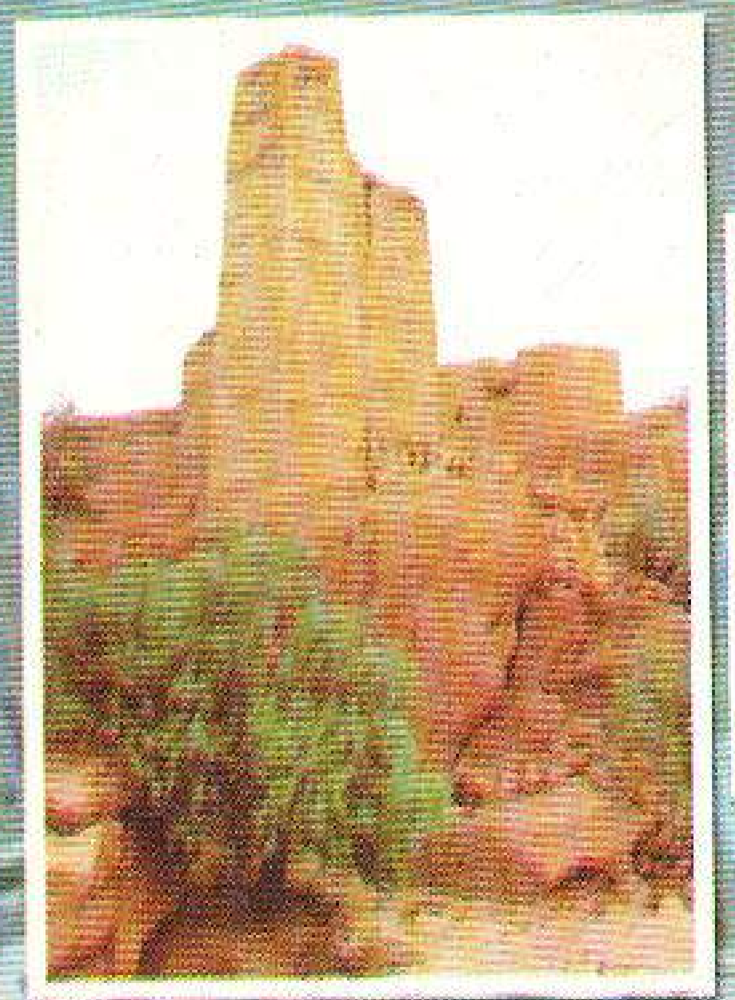


دار الثقافة العربية

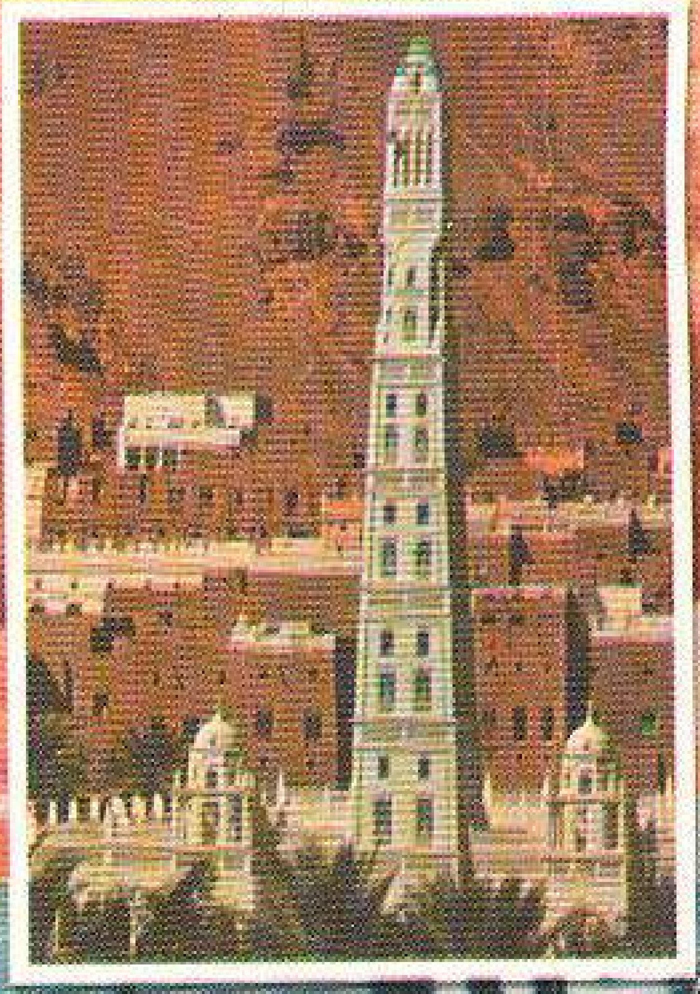


البزنيون

موطنهم.. ودورهم في تاريخ اليمن القديم







ناصر صالح يسلم حبتور

اليزنيــون

موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم

ناصر صالح يسلم حبتــور



الطبعة الأولى

٢٠٠٢

جامعة عدن
ص.ب / ٦٣١٢
ت : ٢٣٤٤٢٨

دار الثقافة العربية
الشارقة ص.ب/ ٢٤١٩
ت: ٥٧٤٢٤١١

كلمة الناشر

دار الثقافة العربية - الشارقة

تعتز وتفتخر دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع بالشارقة ممثلة بمديرها العام الشيخ خالد بن محمد القاسمى أن تقوم بنشر مجموعة من أهم أطروحات الماجستير والدكتوراه فى التاريخ والأدب اليمنى.

هذا الشرف الذى تكرم الأستاذ الدكتور صالح على باصرة رئيس جامعة عدن باسناده لدارنا الموقرة باصدار هذه المجموعة المختارة من الرسائل العلمية التى ستكون بلا شك اضافة جديدة للمكتبة العربية عموما والمكتبة اليمنية بشكل خاص.

ومنذ انشاء دار الثقافة العربية فى عام ١٩٨٧ بإمارة الشارقة أخذت على عاتقها الإهتمام بنشر الكتب والدراسات اليمنية وقد أصدرت ما يقارب ثلاثين كتاباً فى مختلف الشؤون اليمنية السياسية منها والتاريخية والاجتماعية والأدبية.

وذلك انطلاقا من مفهومنا أن اليمن هى العمق التاريخى والإستراتيجى والثقافى للخليج العربى واليمن تؤثر وتتأثر بمنطقة الخليج العربى.

وقدَ جاءت هذه الإضافة من جامعة عدن لتضيف لدار الثقافة العربية مسئولية كبيرة فى مسألة الإهتمام بالبحث العلمي، ورسائل الماجستير والدكتوراه والتى ستكون بلا شك مرجعا علميا لجميع المهتمين بالشأن اليمنى فى الداخل والخارج.

وتعتبر هذه البداية لتتوالى جهودنا فى نشر المزيد من الأطروحات العلمية، خدمة للقارىء العربى بشكل عام واليمنى بشكل خاص.

والله الموفق،،،

الشيخ الدكتور / خالد بن محمد القاسمي

مدير دار الثقافة العربية - الشارقة



شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وبعد فإنه يطيب لي بعد إكمال أطروحتي أن أسجل كل آيات الشكر والعرفان لكل الذين كان لي شرف الاستعانة بهم في سبيل إنجاز هذا الجهد العلمي المتواضع ، وأخص بالشكر أستاذي المشرف العلمي الأستاذ الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي عميد كلية الآداب – جامعة بغداد العامرة ، وذلك لما أولاني إياه من اهتمام وتقدير ، وقد كان لآرائه وتوجيهاته السديدة إسهام بارز في إخراج هذه الأطروحة العلمية ، كما أتقدم بخالص شكري إلى أساتذتي الكرام من قسم التاريخ وقسم الآثار الذين تتلمذت على أيديهم ونهلت من معيان معارفهم في السنة التحضيرية وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور فاضل عبد الواحد علي ، والأستاذ الدكتور عبد الإله فاضل محمد نوري ، والأستاذ الدكتور أحمد مالك الفتيان ، والأستاذ الدكتور جابر خليل ، والأستاذ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي ، والأستاذ الدكتور بهجة عبد اللطيف التكريتي.

كما أتقدم بشكري الجزيل لأبي التاريخ اليمني القديم الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر بافقيه الذي أشار علي وشجعني لاختيار موضوع الأطروحة أطال الله في عمره ، كما أتقدم بالشكر والتقدير للأخ العزيز الأستاذ الدكتور أحمد بن أحمد باطايع لمساعدته لي في ترجمة الكثير مما يتصل بدراستي عن اللغة الفرنسية ، وكذلك أتقدم بالشكر والعرفان لمن أخذوا بيدي ولقنوني أبجدية لغة اليمن السعيد كي أنهل من مكنون نقوشها ، وأقف على ماضي أخبارها ، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله ، والأستاذ الدكتور عبد

الله حسن الشيبة ، والأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الصلوي . كما أتقدم بالشكر والتقدير لأولئك الذين لم يبخلوا علي بما يفيدني من مكتباتهم الخاصة ، والذين استقبلوني ضيفا في أثناء النزول الميداني وهم: - الأستاذ الدكتور جواد مطر الحمد والأخوة خليل وائل الزبيري ، وناصر سعيد العيشي ، ونعمان العزعزي ، وأحمد سعيد باحنجة ، وسليمان عبد الله كبران ، وعلي مهدي بارحمة ، وصالح أحمد الشيبة ، ومحسن أحمد لصور ، وخميس على لحمدي ، وسعيد أحمد زعبل ، وسالم الحمصي بافياض.

كما أتقدم بكل أجلال وتقدير لأهلي وأخوتي لما قدموه لي من حافز معنوي لإكمال دراستي وأخص بالذكر الأخ الدكتور محمد ناصر حَبْتُور (وكيل وزارة الأمن) والأخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح أحمد حبتور (نائب رئيس جامعة عدن) . كما وأشكر من كل أعماقي الأخوة الأعزاء الذين سخروا الكثير من وقتهم لتذليل كل الهموم التي كانت تشغل الباحث وهو بعيد عنها وهم: - يسلم غُسَيل حَبْتُور ، ومحمد صالح يسلم حَبْتُور ، وسالم احمد عبد المانع ، وعمر ناصر حَبْتُور (الربَّاش) وبدر صالح يسلم حَبْتُور ، ومحسن صالح يسلم حَبْتُور ، وعبد العزيز صالح يسلم حَبْتُور ، والدكتور محمد عوض اسلم (أبو ماجد) ، وجمال أحمد سعيد .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل الجنود المجهولين في مكتبات كلية الآداب – جامعة بغداد ، ومكتبة المتحف العراقي ، ومكتبة الهيئة العامة للآثار فرع عدن فجزي الله الجميع عني خير الجزاء .

المقدمة :

ظهرت الأسرة اليزنية على مسرح الأحداث اليمنية من حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي إلى أواخر القرن السادس الميلادي ، وقد كُرِّست هذه الأطروحة للتعرف على الموطن اليزني وقبائله ، ومن ثم دور اليزنيين في تاريخ اليمن القديم .

كان الدكتور محمد عبد القادر بافقيه أكثر وأعمق من كتب عن اليزنيين ، وقد تسنى له زيارة بعض مواقعهم المهمة مثل جبل كُدْور في وادي مَيْفعَة كما اهتم بنقوش شعب يَنْبق ووادي عَبَدَان ، وعن طريق تلك النقوش كتب عدداً من الموضوعات منها ماكتبه بمفرده ومنها ماكتبه بالاشتراك مع الباحث الفرنسى(كرستيان روبان) ، كما كتب روبان عن اليزنيين وكان أهم موضوع له هو الذي دونه بالاشتراك مع (أوناجادجا) وكان بعنوان (نقش وادي عَبَدَان) الذي أرفقا به نسخة منقَّحة لنص ذلك النقش ، كما استعرض الكاتب الروسي (لوندين) . موضوع اليزنيين عن طريق بحثه الخاص بدراسة أوضاع اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، أمَّا الباحث الفرنسي (جاك فرانسوا بَريتون) فقد اشترك مع غيره من الباحثين في تدوين أهم مُؤلف ذي صلة بموطن اليزنيين وهو مؤلف (كنوز وادي ضُراء) . لم تظهر دراسة متكاملة لليزنيين تعتمد النقوش ومادونه الإخباريون العرب لتوثيق دور هذه الأسرة التي ارتبطت بأحداث اليمن على مدي ثلاثة قرون تقريباً (٢٥٥ – ٥٧٥م). ونظراً لأهمية الموضوع فقد أخترته موضوعا لأطروحتي .

لقد تناولت ماكتبه الباحثون أعلاه مع مادونه الإخباريون العرب عن اليزنيين كذلك النصوص النقشية اليزنية وعن طريق ماتقدم أنجزت هذه الأطروحة المتواضعة عن اليزنيين لتبيان موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم وكان سبيلي لإعطاء صورة دقيقة عما حوته الأطروحة قيامي بالنزول الميداني إلى منطقة البحث إذ زرت في أثناء ذلك عدداً من المواقع الرئيسة ولم أتمكن من زيارة بعض الأودية اليزنية نتيجة لظروف خاصة علماً بأنني قد زرت أغلبها في فترة سابقة بحكم كوني من المنطقة نفسها كما سبق وأن عثرت على نقوش يزنية جديدة قمت بنشرها تحت اسم (حَبْتُور).

ومن المشاكل التي واجهت الباحث إن النقوش اليزنية لا تغطي كل فترة عهدهم ولكنها جاءت متقطعة مما جعل بعض الفترات تبدور غامضة ، كما أن طول الفترة الزمنية بين نقش وآخر أوجد ثغرات واضحة في سلسلة نسب اليزنيين التي استخلصت من تلك النقوش ، ومن مشكلات مادوَّنه الاخباريون العرب أن تدوينهم كان متأخرا عن زمن الأحداث اليزنية فاوقعهم ذلك في الخلط تارة والتقديم والتأخير تارة أخرى . وقد استعملت المنهج التاريخي واستعنت بالطريقة التاريخية في الكتابة قدر الامكان فإذا ظهر مايخل فلأنني لم أجد ما يسعفني من المصادر في سد النقص لبعض الفترات التاريخية .

اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع التي يمكن ايرادها هنا وهي بحسب الآتى :-

أولاً المصادر النقشية :

اعتمدت اعتماداً كبيراً على مادونه اليزنيون في نقوشهم لانها تمثل المصدر التاريخي الاول بحكم أن ذوي الشأن أنفسهم قد دونوها ، كما دُوِّنت في الزمن نفسه الذي وقعت فيه الاحداث ، ولهذا فإنها تُعدُّ المصادر الصحيحة لما أوردته من أخبار ، ومع ذلك فقد تناولت تلك المصادر بحذر سواء من حيث تحديد زمنها أم تحديد مضمونها .

ثانيا كتابات الرواة والإخباريين العرب :

أورد الرواة من الإخباريين والنسابة العرب سرداً لآخر العهد اليزني المتمثل بعهد سيف بن ذي يزن ، وفي سردهم خلطوا الحقيقة بالأسطورة ، ويرجع ذلك إلى طول الفترة الزمنية التي فصلت بين الاحداث التي أرخُّوا لها وبين زمن تدوينهم لتلك الأحداث ، وقد وُصف تاريخ ممالك اليمن القديم بالقول أن في أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرف يسير لاضطراب رواتهم وبعد العهد ولكن على الرغم

مما تقدم فإن كتب الروايات والأنساب اشتملت على الكثير من الحقائق التي تحتاج إلى مزيد من التحقيق للوصول إلى المفيد فيما كُتب فيها .

ثالثاً كتابات المؤرخين والباحثين المعاصرين

اهتم عدد من الباحثين العرب والمستشرقين بتاريخ اليمن القديم لاسيما بعد أن حلت رموز لغة النقوش اليمنية القديمة في القرن التاسع عشر ، وقد تميزت دراساتهم وصف ابن خلدون وغيره تاريخ ممالك اليمن القديمة بقوله «وفي أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب اخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرف يسير لاضطراب رواتهم وبعد العهد» ولكن على الرغم مما تقدم فإن كتب الروايات والأنساب اشتملت على الكثير من الحقائق التي تحتاج إلى مزيد من التحقيق للوصول إلى المفيد فيما كُتب فيها .

رابعاً تقارير البعثات والزيارات الميدانية:

في النصف الأول من القرن العشرين بدأت البعثات الأثرية المتخصصة الأجنبية والمحلية القيام بعمليات الحفر الأثري في بعض المواقع الأثرية ، كميناء قنأ ، وكتبت تلك البعثات تقارير عما توصلت إليه ، كما عثرت على العديد من الآثار، وبذلك فقد شكلت تلك التقارير وتلك اللُّقي الأثرية مصدراً لكتابة التاريخ اليمني القديم ، كما قام الباحث بعدد من الزيارات الميدانية إلى بعض المواقع الأثرية بهدف التَّحققُ عن قرب مما أوردته بعض النقوش ، وكذلك للتعرف على عوامل الجذب السكاني في ذلك الموضع من دون الآخر ، وبذلك فقد تكاملت في نظر الباحث مجموعة المصادر المشار لها أعلاه في تدوين هذه الأطروحة. على وفق ماتقدم قسَّم الباحث موضوعه إلى ستة فصول كما قَسَّم الفصول إلى مباحث وقد اختلفت إلى حد ما تلك المباحث من حيث حجمها وذلك بسبب زيادة أو ندرة مصادر كل بحث من تلك المباحث واشتملت الفصول على الآتى :

الفصل الأول :

اشتمل هذا الفصل على ملخص لتطور الموطن اليزني من القرن السابع ق.م إلى القرن الثالث الميلادي ، كما اشتمل على استعراض مختصر لطبيعة الموطن اليزني وتحديد أهم مظاهره التضاريسية من سلاسل جبلية وسهول وأودية . وفي القسم الأخير من هذا الفصل استعرض الباحث مجمل مادونه اليزنيون في نقوشهم وتمكن الباحث من خلال تلك النقوش من تحديد موطنهم الأصلي الذي نشأت فيه سلطتهم .

الفصل الثاني :

في هذا الفصل تمت دراسة اسم اليزنيين عن طريق المعاجم اللغوية ودلالة تلك التسمية ، كما تمت دراسة نسب اليزنيين مثلما ورد في النقوش ومقارنة ذلك بشجرة نسبهم التي وضعها النسابة العرب ، أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد خُصِّص لتتبع ظهورهم إلى مسرح الأحداث اليمنية في القرن الثالث الميلادي . وفي المبحث الثالث والاخير تمت دراسة القبائل اليزنية ومناطق انتشارها وكذلك علاقة الأسرة الأذوائية اليزنية بمناطق موطنهم .

الفصل الثالث :

خُصِّص هذا الفصل لدراسة العمران اليزني ابتداء بعمران مدنهم وقصورهم كما أشاروا لذلك في نقوشهم ، كما تم استعراض مختلف إشاراتهم النقشية الخاصة بالإنجازات اليزنية في مجالي الزراعة والري ، والاجتهاد في تحديد مواضع وطبيعة تلك المنجزات وفي الاخير تم استعراض بعض المؤشرات النقشية المباشرة وغير المباشرة حول التجارة في العهد اليزني ومدي ازدهارها .

الفصل الرابع :

في هذا الفصل استعرضت علاقات اليزنيين بمملكة حضرموت من واقع النقوش اليزنية والحضرمية على الرغم من ظهور اليزنيين في أواخر عهد هذه المملكة . بعد ذلك تتبعت علاقة اليزنيين بمملكة حِمْيَر التي بدأت متينة في عهد بني ملشان اليزنيين لمعاصرتهم كبار ملوك الدولة الحِميَرية حتي وصلت لحد الفتور والانقطاع في عهد بني لحيعة يرخم ابتداء من عام ٤٨٠م . كما تمت دراسة توسع الأذوائية اليزنية التي ضمت عام ٥١٠م ما كان يُعرف بمملكة حضرموت القديمة .

الفصل الخامس :

في هذا الفصل استعرضت الدور اليزني الوطني في سبيل تدعيم وتثبيت دولة الوحدة اليمنية الأولى وذلك من خلال التحامهم بملوكها وقيامهم بجملة من الحملات العسكرية في داخل اليمن وخارجه ضد القبائل والقوى المناوئة للمملكة الحِميَرية في حوالي ٣٥٥م. وفي بداية القرن السادس الميلادي تحالفوا مع الملك الحِميَري يوسف أسار يثأر لمواجهة التسلل الحبشي الذي جاء تحت مظلة نشر الديانة المسيحية . وقد تمكنوا من تحرير اليمن من التواجد الحبشي بعد معارك شديدة عام ٥١٨م .

الفصل السادس :

استعرضت مجمل الاستعدات اليمنية التي قاموا بها تحسباً لانتقام الأحباش جراء هزيمتهم عام ٥١٨ ثم حدوث معركة المواجهة التي أسفرت عن هزيمة اليمنيين واحتلال الأحباش لبلاد اليمن ، ولكن تحشد وتَحَصُّن اليزنيين ببلادهم أ«فر عن توليهم ملك اليمن تحت النفوذ الحبشي حوالي عام ٥٢٧م وعند إقصائهم من حكم اليمن ثاروا عام ٥٤٢م وعلى الرغم من فشلهم في هذه الثورة فقد تمكن سيف بن ذي يزن من طرد الأحباش وتحرير اليمن حوالي عام ٥٦٥م .

الفصل الأول

موطن اليزنيين

المبحث الأول -

التطور التاريخى للموطن اليزنى من القرن السابع ق . م إلى القرن الثالث الميلادي

المبحث الثانى -

موقع وطبيعة الموطن اليزنى

المبحث الثالث -

موطن اليزنيين كما حددته نقوشهم

المبحث الأول

التطور التاريخى للموطن اليزنى من القرن السابع ق.م
إلى القرن الثالث الميلادي

التطور التاريخي للموطن اليمني من القرن السابع ق . م إلى القرن الثالث الميلادي

ازدهرت الحضارة في اليمن القديم حول ما عُرف بمفازة صَيْهد (١) في مشرق اليمن . ففي ما يشبه شكل الهلال حول تلك المفازة وعلى مخارج الأودية أقيمت السدود (٢) وعُمِّرت الأراضي الزراعية الواسعة وقامت وازدهرت مراكز وحواضر الدول اليمنية القديمة ، وكانت أهم تلك الحواضر مدينة مأرب عاصمة الدولة السبئية عند مصب وادي (أذنة) ، وقرناو عاصمة الدولة المعينية عند مصب وادي مذاب ، وتمنع عاصمة الدولة القتبانية عند مصب وادي بَيْحَان ، وشَبْوة عند مصب وادي العطف ، كما قامت إلى جانب تلك الحواضر مدن اخرى كان لكل منها أثر مهم في الحياة السياسية والأقتصادية لدويلات اليمن القديم مثل : صرْواح ونشق ونشن وَعبَدان ومَسْوَر وقنا وميْفَعَة . وقد عبَر الشعراء عن ازدهارها الزراعى بتسميتها باليمن الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها وثمارها (٣) ومما قيل فيها:

هى الخضراء فاسأل عن رباها   يُخبرك اليقين المخبرونا(٤)

---

(١) هي تلك الفلاة التي تعرف اليوم باسم رملة السبعتين وتفصل بين حرموت ومارب . انظر تحديدها في الهمداني ، الحسن بن أحمد : صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ط ٣ - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٣م ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ كذلك انظر الخارطة رقم ١ في ملحق الاطروحة .

(٢) انظر الهمداني ، الحسن بن أحمد : الأكليل جـ٨ - حرره وعلق على حواشيه نبيه أمين فارس - دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء ص ١١٥-١١٧ .

(٣) الهمداني : الصفة ص ٩٠ .

(٤) الهمداني ، الحسن بن احمد : الأكليل جـ١ تحقيق محمد بن علي الأكوع - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧ هامش رقم ١ ص ٨٧ ، ٨٨- وعبدالله يوسف محمد : أوراق في تاريخ اليمن وآثاره - ط ٢ - دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٠ ص ١٨٦ .

كما وصفها الله جل جلاله بقوله : «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور» (١) وقد أسهب الكُتّاب الكلاسيكيون في وصف ثراء اليمن وما وصل إليه إزدهارها وحال أهلها ودولها (٢) حتي سموها باسم «العربية السعيدة»(٣) . لقد عاصرت دول اليمن القديم بعضها، وقامت فيما بينها علاقات الود والاخاء تارة والعداوة والحروب تارة أخرى ، وكانت أهم تلك الدويلات كل من مملكة سبأ ومملكة حضرموت ومملكة قتبان ومملكة أوسان ومملكة معين وأخيراً المملكة الحميرية .

لقد شكل نقش النصر الموسوم بـ (RES 3945) الذي دونه مكرب سبأ (كرب إل وتر بين ذمار على) في القرن السابع قبل الميلاد (٤) المصدر الأول إن لم يكن الوحيد لمعارفنا عن علاقات دويلات اليمن القديم في ذلك التاريخ ، وعن تحالف كل من سبأ

---

(١) سورة سبأ الأيتان ١٥ ، ١٦ .

(٢) بيرن ، جاكلين : اكتشاف جزيرة العرب – ترجمة قدري قلعجي – دار الكاتب العربي – مكتبة النهضة بغداد ص ٢٨–٣١ . وشهاب ، حسن صالح: أضواء على تاريخ اليمن البحري – ط٢ دار العودة بيروت ١٩٨١ ص ٣٥–٣٧ .

(٣) بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم – المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٣ ص ١٨٣ . – وزيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام جـ١ – مطبعة الهلال مصر ١٩٠٨ ص ١٠٣ . – ويحيي ، لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة ط١ دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت ١٩٧٨ ص ١٠٢.

(٤) يوسف : أوراق ص ٢٠١ .

– العمري ، حسين عبد الله وآخرون : في صفة بلاد اليمن عبر العصور ط١ دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٠ ص ١٢ .

– بافقيه ، محمد عبد القادر : قتبان – الموسوعة اليمنية جـ٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ص ٧٥٤ .

– إسماعيل ، عارف احمد : صلات العراق بشبه الجزيرة العربية – رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٩٥ – لم تنشر ص ٤٠ ، ٤١ .

وقتبان وحضرموت (١) لضرب دولة أوسان (٢) وتدمير عاصمتها (مَسْوَر) (٣) الكائنة في وادي مَرْخَة(٤) ، وعن طريق ما اشتمل عليه ذلك النقش نقف على الدور المهم الذي تميز به ما عُرف لاحقا بالوطن اليزني ، ففيه دارت أهم المعارك (٥) نتيجة لقيام دولة أوسان في ربوعه ، وعن طريق سرد النقش نجد أن قسماً منه كان تابعاً لحضرموت وهو مايعرف بحوض وادي ميفعة ، وقسما كان يتبع دولة أوسان وهو ما يعرف بحوض وادي همام ، ثم آل القسم الثاني إلى دولة قتبان بعد تدمير الدولة الأوسانية ، كما نجد أنه قد تعرض لصنوف من التدمير مثل حرق المدن (٦) وتهديم القصور والمعابد (٧) ، ومصادرة الأراضى (٨) بل وصل الأمر بالسبئيين إلى تدمير الوثائق الاوسانية (٩) .

على الرغم من قوة الدولة السبئية في عهد المكرب (كرب إل وتر بن ذمار على) فإن الضعف حل بها في القرون اللاحقة ، وازدهرت الدويلات الاخرى ، فمملكة

---

(١) RES 3945 / 12, 13.

(٢) RES 3945 / 13.

(٣) RES 3945 / 6.

(٤) بيرن ، جاكلين : استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان – حولية زيدان – العدد الثالث – المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف – عدن ١٩٨٠ ص ٧١–٨٥ .

– الجرو ، اسمهان سعيد : موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم) مؤسسة حمادة الأردن اربد ١٩٩٦ ص ١٥٧ .

(٥) RES 3945 / 4, 5, 6, 7, 8.

(٦) RES 3945 / 4 , 5

(٧) RES 3945 / 6 .

(٨) RES 3945 / 6, 7, 8, 9, 19, 11.

(٩) RES 3945 / 6.

حضرموت امتد نفوذها إلى رأس فرتك في الشرق وضمت منطقة ظفار الغنية بغابات اللبان (١) ، كما كانت تتبعها جزيرة سُقُطْري (٢) التي تشتهر بصبرها (٣) ولبانها ، وربما شكلت قنطرة للوصول إلي البر الأفريقي المجاور (٤) ، ومن ثم الحصول على منتجاته التي منها البخور ، كما ازدهرت مملكة قتبان ، ومدت نفوذها إلى المَعَافِر وأكد ذلك المؤرخ اليوناني (ايراتوستين ت ١٩٢ ق.م) الذي أشار إلى أن النفوذ القتباني كان يمتد إلى المضيق (٥) (مضيق عدن) ، كما ترتب على ضعف الدولة السبئية قيام وازدهار الدولة المعينية (٦) في منطقة الجَوْف واتخاذها (قرناو) عاصمة لها .

مع مطلع التاريخ الميلادي جاء أول ذكر نقشي للحِمْيريين (٧) على الرغم من أن اول ذكر لهم ورد في كتابات الكلاسيكيين ، حيث أورد بليني (ت ٧٩م) في كتابة التاريخ الطبيعي خبرا يعود إلى القرن الأول ق. م نقله عمن سبقه من الكلاسيكيين

---

(١) بافقيه ، محمد عبد القادر وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٥ ص ٢٣ ، ٣١ .

(٢) The Periplus of the Erythrean Sea- Translated from the Greek by Wilfred. H. Schoff- Longmans- London, Bombay and Calcutta 1912. p 33.

(٣) الإدريسي ، محمد بن أحمد بن إدريس : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق جـ١ ط١ ـ عالم الكتب – صنعاء ١٩٨٩ ص ٤٣ .

(٤) حبتور ، ناصر صالح يسلم : وادي ميفعة – رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الآداب – جامعة عدن ١٩٩٧ ص ٤٦ .

(٥) بافقيه : قتبان – الموسوعة اليمنية جـ٢ ص ٧٥٥ .

(٦) يوسف : أوراق ص ٢١٢ – ٢١٦ .

(٧) عبدالله ، يوسف : حمير بين الخبر والأثر – مجلة دراسات يمنية العدد ٤٢ لعام ١٩٩٠ ص ٣٥ – يوسف : أوراق ص ٢٥٠ .

Von Wissmann. H. V. Zur Archäolog . Und Antiken Geographic Von Südarabien Istanbul 1968, p. 54.

قال فيه إن الحِمْيريين أكثر القبائل اليمنية عددا (١) ، وقد اتخذ الحِمْيريون لهم تقويما خاصا يبدأ بعام ١١٥ ق . م ولكن لا تُعرف تماما الحادثة التاريخية التي بدأت تؤرخ بها (٢) ، كما يلاحظ أن التاريخ الميلادي أطل على اليمن وقد خرجت منه دولة معين في القرن الأول ق . م على يد سبأ (٣) ، ولم يتبق إلا دولة سبأ ودولة حضرموت ودولة قتبان والكيان الحميري الناشيء ، وفي اثناء الثلاثة القرون الأولى من التاريخ الميلادي شهدت اليمن صراعا بين أطراف الحكم فيها (٤) ، ويبدو أن حمير كانت أول من دشن ذلك (٥) ، وكان هدفها أن توجد لها كيانا مستقلا عن الدولة السبئيه ، وقد كان قطبا الصراع الرئيسن مملكة سبأ والحميريين الطامحين، وقد تشكل في عشرينات القرن الثاني الميلادي ما عُرف بالحلف المشرقي (٦) الذي ضم كلا من حضرموت في عهد ملكها (يدع إل) ، وقتبان في عهد ملكها (نبط عم) ، وردمان بزعامة القيل) وهب إل يحز بن معهر) وذي خولان ، ومضحي ، وأوسان ، وذي هصبح (٧) ، وكان الطرف الثاني يتكون من المملكة السبئية وقد دارت معارك بين الطرفين انتهت بهزيمة الحلف المشرقي . وقد كان علي رأس الدولة السبئية آنذاك (سعد شمس أسرع) وابنه (مرثدم يهحمد) الجرتيان (٨) ، وقد جرت بعض معارك

---

(١) يوسف : حمير بين الخبر والأثر ص ٣٥ .

(٢) يوسف : أوراق ص ٢٤٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢١٦

(٤) CIH 315.-

– بافقيه ، محمد عبد القادر : في العربية السعيدة جـ٢ – مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ١٩٩٣ ص ١٣٤ .

(٥) RES 2687.

(٦) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٧) Ja 629 / 10-13

(٨) Ja 629 / 4

تلك الفترة في بعض المناطق التي أصبحت لاحقا جزءاً من أودية الأذوائية اليزنية مما يعني أن هذه الأودية قد استعادت عافيتها بعد التدمير الذي حل بها في عهد المكرب (كرب إل وتر) في القرن السابع ق.م ، وقد وصل الأمر بالمغيرين السبئيين في هذه المرة تخريب كل أودية (حلزوم) و (المشرقية) وتهديم هيكل الآلهة (١) وردم الآبار وتهديم قنوات الري (٢) ، وعلى الرغم من محاولات بعض الخيرين اصلاح ذات البين وارساء سلام بين الكيانات اليمنية المتحاربة (٣) ، إلا أن تلك المحاولات فشلت ، وكان من نتائجها (الحرب) إنهيار الدولة القتبانية على يد مملكة حضرموت (٤) وقيام تحالف جديد ضم كل من حضرموت وسبأ وانضمت إيه مملكة اكسوم (الحبشة) (٥)، وقد وجه هذا التحالف ضد حمير ، لكن ثورة قامت ضد حضرموت في عقر دارها في حوالي ٢١٧م (٦) وعلى الرغم من نصرة الملك السبئى (شعرأوتر) لصهره (إلعزيلط) فإن الخلاف دب بين أعضاء ذلك الحلف ، وشن (شعر أوتر) حربا ضد

---

(١) Ja 629 / 28, 29.

(٢) Ja 629 / 29 .

(٣) CIH 315 / 7, 8.

(٤) يوسف : أوراق ص ٢٣٨ .

(٥) نامي ، خليل يحيي : نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب – مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ١٩٤٣ ص ١٩ .

– نامى ١٩ الأسطر ١٠–٣ .

– CIH 308 / 9, 10.

(٦) Ja 640 / 4, 5.

– بافقيه ، محمد عبد القادر ، وكرستيان روبان : أهمية نقوش جبل المعسال – حولية ريدان العدد الثالث لعام ١٩٨٠ ص ١٦ .

– Robin. Chr. J.: Supplément Au Dictionnair De La Bibleo Sheba Paris 1996 p 1138.

صهره وأسره (١) ، كما شن حربا ضد الاحباش (٢) ، وحدث تقارب بينه وبين حمير (٣) ، ولم يحسم ذلك للصراع إلا عندما تمكن (ياسر يهنعم) الحميري من ضم القصر سلحين في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي ، ثم قيام ابنه بضم شبوه وحضرموت إلى المملكة الحميرية التي حمل ملوكها ابتداءا من (شمر يهرعش) الأول بن (ياسر يهنعم) لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت (٤) ووسط هذا الجو المشحون بالصراع بين الممالك اليمنية ، وتدخل الأحباش ، نشأت الأذوائية البزنية في منطقة تميزت بأنها كانت إحدى ساحات الصراع ، فتحملت أعباء كبيرة جراء تلك الحروب .

---

(١) ارياني ١٣ سطر ٤.

(٢) J 631 وكذلك . Ja 635

(٣) CIH 633, CIH 334

(٤) بافقيه ، محمد عبد القادر : السعيدة جـ١ مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ١٩٨٧ ص ٤٩ – ٥٣ .

المبحث الثانى

موقع وطبيعة الموطن اليزني

- موقع الموطن اليزني
- السلاسل الجبلية
- المنطقة السهلية
- الأودية

موقع الموطن اليزني

يُقْصَد بالموطن اليزني تلك المنطقة التي نشأ فيها نفوذ اليزنيين ، ومنها انطلقوا لتوسيع ما عرف بالأذوائية اليزنية التي ظهرت على المسرح السياسي حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي ، واحتلت موقعا مهما بين المراكز الحضارية حول مفازة صَيْهَد . ففي الشمال الغربي من الموطن اليزني تقع أراضي دولة قتبان فيما يعرف اليوم باسم بَيْحَان ، وفي الشرق والشمال الشرقي ازدهرت مملكة حضرموت القديمة ، أما في غربه فقد ازدهرت الدولة الحِمْيَرية التي ورثت كل من سبأ وحضرموت في القرن الثالث الميلادي (١) ، وأما جنوب بلاد اليزنيين فتشرف على البحر العربي ، وفيما يتعلق بموقع الموطن اليزني فلكيا فإنه يمتد بين خطي طول ٤٥ و ٤٥° و ٣٠ و ٤٨° شرقا ، وبين خطي عرض ٣٠و١٣ ° و ٠٠و١٥° شمالا (٢) ويعد الهمداني هذه المنطقة قسما مما يعرف يسرو مذحج (٣) ، وبتحديد أدق فقد عدها النهاية الشرقية للسَّرْوْ الذي يبتدىء من الرباحة (في شرق محافظة البيضاء حاليا) وينتهي إلى حَجْر وهب (٤) (وادي حَجْر حاليا) ، ويتميز موطن اليزنيين بالطبيعة الآتية:-

أولا : السلاسل الجبلية

تمتد في الموطن اليزني أربع سلاسل جبلية (٥) كبيرة تشكل ثلاث منها حاجزا

---

(١) انظر :
Robin. Christion & Ueli Brunner: Map of Ancient Yemen 1:1000000 1997 .

(٢) Loc Cit.

(٣) سَرْو مَذْحَج هو مايعرف اليوم بمحافظة البيضاء ومناطق الموطن اليزني في مافظة شبوة كما حدد أنفا ، وسمى السرو نسبة إلى بلدة فيه . انظر الهمداني : الصفة ص ١٧٥ .

(٤) الصفحة ص ١٨٨ .

(٥) انظر خارطة رقم ١ في الملحق .

بينه وبين بعض المراكز الحضارية المجاورة ، أما الرابعة فتقع في داخله وتلك السلاسل هي: -

أ - سلسلة الجول الجبلية

هي التي تفصل الأودية اليزنية عن وادي حضرموت وتشكل حزاما جبليا في شرق وادي ميْفَعة يمتد من ميفع حجر إلى رؤوس وادي جِرْدان ، ويمر عبر هذه السلسلة أو مايعرف باسم السَّوط (١) ، الطريق التجاري الواصل بين ميناء قنأ ومدينة شبوة الحضرمية ، ومن قمة هذه السلسلة تنحدر السيول باتجاه روافد وادي حضرموت (٢) كما تنحدر باتجاه وادي حجر وسلْمُون ومحْيد .

ب - سلسلة شرق عتق الجبلية

تمتد هذه السلسلة الجبلية من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي فيما بين رؤوس وادي جردان حتي تشرف على منطقة حَبَّان وفي قمتها يقع خط تقسيم المياه بين وادي جِرْدان ونَوْخَان وخمر التي تصب مياههم باتجاه الشمال والشمال الغربي ومن ثم إلى مفازة صَيْهَد وبين وادي عمقين وروافده الذي تسيل مياهه باتجاه الجنوب الشرقي (٣) إلى وادي مَيْفعة ومن ثم بحر العرب (٤) .

جـ - سلسلة كور العوالق الجبلية

وهي سلسلة كبيرة تمتد من يَشْبُم عبر عَبَدَان وحطيب وتتصل بكور العوادل وتنحدر مياهها باتجاه وادي أحْور وميْفَعة اللذان يصبان في البحر العربى، ووادي همَّام ومرخه اللذين يصبان باتجاه المفازة.

RES 3945 / 13. (١)

(٢) انظر الجرو : موجز خارطة رقم ٨ ص ١٢٧ .

(٣) انظر حبْتُور : وادي مَيْفعة ص ١١ .

(٤) انظر خارطة رقم ١ و ٢ .

د - سلسلة غرب ميفعة

وهي سلسلة جبلية واسعة تمتد غربا إلى وادي أَحْوَر وتشرف على السهل الساحلي في جنوبها وتتخللها بعض الأودية مثل وادي هَدي ووادي المِطْهَاف وعِرْقة وحوْرة .

ثانيا - المنطقة السهلية :

يمتد شريطان سهليان في بلاد اليزنيين أولهما : الشريط السهلي الساحلي الذي يمتد موازيا للساحل اليمني الجنوبي ويبدأ من منطقة مَيْفَع حَجْر في شرق الأذوائية اليزنية إلى قرية عِرْقَة في غربها وتنتشر فيه كثير من القري الساحلية حيث تنتشر مياه العيون ابتداء من الجوتري في الشرق مرورا بعين بَامَعْبَد ورُضُوم والحَامِية وحَوْرة حتي عِرْقَة في الغرب (١) .

أما الشريط السهلي الثاني فيمتد من أسفل وادي جَرْدَان باتجاه عَتَق حتي منطقة ذات الجار وظليمين ، وهو على شكل نصف دائرة محصورا بين سلسلة كور العَوَالِق الجبلية وسلسلة شرق عَتَق وبين الصحراء (رملة السبعتين) ، ويعد هذا السهل قسما مما أطلق عليه الهمداني اسم (جرز اليمن) (٢) وإلى هذا السهل تنحدر مياه سيول أودية جَرْدَان وعَتَق ونِصَاب ومَرْخَة (٣) .

ثالثا - الأودية :

تتخلل السلاسل الجبلية المنتشرة في منطقة اليزنيين جملة من الأودية الصغيرة والكبيرة التي تنتشر على ضفافها الأراضي الزراعية الخصبة ، ويحافظ على استمرارية خصوبتها تجدد تربتها بفعل ماتحمله السيول من طمي إليها ، مما ساعد على أزدهار الزراعة في تلك الأودية ، وقد كان لتجدد التربة أثر اساسي في ازدهار

---

(١) انظر حبتور : وادي ميفعة ص ٧ و ٨ ،

(٢) الصفة ص ١٥١ .

(٣) انظر الخارطة رقم ١ .

الحضارة اليمنية فيها قديما ، أما أهم الأودية التي تنتشر في الموطن اليزني فهي بحسب الآتى :-

أ - وادي حجر :

تنحدر سيول وادي حَجْر من هضبة (الجَوْل) (السَّوط) وتصب في البحر العربي في المنطقة المعروفة باسم ميْفَع حَجْر . وبقدر ما يمثل وادي حجر مجرى للسيول فإن قسمه الأسفل يشكل عيلا كبيرا تستمر مياهه على مدار العام ، ولهذا فقد اشتهر مَيْفَع حَجْر بزراعته لاستدامة مياهه.

ب - وادي ميفعة

يعد وادي ميْفَعَة من أطول الأودية اليزنية وأكثرها استقرارا ، وتغذية روافد متعددة تنحدر من مختلف السلاسل الجبلية المحيطة به ، فمن سلسلة كور العَوَالِق ترفده أودية يَشْبُم وحبَّان وهَدَي ، ومن سلسلة شرق عَتَق يرفده وادي عَمَقِين ، ومن سلسلة الجول ترفده أودية سَلْمُون ومِحْيد ، وتجتمع هذه الأودية بالقر ب من مدينة ميفعة القديمة (نقب الهجر حاليا) لتشلك واديا واحدا يصب في البحر العربي ، وتنتشر الأراضي الزراعية في ضفاف (١) أوديته ، وتسقي على مياه الامطار فضلا عن أن بعضها يسقي على الغيول والعيوان المنتشرة فيه ، كما سيأتي ذكره.

جـ - وادي جَرْدَان

ينحدر من سلسلة جبال شرق عَتَق وسلسلة الجَوْل باتجاه الصحراء ، ويتميز هذا الوادي بأراضيه الزراعية الخصبة ، كما يتميز بانتاجه لأشهر أنواع العسل ، ومن خلال هذا الوادي تمر القوافل القادمة من ميناء قنأ إلى مدينة شَبْوَة مثلما تتجه أيضا منه إلى ساحل البحر (٢) .

---

(١) حبتور : وادى ميفعة ص ١٠-١٢ .

(٢) حبتور : وادى ميفعة ص ٦١ – ٦٣ .

د - وادي عَتَق:

يضم هذا الوادي مجموعة من الروافد التي تنحدر من سلسلة كور العَوَالِق الجبلية وسلسلة شرِق عَتَق الجبلية ويسير باتجاه الشمال ليصب في المفازة وأشهر روافده نُوْخَان وباكِبيرة وماس .

هـ - وادي نصَاب (همَام) :

يشكل وادي نِصَاب أو وادي همَّام (١) المجري الرئيس الذي يضم مجموعة من الروافد المنحدرة من سلسلة كور العَوالِق وأهمها وادي عَبَدَان ، ووادي ضُرَاء ، ووادي الحِجْر ، وقد كان وادي عَبَدَان مركزا للأذوائية اليزنية في عهد بني ملشان كما سيأتي ذكره ، وتسقي أراضي هذه الأودية بمياه الأمطار مثلماتسقى بمياه الآبار وذلك لكثرة الآبار وقرب مستوى المياه الجوفية من ظهر الأرض .

و - وادي مَرْخَة :

يقع على مقربة من وادي نصَاب ولكنه يتميز بالأراضي الزراعية الواسعة ولهذا السبب فقد اتخذت منه مملكة أوسان مركزا لنفوذها . ومن أهم روافده وادي حَمَّان ، ووادي السَلْف ، ووادي مَذَاب ووادي خَوْرَة .

---

(١) بامؤمن ، عوض مبارك: تنمية الموارد المائية في الجمهورية اليمنية مع دراسة خاصة عن المياه في محافظة شبوة - بحث مقدمَ إلى الندوة الاولى للمياه شبوة ٨ - ١٠ ديسمبر ١٩٩٧ - جامعة عدن - كلية النفط والمعادن شبوة - عتق ص ٣٠ .

المبحث الثالث -

موطن اليزنيين كما حددته نقوشهم

- توطئة
- إشاراتهم النقشية إلى مناطق وادي ميفعة
- إشاراتهم النقشية إلى وادي حجر .
- إشاراتهم النقشية إلى وادي جردان .
- إشاراتهم النقشية إلى وادي عتق (حاضنة خليفة).
- إشاراتهم النقشية إلى وادي نصاب (همّام).
- إشاراتهم النقشية إلى وادي مرخة .

موطن اليزنيين كما حددته نقوشهم

توطئة :

لم تشر النقوش اليزنية إلى حدود الموطن اليزني كما قد يتبادر إلى الذهن ، وإنما اقتصرت على ذكر إشارات قليلة مباشرة وغير مباشرة مما ساعد الباحثين على تكوين تصور عن حدود الموطن اليزني . ويرجع سبب اختصارهم تلك الإشارات إلى كون تلك النقوش دونت لإغراض أخرى . ولسد الفراغ في ندرة المؤشرات النقشية فقد اعتمد الباحث بعض المؤشرات غير المباشرة فضلا عما توحي به منطقية تلك المؤشرات ويمكن تلخيص ذلك على وفق الآتي :-

١- المؤشرات النقشية المباشرة التى دونوها عرضا في نقوشهم ولكنها احتوت على أسماء بعض المواقع مضافا اليها ضمير الملكية مثل : (غيلهم) ، (أرضهم) .

٢- المؤشرات النقشية لبعض أعمالهم العمرانية التي نفذوها في موطنهم وإن لم يضيفوا إلى أسماء المواضع ضمير الملكية .

٣- مناطق انتشار القبائل اليزنية .

٤- المناطق الواقعة بين مراكزهم الكبيرة كموقع وادي يَشْبُم بين مَيْفَعَة وعَبَدَان.

يعتقد الباحث بأن إشارات اليزنيين إلى بعض من مواقع بلادهم لا تعني أن نفوذهم كان مقصورا على تلك المواقع الجزئية ولكنه في أسوأ الاحتمالات يضم كل المنطقة الطبيعية حول ذلك الموضع ، فإشارتهم لمدينة عَبَدَان بأنها مدينتهم لا يمكن تفسير تلك الإشارة بأنها تعني اقتصار نفوذهم على مدينة عَبَدَان، وإنما يفهم منها أن نفوذ اليزنيين كان يشمل كل اقسام وادي عَبَدَان، بل إنه يفترض أن يفهم من تلك الإشارة النقشية أن النفوذ اليزني يمتد إلى أودية ضُرَاء والحجْر وحَطِيب ومَرْخَة لإنه من الصعب تصور تبعية مدينة عبدان لليزنيين من دون تبعية ما يجاورها من مناطق لا تفصلها عن عَبَدَان حواجز طبيعية كبيرة، فأودية ضُرَاء وعَبَدَان والحجر ومَرْخَة

مثلا تشكل منطقة طبيعية واحدة، ولهذا السبب خضعت كلها لمملكة أوسان في القرن السابع ق . م ، ومن ثم لمملكة قتبان في القرن الرابع ق.م ، ودخلت المنطقة كلها تحت النفوذ الحضرمي فى أوائل القرن الثالث الميلادي ، كما خرجت كلها من أيدي حضرموت لتدخل كلها تحت النفوذ الحِمْيَرى في أواخر القرن الثالث الميلادي .

إن التماس بين كيان سياسي وآخر في حدود منطقة طبيعية واحدة لا يدوم كثيرا، وهو يحدث في الغالب في فترات الحروب بين هذا الكيان والكيان الآخر ، والمتتبع لنشوء الكيانات السياسية اليمنية سيلاحظ أن كل كيان سياسي قد نشأ في إقليم طبيعي يتمتع بقدر نسبي من التكامل ، وتفصله عن الكيان الآخر مظاهر طبيعية كانت تبدو قديما مظاهرا حدودية عازلة وحامية لذلك الكيان. فدولة سبأ نشأت عند مخرج وادي اذنة وروافده إلى الصحراء ، ودولة قتبان قامت على ضفاف وروافد وادي بَيْحَان ، وشبيه بذلك الأذوئية اليزنية التي نشأت على ضفاف وروافد وادي مَيْفَعة ، ثم امتدت لتشمل أودية أخرى سيأتي ذكرها لاحقا.

تشير المصادر النقشية إلى أن وادي مَيْفَعَة قد شكل قسما من أقسام مملكة حضرموت القديمة (١) ، فيما شكلت أودية نصاب (ضُرَاء ، عَبَدَان ، مَرْخَة ، سَرَع) قسما من أقسام مملكة قتبان(٢) ، وكلا المنطقتين (مَيْفَعَة وأودية نِصاب) كانتا قبل

---

(١) RES 3945 / 4
RES 2687 / 3,4
RES 3869 / 3,5

(٢) RES 3945 / 5-9
RES 3856 / 4.

– النقشان ضراء (١) وضراء (٢) فى
Pirenne. J.: Deux Prospections Historiques Au Sud Yemen Raydän - Vol 4 1981, P 227, 228.

ذلك قسما من اقسام مملكة أوسان(١) ، وقد شاءت الأقدار أن تتوحد هذه الأودية على يد قادة مملكة أوسان(٢) في القرن السابع قبل الميلاد ، ولكن وحدة هذه الأودية في ذلك الوقت كانت مرهونة ببقاء مملكة أوسان التي قضى عليها حلف عسكرى تشكل من كل من مملكة سبأ ، ومملكة قتبان ، ومملكة حضرموت ، وبقضائه على مملكة أوسان انفرط عقد وحدة تلك الأودية وتقسمتها دول ذلك الحلف ، إذ عادت أودية ضُرَاء وعَبَدَان ومَرْخَة إلى نفوذ المملكة القتبانية(٣) ، فيما عادت أودية منطقة مَيْفَعة إلى نفوذ مملكة حضرموت (٤) ، وقد استمر النفوذ القتباني في أودية نِصَاب (ضُرَاء ، عَبَدَان ، مَرْخَة) حتى سقوط المملكة القتبانية في أواخر القرن الثانى الميلادى على يد مملكة حضرموت ، التي ورثت ماتبقى لقتبان من نفوذ في منطقة نِصَاب ورَدْمَان وأودية بَيْحَان ، وبسقوط مملكة قتبان عادت إلى منطقتي مَيْفَعة ، ونصاب وحدتهما السياسية مرة ثانية ، وقد أتاحت هذه الوحدة لمملكة حضرموت السيطرة على مسافة طويلة من الطريق التجارى البرى ، وهي المسافة الممتدة من ميناء قنأ على ساحل البحر العربى حتى وادي حريب الذي يقع على مشارف

---

(١) RES 3945 / 4-13.
– بيرن ، جاكلين : استطلاع تاريخي في مملكة أوسان ص ٧٧ .

(٢) RES 3945 / 4-9.
– يوسف أوراق ص ٢٣٨ .
Doe. B: Southern Arabia - Thames and Hudson London 1971, P 73. -
– الجرو : موجز خارطة رقم ١٢ ص ١٦٠ .

(٣) يوسف : أوراق ص ٢٣٨ .

(٤) بريتون ، جان فرانسوا وآخرون : وادي حضرموت (تنقيبات ١٩٧٨ – ١٩٧٩) المركز اليمنى للأبحاث الثقافة والآثار والمتاحف عدن ١٩٨٠ ص ١٠.
RES 2687. -
RES 3869 -

العاصمة السبئية مارب ، ولكن على الرغم من وحدة هاتين المنطقتين تحت حكم كيان سياسي واحد فإن كل منطقة على مايبدو ظلت تشكل مقاطعة إدارية ترتبط بالعاصمة (شَبْوَة) أكثر من إرتباطهما ببعضهما ، ويتجلى ذلك في عدم العثور حتى اليوم إلى مايشير إلى اندماجهما قبل تسلم اليزنيين السلطة في مدينة عَبْدَان في النصف الاول من القرن الرابع الميلادى (١) . فالنقش (Ja 959) دونه في العَقْلة وفد يمثل وادي ميفَعَة (٢) ، وكذلك نقشا شاهر بن ربيعة المشار لهما ، فإنهما يمثلان مركز اليزنيين (يذأن) في وادي مَيْفعة ، ولم يرد نقش يشير إلى منطقة نصاب ، وربما يعزي ذلك الي قرب خضوع أودية نصَاب لملكة حضرموت ، بعكس وادي مَيْفَعة الذي يرتبط بعلاقات تاريخية مع مملكة حضرموت .

في مطلع النصف الاول من القرن الثالث الميلادي اعتلى عرش حضرموت الملك (إل ريام يدم) بن (يدع إل بين بن ربشمس) ، ومن عهده وردت أول إشارة لليزنيين ، ففي عهد هذا الملك (إل ريام يدم) دون أحد اليزنيين نقشا ضمن النقوش التي دونها كبار الوفود الذين حضروا حفل تتويج الملك (إل ريام يدم) في موقع العقلة (٣) ، أشار في ذلك النقش إلى اسمه (شهرم) (شاهر) بن ربيعة ، كما أشار إلى لقبه الدال على السلطة والنفوذ (ذي) (٤) ، ولكنه لم يشر إلى منطقة نفوذه أو انتشار القبائل التابعة له.

لدى العودة إلى المساحة المخصصة لمجموعة نقوش الملك (إل ريام يدم) وجد بأنها قد خلت من وجود أي نقش لوفد يمثل وادي مَيْفَعة في احتفالات تتويج الملك

---

(١) عبدان الكبير

(٢) Ja 959

(٣) العُقْلة كما يسمى اليوم هو موقع أثري به العديد من النقوش الحضرمية التي تشيرالي احتفال ملوك حضرموت لدي توليهم عرش المملكة في ذلك الموقع وقد أشاروا له باسم (انودم) و (جندلن مروح) وهو على مقربة من العاصمة شبوة ، انظر بافقيه : آثار ونقوش العقلة.

(٤) Ja 994

(إل ريام يدم) (١) ، في الوقت الذي مثل كل من (س ل م ن/ ب ن / ي ن أ د) سلمان بن يناد و (ي ر و/ ب ن/ ذ ي ي ب) (٢) (يرو بن ذييب) وادي مَيْفَعة في احتفالات تتويج الملك (يدع إل بين بن ربشمس) والد (إل ريام يدم) ، ونتيجة لغياب وفد وادي مَيْفَعة وبروز شاهر ، فإن الباحث يعتقد باحتمال أن يكون شاهر بن ربيعة ذو يذأن قد تسلم السلطة في وادي مَيْفَعة ، وجاء بوصفه ممثلا لكل وادي مَيْفَعة ، لاسيما أن شاهر أكد حضوره في العهد اللاحق بتدوين نقش ثان ، من دون وجود وفد من مَيْفَعة كان ذلك في عهد الملك الحضرمي (يدع أب غيلان) (٣) ، ومما يعزز صواب ذلك الاحتمال ، أن الاسم (ي ذ أ ن) (٤) كان قد ورد اسما لأحد محافد مدينة ضيفتن في وادي مَيْفَعة في مطلع القرن الأول الميلادي ، فهل قصد شاهر الإشارة إلى (يذأن) مركزا لسلطته وانتشار نفوذه في وادي مَيْفَعة ؟ إنه على الرغم من عدم وجود مؤشر مباشر لتأكيد ذلك ، فإن الباحث يرجح أن يكون الاسم (يذأن) الوارد في لقب شاهر بن ربيعة قد ألحق باسمه لغرض الاشارة إلى المحفد يذأن ، بوصفه رمز السلطة والنفوذ لشاهر بن ربيعة ، كما أن الإشارة إلى المحفد (يذأن) تعني الاشارة إلى منطقة وادي مَيْفَعة كاملة ، وأنها تشكل الأنوائية اليزنية في ذلك التاريخ . وهذا الاستنتاج لا يرتكز على مجرد تطابق (يذأن) في لقب شاهر و (يذأن) محفد ضيفتن ، بل إن مايشير إلى تأكيد ما ذهب الباحث إليه هو أن ضيفتن القبيلة أو المدينة التي بني فيها المحفد (يذأن) قد ارتبطت باليزنيين . ابتداء من عهد ملشان عام ٣٥٥م وحتى أخر نقوشهم المدونة في عام ٥٢٥م (٥) كما استمر انتساب

---

(١) Jamme. A. W. F.: The Al uqlah Texts- Washington 1963, P.9

(٢) Ja 959.

(٣) Ja 1003.

(٤) RES 2687/4.

(٥) انظر جدول ١.

اليزنيين إلى (يذأن) (يزأن) من حين ظهور شاهر بن ربيعة إلى حوالى عام ٥٤٣م (١) . ومما تقدم ذكره يمكن للباحث القول إن منطقة وادي مَيْفَعة شكلت أول منطقة في بناء الأذوائية اليزنية وأن نفوذهم في عهد شاهر بن ربيعة لم يتعد منطقة مَيْفَعة ، ومن المؤشرات على أولوية مَيفَعة ماورد في نقش عَبَدَان الكبير ، حيث ذكر اليزنيون فيه إنجازاتهم العمرانية بمصطلحين مختلفين ، فلدي إشارتهم إلى القصر (يزأن) رقالوا: إنهم (ب ر أ و/ ب ي ت/ذ ي ز أ ن/)(٢) ، بينما قالوا عن بيتهم يحضر بأنهم: (ث و ب و/ب ي ت هـ م و/ ي ح ض ر) (٣) وبين الفعل (برأ) والفعل (ثوب) فارق كبير في نظر المشتغلين في تاريخ اليمن القديم ولغته القديمة فالفعل (برأ) يأتي بمعنى «بنى ، شاد » (٤) ، وكذلك «خلق» (٥)، أي أنه يشار به إلى التأسيس والإنشاء لأول مرة ، وفي القرآن الكريم مايؤكد إرتباط الفعل (برأ) بالانشاء والخلق وفطر الأمور لأول مرة (٦) ، أما الفعل (ثوب) فإنه ورد بمعنى "أصلح، رمم" (٧) ، ويرتبط هذا الفعل في النقوش اليمنية

---

(١) CIH 541/16

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٣.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٣٣.

(٤) بيستون ، أ . ف. ل وآخرون: المعجم السبئي – دار نشر بيترز – لوفان الجديدة ١٩٨٢ ص ٣٠.

(٥) المرجع نفسه ص ٣٠.

(٦) انظر الآيات ، ٢٤ من سورة الحشر
– ٥٤ من سورة البقرة .

(٧) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٥٢ .
– يوسف : مدونة النقوش اليمنية القديمة – مجلة دراسات يمنية العدد ٣ لعام ١٩٧٩ ص ٣٨ .

القديمة (١) بإعادة البناء أو الترميم (٢) .

إن ماتقدم من اختلاف في دلالة الفعلين برأ وثوب يقود الباحث للقول إن بيت قصر (٣) – (يزأن) كان حديثا مقارنة بالبيت – القصر – يحضر . فبينما أنشأوا (أسسوا) القصر يزأن فإنهم في الوقت نفسه رمموا القصر يحضر. وحداثة القصر يزأن تؤكد حداثة وجود اليزنيين في عَبَدَان ، كما تؤكد أولوية وجودهم في منطقة مَيْفَعة حيث ورد فيها الاسم يذأن (يزأن) اسما لأحد أبراج مدينة ضيفتن منذ مطلع التاريخ الميلادى كما سبقت الإشارة لذلك ، كما أن إشارة اليزنيين لدى عودتهم من إحدى غزواتهم بأنها كانت إلى جبل عبدان وليس إلى القصر يزأن تُعد مؤشرا أخر يرجح احتمال حداثة القصر يزأن في مدينة عَبَدَان ، بل يرجح احتمال قدومهم من وادي مَيْفَعة (٤) لاتخاذ مدينة عبدان مركزا لحكمهم في العهد الحميري ، كما أن التمعن في قراءة العبارة الآتية (ب ر أ و/ ب ي ت/ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت/ م ح ف د ت ن) (٥) التى تعنى أنشأوا ثلاثة أبراج لقصر يزأن ، توحى تلك العبارة بأن اليزنيين كانوا يقصدون الإشارة إلى بناء الأبراج التى هي في ظن الدكتور بافقيه المقدمة لبناء القصر يزأن (٦) بعد أن جعلوا عَبَدَان مركزا لحكمهم ، كما يلاحظ بأن

---

(١) CIH 621 / 7.
– نقش عبدان الكبير : سطر ٣٣.

(٢) بافقيه ، محمد عبد القادر : لمحات من أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم – مجلة دراسات يمنية العدد ٣٦ لعام ١٩٨٩ ص ٦٢ .

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٣٤ .

(٤) بريتون ، جان فرانسوا وآخرون : كنوز وادي ضُراء – المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى – المكتبة الشرقية بو غوثر باريس ١٩٩٣ ص ٧.

(٥) عبدان الكبير : سطر ٣٣.

(٦) بافقيه ، محمد عبد القادر : عودة إلى نقش عَبَدَان الكبير (٢) موضوع معد للنشر في حولية ريدان العدد السابع – ص ٩ .

اليزنيين وصفوا القصر يحضر بأنه بيتهم (١) فيما لم يصفوا قصر يزأن بأنه بيتهم .

ومن المؤشرات الأخرى الدالة على أقدمية وجودهم بمنطقة وادي مَيْفَعة إشارتهم في نقش عَبَدان الكبير إلى الإله (ود بعل مَيْفَعة)(٢) ، وهو إله لم يسبق أن أشير له في مَيْفَعة بحسب النقوش المعروفة حتى اليوم ، وهذا يوحي للباحث بأنه إله محلي ، وإن الإشارة إليه تعني أن اليزنيين لايزالون يكنون له الإخلاص على الرغم من انتقال مركز نفوذهم من وادي مَيْفَعة ومرور أكثر من مئة سنة على أول ذكر لهم ، ومن المؤشرات غير المباشرة على أقدمية وجودهم في منطقة مَيْفَعة يمكن أن نلمسه عن طريق لجوئهم إلى منطقة مَيْفَعة كلما ضامهم ضيم ، فقد لجأوا إلى مَيْفَعة عام ٥٢٥م وتحصنوا في (عرماوية) (٣) (حصن الغراب حاليا) ، وفي عام ٥٤٢م تحصنوا في جبل كُدُور بمنطقة وادي مَيْفَعة كما سيأتى تفصيل ذلك في الفصل السادس .

لقد وردت إشارة اليزنيين إلى منطقة نِصاب (ضُراء ، عَبَدان) متأخرة نسبيا ، وهى إشارة تعود إلى حوالي عام ٤٧٠ من التاريخ الحميرى الموافق لعام ٣٥٥م أماط اللثام عنها نقش عَبَدان الكبير . ولوضع اطار عام للموطن اليزني يمكن استعراض مختلف إشاراتهم النقشية في كل واد من أوديتهم وذلك على وفق الآتى :

أولاً : إشاراتهم النقشية إلى مناطق وادي ميفعة :

على الرغم من قدَم مدينة مَيْفَعَة إذ ذكرت في مطلع التاريخ الميلادي في نقش قلت (٤) فإن اليزنيين لم يشيروا لها في كل نقوشهم المعروفة مع العلم أنهم سطَّروا أغلب نقوشهم في أرجاء وادي مَيْفَعَة ، ومع أنهم لم يشيروا لمدينة مَيْفَعَة فإنهم أشاروا في نقوشهم إلى عدد من المواقع المنتشرة في واديها وكانت تلك الإشارات على وفق الآتى :-

---

(١) عَبَدان الكبير : سطر ٣٣.

(٢) عَبَدان الكبير : سطر ٤٣ .

(٣) CIH 621 / 6, 7.

(٤) RES 2687 / 4 .

أ - غيل عزَّان :

الغيل هو نبع ماء دائم الجريان في أغلب الأحيان (١) ، وهو يشبه النهر من هذه الناحية لكنه يختلف عن النهر من حيث كمية المياه الجارية فيه ، وفي الوقت نفسه فإن الغيول تختلف فيما بينها من حيث كمية المياه الجارية فيها ، وقد عناها الهمداني بقوله : وأما أنهار اليمن فلا يحتمل هذا الموضوع ذكرها (٢) و ذلك بهدف الإشارة إلى كثرة انتشارها في اليمن .

يقع غيل عزَّان تحت مدينة عزَّان من جانبها الشمالي وينبع من القسم المعروف حاليا باسم (الصيق) من وادي (عَمَقين) ، ويروى حاليًا الأرض الزراعية المعروفة بالمسيني ، والأرض المجاورة (حَيْفُون). وقد ورد ذكر ذلك الغيل في النقش اليزني (RES 5085) المؤرخ في عام ٥٦٠ من التقويم الحميري ، الموافق لعام ٤٤٥ (٣) من التاريخ الميلادي ، وقد دونه يزنيون من بني ملشان وبني نمران (٤) أصحاب القصر (يزأن) ، ومما ورد في نقشهم ذلك أنهم قد قاموا ببعض الإنشاءات الزراعية المتمثلة بشق وبناء قناة لنقل مياه ذلك الغيل لري الأرض الزراعية (حَيْفُون) ، ومن الملاحظ بأن أصحاب النقش قد أشاروا إلى الغيل بأنه (غيلهم) (٥) ، وعلى الرغم من أنهم لم يسموا الغيل فإنهم قد حدَّدوا موقعه تحديدا دقيقًا ، وذلك بقولهم بأنه في (وادى عمقين) (٦) ، الذي لا يزال يحمل ذلك الاسم حتى اليوم ، مثلما لا يزال الغيل

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئى – ص ٥٥ .

– جواد على : المصطلحات الزراعية والرى – ص ٤١ .

(٢) الهمدانى : الصفة – ١١٧ .

(٣) RES : 5085 / 11, 12.

(٤) RES 5085 / 3.

(٥) RES 5085 / 5, 6

(٦) RES 5085 / 6.

يجرى حتي اللحظة ، وأما الأرض الزراعية التي نقلوا مياه الغيل لريها فقد اسموها (ح ي ف ن) [١] ، أي ما يعرف اليوم باسم (حَيْفُون) التي لازال قسم منها يُسْقى من ذلك الغيل عبر تلك القناة [٢] .

إن إشارة أصحاب النقش إلى الغيل بانه غيلهم ، وإلى الارض الزراعية بأنها أرضـهم ، لهي إشارة يفـهم منهـا أن نفوذهم وربمـا أمـلاكهـم تتـعدي ذلك الغيل والأرض، أما اقتصارهم على ذكر الغيل والأرض حيفون فإنما يرجع لكون النقش قد دون بمناسبة الانتهاء من أعمال شق وتسوية تلك القناة (الساقية) الخاصة بنقل مياه ذلك الغيل لرى أرض حيفون . ومما تجدر الإشارة إليه إن أرض حَيْفَون لا تبعد عن مدينة ميفعة القديمة (نقب الهجر حاليا) أكثر من كيلو مترين ولهذا فإن الباحث يعتقد بأن من يمتلك غيل عزان، وأرض حَيْفَون ، لن يكون إلا من يمتلك السلطة والنفوذ في مدينة ميفعة ، لاسيما إذا عرفنا بأن النفوذ اليزني آذاك كان يمتد إلى مناطق أبعد من ذلك [٣] ، وبما أن الأرض الزراعية حَيْفُون تعطي ثلاثة محاصيل في العام الواحد نتيجة لضمان استمرارية ريها من ذلك الغيل فإن ملكيتها في نظر الباحث لن تكون إلا بيد ذوي السلطة في المنطقة نتيجة لميزاتها المتمثلة بالدرجة الأولى فيما تدره من محصول ، وقربها من مدينة ميَفْعَة مركز السلطة والنفوذ لمنطقة وادي ميَفْعَة . وبما أن مركز الأذوائية اليزنية في فترة نفوذ بني ملشان اليزنيين كان في مدينة عَبَدَان فإن الباحث يرجح بأن إشارة اصحاب النقش (RES 5085) للغيل بأنه غيلهم ، ولحَيْفُون بأنها أرضـهم إنما كان مبعثها الإشارة إلى أملاك قديمة للأسرة اليزنية في وادي ميَفْعَة ، ربما تعود إلى فترة نشوء الأذوائية اليزنية في

---

(١) RES 5085 / 6.

(٢) انظر الصورة رقم ١ . ٢ .

– كذلك انظر الشكل رقم (١) .

(٣) RES 5085 / 4-5 .

ميَفْعَة أى قبل انتقال مركزها إلى وادي عَبَدَان الذي يحتمل إنه قد جرى في عهد ملشان أريم صاحب نقش عَبَدَان الكبير.

ب = ضيفتن (   ) :

ورد الاسم ضيفتن في مطلع التاريخ الميلادى اسما لمدينة [١] حضرمية في وادي ميَفْعَة قام الحضارم آنذاك بتحصينها لمواجهة هجوم حميري محتمل [٢] وقد شمل ذلك التحصين سورها وبرجيها (يذأن) و (يذتأن) [٣] ، ويعتقد الباحث بأن يذأن ربما كان البرج (المحفد) الذي انتسب إليه شاهر بن ربيعة بهدف الإشارة إلى مركز نفوذه في وادي ميَفْعَة في منتصف القرن الثالث الميلادي وتيمنا إن لم يكن استمراراً لعادة أطلق اليزنيون من بني ملشان لاحقا اسم (يزأن) على قصرهم في مدينة عَبَدَان [٤] ، ولكن من الملاحظ أن الاسم يزأن (يذأن) ارتبط بضيفتن أولا وليس بعَبَدَان ، وقد جاء اسم ضيفتن في نقش (قلت) ليدل على مدينة في نواحي ميَفْعَة ، بينما ورد اسم ضيفتن في النقوش اليزنية دالا على قبيلة (شعب) [٥] ، ومما تجدر الإشارة إليه أن اليزنين بقدر ما أشاروا لضيفتن بوصفة شعبا من شعوبهم فإنّهم قد أشاروا بطريقة غير مباشرة إلى مقدار سعة أراضي ضيفتن [٦] ، كما أشاروا لها بـ (م ع ق ب ت) [٧] (معقبة) أي مقولة [٨] ، مما يؤكد سعة أراضيها بدليل أنها

---

(١) RES 2687/4.

(٢) RES 2687 / 3.

(٣) RES 2687 /4.

(٤) عبدان الكبير : سطر ٣٣.

(٥) عبدان الكبير الأ«طر ٢، ١٣، ٢٨، ٣٧ .

(٦) عبدان الكبير سطر ٣٨.

(٧) عبدان الكبير سطر ٣٦، ٣٧

(٨) بافقيه : عودة إلى نقش عَبَدَان الكبير (٢) ص ١١.

كانت تشكل وحدة ادارية مثلها في ذلك مثل عَبَدان ومشرقن وأدمن (١) ، كما سيتناول أسمها وموقعها لاحقًا .

إن السؤال الذي يفرض نفسه هو لماذا لم يشر اليزنيون إلى مدينة ميَفْعَة في أي من نقوشهم التي يوجد منها أكثر من خمسين نقشا في وادي ميَفْعَة ؟ مع العلم بأنهم قد أشاروا لضيفتن بوصفه شعبا من شعوبهم ، فهل سمي اليزنيون مدينة ميَفْعَة باسم غير اسمها يجاب عليها إلا بالعثور على نقوش جديدة أو بحث أثري دقيق.

إن عدم العثور على مدينة في وادي ميَفْعَة باسم ضيفتن وبالمواصفات نفسها التي وردت في نقش قلت جعلت بعض المؤرخين يشيرون إلى مدينة ميَفْعَة القديمة (نقب الهجر حاليا) بأنها ربما كانت هي المقصودة باسم ضيفتن (٢) في النقوش اليزنية وذلك لوجود إمكانية المقارنة والمقاربة بين ماهي عليه بقايا مدينة ميَفْعَة وبين ماتضمنه النقش من مواصفات أوردها لمدينة ضيفتن ومنها وجود الأسوار والأبراج والعقاب وكذلك البوابات الكبيرة (٣)) .

بقدر سلامة المقارنة بين المدينتين فإن مما تجب الإشارة إليه هو أن وادي ميَفْعَة فيه الكثير من المواقع الأثرية (٤) التي تتوافر فيها الكثير من المواصفات التي أوردها

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) Báláqih. M and Robin. chir: Inscriptions Inédites De Yanbuq- Raydán Vol 2 1979. P. 44.

– حبتور : وادى ميَفْعَة ص ٩٧ – ٩٩.

– بافقيه ، محمد عبد القادر : المستشرقون وأثار اليمن جـ٢ مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٨٨ ص ٥٥٠ و ٥٥٥ .

(٣) حبتور : وادى ميَفْعَة ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٠٨ – ١٢٧ .

نقش قلت لمدينة ضيفتن ولاسيما المواقع الأثرية التي تُعرف اليوم باسم : (تعز) ، وموقع (القارة) حول مدينة حبَّان (١) ، وكذلك موقع (دبُون) و (باوهَير) في غيل بن حَبْتُور (٢) ، وموقع (تنوشة) في وادي عَمَقين . إن كل المواقع الأثرية أنفة الذكر تتميز بحصانتها الطبيعية وبوسع نسبي لمواقعها ، وكثرة بقاياها الاثرية ، وهي تحتاج إلى بحث أثري دقيق للتحقق من سلامة وصحة ذلك الاحتمال .

إن انتشار المواقع الأثرية ، والنقوش اليزنية في وادي ميَفْعَة ، ووصف اليزنيين لبعض أقسامه بأنها من أملاكهم لدليل على أن وادي ميَفْعَة كان مهداً لنشوء الأذوائية اليزنية إن لم يكن مهداً لليزنيين أنفسهم ، ويعزز من ذلك وصف الهمداني وادي يَشْبُم بأنه: واد عظيم للأيزون (٣) . فهو بقدر ماأشار إلى تواجد اليزنيين وغيرهم في كل من شَبْوَة (٤) ومَرْخَة (٥) وعبدان فإنه بذلك خصص كل وادي يَشْبُم لليزنيين وهو الوادي الوحيد الذي يقول بأنه للأيزون .

جـ: نسيم ( ):

تُشكِّل منطقةُ نسم (نسيم) أو (غيل بن حَبْتُور حالياً) مسافة محدودة من وادي حبتان تتميز بغزارة وديمومة مياهها مقارنة ببقية الغيول في وادي ميَفْعَة ، كما تتميز بكثرة انتشار المواقع الاثرية والنقوش والمخربشات ، مما يؤكد أن هذه المنطقة كانت مأهولة منذ القدم . ويعتقد الباحث بأن أول ذكر لـ (نسم) (٦) (أو نسيم) قد

---

(١) المرجع نفسه ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٢٦ .

(٣) الهمداني : الصفة ص ١٨٨ .

(٤) الهمداني : الصفة ص ١٩٣

(٥) الهمداني: الصفة ص ١٥١ .

(٦) RES 3945 /8.

– حبتور : وادي ميَفْعَة ص ٧٩ ، ٨٠ .

ورد في القرن السابع ق.م في نقش (كرب إل وتر بن ذمار على)، أما ما يؤكد أن نسيم كان جزءاً من الموطن اليزني فإنه لا يقتصر على كون نسيم يقع في وسط وادي ميَفْعَة وأنحاء (ضيفتن) فحسب ، ولكن انتشار عدد من النقوش اليزنية فيه تؤكد تبعيته لليزنيين ، ففي منطقة (الصفاة) تنتشر مجموعة من النقوش لعدد من الشخصيات اليزنية (١) ، ويبدو أن تلك النقوش ترتبط باعمال ري ، إذ توجد بالقرب من قناة مشقوقة في الصخر لاتزال حتى اليوم تنقل بعض مياه الغيل لري الأرض الزراعية في قرية (الصَّفاة) ، التي سيأتي الحديث عنها في المبحث الخاص بالزراعة ، ولكن تلف قسم كبير من نصوص غيل بن حبتور كان السبب في عدم معرفتنا لأسباب تدوين تلك المجموعة هناك ، على الرغم من ترجيحنا أن تدوينها يرتبط بشق القناة المشار إليها ، والملاحظ إن من بين تلك النقوش النقش الموسوم (حَبْتُور ٦) الذي حمل صاحبه اسم "خوليم يزد بن معد كرب" (٢) ، ويعتقد الباحث بأن (خوليم) هذا ليس إلا (خوليم) أحد أصحاب النقش (RES 5085) (٣) الذين دونوه بمناسبة شق قناة غيل عزان. فهل كان ضمن المشرفين على شق قناة الصفاة؟

د – كبران (   ) :

اسم لمنطقة ورد ذكرها في عدد من النقوش اليزنية (٤) ، وقد أشار اليزنيون من بني ملشان وبني لحيعة يرخم إلى أنهم إذواء (كبران) ، وبقدر ما أشاروا لاسم هذه المنطقة فإنهم لم يشيروا إلى موقعها من أذوائيتهم ، ولتعدد الأسماء التي تحمل اسم

---

(١) انظر حبتور : وادي ميَفْعَة ص ١٣٤ – ١٣٥ .

(٢) حبتور : وادي ميَفْعَة ص ١٣٥ نقش حبتور ٦ سطر

(٣) RES 5085 /1.

(٤) RES 5085/4.

- BR - Y 23/4.
- BR- Y 38/2.
- ايضا نقش عَبَدَان الكبير سطر ٢ .

كبران ، فإن الباحث يستبعد أن يكون المقصود في تلك النقوش وادي كبران في منطقة دثينة (١) ، أو جبل (كُبُرَ) الذي يطل على مدينة نصَاب عند ملتقي وادي عَبَدَان وضراء لأن إشارات اليزنيين لكبران في نقوشهم " إنما تقترن بضيفتن المكان والسكان" (٢) ، كما يعتقد الباحث بأن منطقة كبران المشار لها في النقوش اليزنية ليست ذلك الجبل المشرف على منطقتي الروضة وسلمُون كما يعتقد بعض المؤرخين (٣) ، وإنما هو ذلك التل الذي تعتليه مجموعة من البيوت في وادي (ثرة) أحد روافد وادي عمقين يُرف باسم كبران ، فموقعه المرتفع ووفرة مياه الشرب بالقرب منه وإشرافه المباشر علي أراضى زراعية واسعة ، وقربه من السلسلة الجبلية العالية التي تفصل بين وادي عمقين ووادي حبان ، ولوجود طريق تصعد إلى قمتها مُشَكلة ملجأ لسكانه في أوقات الازمات كل ذلك يوحي للباحث أن المقصود في النقوش اليزنية كبران ثرة وليس جبل كبران المطل على وادي عمقين وسلمون ؛ لأن جبل كبران المطل على الروضة وسلمون لا يتعدى أن يكون جبلا يصعب منه الاشراف على أي من المناطق المحيطة ناهيك عن افتقاره لعوامل الجذب والاستقرار ، ومما يشير إلي قدم كبران ثرة أن سكانه لا يعرفون متى ولماذا سمى ذلك التل باسم كبران ، ولكنهم يشيرون إلى أنه كان يوجد فوق ذلك التل بقايا حصن قديم ، تناثرت حجاره في سفح ذلك التل ، فهل كان مشاداً فوقه قصر يحمل اسم كبران في التاريخ القديم؟ إن عوامل الجذب للسكني متوافرة بتلك المنطقة ولعل اهمها الأرض الزراعية التي كانت من عوامل تمسك الناس بالسكني في ثره حتى اليوم مما ترتب

---

(١) الهمداني : الصفة ص ١٧٨ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ ٢ هامش رقم ٢ ص ٧٩ .

(٣) Báláqih & Robin: Inscriptions Inedites, P. 36.

Robin & Iwona Gajda: L'Inscription Du Wadi "Abadan Raydán Vol 6 1994. p. 120 .

على سكناهم التجديد المستمر للبيوت المشادة فوق ذلك التل مما أضاع كثيرا من المؤشرات التي يمكن أن تؤكد أو تنفي ذلك الاحتمال ، كما أن دراسة أثرية لذلك الموقع أن لم تحدد اسمه فلابد أن تصل إلى إبراز أثره وأهميته .

هـ - كُدُور (   ) :

موقع أثرى قديم لايزال يعرف حتى اليوم باسم جبل كُدُور ، وهو جبل كبير يمتاز بحصانته الطبيعية ، وتنتشر فوق قمته كثير من المواقع الأثرية ، وذلك لسعة سطحه ، وأهمها اثار حول الجُدر ، وآثار جول العُويد ، والتحصينات والبوابة المشادة بالقرب من قَلْت (مروْح) (١) .

لقد جاء ذكر كُدُور في نقش (كرب إل وتر بين ذمار على) في القرن السابع ق . م ، وهو النقش (RES 3946) (٢) ثم ذكر مرة ثانية في عهد ابرهة الحبشي تحت اسم (مصنعة كُدُور) (٣) ، وقد شهد صراعا داميًا بين اليزنيين ووالي ابرهة إذ تمكن اليزنيون من قتله والاستيلاء على مصنعة كُدُور (٤) ومن ثم تحصنوا بها حتى استسلموا في آخر المطاف لقوات ابرهة عام (٥٤٣) (٥) ، كما سيأتى ذكر ذلك .

---

(١) Bâfaqh. M. A: the Site of Kdur in Proceeding of Seminar for Arabin Studies (P.S. AS) London- 1982, vol 12, P. 8.

- حبتور : وادي ميْفَعَة ص ١٢١ – ١٢٤ .

(٢) RES 3946/6

(٢) CIH 541/21. 34. 54. 77.

(٤) CIH 541/ 20.21

(٥) CIH 541/77-80.

و - قنا (   ) :

مدينة وميناء مملكة حضرموت التي يُعتقد بأن أول ذكر لها قد ورد في التوراة (١) ، وقد دون اليزنيون فيها نقشهم المعروف بنقش حصن الغراب (CIH 621) ، الذي أشاروا فيه إلى اسم ذلك الجبل الذي تقع فوقه آثار وبقايا القصر الملكى وبقية التحصينات باسم (ع ر ن/م و ي ت) (   ) (٢)، أي جبل ماوية، أمَّا النقش اليزني الآخر (BR- Yanbuq 47) فقد ذكر اسم قنأ ضمن قائمة الشعوب (٣) التابعة لهم ، فيما أشير لقنأ في نقشين من عهد الملك السبئى (شعر أوتر) بوصفها مدينة (٤) وميناء (ح ي ق ن) (   ) ، أمَّا إشارة اليزنيين لقنا كما وردت في نقش عَبَدَان الكبير فقد كانت إشارة ضمنية تشير إلى أنها ميناء تجاري ، حيث اشتروا خمس سفن في ميناء قنأ (٥) .

لقد دوَّن (ص ي د م/ أ ب ر د/ ب ن/ م ل ش ن) (٦) (صياد أبرد بن ملشان) النقش المرسوم (CIH 728) في حصن الغراب (جبل ماوية) المشرف على ميناء قنأ ، وعن طريق اسم ذلك الشخص وكذلك درجة ومستوي خط النقش فإنه يمكن القول بان (صيدَم) ينتمي لليزنيين ، ربما كان من فرع بني ملشان، ومما يُعزز ذلك

---

(١) Al-Scheiba, Abdallan Hassan: Die Ortsnamen In Altsodarabischen Inschritten- Marburg- Lahn- 1982, P. 121 .

- Doe. Brian: Southem Arabia, P. 182 .

- الجرو : موجز ص ١٢١ .

(٢) CIH 621/ 6, 7.

(٣) BR- Yanbuq 47 / 10, 11.

(٤) RY 533 / 4, 8 .

(٥) إرياني ١٣ سطر ١٣ .

(٦) عَبْدان الكبير : سطر ٣٧ ، ٣٨ .

الاحتمال، درجة التماثل الكبيرة لمستوى الخط في كل من نقش (صيدام أبرد) والنقش الذي دونه سميفع أشوع اليزني عام ٥٢٥م الواقع في الصخرة نفسها مجاوراً لنقش (صيدم أبرد) ، وكذلك إشارة كل من النقشين إلى أنهما دُونا في جبل ماوية . مما تقدم يمكن القول بأن ميناء قنأ كانت ميناء يزنية في فترة ازدهار الأذوائية اليزنية، وأن نشاطها التجاري ظل مزدهرا ، بدليل إشارة (صيدم أبرد) إلى أنه كان يشغل منصب مصدأ (م ص د أ) (١) أي (صاحب منصب ، خازن مال) (٢) لميناء قنأ، كما يشغل في الوقت نفسه منصب عاقب (ع ق ب) (٣) أي قائد ، وال (٤) ميناء قنأ، وهذان المنصبان اللذان يحتلهما صيدم أبرد إنما يؤكدان مقدار الازدهار التجاري في ميناء قنأ في العهد اليزني ، وفي العهد الإسلامي فإن الرواة والأخباريين العرب لم يذكروا مدينة ميَفْعَة ، وكان الحسن بن أحمد الهمْداني أكثر من لامس الموضوع وذلك بإشارته إلى وادي يَشْبم الذي يشكل قسمًا من حوض وادي ميَفْعَة ، ولأن الهَمْداني وصف وادي يشبم بالعظمة (٥) ، فإن الباحث يعتقد أن الهمداني كان يقصد الإشارة إلى مجمل امتداد الوادي وليس الاكتفاء على الجزء المعروف اليوم باسم وادي يَشْبم (٦) ، أي أن الهَمْداني كان يقصد الإشارة إلى وادي ميَفْعَة ففيه تكمن عظمة الوادي سواء في آثاره القديمة (٧) أو أراضيه الزراعية أو غيوله وقُراه (٨) ، وبما أن الهمداني أشار إلى أن وادي يَشْبم للأيزون (٩) فإن ذلك

---

(١) . CIH 728 / 1

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٤١ .

(٣) CIH 728 / 1,2

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٧ .

(٥) الصفة ص ١٨٨ .

(٦) انظر حبتور : والدي ميَفْعَة ص ١٨-٢٠.

(٧) حبتور : وادي منفعة ص ٧١-٨٠ ، ١٠٨-١٢٧.

(٨) المرجع نفسه ص ٢٨ ، ٢٩ .

يعني بالتأكيد أن وادي ميَفْعَة هو موطن اليزنيين الأصلي ويؤكد ذلك القول مايوجد من آثار ونقوش في مناطق كثيرة من وادي ميَفْعَة .

لاشك في أن إشارة الهمداني إلى تبعية وادي ميَفْعَة لليزنيين تؤكد مقدار تشبثهم بواديهم وأرضهم ، ولكن ذلك لا يعني أنه لم يشهد حراكا قبليا ، إذ أشار الهمداني إلى تواجد اليزنيين في عهده في كل من ذي رعين (١) ، وأحور (٢) ، وحضرموت (٣) ، كما نزل بعضهم في نواحي لحج وعدن وأبين(٤) ، وعند ظهور الاسلام كان اليزنيون لايزالون يتمتعون بثقل بين أوساط قبائلهم ولهذا السبب وجه لهم الرسول (ص) رسالة ضمن من دعاهم للإسلام ونصرته (٥)

ثانيا: إشاراتهم إلى وادي حجر ( ) :

يفهم من النقوش اليزنية بأن وادي حجر قد شكل قسما من أقسام إذوائيتهم وعلى الرغم من عدم إشارتهم لوادي حجر إشارة مباشرة فإنهم أشاروا إلى إحدى مناطقه مثلما أشاروا إلى أهم القبائل التي تنتشر فيه ، تلك هي قبيلة سيبان التي



---

(١) الصفة ص ١٨٨ .

(٢) الهمداني : الصفة ص ١٥١ .

(٣) الهمداني : الإكليل جـ ٨ ص ٩٧ .

- الحديثي ، نزار عبد اللطيف : أهل اليمن في صدر الإسلام - اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٥ ص ٨٧ .

- الأكوع ، محمد بن علي : اليمن الخضراء مهد الحضارة ط١ - مكتبة السعادة مصر ١٩٧١ ص ٢٨٠ .

(٤) الهمداني ، الحسن بن أحمد : الاكليل جـ٢ ط٣ - تحقيق محمد بن علي الاكوع - منشورات المدينة بيروت ١٩٨٦ ص ٢٤٢ .

(٥) الهمداني : الصفة ص ١٩٢ .

- الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٢٤٢ .

أشــاروا إلى أنها من قبائلــــــهم (١) ، وأن لهــا مكانة خاصة عندهم (٢) ، ولا غرابة في ذلك ، إذ أن قبيلة سيبان من القبائل اليمنية العريقة ، فقد أُشير لها في نقش (كرب إل وتر بن ذمار على) في القرن السابع ق.م (٣) ، ومثلما أشار اليزنيون إلى قبيلة سيبان فإن ذلك يُعد مؤشراً إلى وادي حجر ، فقد أشار اليزنيون إلى منطقة (مَيْفَعْ) (٤) تلك المنطقة الزراعية المهمة التي ترويها مياه غيل وادي حجر ، وقد أشاروا لميفع بوصفها منطقة من مناطق الأذوائية اليزنية ، وبقدر ماتشكل منطقة وادي حجر لاسيما ميفع منطقة ذات أهمية اقتصادية دائمة العطاء ، نتيجة لديمومة مياه وادي حجر ، الذي يُعد أكبر غيول اليمن قاطبة من حيث كم المياه التي تجرى فيه على مدار العام ، وتصب في البحر العربي ، فإن منطقة وادي حجر تعد أقرب المناطق لميناء قنأ ووادي مـيْفَعَة مركز اليزنيين الأول مما جعلهم يلتفتون إلى تلك المنطقة قبل غيرها من المناطق الأخرى ، وقد عد الهَمْداني وادي حجر نهاية لسرو مذحج وسماه حجر بني وهب (٥) .

ثالثا إشارات اليزنيين إلى وادي جردان (   )

على قمة سلسلة الجبال الفاصلة بين وادي عمقين ووادي جردان وامتدادها

---

(١) النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الارب في فنون الأدب جـ ١٨ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - وزارة الثقافة والارشاد مصر مطابع كوستاتسوماس وشركاه القاهره ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢) RES 4069 / 5.

- BR- Yanbuq 47/6.

- CIH 621/6 .

(٣) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٥٠ ، ١٥١ .

(٤) RES 3945 / 9.

(٥) BR- Yanbuq 47/4.

باتجاه السوط يوجد خط تقسيم المياه بين كل من وادي عمقين ووادي جردان ، فبينما تتجه سيول وادي عمقين إلى البحر العربي فإن سيول وادي جرْدَان تتجه إلى مفازة صَيْهَد ، وتكمن أهمية كل من الواديين في أنهما كانا قد شكلا أقصر طريق لمرور القوافل التجارية بين ميناء قنأ وعواصم دويلات المفازة (١) بشكل عام وشَبْوَة بشكل خاص ، وقد سبقت الإشارة إلى أن وادى جرْدَان كان ولازال يمتاز بانتاج العسل الجيد ، وقد دلت الدراسات الأثرية في وادي (يثوف) أحد روافد وادي جرْدَان على قدم وعراقة إنتاج العسل في وادي جرْدَان (٢) ، وقد أشار اليزنيون لوادي جردان بوصفه منطقة من المناطق التابعة لهم مرتين (٣) وذلك في الربع الأول من القرن السادس الميلادي وعلى الرغم من تأخر تاريخ تلك الاشارتين إلا أنه من الصعب القول بعدم تبعية جرْدَان لليزنيين لاسيما أنه يمثل حلقة الوصل بين عبدان وميَفْعَة ، وقد وصفه الهَمْدَانى بأنه واد عظيم به قرى كثيرة (٤) .

رابعا الإشارات النقشية إلى وادي عتق (حاضنة خليفة) :

لن نتطرق إلى الاسم حضن لكثرة المواقع المسماة باسم (حصَنَ) (٥) ، وسنشير

---

(١) الصفحة ص ١٨٨ .

(٢) Bown. Jr, Richard LeBaron and Albright Frank. P: Archaelogical Discoveries in South Arabia, The American Foundation for the Study of man 11 Baltimore 1958, P. 37 .

(٣) بافقيه ، محمد عبد القادر : لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادي جردان - حولية زيدان العدد الأول ١٩٧٨ ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) BR- Yanbug 47/4.

- CIH 621 / 4.

(٥) الصفة ص ١٨٨ .

فقط إلي الاسم المؤنث منه وهو (حَاضنَة) الذي سُمي به عدد من المواقع (١) لعل أهمها في موطن اليزنيين : حاضنة باقطمى في وادي مَيفَعَة ، وحاضنة خليفة التي مركزها عتق التي تمتد من نَوْخَان شرقًا حتى قوبان غربًا ، ومن السوداء شمالا حتى خمر جنوبًا ، وفيها تنتشر حاليًا قبيلة خليفة التي تُشكِّل أحد أقسام قبائل بني هلال ، وتُعدْ حاضنة خليفة (٢) حلقة وصل بين وادي جرْدان ووادي عَبْدَان ، وقد أشار اليزنيون إلي (نوخَان) (٣) الذي يُشكل أحد أقسامها ، وذلك في نقش عبدان الكبير ، حيث قام اليزنيون بإصلاح بعض الأراضي الزراعية في نوخان (٤) مما يؤكد تبعية هذه المنطقة لليزنيين ، وعلى الرغم من عدم ذكرها فى نقوش أخرى فإن الحاضنة تعد منطقة لعبور القوافل التجارية قديما بين قنأ وحبان ومن ثم حواضر المفازة (٥) .

خامسا الإشارات النقشية إلى وادي نصاب (همام)

يشكل وادي نصاب (هَمَّام) (٦) المجرى الرئيسى لعدد من الأودية الفرعية التي

(١) انظر الجهاز المركزي للاحصاء – التعداد العام للسكان والمساكن : النتائج النهائية لمحافظة شبوة يناير ١٩٩٦ ص ٩٠ ، ١٨٤ .
– الهمداني : الصفة ص ٢١٩ ، ٢٣٩ .
– الحموي ، ياقوت بن عبد اله : معجم البلدان جـ٣ دار صادر بيروت ١٩٥٧ ص ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) الجهاز المرركزي للتعداد السكانى : النتائج النهائية لمحافظة شبوه – ص ١٨٤ .
– الهمداني : الصفة ص ١٧٤ ، ١٦١ .

(٣) خليفة قبيلة ترجع إلى بني هلال وتحيط مثاويها بمدينة عتق عاصمة محافظة شبوة حاليا .

(٤) نقش عبدان الكبير سطر ٣٤ .

(٥) نقش عبدان الكبير سطر ٣٤ .

(٦) انظر حبتور : وادي مَيفَعَة ص ٦٣ ، ٦٥ شكل رقم ٢.

تنحدر مياهها من سلسلة كور العوالق الجبلية ، وتشكل أودية عَبَدَان ، وضراء ، والحجر ، وجبَاة أهم روافد هذا الوادي ، وتلتقى تلك الروافد عند مدينة نصاب التي يعتقد بعض المؤرخين بأنها هى مدينة عبدان القديمة (١) مركز اليزنيين وحاضرتهم في مدة حكم أسرة بنى ملشان وللتعرف على موطن اليزنيين في هذه الأودية فإن الباحث سيعرض لأهم المواقع والمسميات التى ورد ذكرها في النقوش اليزنية بوصفها مواقعا تتبعهم ، وهى الآتى :

أ - عَبَدَان (   ) :

عبدان اسم لواد ينحدر من سلسلة جبال الكور باتجاه مفازة صيْهَد ، وتنتشر على ضفافة عدد من القرى والأراضى الزراعية ، وقد جاء أول ذكر لعَبَدَان في القرن السابع قبل الميلاد ، وذلك في نقش (كرب إل وتَر بن ذمار على)و عندما شن حربًا ضد دولة أوسان ، التى كانت تقوم آنذاك في منطقة نصاب ، وكذلك حاضرتها آنذاك في وادي مرخةِ (٢) ، المجاور لعَبَدَان وخلال تلك الحروب تعرضت عَبَدَان لإذلال وتدمير عنيف وصل إلى حد جعل كل أراضى ومدن وأودية ومراعى ورجال عَبَدَان حرهم وعبدهم ملكًا خاصا (٣) ، وقد أشير لعبدان في ذلك النقش بـ (   )، أى منطقة عَبَدَان ، ولم يحدد النقش ماهية عَبَدَان قبيلة كانت أم مدينة أم واديا ، ثم جاء ذكر عبدان مرة أخرى فى فترة الصراع الدائر بين مملكة

(١) بامؤمن . عوض مبارك : تنمية الموارد المائية في الجمهورية اليمنية مع دراسة خاصة عن المياه في محافظة شبوة بحث مقدم إلى الندوة الأولى للمياه ، شبوه ٨-١٠ ديسمبر ١٩٩٧ – جامعة عدن – كلية النفط شبوه عتق ص ٣٠ .
– همام اسم القبيلة التي تنتشر قراها على ضفتى الوادي قبل خروجه باتجاه مفازة صيهد .

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi "Abadán, P 121.

(٣) بيرن : استطلاع تاريخي ص ٧٨ .

حضرموت ومملكة سبأ في حوالي عام ٢٣٠م (١) ، وفي هذا التاريخ أشير لعَبَدَان بوصفها مدينة سميت : مدينة عبدان (٢) ، وكانت تقف إلى جانب حضرموت (٣) ، ومما لاشك فيه أن الإشارة إلى مدينة عبدان تعنى الإشارة إلى كل منطقة عَبَدَان ، أى الإشارة إلى أودية نصاب التى كانت تابعة أنذاك لدولة حضرموت ، أما تخصيص مدينة عبدان بالذكر فربما يرجع إلي كون المقاومة قد تركزت في تلك المدينة ، ومن الملاحظ أن اليزنيين استخدموا مرة في نقشهم لفظ (عبدان) من دون أن يتقدمة لفظ (مدينة) وإنما لفظ (معقبة) (٤) ، مما يشير إلى أن عبدان اسم لا يقتصر على مدينة عبدان وإنما يمثل منطقة واسعة ، ومما يعزز القول بأن عبدان لا تقتصر على المدينة وإنما تتعداها إلى ماهو أكبر : انتساب أحد اليزنيين إلى عبدان هكذا (ذو عَبَدَان) (٥) ، ومثلما أشار بنو ملشان لعَبَدَان بوصفها معقبة ، فقد أشاروا لعبدان على أنها مدينة أقاموا بها قصرهم (يزأن) (٦) مركزاً لحكمهم ، وقد شاده اليزنيون نتيجة لتدمير حل بمدينة عَبَدَان من قبل مملكة حضرموت (٧) ، وذلك في فترة الصراع الدائر بين مملكة حمير ومملكة حضرموت في عهد الملك (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم) (٨) عندما تلقب بلقب (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت

---

(١) RES 3945 / 9.

– كذلك العمري واخرون : في صفة بلاد اليمن ص ١٤ ، ١٥ .

(٢) RES 3945/9.

(٣) Robin. Chr. J: Suppement, P. 1138.

(٤) إرياني مسند رقم ١ ملحق ب سطر ٢ ، ٣ ، ٦ .

(٥) إرياني مسند رقم ١ ملحق ب سطر ٣ ، ٤ .

(٦) عَبَدَان الكبير سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٧) RES 3904/11.

(٨) نقش عَبَدَان الكبير سطر ٣٢ ، ٣٣.

ويمنت) (١) .

جاءت أول إشارة يزنية لعَبَدَان في نقشهم (عَبَدَان الكبير) مشيرة إلى مدينة عبدان مؤكدين تبعيتها لهم هكذا : – مدينتهم عَبَدَان (٢) في الوقت الذي لم تُعرف فيه مدينة عَبَدَان قبل ذلك بأنها مدينة يزنية (٣) ، وعلى الرغم من الإشارات النقشية المتكررة لمدينة عَبَدَان فإنه «لم يُعثر بعد على آثارها (وهى) لن تخرج بالضرورة عن إطار وادي عَبَدَان (٤) ، إن عدم القيام بالبحث الأثرى الدقيق يجعل من الصعب العثور على موقع مدينة عَبَدَان على الرغم من وجود الكثير من المواقع الأثرية ، كموقع (الحَزْمَة) الذي يقع في الضفة المقابلة لنقش عَبَدَان الكبير ، وموقع (حَنَّة) ذي الموقع الحصين الذي كان يعتليه قصر تبدو متانتة عن طريق بقاياه ، وهو يتوسط وادي عَبَدَان ويشرف على مساحات زراعية واسعة .

لم يقتصر ذكر عَبَدَان على النقوش لوحدها بل إن ذكرها قد تردد عند بعض الكتاب والمؤرخين الإسلاميين ، ونتيجة لضبابية معارفهم عن عَبَدَان فقد جاءت إشارتهم لعَبَدَان، عمومية ، كالقول بأن «عَبَدَان صقع باليمن» (٥) ، أما الهمدانى فقد كان أكثر تحديدا ووضوحا وذلك عندما أشار لعَبَدَان بوصفة واد (٦) تماما مثلما هو عليه اليوم ، ومما يؤكد أن الهمدانى كان يقصد وادي عَبَدَان الذي كان في ٣٥٥م مركز اليزنيين هو: إن حديثه ذلك جاء في أطار حديث عن مَرْخَة وجِرْدَان ويَشْبُم وهي كلها من الأودية اليزنية ، مما يستبعد معه أي من المواضع الأخرى التي تحمل اسم

---

(١) نقش عَبَدَان الكبير سطر ٣٢.

(٢) بافقيه : عودة (٢) ص ٢.

(٣) Ja 662 / 10-12.

(٤) نقش عبدان الكبير سطر ٣٢.

(٥) بافقيه : عودة (٢) ص ٢.

(٦) بريتون وآخرون كنوز ص ٧.

عَبَدَان في كل من (صبر المعافر) (١) ، والسحول (٢) ، وبلجرشى في سراة اليمن (٣) .

ب - مشرقن (   )

بقدر ماتكرر في النقوش ورود الاسم مشرقن اسمًا لقبيلة أو مجموعة من القبائل (تجمّع) اليزنية ، فإنه ورد أيضا اسمًا لمنطقة ، ولا غرابة في ذلك إذ إنه من الممكن أن يتبادل كل من المكان وسكانه الاسم كأن يعطى المكان اسمه للسكان كقولنا (اليمنيون) ، مثلما يمكن أن يطلق اسم السكان على موضع سكناهم كقولنا سبأ للإشارة إلى منطقة مارب ، ويبدو للباحث أن شيئًا من ذلك قد جرى بين كل من المنطقة والقبيلة مشرقن وبما أن الاسم مشرقن مشتق من الجذر الفعلي (شرق) الذي يرتبط ارتباطا وثيقًا بشروق الشمس ، ويشكل مشرقها جهة من الجهات الاصلية ، فضلا عن أنه لم يرد في النقوش أي اسم سواء لقبيلة أم فرد من الناس مشتق من الجذر الفعلي شرق : فإن الباحث يرجح أن الأصل في الاسم مشرقن كان لمنطقة انتشار تلك القبائل التي امتد اسمها ليطلق على قبائل معينة سمتها النقوش بقبائل مشرقن (المشرق) . أما منطقة الانتشار تلك التي تمثل قسما من الوطن اليزني ، فإنه عى الرغم من صعوبة تحديدها تحديدا دقيقا ، وذلك لقلة النقوش التي يمكن الاستفادة منها في ذلك التحديد ، فإنها في نظر الباحث ترتبط إرتباطا وثيقا بالمنطقة التي تشمل كل من أودية عَبَدَان وضُراء وخَوْرة ومرخة وسر ، تمامًا مثلما ترتبط ضيفتن بأودية مَيْفَعة . وقد أشار كل من (روبان ، وأوونا) إلى أن منطقة مشرقن يمكن أن تُحدد بالمنطقة الواقعة بين نصاب ووادي لجية فى أعلى وادى مَرْخَة ، كما توحى بذلك النقوش التي ترجع إلى فترة ماقبل ظهور اليزنيين في

---

(١) الحموي : معجم البلدان جـ٣ ص ٦٠٣.

(٢) الصفة ص ١٨٨.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٤ .

منطقة وادي عَبَدَان (١) ، أمَّا مشرقن في فترة النفوذ الحميري كما أوحت بها النقوش اليزنية ، فقد حدداها بأنها تشمل المنطقة الواقعة « بين نصاب وجِرْدَان ووادي عَبَدَان ووادي حَطَيب وأسفل وادي ضُراء ووادى مرخة ... ومركزها المنطقة القديمة لعَبَدَان التي ربما تتطابق مع نصاب الحالية (٢) ، ومن الملاحظ أعلاه بأن (روبان وأوونا)أعطيا تحديدين لمنطقة مشرقن ، وأن كل تحديد يرتبط بفترة زمنية معينة ، ولكنهما لم يشيرا إلى سبب التوسع الذي طرأ على مشرقن فيما أسموه بالفترة الحميرية ، ولهذا فإن الباحث يعتقد بأن النقوش التي دونت قبل ظهور اليزنيين في وادي عَبَدَان كانت تشير إلى منطقة بعينها تسمى مشرقن يحتمل أن تكون المنطقة الواقعة شرق عَبَدَان التى تشمل المنطقة حول (سر آل حمد) أو المنطقة التي يوجد بها جبال المشراق الواقعة جنوب (خَوْرة) التي سيأتي ذكرها في مبحث القبائل اليزنية ، أما الإشارة إلى اتساع مشرقن كما جاءت به النقوش اليزنية فإن الباحث يعتقد بأن ذلك الاتساع وتلك النقوش تعود لعهد ملشان وبنيه ، وهو عهد حفل بالحملات العسكرية التي قادها اليزنيون في داخل اليمن وخارجه ، وشارك فيها إلى جانب القبائل اليزنية قبائل أخرى ، ولهذا فإن الباحث يعتقد بأنه من أجل التمييز بين الكتل القبلية فقد أصبح اسم مشرقن يشار به إلى مجموع القبائل التي تقطن المنطقة التي حددها (روبا وأوونا) آنفا مما يعنى أن منطقة مشرقن اتسعت دلالتها في العهد اليزني عما كانت عليه قبل ظهورهم في وادي عَبَدَان وما جاوره من الأودية وهو اتساع مرتبط بظروف إطلاق تلك التسمية على قبائل منطقة عَبَدَان وماجاورها ، وليس اتساعا لمنطقة مشرقن القديمة إذ أشار إليها اليزنيون بـ (معقبة) منطقة مثلها مثل عَبَدَان أو أدمن وذلك في النص الآتى :-

٣٦- .../ و ب ر أ و / ب ك ل / م ع ق ب ت/ أ ب ي ت هـ م و/ ع ب

---

(١) المصدر نفسه ص ١٩٩ .

(٢) الجاسر ، حمد : في سراة غامد وزهران - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ١٩٧١ ، ص ١١٥ ، ٢٦٠.

٣٧- د ن . و م ش ر ق ن/ و أ د م ن / و ض ي ف ت ن / أ ح د ي / و أ ر ب ع ي / م ض ل ع م /) (١) .

ومعنى العبارة وانشأوا بكل منطقة (معقبة) بيوتا (لهم في) عَبَدَان ومشرقن وضيفتن [بنوا بها] واحداً وأربعين مضلعة ». وعن طريق التمعن في العبارة السابقة يمكن إدراك الحقائق الآتية :-

- إن اسم مشرقن يمثل معقبة قائمة بذاتها مثلما مثل عَبَدَان وضيفتن .
- إن موقعها من خلال الترتيب الوارد في النقش اعلاه هو منطقة نصاب وأنها ليست ببعيدة عن عَبَدَان وضُراء وخَوْرة وحَطَيب.
- إن التحديد الذي أشار له كل من (روبان وأوونا) لهو تحديد لمشرقن كما يشير لها اليزنيون بهدف تمييز جموع قبائلها عند جودهم مع قبائلٍ أخرى .

جـ - وادي ضراء (   )

ينحدر وادي ضَرَاْء من السلسلة الجبلية نفسها التي ينحدر منها واديا عَبَدَان والحجر ، ويلتقيان مع وادي ضراء عند مدينة نصاب الحالية ليشكلوا مع وادي الحنك واديا واحدا هو مايعرف بوادي همام (٢). أما اسم ضراء فإنه ليس من السهل التأكد أن كان اسما لقبيلة أعطته لمنطقة ضراء ، أم إنه اسم لمنطقة اعطته للقبيلة التي تقطنه وقد عثر على مجموعة من النقوش في ذلك الوادي ، تعرف بمجموعة نقوش وادي ضُراء أغلبها ترجع لفترة ماقبل ظهور اليزنين في وادي عَبَدَان وماجاوره من الاودية ، وقد ذكر ضراء في النقشين الاول والثاني من تلك المجموعة النقشية : اسما لقبيلة (شعب) (٣) يتبع مكرب قتبان (٤) «يدع أب ذبيان يهنعم بن

---

(١) Robin & Iwona: L' Inscription Du Wádi "Abadán, p. 121.

(٢) Loc. Cit.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) انظر خارطة رقم ٣ .

شهر ملك قتبان وولد عم وأوسان ودهسم وتبنو (١) وذلك لدي قيامه ببناء سور ومحفدالمدينة (عبر) (٢) ، بعد أن دمرتها حضرموت (٣) ، وقد أشار ذلك الملك إلى أن جملة تلك الانجازات قد تمت بعون وقوة (شعبه ضُراء) (٤) ، وكان ورودها في النقش ضراء (٥) كالآتى : (ش ع ب س / ض ر أ) أي شعبه ضراء ، أما النقش ضُراد (٢) فقد وردت فيه كما يأتي : (ش ع ب ن / ض ر أ) أي الشعب ضُراء ومثلما أشير لضُراء في ذينك النقشين فقد أشير لضراء في بقية النقوش ، ولكن من دون تحديد للفترة الزمنية التي دونت فيها تلك النقوش ، أو ذكر لملوك يمكن عن طريقهم معرفة زمن التدوين (٦)، ولكن من المؤكد أن تلك النقوش قد دُونت في الفترة التي تسبق بروز اليزنيين في وادي عَبَدَان وضُراء ، أمَّا أول ذكر لضُراء في النقوش اليزنية فقد ورد في نقش عَبَدَان الكبير ، وذلك عندما أشاروا لتنفيذ جملة من الأعمال الزراعية بضراء (٧) ، وأما النقش ضراء (٨) أو (RES 4069) فقد دونه مجموعة من اليزنيين بني (لحيعة يرخم) أسفل جبل (ام مغيرة) في وادي ضراء ، وتحدث أصحابه عن قيامِهم ببعض الأعمال الزراعية (٩) عام ٤٨٠م .

---

(١) Pircnne. J: deux Prospections Histroriques Au Sud - Yemen P. 227-228.

(٢) Loc. Cit.

(٣) ضُراء رقم ١ سطر ٢ ، ٣ .

(٤) ضُراء رقم ١ سطر ٥

(٥) ضُراء رقم ١ سطر ٦ .

(٦) ضُراء رقم ١ سطر ٦ .

(٧) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضُراء ص ٩.

(٨) نقش عَبَدَان الكبير سطر ٣٣ ، ٣٥ .

(٩) RES 4069 / 5-10.

سادسا الإشارات النقشية إلى وادي مَرْخة

يعد وادي مَرْخة من أخصب وأوسع الأودية اليزنية بعد وادي ميْفَعَة كما يعد من أكثر الأودية اليزنية التي تزخر بالمواقع الأثرية (١) وذلك لتعاقب الدول في هذه المنطقة ففيه نشأت الدولة الأوسانية ثم أصبح قسما من قتبان ومن ثم تابعا لحضرموت وأخيرا تابعا لملكة حمير .

لقد كان وادي مرخة مسرحا من مسارح حرب منتصف القرن الثاني الميلادي إذ أشار السبئيون إلى أنهم دمروا كل أودية ومعابد ومساقي المنطقة الواقعة خلف مدينة حلزوم والمشرقية (٢)، ويعتقد الباحث بأن حلزوم في وادي مرخة وذلك بدليل إشارة المنتصرين السبئيين التي ربطوا فيها بين تدمير حلزوم ومصانع الشعب أوسان (٣) في مرخة التي تعرضت للتدمير أيضا ، كما ربط ذلك النقش بين حلزوم وتدمير المدينة شيعان التي اشار لها (كرب إل وتر بن ذمار على) عندما دمر مراكز أوسان(٤) في وادي مرخة وأما (حلزوم) في نقش عَبَدَان الكبير فقد ورد ذكرها لدى إشارتهم ، إلى ترميم القصر (يحضر) في حلزوم (٥) ، ثم أشاروا لحلزوم مرة ثانية في نقش عَبَدَان عندما عددوا المناطق التي نفذوا بها بعض الانجازات الزراعية (٦).

---

(١) انظر :

Pirenne, jacqueline: Prospection Historique Dans La Région Du Royavme D'Awsán - Raydán Vol 3 1980, P. 230-251.

(٢) Ja 629 / 27.

(٣) Ja 629 / 27.

(٤) RES 2945 / 4-6.

(٥) عبدان الكبير سطر ٣٣.

(٦) عبدان الكبير سطر ٣٥ .

لقد أشار (البرت جام) بأن موقع (حلزوم) غير معروف (١) ، فيما أشار الدكتور عبد الله حسن الشيبة إلى أن حلزوم في منطقة ردمان (٢) ، أما الدكتور بافقيه فقال إن موقع (حلزوم) لا يبتعد عن الاراضي التابعة لدولة قتبان (٣) ، ثم عاد بافقيه مرة ثانية وقال : إن (حلزوم) من مدن الأوسانين (٤) ، أي أنه يجعلها في وادي مرخة ، فيما تساءل في مرة ثالثة إن كانت حلزوم في وادي ضراء أم في الجنادلة (٥) ؟ أم إن حلزوم هي الموقع الأثرى الكبير المعروف اليوم بهجر (امذيبية) (٦) ؟ أمَّا (روبان وأوونا) فقد أشارا إلى أن (حلزوم) تقع بين نصاب ووادي لجية(٧) ، فيما وضع كل من (روبان وبرونر) حلزوم على خارطتهما في منطقة اللجية في القسم العلوى من وادي مرخة (٨) .

إن ارجح الاحتمالات لموقع (حلزوم) هو وادي مَرْخَة ؛ لأن عبارة وردت في نقش عَبَدَان الكبير وضعت ما يعتقد الباحث أنه ترتيب لعدد من المناطق التي نُفذت فيهاُ

---

(١) Jamme. W. F.: Sabaean Inscriptons from Mahram Bilqis (Márib) Publication of the American fourdation for the study of Man- Baltimore 1962, p. 342.

(٢) Al-Scheiba, A. S.: Die Ortsnamen In Den Altsodarabischen, p. 62.

(٣) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢١١.

(٤) بافقيه ، محمد عبد القادر: هوامش على نقش عبدان – حولية ريدان العدد الرابع – مركز الابحاث الثقافية والاثار والمتاحف عدن ١٩٨١ ص ٤٠.

(٥) بريتون واخرون : كنوز وادي ضُراء ص ٥ .

(٦) المصدر نفسه ص ١١.

(٧) Robin, & Iwona: L'Inscription Du Wadi "Abadán, p. 121.

(٨) انظر خارطة :

Robin & Ueli Brunner: Map of Ancient Yemen- 1:1000000 1997.

بعض الاعمال الزراعية ، وهي كما يأتى : «عَبَدَان وضَرَاء وسلفن وحلزوم وملكة» (١) وفقا لذلك الترتيب الذي يُعبر عن واقع وحقيقة الترتيب الفعلي للثلاث المناطق الاولي كما هى معروفة اليوم وهى (عَبَدَان وضراء وسلفن) فإن حلزوم تشكل منطقة قائمة بذاتها ، وهى تحتل وفق ذلك الترتيب منطقة تلى (سلفن) أي أن موقع حلزوم لابد أن يكون في وادي مرخة .

تلك هى أهم المناطق التي تشكل منها الموطن اليزني أو الأذوائية اليزنية لكن ما تجب الاشارة إليه هو أن هناك عدداً أخر من المواقع الصغيرة التي ورد ذكرها في النقوش اليزنية مرتبطة بذكرهم لبعض الاعمال العمرانية والزراعية ، ولهذا فإن الحديث عنها سيرد في المبحث الخاص بالناحية الزراعية والعمرانية .

---

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٥ .

الفصل الثانى

اليزنيـــون

المبحث الأول -

اسم اليزنيين ونسبهم

المبحث الثانى -

ظهور اليزنيين إلى مسرح الأحداث اليمنية

المبحث الثالث -

قبائل (شعوب) اليزنيين

المبحث الأول
اسم اليزنيين ونسبهم

- اسم اليزنيين .
- نسب اليزنيين .

اسم اليزنيين

استعمل أغلب المؤرخين واللغويين العرب صيغة الفعل المضارع (يزن) (١) اسماً دالاً على الاسرة القبلية اليزنية ، التي اشتهرت بانجابها البطل سيف بن ذي يزن، محرر اليمن من الاحتلال الحبشي ، ولكن على الرغم من استعمالهم لتلك الصيغة فإن المعنى اللغوى الحقيقى لذلك الاسم ظل مبهماً عندهم ، إذ يقول أحد اللغويين في باب (أزن): بأن الأزن لغة في اليزن مثل الألب في اليلب (٢) ، مما يبقى المعنى الذي عنته النقوش بعيداً عما عناه ذلك اللغوي على الرغم من معرفته بأن الاسم يزن اسم يمنى ، إذ أورد قوله : «اليزن ضرب من الأسنة والرماح تُنسب إلى اليمن ، وذو يزن ملك من ملوك اليمن »(٣) ، أما صاحب كتاب لسان العربْ فإنه لم يورد مايشير إلى أية علاقة بين صيغة يزن كما هي اسم لأولئك القوم وبين الجذر الفعلي (وزن) (٤) ،

---

(١) المسعودى ، ابي الحسن على بن الحسن : مروج الذهب ومعادن الجوهر جـ٢ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر ط ٥ ١٩٧٣ ص ٨٩ .
- الهمداني : الإكليل جـ٨ ص ١١٥ وغيرها من الصفحات .
- الهمداني : الصفة ص ٣٤٠ .
- الهمداني : الإكليل جـ٢ ، ص ٢٣٥- ٢٤٢ وغيرها من الصفحات .
- الذبيرى ، محمد مرتضي : تاج العروس جـ٩ - دار ليبيا - دار صادر بيروت ١٩٦٦ ص ٣٧٠.
- الحميري ، نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن - تحقيق اسماعيل الجرافي وعلى المؤيد - ط٢ دار العودة بيروت ١٩٧٨ ص ٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٢.

(٢) الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : العين جـ٧ - تحقيق د. مهدى المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٤ ص ٣٨٨ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٨٧ .

(٤) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب جـ١١ - دار صادر بيروت ١٩٥٦ ص ٤٤٦-٤٤٩.

ولكنه أورد اسمهم في باب (زأن) وقال إن ذا يزن اسم ملك من ملوك حمير وأن أصله «يزأن» وأنه مشتق من (الزؤان) (١) ، وهو بقدر ما أصاب في روايته لأصل صيغة الاسم (يزأن) فقد اختلف مع ما أوردته النقوش عندما ، أشار إلى أن يزأن مأخوذ من الزؤان مثله في ذلك مثل من قال بأنه مأخوذ من الثقل كما سيأتى أدناه ، ولكن هناك من أشار إلى أن (يزن) اسم لموضع ، وأضاف بأنه يقال: ذو أزن وذو يزن ، وانه أول من اتخذ أسنة الحديد فنُسبت اليه فيقال للأسنة يزني وأزني ويزأنى (٢)، وهو بقدر ماكان صائبً في قوله : إن يزن اسم لموضع فإنه لم يشر إلى طبيعة ذلك الموضع إن كان قصرا مثلما أشارت اليه النقوش اليزنية ، أو كان غير ذلك ، كما كانت إشارته إلى الاسم يزأن إشارة صحيحة وإن اقتصد ذلك على نسبة الرماح ولم يشر إلى صناعها وبحسب رواية لابن جنى فإن (يزن) أصله يزأن ، واستدل على ذلك بقول العرب (رمح يزأنى)، أو قولهم يزأنى ، وأزأنى (٣)، والملاحظ على رواية ابن جني لاسيما يزأنى وأزأني مقدار الاتفاق مع ماوردته النقوش في صيغة ذلك الاسم ، مما يؤكد سلامة المصدر الذي أخذ عنه بعض الرواة الإخباريين صيغة الاسم (يزأن) . كما تجب الاشارة إلى أن الذين أوردوا الاسم من دون همزة (يزن) فانما أخذوا الاسم مصحفا نتيجة لتخفيفه وثقل المهموز على اللسان ولقد أشار أحد اللغويين بأن أل (يزن) هو (يزان) وقال بأن معناه الثقل (٤) ، فيما أشار غيره بأن يزن اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقيل ذو يزن (٥). إن

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب جـ١٢ ص ١٩٣ .

–الزؤان حب مسكر يخالط البر وهو حبة الدُنقة انظر ابن منظور : اللسان جـ١٣ ص ١٩٣.

(٢) ابن دريد ، ابى بكر محمد بن الحسن : الاشتقاق – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ ص ٥٣٠ .

(٣) الزبيد : تاج العروس جـ٩ ص ٣٧٠ .

(٤) البكرى ، عبدالله بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع جـ٤ – تحقيق مصطفى السقاء القاهرة ١٩٤٩ ص ١٣٩٤ .

(٥) الحموي : معجم البلدان جـ٥ ص ٤٣٦ .

عدم وجود مايشير بوضوح إلى دلالة معنى اسم اليزنيين لدي اللغويين والرواة الاخباريين العرب لامر ليس بالمستغرب لاسيما أن ابن جني أشار إلى أن مادة زأن غير معروفة (١) ، وهذا طبيعى عند علماء اللغة في شمال شبه الجزيرة ، لأنه ناجم عن عدم معرفتهم باللغة اليمنية القديمة التى يعتقد بأن الاسم يزأن مشتق منها .

لقد ورد الاسم يزأن في النقوش هكذا : ( ) ي ز أ ن) (٢) مشتقا في اللغة اليمنية من الجذر الفعلي ( ) (و ز أ) الذي يعنى : «متَّن ، قوَّي ، وثَّق» (٣) ، أما المضارع منه فهو (ي ز أ) (٤) ، ومن ذلك الجذر الفعلي لاسيما في صيغة المضارع الذي تلحقه نون (ي ز أ ن) (٥) تداول الناس ذلك الاسم اسما ولقبًا ، وذلك لميلهم إلى دلالة معناه أنف الذكر ، وعلى وفق عادة كانت سائدة آنذاك، تتمثل في اختيار كبار القوم لألقاب شخصية تميزهم من غيرهم (٦) ، فقد تلقب كبار القوم من سبأ ،

---

(١) الزبيدي : تاج العروس جـ٩ ص ٣٧٠ .

(٢) عبدان الكبير ، سطر ٢ ، ٣٣

- Ry 508 / 1.
- CIH 621 /2.
- Ja 1028 /2. 10.

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

- CIH 315 / 18, 19.
- Ja 565 / 7.
- نامى ١٥ سطر ٥ ، ٦

(٤) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٠٩

- بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٦٧ .

(٥) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

- بافقيه واخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٧٣ .

(٦) المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٩ .

وحضرموت ، وقتبان ، وغيرهم من الأسر اليمنية بألقاب استحساناً لدلالة معاني تلك الألقاب [١] ، فهذا القيل (هوف عثت) من بني كبسي يتخذ من الاسم (يزأن) لقبا له، فورد اسمه ولقبه هكذا : «هوف عثت يزأن» [٢] ، ومثل ذلك «سخيم يزأن» [٣] من بني سخيم أقيال قبيلة يرسم وكذلك الملك «حسان يهأمن يزأن» [٤] ، ومثلما ورد اللقب بصيغة المضارع يزأن فقد ورد بصيغة التفضيل (أ ز أ ن) لقبا (لشرحثت) [٥] ومن الألقاب الشخصية التي اتخذها كبار القوم القابا لهم: يعفر [٦] ، ويهرعش [٧] ، ويهنعم [٨] ، وأشوع [٩] ، ويهأمن [١٠] ، وأيفع [١١] ، وهناك القاب تخص أسراً معينة ، يُشار بها إلى الفرد الواحد أو المجموعة من أفراد تلك الاسرة مثل : ذي يزأن ، وذي ريدان ، وذي غيمان.

أن الصفة التي أراد الملقبون بـ (يزأن) الاتصاف بها هي القوة والمتانة والديمومة ، إذ تجدر الاشارة إلى أن الفعل المضارع يزأن قد ورد في بعض النقوش مسبوقا بلام الطلب والتوكيد في سياق جملة دعاء موجهة للألهة ، ويفيد الفعل في

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ هامش رقم ٩ ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢) Ja 627 /1 .

(٣) Ja 616 / 3.

(٤) RY 534 / 2, 3.

(٥) إرياني ٧ السطر الاول

(٦) CIH 540 /1.

(٧) Ja 654 / 11, 12

(٨) CIH 1/5.

(٩) CIH 621 /1 .

(١٠) Ja 561 /5 .

(١١) عبدان الكبير سطر : ٢٤ .

مثل هذه الحالة معنى : ليعيد ، ليديم ليواصل [١] ، مثل : - (و ل ي ز أ ن/ ت أ ل ب) [٢] ، أي وليديم الإله تالب ، وبالمعنى نفسه تأتي عبارة (و ل ذ ت / ي ز أ ن / ت أ ل ب) [٣] ، ومثلما ورد الاسم (يزأن) لقبا يختاره الشخص استحسانا لمعناه ودلالته فقد ورد ذلك الاسم - يزأن - في مطلع القرن الاول الميلادي اسما لأحد الأبراج في مدينة ضيفتن [٤] ، وذلك في النقش المرسوم (RES 2687) ، الذي لايزال مثبتا في سور الموقع الأثري (قَلْت) في وادي ميَفْعَة ، ولكن الملاحظ إنه قد دُون في النقش اعلاه بحرف الذال أي (ي ذ أ ن) (   ) بحسب اللهجة الحضرمية [٥] ، وباللجهة والصيغة نفسها (يذأن) ورد لأول مرة مقترنا بالمصطلح (ذي) ومسبوقا باسم أحد الاشخاص في نقشين من نقوش (العُقْلة) ، هما النقشان المرسومان (Ja 994) و (Ja 1003) ، اللذان دُوِّنا في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ويعودان لعهد الملك الحضرمي (إل ريام دم) بن (يدع إل بين بن ريشمس) [٦] ، وأخيه (يدع أب غَيْلان) وقد كان نص النقش الأول كما يأتي :

---

(١) Jamme: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, P. 434.

Rieks., D. Stephen: Lexicon Inscrpitional Qatabanian- Roma 1989 p. 49.

(٢) Ja 627 / 12

- RES 3992 /16

- CIH 315 / 18

(٣) Ja 565 / 7.

- RES 3991 / 13.

(٤) RES 2687/4

(٥) RES 2687 / 4.

- بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٦٧ .

- بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٨.

(٦) Jamme. A. W. F.: The A- Uqlah, P. 9.

١- ش هـ ر / أ س أ ر /

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن

أي (شهر (شاهر) أسار بن ربيعة ذو يذأن) ، والاسم شهر أو ربما (شاهر) (١) هو اسم صاحب النقش ، أما أسار على شكل صيغة التفضيل فلقبه الشخصي ، وربيعة هو والده ، ثم أشار إلى نفسه بالمصطلح (ذي) أي صاحب السلطة التي مركزها (ي ز أ ن) ، ولكنه لم يشر لماهية يزأن حتى عُثر على نقش عَبَدَان الكبير ، الذي أوضح بأن يزأن كان اسما لقصر اليزنيين في مدينة عَبَدَان (٢) ، وفي هذا النقش (عبدان) ، دون الاسم (بالزاي) أي (يزأن) (   ) بحسب اللهجة السبئية ، وبها استمر وروده في كل النقوش اليزنية اللاحقة ، ربما لسيادة اللهجة السبئية على غيرها عى الأقل في الكتابات الرسمية ابتداء من حين ضم حضرموت إلى المملكة الحميرية فى أواخر القرن الثالث الميلادى .

لقد وردت كلمة يزأن في نقش عَبَدَان الكبير في صيغة وسياق يوحي للقارىء بشيء من الغموض فقد وردت في عبارة نصها كما يأتى :-

و ب ر أ و / ب ي ت / ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت / م ح ف د ن (٣) / أي وأنشأوا للبيت ذي يزأن ثلاثة أبراج ، والمتمعن في قراءة العبارة أعلاه يجدها كأنها توحي لقارئها بأن كلمة يزأن اسم لصاحب القصر (البيت) ، ولكن الحقيقة هي أن يزأن اسم للقصر ذاته ، أما ما يشير لصاحب القصر فهو المصطلح (ذو) ومما يؤيد ما ذهبنا اليه الآتى :-

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ ٢ ص ١١٤ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٣ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٣٣ .

١- ان لقب السلطة والنفوذ (ذا) إنما يضاف لموضع (١) أو عدة مواضع (٢) لتبيان تبعية ذلك الموضع لحامل اللقب ، مثلما قد يشير إلى الموضع الذي ينتمى إليه ذلك الشخص (٣) .

٢-لم يسبق أن ورد في النقوش بحسب علم الباحث بأن شخصا قد سمى باسم يزأن ولكن يزأن ورد في عدد من النقوش لقباً لأشخاص كما مر ذكره .

٣- إن جهل الرواة الإخباريين بتركيب أسماء والقاب قدامى اليمنيين جعلهم يضعون اللقب (يزأن) بعد تخفيفه اسما ، وخير دليل على ذلك قولهم بأن علهان ونهفان إسمان لشخصين (٤) ، في الوقت الذي أكدت النقوش بأن علهان نهفان شخص واحد هو ملك سبأ ، ووالد الملك الشهير (شعر أوتر) وأن نهفان ليس إلا لقباً له (٥) .

٤- لقد ورد يذأن (بالذال) اسما لاحد أبراج مدينة ضيفتن بشكل واضح وصريح وقد ورد في عبارة نصها مايأتى :-

و ب ن ي / ج ن أ هـ ن / و م ح ف د ي هـ ن / ي ذ أ ن / و ي ذ ت أ ن (٦)

---

(١) المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٩ .

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٧٩ .

(٢) انظر اغلب النقوش اليزنية في ملحق الرسالة هذه

- كذلك Ja 708 / 3,4

- بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٣ .

(٣) Ja 556 / 1.

- Ja 557 / 1.

(٤) نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ٥٧ ، ٥٨ .

(٥) CIH 308 / 1.

(٦) RES 2687 / 4.

/ ومعنى العبارة أعلاه : « وبنو السور والبرجين يذأن ويذتان»، وعن طريق العبارة أعلاه نلاحظ وضوح التسمية التي يعتقد الباحث بأنها ذات علاقة بتسمية اليزنيين لقصرهم في عبدان بالاسم يزأن ، وذلك تيمنًا باسم البرج يذأن في موطنهم الأصلي ميفعة ، وبالذات في مدينة القبيلة ضيفتن ، كما سنوضح ذلك لاحقا .

٥- اتفاق الباحثين (١) على أن يزأن في النقوش هو اسم قصر اليزنيين ، وأن (ذا يزأن) تعنى اصحاب القصر يزأن ، تمامًا مثلما (ذي ريدان) تعنى اصحاب القصر ريدان (٢) ويعتقد الباحث بأن القصر (يزأن) في النقوش هو القصر نفسه (ذو يزن) الذي أشار له الهمداني ضمن حصون السرو (٣) .

لاشك في ان اسم المكان قد يطلق احيانا على ساكنيه ، ويبدو أن (يزأن) كما أشرنا سابقا قد خُفف إلى (يزن) عند الاخباريين العرب وأصبح اسما تعرف به السلالة الحاكمة صاحبة القصر يزأن في عَبَدَان ، كما يبدو أن (يزأن) لم تقتصر الإشارة به إلى افراد تلك السلالة بل إنه أُطلق في النقوش في بعض الظروف ليشار به إلى جموع القبائل المحاربة من منطقة الأقيال اليزنيين (٤) .

لقد ورد الاسم (يذأن) بالذال في نقوش اليزنيين المدونة في عهد مملكة حضرموت وذلك بحسب لهجة حضرموت كما أشرنا ، ومما تجدر الإشارة إليه إن استعمال الذال في اللهجة الحضرمية لم يقتصر على الاسم (يذأن) ، بل إن اسم أحد الملوك

---

(١) انظر بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٧٩ ، ١٤٦ .

- الجرو : موجز تاريخ اليمن القديم ص ٢٤٤ .

- Robin & Iwona: L'Inscription Du "Abadan , P. 125.

(٢) انظر بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٧٩ والهامش رقم ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٣) الإكليل جـ ٨ ص ٨٩ .

(٤) Ja 1028 / 7 .

الحضارمة قد ورد مدونًا بالذال (١) (   ) (أ ل ع ذ/ ي ل ط) بينما دُوِّن اسم ذلك الملك بالزاي في النقوش السبئية (٢) (   ) (أ ل ع ز/ ي ل ط) مما يؤكد بأن الاسم يذأن في النقوش الحضرمية هو نفسه يزأن في النقوش السبئية.

لاشك في أن صيغة الاسم (يزأن) كما وردت في النقوش تتفق تماما مع قول ابن جني وابن منظور عن الاسم (يزن) ، إذ قالا : بأن أصله (يزأن) ، كما يجد قولهما صداه فيما جاء عند الهمداني (٣) ، وفي شعر (عدي بن وادع) الآتي :

فأرخيت القنـــاة ويزأنـــيا   على الاكفال بالطعن المعاق (٤)

بل يمكن القول بأن المؤرخين والنسابة الذين دونوا الاسم (يزأن) من دون الف مهموزة لم يبتعدوا عما أورده ابن جني ، وجاءت به النقوش ، فالتخفيف ميل عند كل المتكلمين ، والاسم يزن عند المؤرخين والنسابة ليس إلا (يزأن) مخففا جرت الألسن بنطقة والأقلام بكتابته فاصبح الاسم المتعارف عليه لأولئك القوم (اليزنيين) . ومثلما خففوا الاسم المفرد إلى (يزن) فقد خففوا اسم الجمع فقالوا : الأيزون (٥) أو اليزنيين

---

(١) Ja 919 / 6.

- Ja 923 / 2, 3.

(٢) إرباني ١٢ : سطر ٥ .

- يمن ٩ : سطر ٦ .

(٣) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٩٦ ، ٩٧ .

- الزبيدي : تاج العروس جـ٩ ص ٣٧٠ .

(٤) بافقيه ك السعيدة جـ٢ ص ٢٩١ .

(٥) الهمداني : الصفة ص ١٨٨ .

Abdallah, Yusuf: Die Personennamen In Al- Hamdani's al- Iklil- und Ihre parallelen In Den Atsudarabischen Inschriften Tubingen- 1975, p. 31. 59.

بدلا مما ورد في النقوش جمعا له وهو (أ ز أ ن ن) (١) . إنه بقدر ذلك التقارب في صيغة الاسم الذي تسمى به اليزنيون كما جاء به النسابة العرب وأوردته النقوش فإن التباين بينهم كان واضحا في دلالة ذلك الاسم ، إذ ذهب النسابة والمؤرخون إلى القول بأن «يزن اسم واد باليمن نُسب اليه ملك من ملوك اليمن فقيل ذو يزن» (٢) ، وعلى وفق ماقالوه فإنه يفترض أن يكون ذلك الوادي مشهوراً ومعروفاً ، كما يفترض أن يكون في منطقة نفوذهم ومركز سلطتهم ، وهذا مالم يعثر عليه في اليمن كلها ، ولم تذكره النقوش ، بل لم تذكر موضعه تلك الكتابات التي أشارت لانتسابهم اليه ، مع العلم إن الأودية بالذات ظلت وحتى اليوم تحافظ على اسمائها القديمة ، على العكس من المدن والقرى التي تتغير إسماؤها باستمرار ، ويبدو أن قول المؤرخين والنسابة بان اليزنيين انتسبوا لواد إنما كان لأدراكهم لحقيقة مهمة وهي أن اسماء ملوك اليمن كذي يزن وذي منار وغير ذلك مضافة إلى مواضع» (٣) تشير لموطن سكناهم، أو مركز نفوذهم وسلطتهم ، فعدوا يزأن وادياً .

لقد أشير آنفا إلى أن الاسم (يذأن) كان قد ورد في مطلع التاريخ الميلادي اسما لأحد ابراج المدينة (ضيفتن) (٤) في وادي ميْفَعَة، وفي منتصف القرن الثالث الميلادي جاء الاسم (يزأن) لقبا لأحد الأشخاص دالا على مركز ذلك الشخص وسلطته (٥) أما في عام ٣٥٥م فقد جاء الاسم (يزأن) اسما لقصر أسرة ملشان في وادي عبدان(٦) ، ومما لاشك فيه إن كل

---

(١) RY 508 / 9.

(٢) الزبيدي : تاج العروس جـ٩ ص ٣٧٠ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٩ .

(٤) RES 2687 /4.

(٥) Ja 994 / 1-3 .

– Ja 1003 / 1-3

(٦) عبدان الكبير سطر ٢٣.

المعاني التي جاءت تحت الجذر (وزا) (١) تناسب ماتتسم به قصور الملوك والأقيال والأذواء من حصانة ، ومنها القصر (يزأن) . ولهذا فقد فسر «اللقب (ذو يزأن) بأنه قائم على النسبة إلى القصر تماما كما هو الحال بشأن بني ذي ريدان والقصر ريدان في ظفار الحميرية»(٢) ، «فقصور الأذواء هي كقصور الأقيال ، بل والملوك رمز السلطة ومركزها» (٣) ، مما يؤكد بأن اليزنيين قد انتسبو لقصرهم (يزأن) ، ومما يبرز أهمية القصور : إنه عند عقد تحالف بين كيانين سياسيين فإنه يشار إلى ذلك التحالف (المؤاخاة) بالتحالف بين قصرى المتحالفين ، فعندما تحالف السبئيون والحميريون في عهد الملك (الشرح يحضب الثانى) أشاروا لذلك التحالف بالاتحاد بين القصرين (سلحين) السبئى والقصر (ريدان) الحميرى (٤) ، وكذلك أشير في وثيقة التحالف بين الملك السبئي (علهان نهفان) ونظيره الحبشي (جدرت) بأنه تحالف واتحاد بين سلحين القصر السبئى و (زررن) القصر الحبشي (٥) ، بل إن الأسرة الملكية الحميرية كان يشار اليها عن طريق النسبة إلى قصرها (ريدان) كقولهم (أبعل ريدان) (٦) و (ذو ريدان) (٧) ، أي أصحاب القصر ريدان . ومثل ذلك انتساب اليزنيين إلى قصرهم (يزأن) حتى أصبح يزأن اسما يشار لهم به (٨) ولا غرابة في

.

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٦٧ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٤٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٧٩ .

(٤) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٢٦ .

(٥) CIH 308 / 10 .

(٦) بافقيه : السعيدة جـ٢ هامش رقم ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٧) RES 3910 / 1, 2

– CIH 315 / 6, 9, 10.

(٨) RY 508 / 9.

ذلك «فـاسم المكان في النقـوش يطلق احـيانا على سـاكنيـة»(١) ، أما الرواة من الاخبارين العرب والنسابة فقد جعلوا الاسم يزأن جداً ينتسب إيه اليزنيون وخففوه إلى (يزن) كما ألمحنا إلى ذلك .

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٥١ .

نسب اليزنيين

أرجع الأخباريون والنسابة العرب الأسرة اليزنية إلى رجل أسموه عامراً ذا يزن (١) بحسب الرواية السبئية ، و (ذهل) بحسب رواية خولان (٢) ، ورغم اختلاف الروايتن في التسمية فإنهما تتفقان على أن عامراً هو الجد الأول لليزنيين ، سواء أكان اسمه عامرا وهذاهو الرأي الغالب عند الاخباريين العرب ، أم كان اسمه (ذهل) ، وقد جعل النسابة اسمه يلتقى مع نسب حمير عند زرعة بن سبأ الأصغر(٣)، وأضاف النسابة القول: بأن عامرا ذا يزن من نسل ابنة التبع اليماني الشهير (أسعد تبع) (أبكرب أسعد) (أي أن أسلم كان قد تزوج ابنة التبع أسعد فأنجبت عامرا) وفي رواية ثانية قالوا: إن عامرا ذا يزن تزوج من ابنة التبع أسعد (٤) ، وبما أن الخوض في ماأورده النسابة من نسب لهذه الأسرة لن يأتى بجدير ، فإن الباحث سيستعرض نسب الاسرة اليزنية مثلما جاء به النسابة بشيء من الايجاز ، لأن عدم وجود وثائق جديدة وكافية لن يقود إلا إلى التكرار ، ولكن الباحث سيعمد إلى المقارنة بقدر الإمكان بين ماجاء في نسب اليزنيين كما رواه النسابة ، وبين ماجاءت به النقوش على قلتها ، وذلك بهدف التعرف على مدى التشابه أو التباين بين سلسلتي النسب عن طريق الأسماء التي وردت في كل منهما ، لاسيما

---

(١) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٢٣٧ .

- الحموي : معجم البلدان جـ٤ - ص ٤٣٦ .

- الزبيري، تاج العروس جـ٩ ص ٢٧٠ .

(٢) الهمداني: الصفة ص ٣٤٠ .

(٣) الهمداني : الإكليل جـ٢ - ص ٢٣٧ .

- ابن رسول ، عمر بن علي بن يوسف : طرفة الأصحاب في معرفة الانساب - تحقيق ك . و سترستين مطبعة الترقي - دمشق ١٩٤٩ ص ٥١ ، ٥٥ .

(٤) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

أن عدد النقوش اليزنية التي عُثر عليها يمكن أن تساعد على وضع تصور أولي لسلسلة نسب جديدة لهذه الأسرة ، ربما لم يعهدها المؤرخون في الفترة التي تسبق ستينات القرن العشرين ، لأن أغلب نقوش اليزنيين أكتشفت بعد عام ١٩٧٠ ، وجديد ماجاءت به النقوش يتركز في أسماء افراد الأسرة اليزنية ، وفي التسلسل المختلف لأفراد تلك الاسرة عما أورده النسابة العرب .

ولوضع مخطط نسب لهذه الاسرة عن طريق ماجاء في النقوش ، فإنه يفترض التعرف أولا على التسلسل العام لشجرة نسب الأسرة اليزنية كما وضعها النسابة العرب ، من دون التوقف عند تلك الاختلافات [١] ، التي ظهرت بين رواية وأخرى ، لاسيما أن أغلب الرواة يتفقون على جل الاسماء التي أوردوها بوصفها سلسلة نسب لليزنيين [٢] وهي كما يأتي :

(١) ابن كثير ، الحافظ : البداية والنهاية جـ ٢ - مكتبة دار المعارف بيروت ١٩٨٥ ص ١٧٧ .

(٢) انظر الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٢٣٥ - ٢٤٧ .

الحارث

أسلم

عامر ذو يزن

- مسعود
- خمير
- سيف (شراحيل)
  - عبيد
    - قيس
      - النعمان
        - الحارث
          - عفير الاكبر
            - زراعة
              - عفير الاوسط
                - النعمان
                  - سيف
                    - عامر
                      - زراعة
                        - عفير الاوسط
                  - عمرو
                    - شعان
                      - زراعة
                  - شراحيل
                  - النعمان
      - الفياض
        - عمر
          - عامر
            - عمر
  - معدي كرب
- سعد
- بيان
- جحدب

الملاحظ على سلسلة النسب آنفة الذكر إن عدداً من النسابة والمؤرخين في العصر الإسلامي يتفقون على أن عامراً بن أسلم كان أول من تلقب باللقب (ذي يزن) (١) ولأنهم وضعوه معاصرا للتبع أسعد الكامل (أبكرب أسعد) فإن ذلك يعنى أن بدء ظهور اللقب (ذي يزن) عند الإخباريين يرجع إلى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي وهي الفترة التي عاش فيها (أسعد الكامل (أبكرب أسعد) (٢) كما حددتها النقوش ، لكن إذا عدنا إلى النقوش نجد أن الاسم (يزأن) (يذأن) كان أقدم من ذلك بقرون إذ ورد في مطلع القرن الأول الميلادي دالاً على برج من أبراج مدينة ضيفتن في وادي ميفعة ، ثم ورد ثانية لقبا لأحد الأشخاص في حوالي ٢٥٥م ذلكم هو شاهر أسار بن ربيعة ذو يذأن (٣)، وفي عام ٣٥٥م ورد الاسم يزأن اسمًا لقصر اليزنيين في مدينة عَبَدَان (٤) ، واليه انتسب اصحاب ذلك القصر فعرفوا باسم ذي يزن أو اليزنيين عند الرواة من الاخباريين والنسابة العرب ، وذو يزأن عند المؤرخين المعتمدين على ترجمات النقوش ومنذ ذلك التاريخ (٣٥٥م) تواترت النقوش مشيرة إلى أولئك الأقيال بلقب (ذي يزأن) .

عن طريق العرض السابق يمكن الملاحظة بأن التباين بين ماأوردته النقوش وبين ماأورده الرواة من الإخباريين والنسابة يكمن في دلالة الاسم (يزن أو يزأن) ، كما وُضح أعلاه أمَّا ثاني مؤشرات التباين فيكمن في البداية التاريخية التي حددها كل من الطرفين لظهور الاسم (يزأن) ، ليس ذلك فحسب بل إن التباين يبدو واضحا بين

---

(١) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٢٣٥ .
– نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٩ .
– الحموى ، ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان جـ٤ ص ٤٣٦ .
(٢) يوسف : أوراق ص ٢٥٥ .
(٣) Ja 994
(٤) عبدان الكبير : سطر ٣٣.

ماأوردته النقوش وبين ماأورده الرواة في كل من أسماء الأفراد ، وتسلسل تلك الأسماء ، لكن ذلك التباين لا يصل إلى حد التضاد ، فمؤشرات التقارب كثيرة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : ورود الاسم أسلم والداً لعامر ذي يزن، إذ إن الاسم أسلم ليس بغريب عن النقوش فقد ورد فيها عام ٥٤٢م دالاً على بطن من بطون الأسرة اليزنية وهم (بنو أسلم) (١) ، لكن الفارق الزمني بين الاثنين (الشخص والبطن)طويل جداً فعامر بن أسلم عاصر (أبكرب اسعد) حوالى ٤٠٠م فيما ورد اسم البطن (أسلم) في نقش ابرهة عام ٥٤٢م ، ولقد أورد الرواة العرب أشعاراً تشير إلى أن سيف بن ذيزن قد انحدر من بطن أسلم اليزنيين ومن ذلك قول الشاعر علقمة بن زيد القضاعى مادحاً سيف بقوله :

ألب طويل الباع من بيت أسلم   صبورٌ على رزء الزمان جليدُ (٢)

لقد أشار الرواة من الإخباريين والنسابة العرب إلى أن سيف الاكبر إنما سمي سيفا لنجدته وشجاعته فيما كان اسمه (شراحيل) بن عامر الذي سُمي به شراحيل بن النعمان أخو سيف الأصغر ، وإذا تمعنا في الجملة الآنفة ، لاسيما الاسم (شراحيل) لوجدنا انه اسم تردد ذكره في النقوش اليزنية ، ولكن تدوينه فيها جاء مختلفا بعض الشيء عما أورده الرواة الذين مالوا إلى التخفيف فدونوه (شراحيل) ، فيما ورد في النقوش (شرحئل) (ش ر ح أ ل) مما يعنى أن شراحيل عند النسابة والرواة ليس إلا شرحئل في النقوش ، وقد ورد هذا الاسم في النقوش اسمًا للقائد اليزنى (شرحئل يقبل بن شرحبئل يكمل (٣) ، كما ورد اسما لأحد أبناء لحيعة يرخم الاول (٤) عام ٥١٨م ، لكن الملاحظ على الاسم شراحيل (شرحئل) أن النسابة لاسيما الهَمْدَانى أوقفه على سلسلة النسب اليزنية ، من دون ذكر للاسم اليزني

---

(١) CIH 541 / 18 .
(٢) الهمداني : الاكليل جـ٢ ص ٢٣٧ .
(٣) RY 508 /1.
(٤) Ja 1028 / 2.

الآخر القريب منه لفظًا ورسمًا ومعنى ، وهو الاسم (شرحبئل) (ش ر ح ب أ ل) الذي تكرر كثيراً في نقوشهم ، وحمله عدد منهم ، ولكن الهَمْداني لم يضمنه سلسلة النسب اليزنية ، ويبدو أن ذلك يرجع إلى أن شُهرة (شرحئل) بوصفه قائداً عسكريًا يزنياً كبيراً (١) في عهد الملك يوسف أسأر يثأر كان من وراء استمرارية اسمه في ذاكرة الرواة على العكس من الاسم شرحبئل الذي نسيته الذاكرة وأوقفه الرواة على سلاسل نسب أخرى (٢) .

على الرغم من قرب زمن الأحداث العسكرية التي خاضها اليزنيون عام ٥١٨م من انبلاج فجر الإسلام ، فإن ذاكرة الرواة عنها وعن قادتها وأنسابهم كانت مشوشة ، بدليل التباين الواضح في الزمن الذي حدده كل من الرواة والنقوش لحياة هذه الشخصية أو تلك وعدم إيراد الرواة بعض الأسماء اليزنية التي أكدتها النقوش كما أشير لذلك ، لكن بعض الأسماء اليزنية ورد ذكرها مقترنًا بالزمن الذي عاشت فيه بشكل يؤكد مقدار التقارب فيما أورده الرواة والنقوش ، ومن تلك الأسماء الاسم (هعان) (هـ ع ن) الذي نلحظ فيه التوافق بين الرواة والنقوش من حيث تدوين الاسم (٣) ودلالة معناه (٤) ، وفيما أورده الرواة اسمًا لولد عمرو بن النعمان ، وأخًا لسيف

---

(١) RY 508 / 1
- RY507 /9
- Ja 1028 / 6
- Ja 1031 / 4 ,5
- لوندين . أ . ج : اليمن ابان القرن السادس ب . م - ترجمة قائد محمد طربوش - مجلة الإكليل العدد ٣، ٤، ١٩٨٨ صنعاء ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٠٥ وغيرها من الصفحات

(٣) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٣٠٥ .
- CIH 541 / 17 .

(٤) الهمداني : الاكليل جـ٢ ص ٣٠٥
- بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٤٣

بن ذي يزن الذي وفد عليه عبد المطلب جد الرسول (ص) حوالي عام ٥٧٠م ، فقد ورد في النقوش اسما لأحد الثائرين بصحبة (معد كرب بن سميفع) عام ٥٤٣م (١) . وبين هذين الإسمين فقد تقلص الزمن الفاصل بين ما حدده الرواة وحددته النقوش ، مما يجعل الاحتمال كبيراً في أن يكون المقصود بهذا الاسم شخصا واحداً عند كل من الرواة والنقوش ، ويؤيد ماذهب الباحث اليه أن هناك من يعتقد بأن الاسم (سيف) كما جاء به النسابة ليس إلا تصحيفا للاسم سميفع المذكور في النقوش (٢) ، مما يعنى أن كل من سيف وهعان عاشا معًا فترة الثورة عام ٥٤٣م بل يحتمل إنهما عاشا لحظة الانتصار وتَقَلُّد سيف مُلْك اليمن حوالي ٥٧٠م .

بقدر ما أشير آنفا لبعض نقاط التقارب في أسماء ونسب اليزنيين كما أورده النسابة وورد طرف منه في النقوش اليزنية فإن الحقيقة التي يجب ألا تغيب عن بالنا تكمن في أن النسابة وضعوا سلسلة نسب لليزنيين ، وحددوا فيها تحديدا دقيقا أسماء وتتابع الأسرة اليزنية ابتداء من عامر ذي يزن الذي عدوه مؤسسها ، وحتى بعض أفرادها الذين عاشوا بعد الاسلام (٣) ، فيما أوردت النقوش المكتشفة حتى اليوم جملة من الأسماء أمكن عن طريقها وضع سلسلة نسب لليزنيين ، ولكنها غير منتظمة نتيجة لعدم تغطية النقوش المكتشفة للفترة التي عاشها اليزنيون أذواء وملوكاً.

كما يُلاحظ التباين الواضح في جل الأسماء الواردة في سلسلة النسب عند كل من النسابة العرب والنقوش ، ويمكن إرجاع ذلك التباين إلى أن النسابة لم يضعوا مشجرات النسب لليزنيين وغيرهم إلا بعد مئاتٍ من السنين ، ولهذا السبب لم تُعَبِّر سلاسل ومشجرات تلك الأنساب عن حقيقة وواقع الأنساب في الزمن الذي عاش فيه أصحابها ، كما أن طول الفترة الزمنية التي فصلت بين زمن أولئك الاقوام وزمن تدوين تلك الأنساب كانت من العوامل الرئيسة لتصحيف الأسماء ، إذ وصلت أخبار

---

(١) CIH 541 / 17 , 18

(٢) بافقيه ، ص ٨٤ .

(٣) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ٢٣٩ ، ٣٠٥ .

الماضين إلى النسابة عبر الرواية الشفهية ، وفي الرواية يكون التصحيف ، وعلى النقيض من ذلك فإن النقوش تشكل مصادر تاريخية أصلية لأنها دونت في الزمن الذي حملت أخباره ، ودونها أو أمر بتدوينها أصحاب الشأن أنفسهم ، ولهذا فإن ما تحتويه من أخبار وأسماء تجسد الواقع بشكل كبير ، وتحديد الزمن فيها أدق . فمن مؤشرات التصحيف عند الرواة اسم (شرحئل) (١) الذي صُحف إلى (شراحيل) (٢) وشرحبئل (٣) أصبح (شرحبيل) (٤) ، وملكي كرب (٥) صار كليكرب (٦) ، أما خلط النسابة في سلاسل النسب فيبدو واضحا في ذكرهم اسم سميفع ضمن سلسلة نسب آل الكلاع (٧) ، من دون أن يذكروا ولو شخصًا واحداً بذلك الاسم في سلسلة نسب اليزنيين ، الذين أوردت النقوش أكثر من اثنين منهم باسم سميفع (٨) ، وكذلك عدم إيراد النسابة لاسم شرحبئل في سلسلة النسب الزينية ، كما أشير لذلك سابقا، وقد سبق لابن خلدون الإشارة إلى مايسود تاريخ اليمن وأنسابها الذي جاء بها الرواة بقوله : في انسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح

---

(١) RY 508 / 1.

(٢) الهمداني : الإكليل جـ٢ ص ١٣٩ ، ٢٩٧ .

(٣) RES 4069 / 1, 2.

- Ja 1028 / 9 .
- RY 508 / 1, 9.

(٤) انظر الهمداني الإكليل جـ ٢ ص ٤٤٣ .

(٥) Ja 669 / 28 .

(٦) المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٥٠ .

(٧) الهمدانى : الإكليل جـ٢ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٨) Ja 1028 / 2, 10.

من أخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرف يسير لاختلاف رواتهم وبعد العهد (١)

على الرغم من قناعة الباحث بأن المتوافر من النقوش لن يرسم صورة كاملة لنسب اليزنين بسبب طبيعة النقوش إلا أن الصورة المستخلصة من تلك النقوش تسهم في وضع أساس لنسب صحيح وترسم صورة موثوقاً بها على الرغم من عدم اكتمالها وتعبر عن الصورة الاقرب للحقيقة لما كان عليها اليزنيون في ماضيهم .

ورد الاسم (يزأن) لأول مرة مقرونًا بلقب الأذوائية (ذو) بشخص معين في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي (٢) ، ذلك الشخص هو شاهر أسار بن ربيعة ذو يذأن (٣) ، وذلك عندما حضر حفل تتويج الملك الحضرمى (إل ريام يدم) في العُقْلة أسوة بكبار الحضور (٤) ، وقد اكتفي شاهر في نقشه هذا بتدوين اسمه واسم والده ولم يزد فحرمنا بذلك من التعرف على نسبه وقبيلته ومنطقة نفوذه . أمَّا المرة الثانية التي ورد فيها ذكر اليزنيين،فهو ذكر يمكن أن يساعد الباحث على التعرف على قسم من نسبهم ، وهو الذي ورد في النقش المعروف باسم نقش عبدان

---

(١) ابن حزم ، ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى : جمهرة انساب العرب - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٦٢ ص ٤٣٩ .

- ابن الاثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ جـ١ - دار صادر بيروت - ١٩٦٥ ، ص ٤٢٢.
- إبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون جـ٢ - دار الكتاب اللبنانى - بيروت ١٩٧٧ ص ١١١ .

(٢) Ja 994 / 2, 3.

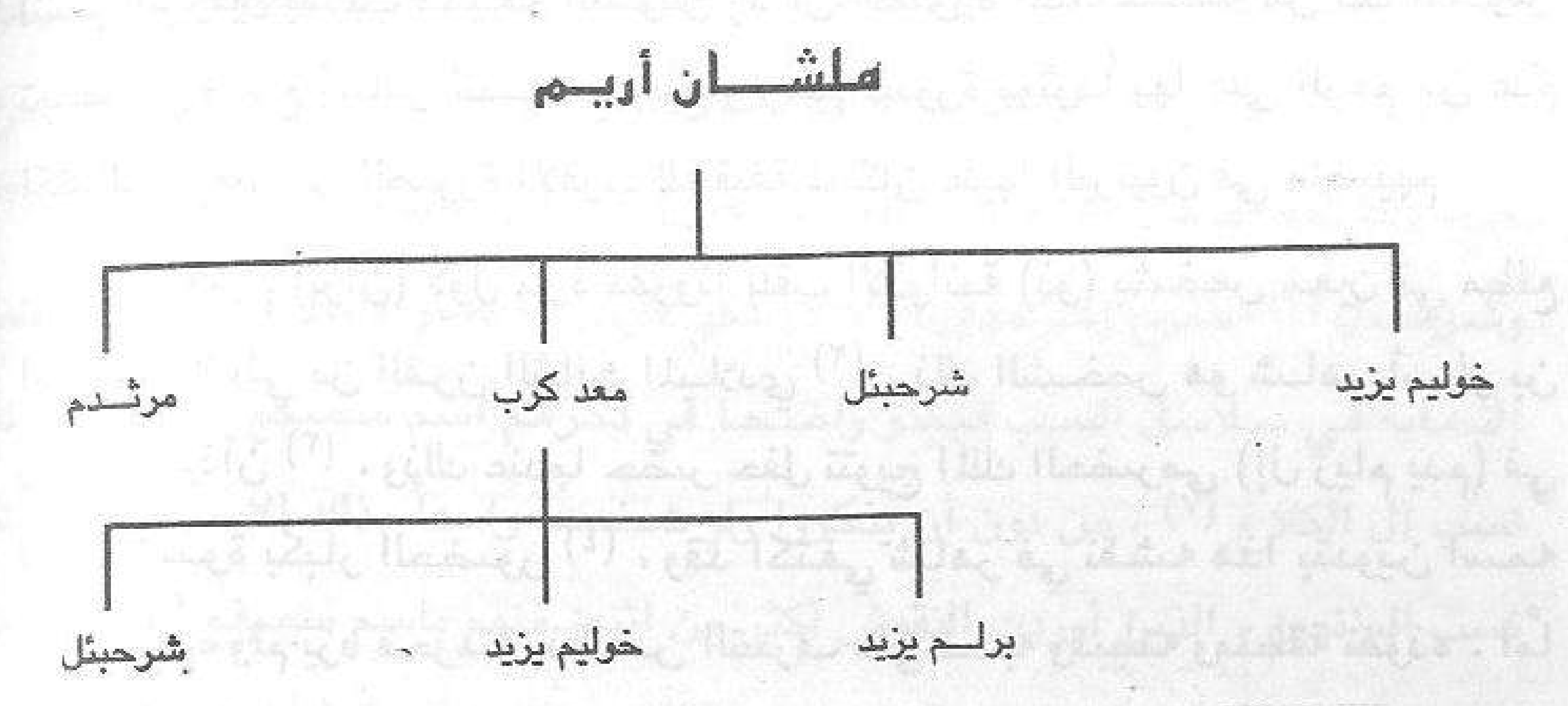
(٣) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٩٨ ، ٩٩

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٢٦ .

(٤) Ja 921 / 3 , 4.

- Ja 923 / 4 , 5.
- Ja 931 / 1-5 .

الكبير ، الذي دونه (ملشان أريم) وأبناؤه وأحفاده (١) عام ٣٥٥م ، لكن سلب ذلك النقش يتمثل في أنه لم يذكر غير اسم ملشان دون ذكر لاسم والده ، كما لم يشر إلى انتمائه القبلي ، ومع هذا فإنه أرسي أول تصور لنسب اليزنيون بحسب الآتى :



كما هو واضح أعلاه فإن ذلك المخطط مقصور على ثلاثة أجيال فقط ، ولأن النقش مؤرخ في عام ٣٥٥م فقد فصله عن نقش شاهر بن ربيعة حوالي مئة سنة مما كان لطول الفترة الفاصلة ، ولإقتصار شاهر على ذكر اسمه ، واقتصار ملشان على ذكر اسمه وأسماء أولاده وأحفاده ، كل ذلك لم يسمح بالتعرف على طبيعة العلاقة التي ربطت بين بني ملشان وشاهر بن ربيعة ، على الرغم من وصف كل منهم نفسه بأنه (ذو يزأن) (٢) أو (الهت يزأن) (٣) ، ولقصور ماورد في النقشين الآنفين فإن الغموض سيظل يسود نسبهم حتى تكتشف نقوش جديدة تغطى الفترة الفاصلة بين نقش شاهر ونقش ملشان .

لاشك فى أن المقارنة بين أسماء بني ملشان ، وسلسلة النسب التي أوردها النسابة العرب للأسرة اليزنية تقتضى المقابلة بين الأسماء في سلسلة النسب آنفة

(١) انظر نقش عبدان الكبير : سطر ١.

(٢) Ja 994 / 3.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢

الذكر مع المخطط الذي أستخلص من نقش ملشان ، ومن خلال تلك المقابلة يمكن أن نقف على مقدار التباين والأختلاف بين ماجاء به النسابة وماجاء في نقش ملشان أريم.

لقد وجد الباحث إن الاسم الوحيد الذي ورد في النقش وفي سلسلة النسب هو الاسم (معد كرب) ، ولكن هذا الاسم ورد عند النسابة اسما فرعيا ، ولم يكن من الاسماء البارزة أو ذات المواقف في التاريخ اليزني ، مما يؤكد مقدار تشوش ذاكرة الرواة والنسابة ، ان لم تكن سلسلة النسب تلك قد وضعت على تلك الصورة لأسباب وظروف لا يعلمها غير واضعيها ، أما بقية الاسماء التي أوردها النقش فهي اسماء مغايرة لما جاء به النسابة .

في عام ٥٦٠ من التاريخ الحميري الموافق لعام ٤٤٥م دون اليزنيون نقشا موسوماً (RES 5085) ويفصله عن نقش عبدان حوالي ٩٠ سنة ، وهذا النقش كسابقيه ظل محدود الفائدة فيما يرتبط باستجلاء نسب اليزنيين ، ويعود السبب إلى أن النقش دون للحديث عن بعض الانشآت الزراعية ، وعلى الرغم من ذلك فإنه أعطى صورة موجزة عن نسبهم ، لعل اهم شيء حمل خبره هذا النقش هو ان الاسرة اليزنية قد تفرعت الي فرعين هما: بنو ملشان وبنو نمران (١) اللذان يُحتمل أنهما كانا أبناء عمومة (٢) ، لأن الجميع كان يشار لهم في النقوش بأنهم (أل هـ ت/ ي ز أ ن) أى اصحاب القصر يزأن ، كما أشار اصحاب ذلك النقش إلى تبعيتهم للملوك الدولة الحميرية (أبعل ريدان) (٣) ولكنهم لم يذكروا في نقشهم اسم أي من الملوك الحميريين المعاصرين لهم ، وكانوا قد دونوه في عام ٤٤٥م (٤) مما يجعل عهد كاتبيه

(١) RES 5085 / 3

(٢) Báfaqih. M. A.: New Light on the Yazanite Dynasty- Proceeding of the Seminar for Arabina Studies Vol 9 London 1979, p.5.

(٣) RES 5085 / 8.

(٤) RES 5085 / 11, 12.

قريبا من عهد الملك الحميري (شرحبئل يعفر بن أبكرب أسعد) المشهور بأعمال الصيانة والترميم التي أجراها على سد مأرب ، وخلد ذلك الانجاز في نقشه المؤرخ بعام ٤٥٠م [١] ، وبذلك فإن سلطة ونفوذ فرع بنى ملشان اليزنيين قد امتد من عام ٣٥٥م وهو تاريخ تدوين نقش عبدان الكبير إلى عام ٤٥٠ م وفي اثناء تلك الفترة عاصروا أشهر الملوك الحميريين ربما من أيام (ذمار على يهبر الثانى) مرورا بابنه (ثاران ينعم) ، و (ملكيكرب يهأمن) ، و(ابكرب أسعد) (أسعد الكامل) ، و (حسان يهأمن) حتى (شرحبئل يعفر) المشار اليه أعلاه [٢] ، أى أن - بنى ملشان - عاشوا في الفترة نفسها التي جعلها النسابة العرب فترة لحياة أشهر رجال الفرع اليزني عندهم مثل عامر بن اسلم وسيف الاكبر (شراحيل) ، وعبيد ، وقيس الذين لم يرد شيء من أسمائهم في النقوش اليزنية .

لقد وردت أسماء أصحاب نقش الرحيل [٣] (RES 5085) مدونة على وفق الآتي:

١- م ل ي م / ي ز د الذي يحتمل بأنه (معليم يزيد) [٤]

٢- و و ي م / ي ز د الذي يحتمل بأنه (خوليم يزيد) [٥]

٣- س ل ف م / ي هـ س ك ر (سلفم يهسكر)

٤- م ل ش ن / ي هـ ن ع م (ملشان يهنعم)

وقد وصف المذكورون أعلاه بأنهم بنو ملشان ونمران ، ومن الجدير ذكره أنه ورد في النقش المرسوم (BR-yanbng 11) اسم شخص هو: (ن م ر ن / س ل م) [١]

---

(١) CIH 540 / 98 , 100

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٤٧ .

(٣) الرحيل اسم يطلق على المسافة الواقعة بين مدينة عزان وقرية الماطر من وادي حبان .

(٤) حبتور : وادي ميفعة ص ١٣٠ ,

(٥) RES 5085 / 1.

(نمران سالم) فهل لهذا من علاقة ببني نمران ؟ لاسيما وأن النقش الأخير دون ضمن ٤٩ نقشا يزنيا في مركز مهم من الأودية اليزنية .

على الرغم من طول الفترة التي فصلت بين نقش عبدان الكبير ونقش الرحيل إلا أن محتويات النقشين توحي بصلة قرابة بين أصحابهما ، ليس عن طريق الاشارة إلى انتماء قسم منهم لبني ملشان فحسب بل عن طريق تشابه الاسماء والألقاب التي حملها الأفراد الذين ذكرت اسماؤهم في النقشين ، التي تصل بعضها لحد الانطباق اسما ولقبا مثل الاسم (خوليم يزيد) في نقشي عبدان والرحيل ، مما يوحى وكأنه شخص واحد ولكن طول الفترة الزمنية الفاصلة بين النقشين تنفي ذلك الايحاء وتؤكد ان كل منها يشكل شخصا مختلفا عن الاخر فخوليم يزيد المذكور في نقش عبدان ذكر اسمه وهو قد بلغ سن (التبكر) [٢] الذي أهله للاشتراك في المعارك أي أنه سنه آنذاك لا يقل عن عشرين عاما واذا أضفنا إليها ٩٥ عاما هي الفارق بين تاريخي النقشين نجد أن خوليم نقش عبدان هو غير خوليم نقش الرحيل ، أما خوليم يزيد الوارد اسمه في نقش الرحيل فإن الباحث لا يستبعد أن يكون هو المذكور اسمه في مجموعة نقوش ينبق (BR- YANBUQ) [٣] ومجموعة نقوش (حبتور) [٤] ، وذلك لتقارب الزمن الذي دون فيه كل من نقش الرحيل ونقش (BR- YANBUQ 47) ، أمّا مقارنة أسماء بني ملشان ونمران الواردة في نقش الرحيل مع ما أورده النسابة فإن الاختلاف في الاسماء كان واضحا على الرغم من التقارب الزمنى الذي عاش فيه بنو ملشان ونمران مع الزمن الذي عده النسابة بداية لحياة عامر ذي يزن

---

(١) BR Yanbuq 11.

(٢) (التبكر) مصطلح ورد في النقوش يقصد به الاشارة إلى بلوغ الشاب سنا يؤهله المشاركة في الحروب انظر بافقيه وروبان هوامش على نقش عبدان في حولية ريدان ص ٣١ ، ٣٢ .

(٣) BR - Yanbuq 44.

(٤) حبتور ٦ .

مؤسس الفرع اليزني عند النسابة والرواة الاخباريين ، إن التباين والاختلاف الآنف يعد مؤشرا ودليل على مقدار ماعترى الرواية التاريخية من خلط وتصحيف وزيادة ونقصان جراء طول الفترة الزمنية بين عصر بنى ملشان وتدوين الاخبار والانساب عامة واليزنية خاصة .

بعد مرور ٣٥ عامًا من تدوين نقش الرحيل (RES 5085) دَوَّن اليزنيون نقشين جديدين ، كان الاول قد دون في وادي ضراء بتاريخ ٥٩٥ من التقويم الحميري (١) الموافق لعام ٤٨٠ من التاريخ الميلادي ، وهو النقش المرسوم (RES 4069) ، أما النقش الثاني فقد عثر عليه في (حزمة أبي ثور) من بلاد معين (الجوف حاليا) ، وقد دون في عام ٤٨١ من التاريخ الميلادى ، وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية بين هذين النقشين ونقش الرحيل كانت فترة قصيرة توحي للوهلة الاولي بأنه يمكن العثور فيهم على رابطة نسب واضحة ، إلا أن ذلك الامل يتبخر ، والسبب أن ذلك النقشين دونا وقد انتقل نفوذ الاسرة اليزنية من بني ملشان إلى فرع يزني جديد هو ماعرف في النقوش اليزنية بفرع (بني لحيعة يرخم) (٢) ، ومن الملاحظ أن هذا الفرع لم يسبق للنقوش اليزنية ذكره قبل عام ٤٨٠م ، ولكن أفراده كان مثلهم مثل بني ملشان ونمران في حمل اللقب الأذوائى (ذي يزن) . ويتميز هذا الفرع بتواتر نسبي لنقوشه ابتاء من عام ٤٨٠م وحتى عام ٥٢٥م ، وكانت أهم تلك النقوش الآتى :-

١- RES 4069

٢- نقش حزمة ابي ثور

٣- BR- YANBUQ 47

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٥٤ .

- بافقيه : اليزنيون الجدنيون من القيالة إلى الملك - مجلة دراسات يمنية العدد ٣١ لعام ١٩٨٨ ص ٣٨ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٤٢ ، ١٥٦ .

٤- Ja 1028

٥- RY 508

٦- RY 507

٧- Ja 1031

٨- CIH 621

٩- CIH 541

١٠- RES 3904

ولتسهيل التمييز بين الأسماء التي اشتملت عليها تلك النقوش فإنه سيوضع الرقم اللاتيني بعد اسم الشخص لتحديد مرتبته بين الاسماء المماثلة له كأن يكون الاول أو الثاني مثل : (الحيعة II) أي لحيعة الثانى ، وسميفع II (الثانى)*، أما تحت الاسم فسيوضع الرقم العربي ليدل على رقم النقش الذي ورد فيه الاسم من مجموعة النقوش المرتبة أعلاه إذ رتبت على وفق أقدمية كل منها كما دل على ذلك تاريخها .

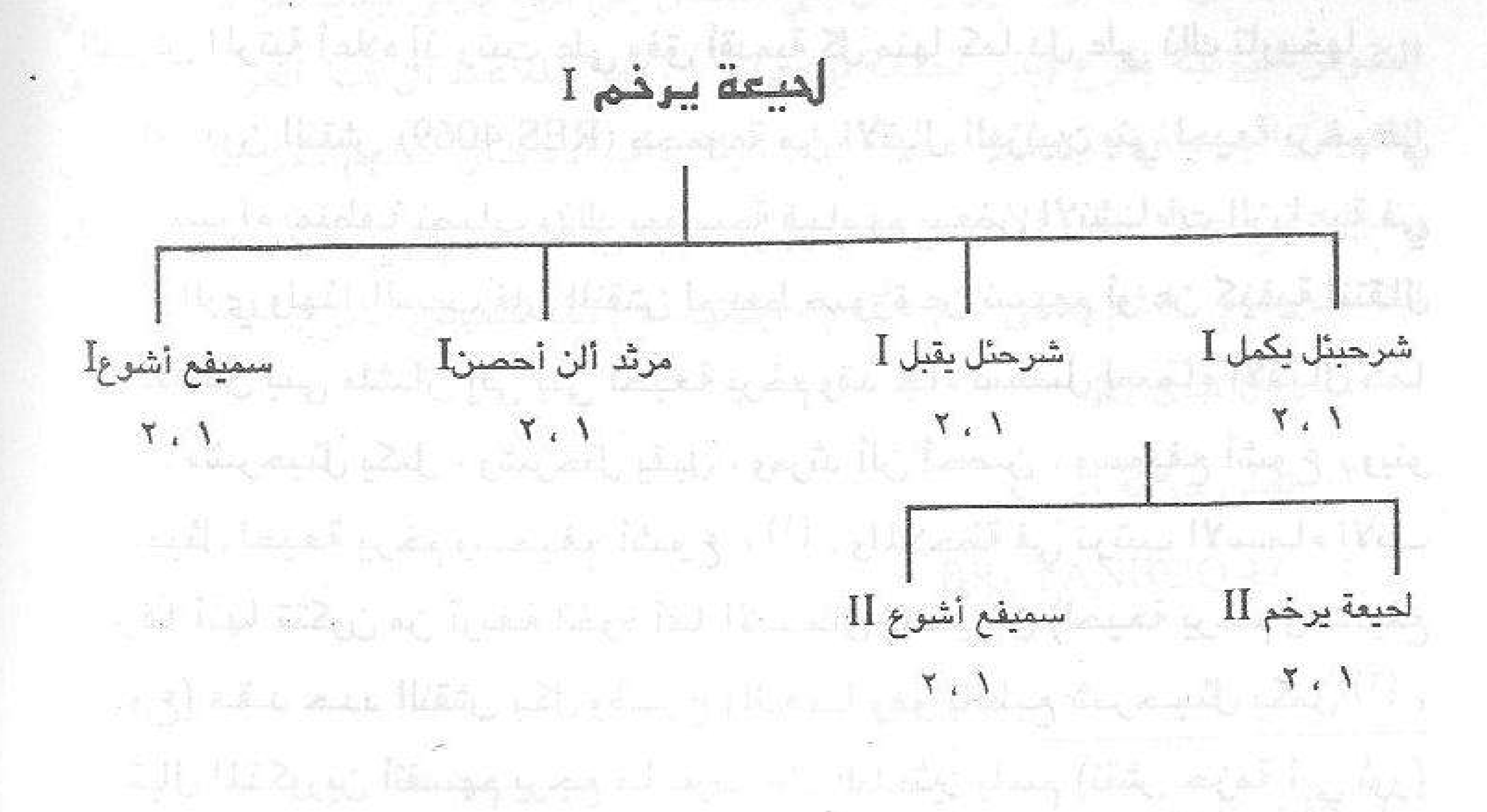
لقد دون النقش (RES 4069) مجموعة من الأقيال اليزنيين بني لحيعة يرخم في وادي ضراء بمنطقة نصاب وذلك بمناسبة قيامهم ببعض الإنشاءات الزراعية في مجال الري ولهذا السبب فإن النقش لم يعط صورة عن نسبهم أو عن كيفية انتقال السلطة من بنى ملشان إلى بني لحيعة يرخم وقد جاء تسلسل اسماء الأقيال كما يأتى : «شرحبئل يكمل ، وشرحئل يقبل ، ومرثد ألن أحصن ، وسميفع أشوع ، وبنو شرحبئل لحيعة يرخم وسميفع أشوع » (١) ، والملاحظة في ترتيب الاسماء الأنف ذكرها أنها تتكون من أربعة أخوة أما الاسمان الاخيران (لحيعة يرخم وسميفع أشوع) فقد حدد النقش بكل وضوح والدهما وهو بالطبع شرحبئل يكمل (٢) ، وللأقيال المذكورين أنفسهم يرجع ما عرف عند الباحثين باسم (نقش حزمة أبي ثور)

---

(١) RES 4069 / 1, 2.

(٢) RES 4069 3.

الذي دون في عـام ٤٨١م أي بعـد نقش (RES 4069) بعـام واحـد ، ويكاد يكون النقش الثاني نسخـة ثانيـة من النقش الاول مع فـارق مـهـم هو أن الاخوة الكبار يوصفون فيه بأنهم بنوهم» (١) فقط دون أن يُحدد اسم ابيهم كما حدد في النقش (RES 4069) ، وإنما اكتفى بلفظ بنيهم ، ولكن على الرغم من عدم الافصاح عن أب صغار الاسرة لحيعة يرخم وسميفع أشوع فإنه أفصح في هذا النقش عن هوية مجموعة الاقيال ، ووصف الكل ببني لحيعة يرخم ، الذي يحتمل أن يكون هو مؤسس فرع بني لحيعة على الرغم من صعوبة تحديد موقعه في تسلسل نسب هذه الاسرة بشكل مؤكد إن كان هو الاب المباشر للأخوة الاربعة أم إنه رأس الاسرة الاقدم ؟ هذا التساؤل الذي تصعب الاجابة عليه في ظل الموجود من النقوش، وبناء على ماتقدم فإنه يمكن وضع تسلسل نسب مجموعة الأقيال وبنيهم على وفق مادونوه في نقشيهم لتكاملها كما يأتي :-



(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٥٤ .

لاشك في أن تشابه الاسماء بين شخص وآخر ، أو جماعة وأخرى ، لا يعُدُّ دليلا على وحدة النسب ، ولكن تقارب الاسماء يمكن أن يفيد إذا وجدت مؤشرات أخرى تدعم احتمال وحدة وتشابه الاسماء . وفي نقشي بني لحيعة يرخم الآنفين فإن تشابه الأسماء الواردة في القائمة أعلاه مع قائمة أسماء بني ملشان مسألة واردة ، ولكن ذلك التشابهة يبدو أقل مما هو بين اسماء كل قائمة منفردة ، وهو أمر لا يضعف احتمال وحدة نسب بني ملشان وبني لحيعة يرخم لاسيما أن هناك مؤشرات أخرى توحي باحتمال وحدة ذلك النسب (١) ، أما ضعف مؤشر وحدة النسب فيبدو أنه يرجع إلى تفرع أصلهم وتفضيل كل فرع أسماء معينة ، كما أن لكل فترة زمنية حكمها في تفضيل هذا الاسم أو ذلك . وعلى الرغم مما سبق فإن مؤشرات وحدة نسب بني ملشان وبني لحيعة يرخم تبدو واضحة ، اذ أن الكل يصف نفسه بأنه (ذو يزأن) ، وأن أغلب إن لم يكن كل نقوشهم قد دونت في موطنهم سواء أودية نصاب أم أودية ميفعة ، وكلها تشير إلى نفوذهم في تلك المنطقة .

عند مقارنة أسماء بني لحيعة يرخم الواردة آنفا مع قائمة النسب التي أوردها النسابة من الاخباريين العرب نجد أنها تتفق في اسم وحيد هو (شرحئل) أو (شراحيل) ولكن الفترة الزمنية التي عاش فيها شرحئل(٢) كما ورد في النقش ، وشراحيل الذي ورد عند النسابة (سيف الاكبر) (٣) هي فترة طويلة مما لا يوحي الاتفاق في الاسم إلى إنه يدل على شخصية واحدة ومن الملاحظ أن النقش جعل الاسم لحيعة يرخم اسما ينتسب إليه الفرع اليزني الجديد ولكن النسابة لم يشيروا لأي شخصية يزنية بهذا الاسم وإنما أوردوا اسم لحيعة يرخم في سلسلة نسب ال (ذي ر عين) (٤) ، كمـا جـاء النسـابة باللقـب (يرخـم) مصحـفا

(١) Bafaqih. N. A.: New Light on the Yazanite Dynasty, P. 5.

(٢) RES 4069 / 1.

(٣) الهمداني : الأكليل جـ٢ ص ٢٣٧ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٦٩ .

(ترخم) (١) وجعلوه في سلسلة نسب (ذي جدن) (٢) . وهكذا نقف على مقدار الخلط الذي شاب سلسلة النسب عند النسابة العرب والتباين الواضح بين ماورد في النقوش وبين ماأورده النسابة .

بعد ثلاثين عاما من تدوين اليزنيين لنقشي ضُراء وحزمة أبى ثور دون اليزنيون مجموعة من النقوش بلغ عددها حوالي ٤٩ نقشا في شعب يَنْبُق (٣) وكان أهمها النقش المرسوم (BR- YANBUQ 47) الذي حمل تاريخ ٦٢٥ من التاريخ الحميرى الموافق لعام ٥١٠م (٤) وقد دونه أربعة من بني لحيعة يرخم اليزنيين ، لم يشيروا فيه للملوك الحميريين المعاصرين لهم .

دون النقش (BR- YANBUQ 47) الأقيال اليزنيون الذين وردت أسماؤهم فيه مرتبة على وفق الآتى : «سميفع أشوع ، ومعد كرب يمجد ، ولحيعة يرخم الهت يزأن»(٥) ومما لاشك فيه أن من يقرأ تلك الجملة كما أوردها النقش يحس وكأنه أمام أربعة أخوة من جيل واحد لكن الامر يبدو غير ذلك ، فعند مقارنة هذه الاسماء بما سبقها من قائمة بني لحيعة يرخم ، نجد أن النقش (RES 4069) قد اشتمل على أسمين يحملان الاسم (سميفع) ، وقد أُشير إليهما بـ (سميفع) I و (سميفع) II وها نحن أمام اسم (سميفع) فهل له علاقة بما سبقه مع العلم أن ثلاثين سنة تفصل بين ذكره هنا وبين (سميفع) I وسميفع II كما ذكرا في النقش RES 4069 مما يرجح احتمال أن يكون المقصود بسميفع في هذا النقش هو سميفع II، أما الشخص الآخر من هذه المجموعة (لحيعة يرخم) وهو من جيل سميفع II فيبدو أنه لحيعة يرخم II ، والشخص الاخر في النقش (معد كرب يمجد) فيرد ذكره لأول مرة ، أما الاسم

---

(١) ابن حزم: جمهرة انساب العرب ص ٤٣٨ .

(٢) الهمدانى : الإكليل جـ٢ ص ٣٤٦ .

(٣) يَنْبُق أحد روافد وادي عمقين بالقرب من مدينة الحوطة في مديرية مَيْفَعة .

(٤) BR- Yanbuq 47 / 10, 11.

(٥) BR- Yanbuq 47 / 1,2,3 .

الاخير من مجموعة هذا النقش (شر حبئل يكمل) فهو بلاشك ليس شرحبئل يكمل I ولكن يبدو أنه شرحبئل يكمل II بن لحيعة يرخم II ، وفي ضوء ما تقدم فإنه يمكن وضع مخطط لأفراد هذا النقش على وفق الاتى :-

ملشان أريم ليحة يرخيم I ٢ ، ٣

سميفع أشوع II — ١ ، ٢ ، ٣

معد كرب يمجد — ٣

لحيعة يرخم II — ١ ، ٢ ، ٣

شرحبئل يكمل II — ٣

وفى حوالي عام ٥١٨ ميلادية دون اليزنيون مجموعة من النقوش مؤرخة في عام ٥١٨م (١) ومجموعة غير مؤرخة (٢) في بئر الحمى بالقرب من نجران ، وذلك بمناسبة مشاركتهم في الحروب التي خاضها يوسف ذو نواس آنذاك ، وكانت أهم تلك النقوش النقش الموسوم بـ (Ja 1028) ، والنقش الثانى الذي يكاد يكون نسخة منه هو (RY 508) أما النقش الثالث فهو الموسوم (RY 507) الذي تعرض لتلف لاسيما اسطره الاولي التى عادة ماتدون فيها أسماء أصحاب النقش ، وجاء ترتيب

---

(١) Ja 1028 / 10, 11.

- RY 508 / 9, 10.

- RY 507 / 10.

(٢) Ja 1030.

- Ja 1031.

- Ja 1029.

الاسماء في النقش الأول (Ja 1028) كما يأتي «لحيعة يرخم وسميفع أشوع وشرحئل أشوع وشرحبئل أسعد بنى شرحبئل يكمل » (١) ثم أضاف في آخر النقش أسماء من وصفهم «ببنيهم شرحبئل يكمل وهعان أسار بني لحعية ولحيعة يرخم بن سميفع ومرثد ألن يمجد بن شرحئل) (٢) ، واذا عدنا الى ترتيب الاسماء اعلاه نجد أن المجموعة الاولى تشكل جيلا واحدا ، وهم في درجة الاخوة إذ أشار النقش إلى والدهم شرحبئل يكمل الذي هو بالتأكيد شرحبئل يكمل I في النقوش السابقة ، ولكنه ذكر هنا أسماء أربعة من أبنائه فيما لم يذكر له في النقوش السابقة إلا ولدين هما لحيعة يرخم II وسميفع II ، وقد ورد ذكرهما بشكل واضح في النقش (RES 4069) (٣) ، أما الاخوان الاخيران في هذا النقش فإنهما يذكران لأول مرة وهما (شرحئل) أشوع ، وشرحبئل أسعد) ، أما خامس الاخوة وهو شرحئل يقبل الي أورد النقش (Ja 1028) اسمه الاول فقط (شرحئل ذو يزأن) (٤) فقد ورد اسمه كاملا (شرحئل يقبل بن شرحبئل يكمل) (٥) في النقش (RY 508) وعزز ذلك التأكيد النقش (RY 512) (٦) والنقش (JA 1031) (٧) وبهذا يصبح عدد أبناء شرحبئل يكمل I خمسة أبناء ، أما جيل الابناء أي الجيل الثاني من الأشخاص الذي ذكرهم النقش (Ja 1028) فعددهم أربعة وهم شرحبئل يكمل وهعان أسار إبنا لحيعة يرخم

---

(١) Ja 1028 / 2.

(٢) Ja 1028 / 9, 10.

(٣) RES 4069 / 3.

(٤) Ja 1028 / 6.

Jamme. A. W. F.: Sabaean and Hasaean Inscriptions from - Saudi Arabia Universi Ja Roma 1966, p. 50

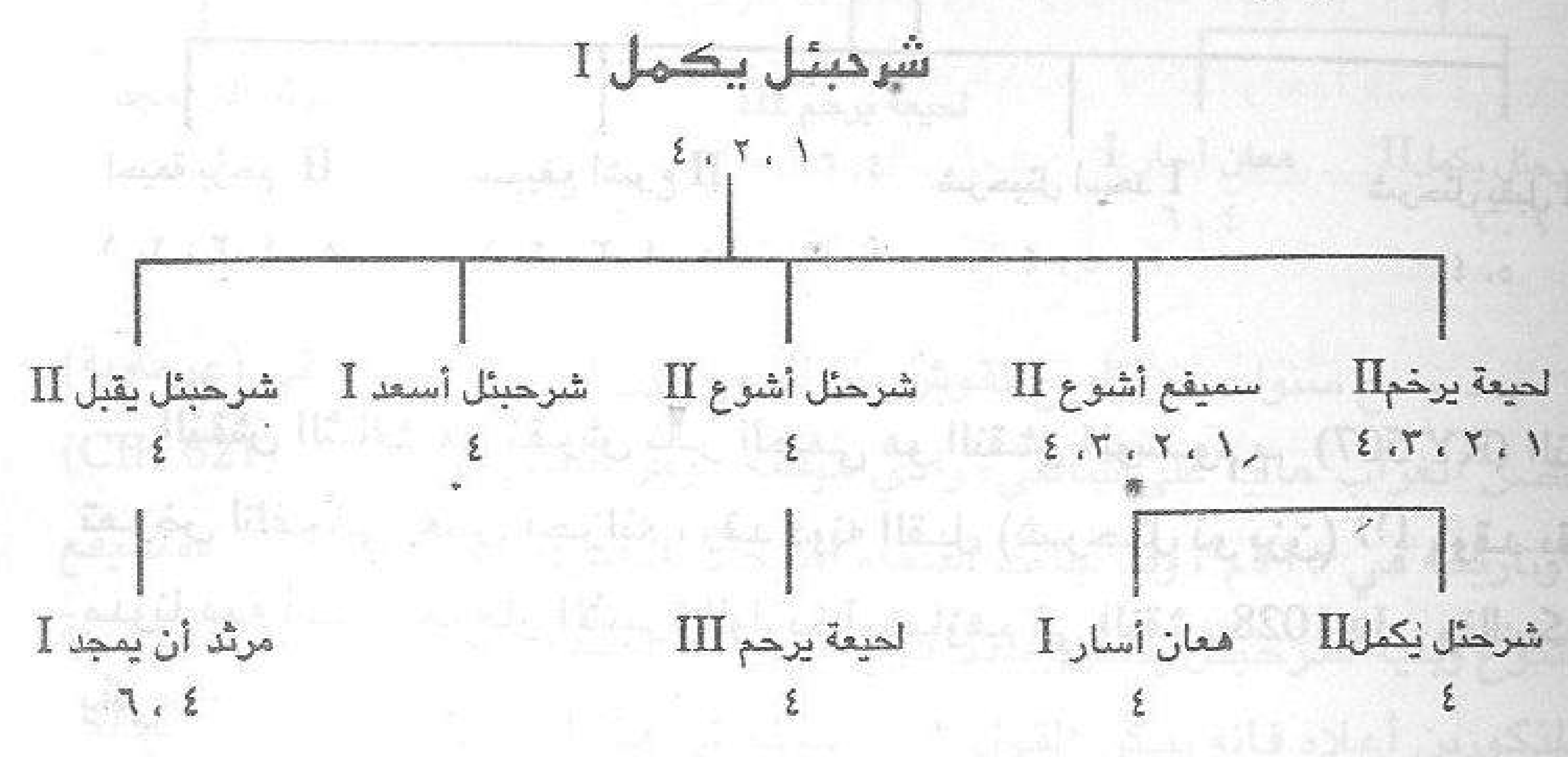
(٥) RY 508 /1.

(٦) RY 512/ 4.

(٧) Ja 1031 / 4, 5.

II ، أما ثالث المجموعة من الابناء فهو لحيعة يرخم III بن سميفع II، وبقي من الابناء ·مرثد ألن يمجد) الذي أشار النقش لوالده بـ (شرحئل) (١) ، لكنه لم يحدد إن كان المقصود (شرحئل أشوع) أو (شرحئل ذي يزأن) (٢) (شرحئل يقبل II) فلأي منهما ينسب (مرثد ألن يمجد) ؟ إن الاحتمال المرجح عند الباحث إنه ابن لشرحئل يقبل II الذي أهله سنة آنذاك لقيادة جيش ذي نواس ، وسنة ، يوحي بأن مرثد ابنه وليس ابن (شرحئل أشوع) .

وعلى وفق الترتيب الوارد في النقش والتحليل أعلاه فإنه يمكن وضع مخطط العلاقة كما يأتي :-



النقش الثاني من نقوش بئر الحمى هو الموسوم (Ry 508) ، وهو النقش الذي يكون أن أن نسخة ثانية من النقش السابق (Ja 1028) ، وقد جاءت أسماء أصحاب النقش مرتبة فيه كما يلي :-

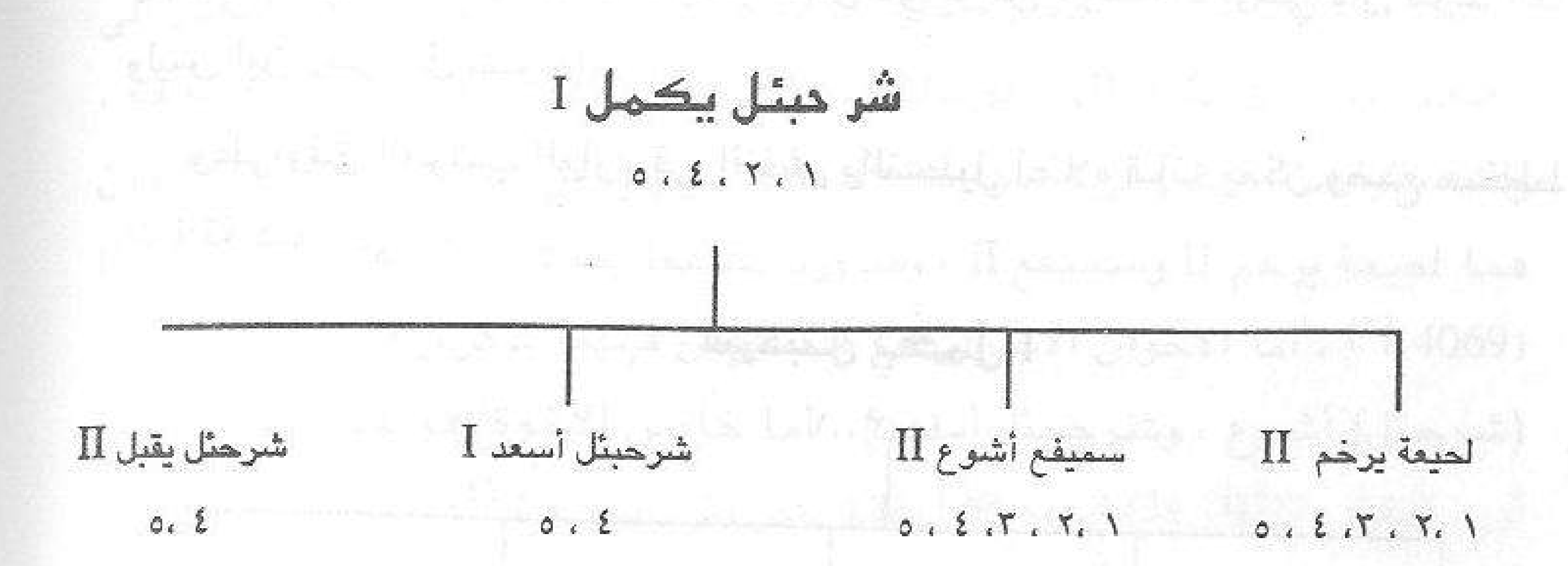
شرحئل يقبل بن شرحبئل يكمل (٣) ثم أضاف النقش قوله «ومعه أخوته الأقيال

(١) Ja 1028 / 10.

(٢) Ja 1028 / 6.

(٣) RY 508 /1.

لحيعة وسميفع أشوع وشرحبئل أسعد (١) والملاحظ على ماسبق أن اسم شرحئل يقبل قد جاء منسوبا لوالده ، لكن هذا النقش أغفل ذكر أحد إخوته الذين ذُكروا في النقش السابق (Ja 1028) وهو شرحئل أشوع ، كما لم يذكر أسماء جيل الأبناء ، وعلى وفق ماتقدم فإن مخطط نسبهم أن يكون كما يأتي :-



النقش الثالث من نقوش بئر الحمى هو النقش الموسوم بـ (RY 507) الذي تعرض لتلف في بعض أجزائه ، وقد دونه القيل (شرحئل نو يزن) (٢) ، وقد بقي مدونا فيه أسماء صغار الأسرة الواردة أسماؤهم في النقش Ja 1028 ، وذلك كما يأتي :-

وبنيهم شرحبئل يكمل وهعان أسأر ولحيعة يرخم ومرثد ألن يمجد (٣) ، وبمقارنة هذا النقش مع نقشي بئر الحمى السابقين ، فإنه يلاحظ أن هذا النقش قد وصف صغار الأسرة بـ (بنيهم) (٤) ، من دون أن ينسب لك منهم لوالده مثلما أوضح ذلك في النقش (Ja 1028) ، ومما تقدم فإنه يمكن وضع مخطط نسب لهذه الاسرة كما

---

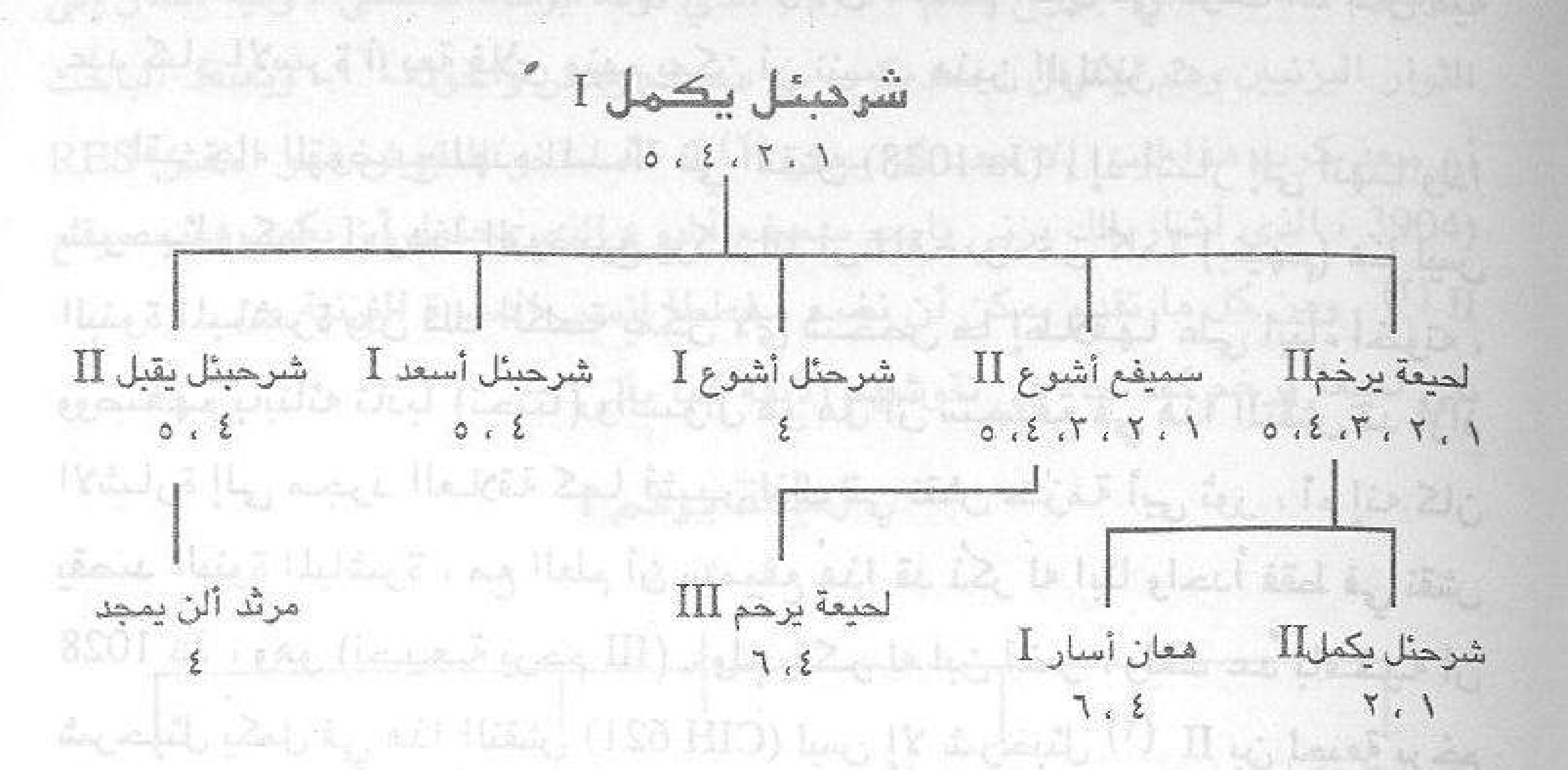
(١) Ja 1028 / 2.

(٢) RY 507/9.

(٣) RY 507/2, 3.

(٤) RY 507 / 2.

جاء في مجموعة نقوش بئر الحمى الثلاثة كما يأتي :-



بعد سبع سنوات من تاريخ نقوش بئر الحمى دون اليزنيون نقشا في (عرمأوية) حصن الغراب حاليا على شاطىء وادي مَيْفَعة ، وهو النقش الموسوم بـ (CIH 621) ، وتاريخه في ٥٢٥م ، وقد جاءت أسماء أصحاب النقش مرتبة كما يأتي : «سميفع أشوع وبنيه شرحبئل يكمل ومعد كرب يعفر بنو لحيعة يرخم (١) ، ولتحديد هوية المذكورين أعلاه فإنه يمكن القول: إن سميفع في هذا النقش ليس إلا سميفع II ، الذي يصغر سميفع I سنًا حتى وان كان الفارق بينهما في السن لا يذكر (٢) ، ومما يدعم هذا الرأي أن عدم ذكر سميفع I في (Ja 1028) يجعل من المحتمل أنه كان قد اختفى في ذلك التاريخ (٣) ، أما الشخصان الآخران فقد أشار النقش بأنهما ابنا سميفع ، أما مصطلح (بنى) فربما ورد في النقش لوصف قرابتهما لسميفع وليس

---

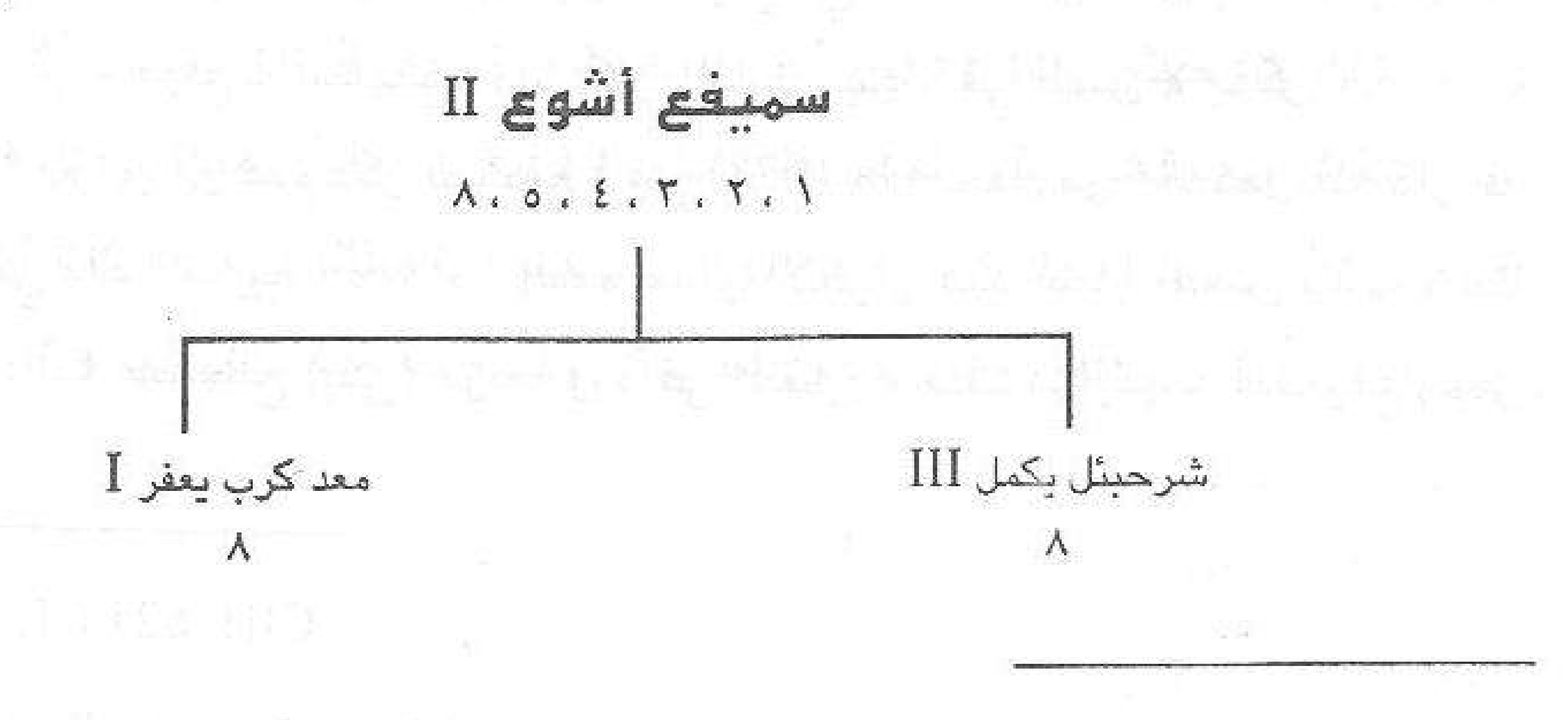
(١) CIH 621 / 1, 2.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧١ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٧١ .

لوصف البنوة المباشرة ، ومثل هذه الحالة مانصادفه في نقش حزمة أبي ثور حيث وصف فيه صغار الأسرة (ببنيهم) (١) ، وكان عددهم أثنين في الوقت الذ كان فيه عدد كبار الاسرة أربعة فلأى منهم يمكن أن ننسب هذين الولدين ؟.

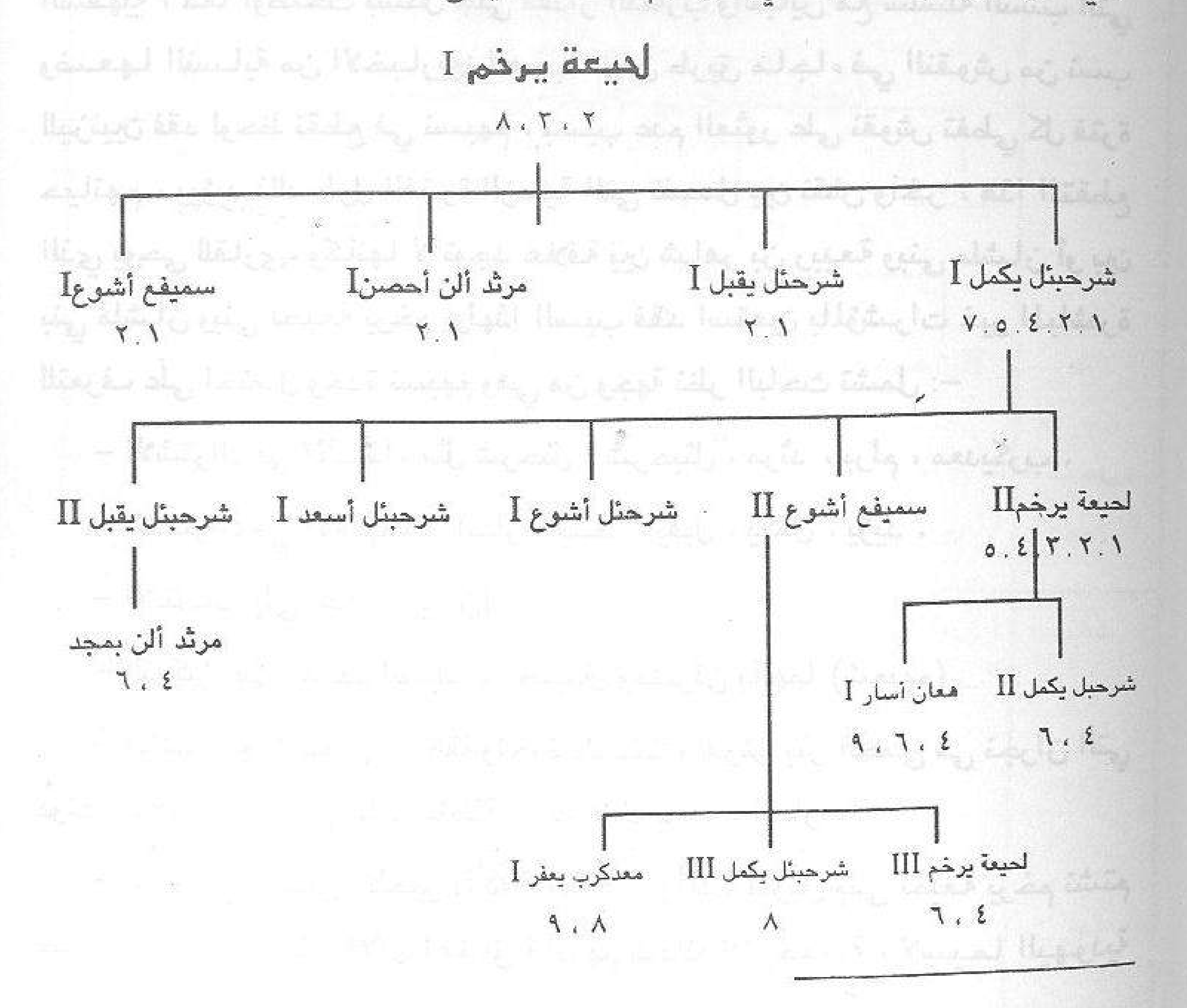
لقد جاء التوضيح لهذه المسألة في النقش (Ja 1028) ، إذ أشار إلى انهما ولدا شرحبئل يكمل I، وهذا التوضيح يؤكد لنا أن المقصود من كلمة (بنيهم) هنا ليس البنوة المباشرة وأن تلك الكلمة يمكن لأي شخص ما إطلاقها على ابناء اخوته ، ووصفهم بأبنائه تأدبا (تحنناً) والسؤال هو هل أن سميفع في هذا النقش قد أراد الاشارة إلى مجرد العلاقة كما أشير لذلك في نقش حزمة أبي ثور ، أم إنه كان يقصد البنوة المباشرة ، مع العلم أن سميفع هذا قد ذُكر له ابنا واحداً فقط في نقش Ja 1028 ، وهو (لحيعة يرحم III) ، ولم يذكر له ابن آخر . ولقد عدَّ بافقيه أن شرحبئل يكمل في هذا النقش (CIH 621) ليس إلا شرحبئل (٢) II بن لحيعة يرخم II ، ولكن على الرغم من عدم ذكر ابناء سميفع II في نقش واحد فإن ذلك لا ينفي احتمال أن يكون الاخيران ابنين مباشرين له ، فضلا عن أن أحدهما وإن لم يرد اسمه كاملا في نص لاحق ثار ضد ابرهة ، مما يرجح أن شرحبئل ومعد كرب في هذا النقش هما ابناء سميفع أشوع II ، وعلى وفق ماتقدم سيكون مخطط نسبهم كما يأتي :-



(١) المرجع نفسه ص ١٥٤ .

(٢) بافقيه : اليزنيون الجدنيون من القيالة إلى الملك ص ٥٢ .

ومن النقوش الأخرى التي استفيد منها للتعرف على نسب الأسرة اليزنية النقش الموسوم (CIH 541) المؤرخ بعام ٥٤٣م ، الذي دونه ابرهة الحبشي ، وفيه أشار إلى الثوار اليزنيين وهم الأقيال : معد كرب بن سميفع وهعن واخوته (١) ، ويعتقد الباحث أن معد كرب هذا ليس إلا معد كر يعفر (٢) I. أما آخر النقوش فهو النقش RES 3904) ، الذي أشار لملك يزني باسم سميفع أشوع الذي يحتمل أن يكون هو سميفع II (٣) . ومن كل ما تقدم يمكن أن نضع مخططا لنسب الاسرة اليزنية من بني لحيعة يرخم كما جاء في نقوشهم الآنفة كما يأتي :-



(١) CIH 541 / 16-18.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٤ .

(٣) RES 3904 / 1.

لاشك أن ماعثر عليه من النقوش اليزنية على الرغم من كثرة عددها فإنها لا تغطى كل الفترة التي عاشوها ، ولم تعط إلا فائدة نسبية فيما يخص نسبهم ، بسبب أن تلك النقوش قد دونت لأغراض أخرى ، يضاف إلى ذلك أن أغلب نقوشهم هى نقوش قصيرة تتراوح بين السطر الواحد والكلمة الواحدة (١) ، ولكن على الرغم من محدودية الفائدة التي جادت بها تلك النقوش فيما يخص النسب فإنها وضعت أساسا صحيحا لنسب قائم على أساس الوثيقة الملموسة ولس على مجرد الرواية الشفهية ، كما أوضحت بشكل جلى مقدار التقارب والتباين مع سلسلة النسب التي وضعها النسابة من الاخباريين العرب ، وعن طريق ماجاء في النقوش من نسب لليزنيين فقد لوحظ تقطع في نسبهم ، بسبب عدم العثور على نقوش تغطي كل فترة حياتهم ، ويؤيد ذلك طول الفترة الزمنية التى تفصل بين نقش وآخر ، هذا التقطع الذي يوحى للقارىء وكأنها لا توجد علاقة بين شاهر بن ربيعة وبنى ملشان أو بين بني ملشان وبنى لحيعة يرخم ولهذا السبب فقد استعين بالمؤشرات غير المباشرة للتعرف على احتمال وحدة نسبهم وهي من وجهة نظر الباحث تشمل :-

– الاشتراك فى الأسماء مثل شرحئل ، شرحبئل ، مرثد ، برلم ، معديكرب .

– الاشتراك في الألقاب مثل أسار ، يمجد ، يقبل ، يكمل ، يزيد .

– الانتساب إلى القصر (يزأن)

– التركيز على وصف القبيلتين : ضيفتن ومشرقن بأنهما (شعبهم)

– انتشار نقوشهم في منطقة واحدة باستثناء نقوش بئر الحمى فى نجران التي دُونت بحكم وجودهم في تلك المنطقة بمعية الملك يوسف أسار .

– نقش بنى ملشان الأخير (RES 5085) ، وأغلب نقوش بنى لحيعة يرخم نشتم منها اعتناقهم أو على الأقل اعتناق قادتهم للديانة التوحيدية ، لاسيما اليهودية

---

(١) انظر مجموعة نقوش يَنْبُق في.

Báfaqih and Robian: Inscription Inedited. Op. Cit P. 15-59.

والمسيحية في آخر عهدهم ، تلك بعض من المؤشرات غير المباشرة التي يعتقد الباحث بأنها ترجح اجتمال وحدة نسبهم ، أما القول الفصل في ذلك فلاشك إنه سيظل غائبا حتى تجود المواقع الأثرية بمكنون مخزونها من الآثار في المستقبل ، وفي ختام هذا المبحث ولاعتقاد الباحث بوحدة نسب اليزنيين نورد فيما يأتى مخططا يلخص أسماء اليزنيين الذي ذكرتهم نقوشهم في تسلسل مقترن بالزمن الذي عاش فيه كل منهم وذلك كما يأتى :-

تسلسل الاجيـــال من الاسرة اليزنيـــــة

النوع اليزني	تسلسل الاجيـــال	الزمن التقريبي لحياة كل جيل
؟	شاهد أسار بن ربيعة	٢٥٥
؟	؟	٢٨٠
؟	؟	٣٠٥
؟	؟	٣٣٠
بنـو ملشان	ملشـــان أريـم	٣٥٥
	خوليم I ، شرحبئل I ، معد كرب ، مرثـدم	٣٨٠
	برلـم يمجد ، خوليم يزيد II ، شرحبئل II	٤٠٥
	؟	٤٣٠
بنو ملشان ونبران	معليم يزيد ، خوليم يزيد III ، سلفم يهسكو ، ملشان أريم	٤٥٥
بنــو لحيعـة يرخم	شرحبئل يكمل I ، شرحئل يقبل I ، مرثد ألن احصن ، سميفع أشوع I	٤٨٠
	لحيعة يرخم II ، سميفع أشوع II ، شرحئل أشوع ، شرحبئل أسعد ، شرحئل يقبل II	٥٠٥
	شرحبئل يكمل II ، هعان أسار	
	لحيعة يرخم III ، شرحبئل يكمل III ، معد كرب يعفر (سيف)	٥٣٠

المبحث الثانى

ظهور اليزنيين على مسرح الاحداث اليمنية

ظهور اليزنيين على مسرح الاحداث اليمنية

اعتاد ملوك حضرموت الذهاب إلى (محفد أنودم) وصخرة مَروْحَ (١) فى الموقع المعروف اليوم باسم العُقْلة على مقربة من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، وذلك لدى الاحتفال بتتويج الملوك ، ويعتقد الدكتور بافقيه بأن الملك الحضرمى (يدع إل بَيِّن بن رأب إل) (٢) كان أول من ابتدع عادة الاحتفال بالتتويج في موقع العُقْلة ، ربما لسعة المكان الذي يمكن أن تجرى فيه مختلف أشكال الألعاب ، ولقربه من العاصمة شبوة ، كما تمثل العقلة موقعًا استراتيجيا مهما للإشراف على طرق التجارة ، وموقعا متقدما للدفاع عن العاصمة شبوة (٣) ، ويُعتقد أن الملك (يدع إل بين بن رأب إل) قد عاش في حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي (٤) ، وربما عاصر الملك السبئى علهان نهفان (٥) ، وقد سار على هذا النهج الاحتفالي من جاء بعده من ملوك حضرموت ، ويلاحظ على تلك الاحتفالات أن كل ملك يحتفل في العُقْلة

---

(١) انظر بافقيه ، محمد عبد القادر : آثار ونقوش العُقْلة – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة بدون تاريخ ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٧ .

- Ja 928 / 6, 7

- Ja 921 / 3.

(٢) السعيدة جـ ٢ ص ٩٨ .

(٣) انظر بافقيه أثر ونقوش العقلة ص ١٧ – ٣٠ .

(٤) السعيدة جـ٢ ص ١٢.

(٥) انظر بافقيه : كرب إل وتر الاول والدولة الاولي في بلاد العرب – حولية ريدان العدد السادس ١٩٩٤ كرونولوجيا ص ٤٨.

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٥.

قد خصص مساحة من صخرة كبيرة لتدوين ذكرى احتفاله بتلك المناسبة ، أما الملاحظة الثانية فهي أن تدوين النقوش بتلك المناسبة لا يقتصر على الملك وحاشيته من المقربين إليه ، بل إن كبار ممثلي الأقاليم الحضرمية ، وأعضاء الوفود الرسمية سواء من داخل اليمن أم من خارجه كوفد الهند ، ووفد كلدان ، ووفد تدمر ، دونوا نقوشاً (١) تأكيداً على أن قدومهم وحضورهم تلك الاحتفالات كان الهدف منه توثيق عرى الصداقة وتوطيد علاقات بلدانهم مع مملكة حضرموت . إن ما يهم الباحث من تلك الاحتفالات هو التعرف على بعض ممن لهم صلة بموضوع البحث ، لاسيما في عهد الملك الحضرمي (يدع إل بين بن ريشمس) الذي ينتمي لأسرة أحرار يهبئر (٢)، ومن ثم عهد ولديه (إل ريام يدم) و (يدع أب غيلان) (٣) اللذين حكما في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي .

لقد كان من بين الحاضرين احتفالات تتويج الملك (يدع إل بين بن ربشمس) وفد مكون من : (س ل م ن / ب ن / ي ن أ د/ ذ ح ب ن ن) (سلمان وربما سليمان بن يناد صاحب حبان)، و (ي ر و / ب ن / ذ ي ي ب) (٤) (يرو بن ذييب) ، اللذين يعتقد الباحث بأنهما قدما ليمثلا كل من منطقة حبان في أعلى وادي ميفعة وبلاد الذيبي في أسفله (٥) ، أما حضورهما تلك الاحتفالات ، فيرجع إلى ماكان يتمتع به

(١) انظر : Ja 623
- Ja 628
- Ja 931
- Ja 969
- Ja 986

(٢) بافقيه : السعيدة جـ ٢ ص ١٠٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ١١٥ .

(٤) Ja 956

(٥) حبتور : وادي ميفعة ص ٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ .

وادي ميفعة من أهمية بالنسبة لمملكة حضرموت ، كما يأتي حضورهما تلك الاحتفالات تأكيدا على تبعية وادي ميفعة لمملكة حضرموت آنذاك، وبقدر ماورد ذكر لوفد وادي ميفعة كما أشير له في أعلاه ، فإنه لم يرد أي ذكر لليزنيين سواء في ميفعة أم خارجها ، حتى نهاية عهد الملك (يدع إل بين بن ربشمس) ، لكن العهد التالي لعهده وهو عهد ابنه الملك (إل ريام يدم) الذي خلف أباه على عرش حضرموت ، فقد خلا من أي إشارة لوفد من وادي ميفعة ، لاسيما من منطقتي حبان وبلاد الذيبي . أما الجديد في مجموعة نقوش عهد الملك (إل ريام يدم): فهو العثور على نقش ورد فيه لأول مرة الاشارة إلى (يذأن) (١) وكان نصه كما يأتي :-

١- ش هـ ر م / أ س أ ر/

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن (٢)

ويمكن ترجمته كما يأتي : شاهر (شهر) أسار بن ربيعة ذو (صاحب السلطة والنفوذ في يذأن) وعن طريق النص في أعلاه يمكن ملاحظة اقتصار النقش على ذكر اسم صاحب النقش ولقبه الشخصي واسم أبيه ومن ثم لقبه الدال على السلطة والنفوذ ويعد شاهر بن ربيعة أول من حمل لقب (ذو يذأن)، بحسب ماورد في النقوش المعروفة حتى اليوم ، ويلاحظ على ذلك اللقب بأنه دُون بالذال على وفق اللهجة الحضرمية (٣)، وفي الوقت نفسه فإن النقش لم يشر إلى المنطقة التي جاء شاهر

(١) Ja 994

(٢) Ja 994

(٣) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٨ .
- Ja 944 / 2.
- Ja 947 / 1

ممثلا عنها إلى احتفالات العقلة غير أن غياب وفد وادي مَيْفَعة عن هذه الاحتفالات ، يجعل الباحث يلتفت إلى منطقة وادي مَيْفَعة ، أكثر مما يلتفت إلى وادي عبدان أو غيره من الاودية ، على اساس أن وادي مَيْفَعة كان مهد وانطلاق اليزنيين لتكوين أذوائيتهم ، أما وادي عَبَدَان فقد أصبح مركزاً لليزنيين في عهد بن ملشان ، وهو عهد متأخر مقارنة بعهد الملك الحضرمى (إل ريام يدم) ، فضلا عن أن وادي مَيْفَعة كان يشكل قسما مهما من أقسام مملكة حضرموت ، بعكس أودية عَبَدَان وضُراء ومَرْخَة التي لم يمتد اليها النفوذ الحضرمي إلا في العقد الثاني من القرن الثالث الميلاد ي، أي في عهد الملك الحضرمي (إل عز يلط بن عم ذخر) [١] ، وفي تاريخها القديم كانت أودية نصاب (ضراء ، عبدان ، مرخة) جزءاً من مملكة أوسان ، ثم أصبحت قتبانية حتى ضمها الملك (إل عز يلط بن عم ذخر) في العقد الثاني من القرن الثالث الميلادي [٢].

لقد غاب وفد وادي مَيْفَعة الذي حضر احتفالات العُقلة في عهد الملك (يدع إل بين بن ربشمس) فإين ذهب ولماذا لم يحضر احتفالات (إل ريام يدم) بن (يدع إل بين بن ريشمس). لاشك في أن غياب ذلك الوفد ، وبروز شاهر بن ربيعة قد أوحى للباحث بأن شاهرا ربما تسلم النفوذ في منطقة وادي مَيْفَعة ، وإن لم يشر في نقشه إلى ذلك ، بل يمكن للباحث الربط بين حضور وفد مكون من شخصين جاء كل منهما ممثلا لقسم من أقسام وادي مَيْفَعة ، وبين حداثة قيام سلطة الملوك الحضارم من أسرة احرار (يهبئر) ، الذين حكموا مملكة حضرموت بعد تلك الضربات المؤلمة التي وجهها لها السبئيون وذلك بحرق عاصمتها شَبْوَة ، وأسر ملكها (إلعزيلط) ، وحرق الميناء قنأ مرتين في عهد الملك السبئى (شعر أوتر) ، ونتيجة لما حل بمملكة حضرموت من

---

(١) إربانى مسند رقم (١) ملحق ب سطر ٣ ، ٤ .

(٢) إربانى ١٣ سطر ١٣ .

RY 533 / 8-10 -

دمار وضعف ، فقد حضر احتفالات تتويج الملك الحضرمي (يدع إل بين بن ربشمس) بوصفه أول ملك من أسرة أحرار يهبئر ، حضر وفد مكون من اثنين ، كل منهما يمثل منطقته ، ليعكسا بذلك وضع الوادي وتجزؤه في بداية حكم اسرة أحرار يهبئر. أما بعد أن انقضى حكم الملك (يدع إل بين بن ربشمس) وجاء حكم وعهد ابنه (إل ريام يدم) ، فقد مثل وادي مَيْفَعة شخص واحد هو شاهر أسار بن ربيعة ذو يذأن ، مما يعني أن وادي مَيْفَعة وُحد في عهد ، وأنه جاء ممثلا له في تلك الاحتفالات .

إن كثرة انتشار النقوش اليزنية ، وانتشارها في مواقع متعددة من وادي مَيْفَعة(١) ، واشاراتهم الصريحة إلى بعض أجزاء مَيْفَعة بأنها تخصهم كما سيأتى ذلك لاحقا ، وقبل هذا وذلك مجيء الاسم (يذأن) اسما لبرج من ابراج مدينة ضيفتن (٢) في وادي مَيْفَعة كل ذلك يرجح القول بأن مجيء شاهر بن ربيعة في عهد الملك (إل ريام يدم) إنما جاء بديلا لوفد مَيْفَعة ، الذي حضر في العهد السابق . وحسب ماتقدم يمكن القول بأن ظهور اليزنيين زمنيا كان في عهد الملك الحضرمي (إل ريام يدم) في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وأما ظهورهم مكانيا فقد كان في وادي مَيْفَعة كما أشير لذلك في المبحث الخاص بموطنهم .

لقد شهدت المنطقة حروبا شنها الملك (إل ريام يدم) ، بهدف استعادة المناطق التي انتزعها السبئيون منهم ، وأهمها وادي بيحان (٣)، وفي تلك النقوش لم يرد ذكر

---

(١) انظر مجموعة نقوش يَنْبُق وعددها ٤٩ نقشا في :

Bafaqih. M & Robin: Inscriptions Inedites 1979, p. 16-83.

- Res 50-85

- مجموعة نقوش حبتور في حبتور : وادي ميفعة قسم الملاحق .

(٢) RES 2687 / 4.

(٣) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١١٥ .

لليزنيين على الرغم من مشاركةٍ بعض الأذواء من (يلغب ، وحبم) إلى جانب الملك (إل ريام يدم) (١) ، لكن غياب ذي يزأن ربما يعود لحداثة توليه الأمر في الأذوائية اليزنية في نواحي مَيْفَعة ، بدليل حضور شاهر بن ربيعة احتفالا العُقلة الخاصة بتتويج اخ (إل ريام يدم) وخليفته الملك (يدع أب غيلان) ، ودون بتلك المناسبة نقشا (٢) مؤكدا حضوره واستمراريته في علاقته بدولة حضرموت .

بعد أن دون شاهر بن ربيعة نقشيه المشار لهما أعلاه في حوالي ٢٦٥ من التاريخ الميلادي فإنه لم يعثر حتى اليوم على نقش أقدم من نقش عَبَدَان الكبير يلى نقشا شاهر بن ربيعة ، وقد دُون نقش عَبَدَان في عام ٢٥٥م بفارق زمني يفصله عن نقش شاهر مقداره ٩٠ سنه وفي هذا النقش أشار اليزنيون من بني ملشان إلى مركز أذوائيهم بانه مدينة عبَدَان ، كما أشاروا إلي تبعتيهم لملوك المملكة الحميرية (٣) ، وذلك بعد أن قضى الملك (شمر يهرعش) على نظام المملكة الحضرمية في أواخر القرن الثالث الميلادى بضمه العاصمة شبوة ويمنت ومطاردة المقاومة الحضرمية ، وفي نقشهم هذا أشاروا إلى مقدار الدور الذي قاموا به في سبيل تثبيت دولة الوحدة اليمنية الاولي ، الذي سيوضح في الفصل الخامس من هذه الأطروحة.

إن الأهمية الكبيرة التي اكتسبتها المدن اليمنية المحيطة بمفازة صيهد (٤) ، كانت من وراء اختيار اليزنيين مدينة عَبَدَان مركزاً لنفوذهم ، بدلا من مَيْفَعَة ، الواقعة على مقربة من ساحل البحر العربي ، ويبدو أن هذا تم في الفترة التي تلت انهيار

---

(١) بافقيه : عودة إلى نقش عَبَدَان الكبير (٢) ص ٨.

- بافقيه وروبان : أهمية نقوش جبل العسال ص ١٧ والهامش رقم ٣٩ ص ٢٧ .

(٢) Ja 1003.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٤٢ .

(٤) يوسف : أوراق ص ٢٤٢

- بيرن : استطلاع تاريخي في مملكة أوسان ص ٧٨ .

دولة حضرموت ، وبزوغ عهد الدولة الحميرية ، مع نهاية القرن الثالث الميلاد ي ، ومثيلا لما سبق يبدو أنه جرى في مملكة حضرموت التي يُعتقد أن عاصمتها الاولي كانت مدينة ميفَعَة (١) وعندما ازداد النشاط التجاري ، اتخذت من شبوة عاصمة لها ، وذلك لأهمية موقع شبوة على طريق التجارة (٢) ، مع فارق في أسبقية حضرموت لاختيار شبوة مركزاً لها على حافة مفازة صيهد ، وتأخر اليزنيين إلى مابعد انهيار مملكة حضرموت .

لم يشر شاهر بن ربعة في نقشيه إلى تلقبه بلقب قيل ، وإنما اكتفى بالإشارة إلى لقبه الشخصي (أسأر)، ولقبه الدال على النفوذ والسلطة (ذي) ، وهو لقب يتفق مع مرحلة ظهورهم الأول كأذواء لمنطقة ميفَعَة البعيدة والضيقة نسبياً مقارنة برحابة المناطق المطلة على فلاة صيهد ؛ لأن لقب (ذي) كما ورد قديما كان لقبا يحمله زعماء الجماعات الصغيرة في المناطق التي لا تتسم بالاتساع من قيعان وأودية صغيرة ، تتخللها الجبال الشاهقة(٣)، ولا غرابة في حمل اليزنيين ذلك اللقب لأن لقب القيل لم يُعرف في حضرموت إلا في المراحل الأخيرة (٤)، والارجح أن حضرموت لم تعرف إلا اللقب (ذا) وربما لقب كبير (٥)، أما الفترة اللاحقة لعهد شاهر بن ربيعة وهى فترة تدوين نقش عبدان الكبير فإن اليزنيين بقدر ماحافظوا على لقبهم القديم (ذي)

---

(١) على ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام جـ٢ ، ط٢ ، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد ١٩٧٦ ص ١٥٨ .

Doe: Southern Arbaia - Op. Cit, p. 186 -

Von Wissmann. H. F.: Zur Archaologic und Antiken Gegraphie - p. 54. -

(٢) بيرن : استطلاع تاريخي ص ٧٨ .

(٣) بافقيه : السيعدة جـ٢ ص ٧٨ .

(٤) المرجع نفسه ص ٨٠ .

(٥) المرجع نفسه ص ٨٠ .

ليدل على مناطق نفوذهم فإنهم تلقبوا أيضا بلقب (قيل) تمشيا مع ماكان سائدا من ثقافة في ذلك الوقت ، وهي بالطبع الثقافة السبئية ، التي ورثتها الدولة الحميرية ، إذ حمل اليزنيون لقب قيل ، أسوة بما كان سائدا في عهدهم ، تماما مثلما اصبحوا يكتبون لقبهم بالزاي (يزأن) بدلا من كتابته بالذال (يذأن) ، كما ورد لأول مرة في نقوشهم ومن المرجح أن مصطلح القيل لغة ودلالة لم يعرف بغير اليمن وهي مشتقة – لفظة القيل – من الجذر قول بمعنى تكلم ، حاور ، جادل ، دافع والقيل قد يعنى المتكلم ، والمحاور ، والمجادل ، والمدافع والنافذ القول (١) ، ويعتقد الدكتور بافقيه بأن المنطقة اليمنية كانت تتكون من تجمعات تسمى في النقوش (شعوب) بحكم معظمها حاكم محلي بلقب ملك ، ولكن عندما أحس بعضهم قوة في نفسه ، فقد مد نفوذه ، وضم بعض القبائل الصغيرة وملوكها إلى نفوذه ، ومن هنا نشأت الحاجة الى التمييز بين لقب الملك الاعلى ... وألقاب الملوك التابعين ، وتم ذلك عن طريق تطور أدي إلي قيام وانتشار نظام القيالة فاختفي مع الوقت لقب ملك في الشعوب التابعة ليحل محله لقب (قيل) (٢) ويحمله في الغالب حكام المناطق والأقاليم التابعة للملك ، وقد كان القيل يتمتع بصلاحيات واسعة ، إذ كان يتولي إدارة شؤون إقليم أو مخلاف أو مقاطعة .. وعادة ماكان الأقيال من أسر متنفذة منها على سبيل المثال لا الحصر: ذو يزن ، وذو جدن ، وذو خليل ، وذو سحر (٣) ، وقد يختار ذوو الحل والعقد في مملكة ما؛ قيلا ليحل محل ملك (٤) . وقد كان لكل من الأقيال والأذواء أراض

---

(١) الصلوي ، ابراهيم محمد : القيل – الموسوعة اليمنية جـ٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢م ص ٧٧٩ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) الصلوي : القيل – الموسوعة اليمنية جـ٢ ص ٧٧٩ .

(٤) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص٣٩ ، ٤٠ .

وأتباع(١) ، وقد وصفوا بأنهم دون التبابعة ملوك اليمن (٢) ، وقيل إن القيل سمي قيلا لأنه إذا قال قولا نفذ قوله (٣) ، كما قيل إنه سمي قيلا لإنه يخلف الملك في مجلسه ، فيجلس في مكانه ويحكم فلا يرد قوله (٤) ، واليزنيون كما أشير سابقا فإنهم بقدر ماحملوا لقب (ذي) في بداية ظهورهم ، فإنهم حملوا لقب قيل في الفترة اللاحقة ، وعن طريق حملهم لذينك اللقبين المهمين يتضح لنا أن ظهورهم قد ارتبط بقدر معين من الصلاحيات الواسعة التي تمتعوا بها ، وأنهم لم يكونوا مجرد تابعين لا شأن لهم سواء لملوك حضرموت أم حمير ، ولكن ظهورهم في العهد الملشانى اقترن بالقوة والنفوذ ، ومشاركة الملوك حملاتهم العسكرية ، بل القيام بحملات عسكرية بمفردهم كما سنبين ذلك في الفصل الخامس .

برز اليزنيون في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وقبيل ذلك التاريخ فقدت مملكة حضرموت منطقتا ردمان وقتبان (٥) كما فقدت مناطق مرخة وعبدان (٦) ، إذ تمكن السبئيون في عهد الملك (شعر أوتر) من انتزاع تلك الاراضي عام ٢٣٠م ولم يعَد لديها إلا أراضي مملكتها التقليدية ، ولكن الامر لم يطل للسبئيين إذ تمكن الحميريون من بسط نفوذهم على مارب ومن ثَمَّ على شَبْوَة حوالي عام ٢٩٠م ، وبذلك أقام الحميريون أول دولة موحدة لبلاد اليمن ، ولكن النقوش المتوافرة لم يحمل أي منها إشارة إلى موقف اليزنيين في تلك الظروف المتقلبة ، مثلما لا توجد أي معارف عن موقف اليزنين بعد انهيار الدولة الحضرمية ، كما لا توجد معلومات

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٧٤ .

(٢) الصلوي : القيل – الموسوعة اليمنية جـ٢ ص ٧٧٩.

(٣) المرجع نفسه ص ٧٧٩ .

(٤) ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٨.

(٥) انظر المسند إرياني ١٣.

(٦) انظر إرياني مسند رقم ١ ملحق ب .

عن موقفهم من الدولة الجديدة ، وكل مايوجد يرجع لفترة متأخرة نسبيا ، فيها نجد اليزنيين أصبحوا حلفاء مخلصين للدولة الحميرية ، بل أصبحوا قادة عسكريين (١) لحماية تلك الدولة ، لكن لا نعرف الأعمال التي قاموا بها لصالح حمير كي يصبحوا حلفاء وقادة للدولة الحميرية ، ولهذا فإن هذه المسألة ستبقى غامضة حتى يُعثر على مؤشرات نقشية جديدة .

---

(١) انظر نقش عبدان الكبير

المبحث الثالث -

قبائل (شعوب) اليزنيين

- مصطلح شعب
- عِلاقة الاسرة اليزنية بقبائل الأذوائية
- القبائل اليزنية

القبائل اليزنية

أولاً مصطلح (شعب) في النقوش اليمنية وعلاقة الاسرة اليزنية بالأذوائية

قابل المؤرخون والباحثون في تاريخ اليمن القديم بين مصطلحي (قبيلة) و (شعب) ، وكلا المصطلحين يشيران إلى معني واحد(١) ، ففي اليمن وتحديداً في نقوش لغة المسند التي عثر عليها حتى اليوم لم يرد فيها مصطلح قبيلة، وإنما استعمل اليمنيون مصطلح (شعب) (٢) في نقوشهم للدلالة به على مايحمله مصطلح قبيلة من معنى ودلالة اجتماعية ، ولم يظهر في اليمن مصطلح قبيلة إلا بعد الإسلام(٣).

لاشك في أن مصطلح شعب يعد مصطلحا أعم وأشمل في دلالته الاجتماعية، لأنه يتجاوز الكثير من المآخذ على مصطلح قبيلة ذي الدلالة الشمالية ، والطابع البدوي في منشئة (٤) ، وفيما يرتكز مصطلح قبيلة على القرابة والرابطة الدموية

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٣٠ .
- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٨٠
- Jamme: Sabaean and Hasaean Inscriptions, P. 40.

(٢) CIH 2/17.
- RES 3910 / 2
- RES 2774 / 3
- Ja 660 / 14.

(٣) الارياني : مطهر على : نقوش مسندية ط٢ - مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٩٠ ص ٣١٠ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣١٠ .

لأفراد القبيلة إلى حد كبير ، فإن مصطلح شعب يتجاوز ذلك ، إذ يكفي أن ترتبط الجماعة المشار لها بمصطلح شعب بوحدة المنطقة السكنية والمصلحة المشتركة لأفراد ذلك الشعب ، وإجمالا المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (١) من دون الاقتصار على الرابطة الدموية ، ومن ذلك المنطلق أطلق مصطلح شعب في النقوش القديمة على سكان مدينة أو فئة من فئات المجتمع كأصحاب الحرفة الواحدة(٢) ، كما أنه قد يطلق أيضا على سكان بلدة أو حتى قرية (٣) ، ولهذا فإن مصطلح شعب يحمل في طيات معناه دلالة التحضر ، كما يتضمن كل القيم والعلاقات التي يتضمنها مصطلح قبيلة، وذلك لتقارب دلالات المصطلحين ، إذ أن مصطلح شعب يمكن تفسيره بأنه «القبيلة العظيمة وقيل: الحي العظيم يتشعب من القبيلة ، وقيل : هو القبيلة نفسها» (٤) ، كما يري ابن عباس ، وأبو عبيد إن الشعب أكبر من القبيلة(٥) ، ولتقارب دلالات هذين المصطلحين فقد أشار القرآن الكريم إليهما بشيء من الندية ومرادفة أحدهما الآخر قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..) (٦) . وتبعا لما سار عليه المؤرخون الذين اشتغلوا بتاريخ اليمن القديم بعد قرائتهم للنقوش واستعمالهم مصطلح قبيلة في مقابل المصطلح شعب ، فإن الباحث سيشير للمصطلح النقشي شعب بالمصطلح قبيلة.

---

(١) الارياني : نقوش مسندية ص ٣١٠ .

(٢) بافقيه : السعيدة ج٢١ ص ٩٠ .

(٣) الارياني : نقوش مسندية ص ٣١١ .

(٤) الزبيدي : تاج العروس جـ٣ - تحقيق على الهلالي - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦ ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) سورة الحجرات الآية رقم ١٣.

لقد احتل الأقيال والأذواء المركز الثاني في سلم مركز السلطة والنفوذ لنظام الحكم في اليمن القديم ، وأصبح هؤلاء يشكلون «أرستقراطية محاربة إلى جانب انهم ملاك أراض وحماة أراض تملكها الشريحة أو الشرائح الاجتماعية التي تليهم في سلم الترتيب الاجتماعي» (١) ، ومثلما كانت لهم أراض فقد كانت لهم قبائل تتبعهم ، ولكن قبل استعراض أسماء القبائل التي تتبع اليزنيين سنحاول التعرف على علاقة الاسرة القيلية اليزنية بقبائل منطقتهم .

ثانيا علاقة الأسرة اليزنية بقبائل الأذوائية

باستثناء عبارة غير مؤكدة وردت في أحد النقوش فأن النقوش اليزنية كافة التي عثر عليها حتى اليوم وعلى الرغم من كثرتها العددية تشير في أي منها لا من قريب ولا من بعيد إلى القبيلة التي انحدر منها أولئك الأقيال ، حيث أن تلك النقوش اكتفت باسم القيل أو مجموعة الاقيال الذين أمروا بتدوينها ، وفي أحسن الحالات يشيرون لأبيهم وأبنائهم ، لكنهم لا يشيرون إلى القبيلة التي ينتمون اليها ، بل يكتفون بالاشارة إلى الفرع اليزني المنتمين اليه كفرع بني ملشان أو فرع بني لحيعة يرخم ، وبحسب ماهو متعارف عليه فإنه يفترض أن تكون الاسرة القيلية نابعة من الارض التي يقوم عليها نفوذها (٢) ، وتحديدا من القبيلة الكبيرة في تلك المنطقة ، لأن اساس نمو الزعامات عند القبائل اليمنية في الغالب ينبثق من بين قبائل المنطقة ، حيث تتسلم النفوذ فيها قبيلة ، ويتم ذلك بطرق سلمية ، وهذا الأسلوب يجد صداه اليوم بما يجرى في اليمن من اختيار سلمي لعاقل أو شيخ القبيلة ، إن سلامة

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٨٤ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ١٣٠ ، ١٣١

(٢) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٩٢ .

منطقية القول بانتماء الاسرة القيلية الي المنطقة التي يقوم عليها نفوذها لا يجعل من ذلك الافتراض قاعدة ثابتة في تاريخ اليمن القديم ، إذ حملت النقوش اخبار أقيال حكموا مناطق غير مناطقهم (١)، وفي بعض الاحيان كانت تضم مقولة ما إلى قيالة قيل أثبت جدارته في الحكم (٢) ، فهل (شاهر بن ربيعة) أو (ملشان) قيلان جيء بهما من خارج الأذوائية اليزنية؟ لاشك أن القطع برأي في ذلك يعد مغامرة لا تستند إلى دليل في ضوء المتعارف عليها من النقوش . لذلك سيظل هذا الموضوع يناقش عن طريق الاحتمالات التي توحي بها القراءات المختلفة للنقوش اليزنية ، حتي يعثر على نقوش جديدة تسلط الضوء على هوية اليزنين .

نتيجة لصعوبة تحديد هوية الاقيال اليزنيين بشكل مؤكد فقد جاءت مناقشات الباحثين على شكل احتمالات وتوقعات مبنية على مؤشرات غير مباشرة ، فالدكتور بافقيه يقول «إن كل ما يمكننا قوله بثقة هو أن ملشان أحد الانواء المشارقة الذين انحازوا إلى حمير أو أنه حميري جيء به ليتولي القيالة في عبدان ... وإنه في كل الاحوال طارىء على الأذوائية اليزنية» (٣) . لاشك في أن توقعات الدكتور بافقيه عن هوية الاقيال اليزنيين وبالذات ملشان كانت توقعات متباينة ، فبقدر ماأشار إلى أنهم من أصحاب الارض (مشارقة) فإنه عاد ليشير إلى احتمال أن يكونوا حميريين ، كما يورد احتمالا ثالثا يشير فيه إلى أن اليزنيين ربما كانوا طارئين على الاذوائية اليزنية ، ويعتقد الباحث أن سبب ذلك التباين فيما أورده بافقيه يعود إلى عدم وجود مؤشر نقشي صريح لتحديد هوية الاسرة اليزنية ، أما مايخص قوله بأن ملشان ربما كان حميريا فيبدو أن سبب ذلك القول يعود إلى الدور الكبير الذي قام به

---

(١) بافقيه السعيدة جـ٢ ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٩٢ .

(٣) السعيدة جـ١ ص ١٤٧ .

ملشان وأبناؤه في سبيل تثبيت دعائم الدولة الحميرية ، وضرب القوي المناهضة لها في داخل اليمن وخارجه (١) ، كما سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الخامس.

مما لاشك فيه هو أن موقف ملشان وبنيه إلى جانب حمير لا يُعَدُّ دليلا على حميريتهم ، مثلما أن موقف الملك (سعد شمس أسرع) (٢) وابنه إلى جانب الملك الحميرى (نمار على يهبر) (٣) في حوالي منتصف القرن الميلادي الثاني ليس دليلا على حميريتهما ، وقس على ذلك موقف ودور (ناصر يهحمد) قبل ردمان في الربع الاول من القرن الثالث الميلادى ، الذي ساند الملك الحضرمي (إل عزيلط بن عم ذخر) ضد الثائرين عليه من احرار يهبئر (٤) ، ثم غيرت المصالح موقف الردمانيين من ملك حضرموت فوقفوا ضده مساندين الملك السبئي (شعر أوتر) (٥) ، ويعتقد الباحث أن موقف اليزنيين لا يختلف عن موقف الاقيال الآنف ذكرهم ، فبقدر ماساند اليزنيون ملوك حمير ، وظلوا يشيرون إلى تبعيتهم للحميريين حتى عام ٤٤٥م (٦) ، فإنهم ابتداء من عام ٤٨٠م لم يعودوا يعترفون بتلك التبعية (٧) ، ولم يناصروا الملك

---

(١) نقش عبدان الكبير : سطر ١-٣٠.

- بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٢-١٠

(٢) سعد شمس أسرع وابنه من اقيال جرة تول الملك في سبأ بتأييد الشعب والجيش السبئي في منتصف القرن الثاني الميلادي لمواجهة الحلف المشرقي ثم وحَّد جهوده مع الملك الحميري (ذمار على يهبر وابنه) واستقر الاخير في مارب مما دفع وهب الي يجز وأقيال سمعي إلى طرده من مارب واعادة الملك إلى سبأ .

(٣) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٩- ٤١.

(٤) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٠٦ .

(٥) RY 533 /6 .

(٦) RES 5085 / 8.

(٧) BR- Yanbuq 47

الحميري (معد كرب يعفر) (١) في حرية عام ٥١٦م ، مما يوحي بانهم ينتمون لأنوائيتهم ، وينفي صلة نسبهم بالحميريين ، لاسيما أن سلفهم الاول شاهر بن ربيعة كان موجودا في المنطقة اليزنية قبل أن يأتي إليها النفوذ الحميري ، إذ حضر شاهر بن ربيعة احتفالات ملكين من ملوك حضرموت ودوّن نقشين لم يشر في أي منهما بأنه كان مندوبا عن أي كيان سياسي آخر ، كما كان يحرص أعضاء الوفود القادمة من خارج مملكة حضرموت على الاشارة إلى كياناتهم السياسية حميرية كانت أو سبئية أو حتي من الهند وكلدان (٢) ، مما يؤكد أصالة اليزنيين بالأنوائية اليزنية فهم قبل قرن من الزمان في ركاب ملوك مملكة حضرموت عندما كانت أوديتهم خاضعة لها ، وها هم في عام ٣٥٥م قادة لحملات الحميريين العسكرية (٣) بعد أن مدت حمير نفوذها إلى أغلب بلاد اليمن ومنها شبوة وميفَعَة وعبَدان ، ولم يقف اليزنيون عند حد مساندة حمير في حروبها داخل اليمن (٤) ، بل ساندوها وقادوا حملات عسكرية إلى خارج اليمن (٥) ، ومن المؤشرات على ترجيح احتمال أصالة اليزنيين بالمنطقة أن ملشان وصف مدينة عبدان التي بها القصر (يزأن) بأنها (مدينتهم) (٦) ، وكذلك وصف القصر يحضر في مدينة حلزوم بقصرهم (٧)، وفي فترة لاحقة وصف

---

(١) RY 510

(٢) Ja 923 / 1-6
- Ja 931 / 1-5
- Ja 944/ 1-5
- Ja 957 / 1-5

(٣) عبَدان الكبير : سطر ١-٣٠ .

(٤) عبَدان الكبير : سطر ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٥ .

(٥) عبَدان الكبير : سطر ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٠ .

(٦) عبَدان الكبير : سطر ٣٢ .

(٧) عبَدان الكبير : سطر ٣٢ .

اليزنيون غيل عزان بغيلهم كما وصفوا أرض حيفون بأنها أرضهم (١)، ليس ذلك فحسب بل إن القيل (شرحئل يقبل) أشار عام ٥١٨م لقبائل الأذوائية اليزنية بمصطلح (شعبهم) (٢) أي قبائلهم ، بينما أشار للقبائل الاخرى التي كانت تحت قيادته العسكرية ولكنها تنتمي إلى مناطق من خارج الأذوائية أشار اليها بنسبها إلى مناطقها هكذا : «أشعب همدان وأعراب كندة ومراد ومذحج» (٣) . لاشك في أن ماتقدم ذكره يشير إلى أن اليزنيين ينتمون إلى أودية ميفَعَة ونصاب أو مايعرف عند بعض المؤرخين بأودية المشرق (٤) وأنهم ليسوا طارئين على الأذوائية.

لقد وردت جملة في أحد النقوش تستحق التمعن والدراسة لأنها يمكن أن تسلط ضوءاً جديداً على أصالة اليزنيين ، ولكن التساؤل الذي طرحه الباحث على نفسه هو لماذا لم يشر المؤرخون لاسيما الدكتور بافقيه إلى مؤدى تلك الجملة ؟ هل مرت عليه من دون تركيز وهذا مالا يتوقعه الباحث ، أم إنه أهملها لشكوكه في مدي صحة نقلها عن الاصل النقشي الذي يوحي به تدوينها في المدونة الفرنسية ، حيث قام ناسخ النقش بإضافة حرفين في أحدى كلمات العبارة ووضعهما بين قوسين على أنهما إشارة إلى تلف الحرفين ، وأنه خمنهما معتمداً على سياق العبارة (٥) وماتوقعه من بقايا مؤشرات الحرفين كما رأهما في الصخرة التي دُون عيها النقش .

لقد وردت تلك الجملة في أحد نقوش وادي ضُراء وهو النقش الموسوم (RES 4069) ، ولفهم أكثر وضوحا لتلك الجملة فإنه يمكن ايراد قسم من النقش

---

(١) RES 5085 / 6.

(٢) RY 508 / 9.

(٣) RY 508 / 7 .

(٤) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٨٣ .

(٥) انظر النص RES 4069 في المدونة الفرنسية :
Repertoire D'epigraphic Semitique VIII Paris. P. 66

لكي نحافظ على فهم السياق وقد ورد في النقش مايأتى :-

١- ش ر ح ب إل/ ي ك م ل/ و ش ر ح ب إل/ ي ق ب ل/ و م ر ث د [أ]

٢- ل ن/ أ ح ص ن/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع/ و ب ن ي/ ش ر ح ب إل/

٣- ل ح ي ع ت/ ي ر خ م/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع/ أ ل هـ ت/ ي ر أ

٤- ن/ و ج د ن م/ و ي ل غ ب/ و ي ص ب ر/ [أ] و [ل] د/ ش ع ب هـ م و / ض ي [ف] ت ن .

٥ - و ر ث ح م ....

ومعنى ماذكر فى أعلاه الآتى :

شرحبئل يكمل ، وشرحبئل يقبل، ومرثد ألن

أحصن ، وسميفع أشوع ، وبني شرحبئل

لحيعة يرخم ، وسميفع أشوع أصحاب القصر يزأن

وجدن ويلغب ويصبر أولاد شبعهمو ضيفتن ورثحم ..

لاشك في أن الجديد المفيد الذي حمله هذا النقش هو القول بأن من تقدمت أسماؤهم من اليزنيين هم (أولاد) شعبهم ضيفتن ، والتصريح بهذا الشكل والمقدار من الوضوح لاشك في أنه ينفي أي قول يعتقد قائلوه بأن اليزنيين طارئون على الأذوائية ، وذلك لارتباطهم بقبيلة ضيفتن من خلال البنوة ، ونحن إذا قبلنا جدلا بأن الاقيال اليزنيين طارئون على الأذوائية اليزنية فإنه من المستحيل أن تكون قبيلة ضيفتن طارئة على الأذوائية مما يؤكد اصالتهم بالأذوائية انطلاقا من أصالة ضيفتن فيها، لاسيما أن الاسم ضيفتن إنما ورد ليدل على مدينة في منطقة وادي ميفَعَة منذ مطلع التاريخ الميلادي (١) ، كما يري الباحث أنه نتيجة لتلك العلاقة بين اليزنيين

---

(١) RES 2687 / 4

وضيفتن ظل اسم ضيفتن يتكرر في النقوش اليزنية ابتداء من عام ٣٥٥م وحتى عام ٥٢٥م ، على العكس من بعضه القبائل الاخرى التي يرد اسمها في نقش ويسقط في آخر (١) .

على الرغم من الوضوح فيما ورد أعلاه فإن شيئا من الضعف يمكن أن يعتري هذه القراءة ، وأول مؤشرات ذلك الضعف تتمثل في عدم تحقق مكتشف النقش من قراءته لحرفين من حروف كلمة (أولد) مما جعله يخمنهما بما أوحاه له حدسه والسياق الذي وردت فيه تلك الجملة ، والحرفان هما ألف واللام ولهذا فقد دونهما كما يأتى : [أ] و [ل] د) ، أما ثاني المؤشرات فيتمثل في أن إشارة اليزنيين إلى أنهم (أولاد) ضيفتن لم ترد إلا في هذا النقش على الرغم من كثرة نقوشهم ، فهل إيرادها في هذا النقش بالذات يعود إلى أنه أول نقش لليزنيين من بني لحيعة يرخم وأن ذكرها في هذا النقش كان الهدف منه الاشارة إلى انتقال النفوذ إلى الفرع اليزني الآخر وهو بنو لحيعة يرخم؟ والاشارة إلى انتمائهم إلى ضيفتن يُعَدُّ تأكيداً على أن السلطة لَم تزل في الاسرة اليزنية نفسها مما يدعم مطالبهم ، بالسلطة ، وتسلمهم لها ، وبقدر قناعة الباحث بما أورده أنفا فإنه يري أن البحث الاثري كفيل بتبيان تلك العلاقة في مستقبل الايام ، على الرغم من رجحان هذا الرأي في الأقل إلى أن تكتشف نقوش جديدة .

لقد أشار الأقيال اليزنيون إلى قبائلهم بلفظ (شعوبهم) أسوة بما كان متعارفا عليه أنذاك (٢) ، وقد فَرق اليزنيون بين قبائلهم القاطنة في الاودية اليزنية ، والقبائل

---

(١) انظر الجدول رقم (١) .

(٢) RES 2085 / 9
- RES 4069 / 4
- يمن ٩ السطر ٧ .
- يمن ١٠ السطر ٦ .
- يمن ١٣ السطر ١٢ .

من خارج سلطة ونفوذ اليزنيين، حتى وان كانت تلك القبائل منضوية تحت قيادتهم العسكرية ، ففي الحروب التي شنها الملك (يوسف أسأر) في منطقة تهامة ونجران عام ٥١٨ م : تسلم قيادة بعض الفرق العسكرية القيل اليزني (شرحئل يقبل بن شرحبئل يكمل) (١) ، وكانت الفرق العسكرية التي قادها تتكون من اليزنيين وهمدان حضرها وأعرابها ، وأعراب كندة ومراد ومذحج وللتفريق بين القبائل التابعة لليزنيين من غيرهم فقد وصف قبائل الاذوائية اليزنية بلفظ (أشعبهم) (٢) ، أي قبائلهم وذلك باستعمال ضمير الملكية ، لكنه عندما أراد الاشارة إلى القبائل الاخرى فقد أشار إليهم بلفظ (شعب) منسوبا إلى اسم القبيلة من دون إدخال ضمير التملك ، وجاء وصفه كما يأتى شعب همدان حضرها وأعرابها وأعراب كندة ومراد ومذحج (٣) ، وشبيها بذلك فإن (رباب أخطر بن سأران وأسدم أسعد بن هعان أظلم) (٤) عندما دونا النقش (RY 533) وصفا قبيلة بكيل الربع ريدة بلفظ (شعبهم) (٥) أي قبيلتهم ، بينما أشار إلى قبائل قتبان وردمان ومضحى وأوسان بلفظ (أشعب) هكذا «اشعب قتبان وردمان ومضحى وأوسان» (٦) ، ولم يشيرا إلى تلك القبائل بما يوحى بنفوذ لهما عليهم أكثر من قيادتهم عسكريا ، عند غزوهم ميناء قنأ حوالي عام ٢٢٣م لقد

---

(١) RY 508/1.

(٢) RY 508 / 9

(٣) Ja 1028 /7

- RY 507 / 9.

- RY 508 / 7

(٤) RY 533 / 1.

(٥) RY 533 / 7 , 17

(٦) RY 533/ 6.

أشار اليزنيون إلى قبائلهم بلفظ اليزنيني (أ ز أ ن ن) (١) في حالة وحيدة وهي أن تكون قبائلهم بمعية قبائل أخرى ، أما عندما لا تكون بمعية الأقيال غير قبائلهم فإنهم يشيرون لقبائلهم بأسمائها الخاصة (٢) ، وتقتصر النسبة إلى (يزأن) على الأقيال مسبوقة باللقب (ذي) (٣) .

لا توجد مؤشرات نقشية على أن اليزنيين قد رعوا تشكيل اتحاد قبلي لعموم منطقتهم أما الاشارة لقبائلهم بلفظ اليزنين كما أشير آنفا فإنه في نظر الباحث لا يتعدى أن يكون الهدف منه أكثر من التمييز بين قبائل أذوائيتهم وبين القبائل الخاضعة لقيادتهم في أثناء الحرب فقط على أن وجهة النظر تلك يحتمل ألا تنطبق على كل من الكتلتين الكبيرتين من قبائل الأذوائية اليزنية وهما قبيلة (٤) مشرقن وقبيلة ضيفتن على الرغم من أن التكتل المعروف باسم مشرقن لم يدم طويلا مقارنة بضيفتن ، أما ما توحي به نقوشهم من وحدة لقبائلهم فيبدوا أنها وحدة فرضتها المصلحة وقوة نفوذ الاقيال بل ووحدة المصير وماتقتضيه مواجهة الغير آنذاك لضمان الفوز والغنائم أو والحفاظ على النفس والبقاء .

---

(١) RY 508 / 9

- عَبَدان الكبير : سطر ١٣ .

(٢) عَبَدان الكبير : سطر ١ ، ١٨ ، ٢١ .

(٣) Ja 1028 / 2, 6.

(٤) في اغلب النقوش اليزنية أشار اليزنيون لكل من مشرقن وضيفتن بكلمة (شعب) وهي كلمة تشير إلى المفرد انظر بافقيه السعيدة جـ٢ هامش رقم ٧ ص ١٤٨ .

ثالثا القبائل اليزنية

أ - قبيلة ضيفتن (   )

ورد اسم هذه القبيلة في النقوش (ض ي ف ت ن) (   ) (١) في اللهجة السبئية و (ض ي ف ت هـ ن) (   ) (٢) في اللهجة الحضرمية ويمكن ترجمته إلى (الضيفة) ، وهو اسم مؤنث لدخول (تاء) التأنيث عليه ، أما النون في اللهجة السبئية ، والهاء والنون في اللهجة الحضرمية فهما يماثلان أداة التعريف (أل) (٣) في اللغة العربية ، وعلى الرغم من وضوح معنى الاسم ووجود مبناه إلا أن المعجم السبئي لم يورد شيئًا عن المصدر (ضيف)

يُرجع المهتمون بتاريخ اليمن القديم أول إشارة نقشية للاسم ضيفتن إلى مطلع التاريخ الميلادي إذ ورد في النقش (RES 2687)(٤) اسم ضيفتن اسم مدينة وليس لقبيلة ، وهذا امر ليس بغريب فقد يتبادل المكان وسكانه الاسم ، فحضرموت ليس إلا اسما لقبيلة حضرموت ثم أصبح اسما (لمنطقة وقبيلة ومملكة) (٥) ، وهكذا مملكة سبأ وشعب سبأ (٦) ، ومملكة حمير وشعب حمير (٧) ، وبقدر ماورد الاسم ضيفتن اسما لمدينة في نقش قلت (RES 2687) فإنه ورد اسما لقبيلة (شعب) من القبائل اليزنية في أغلب نقوشهم ، وظل اسم هذه القبيلة يتكرر في نقوشهم ، إذ ورد اسمها

---

(١) عَبدَان الكبير : سطر ٢ ، ١٣

(٢) RES 2687 / 4

(٣) انظر بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٧٦ ، ٩٥ .

(٤) RES 2687 / 4

(٥) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٢٦ .

(٦) المرجع نفسه ص ٤٣٥ .

(٧) المرجع نفسه ص ٤٢٧ .

بوصفها قبيلة تابعة لليزنيين في سبعة نقوش ابتداء من نقش عبدان الكبير الذي أشار اليها سبع مرات (١) مرورا بنقش الرحيل وحتي آخر نقوش بني لحيعة يرخم (CIH 621) (٢).

على الرغم من تكرار اسم ضيفتن في النقوش فإنه يصعب تحديد مدينة ضيفتن ومنطقة انتشار القبيلة تحديدا دقيقا ، ولكن يلاحظ بأن الاشارة النقشية لمدينة ضيفتن التي وردت في نقش قلت توحي بأنها ليست بعيدة عن مدينة ميْفَعَة لاسيما في مناطق وادي عمقين ، أو وادي حبان (٣) ، أو وادي سَلْمُون وحاضنة باقطمي (٤)، ففي هذه المناطق تنتشر الاراضي الزراعية ، وتكثر ينابيع المياه ، وتوجد أهم بقايا منشآت الري التي شادها اليزنيون في تلك المناطق ، فضلا عن ذلك الاشراف المباشر على طرق التجارة بين ميناء قنأ والعواصم (شَبْوَة ، تمنع ، مارب) حول المفازة تلك المميزات ربما كانت من عوامل تسلم اليزنيين النفوذ والسلطة في وادي ميَفْعَة مثلما كانت من وراء ارتفاع شأن القبيلة ضيفتن لدي اليزنيين الذين استندوا عليها في استمرارية نفوذهم وتوسعه، وقد استمر اسمها يتكرر في نقوشهم حتى عام ٥٢٥م .

ب - قبيلة مشرقن (المشرق) (   ):

جاء الاسم مشرقن (م ش ر ق ن) (٥) مشتقًا من الجذر الفعلي شرق في اللغة

---

(١) عَبدَان الكبير : الاسطر ١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٣٧ .

(٢) انظر الجدول رقم (١) .

(٣) انظر حبتور : وادي ميفعة ص ١٠، ١١.

(٤) RES 5085 / 5-7

– هي المنطقة الواقعة اليوم بين كل من وادي ميفعة ومنطقة الجول ويشكل وادي مجيد ابرز أوديتها .

(٥) انظر عَبدَان الكبير سطر ٢ ، ١٣

اليمنية القديمة ، أما النون في آخره فيقابل أداة التعريف في اللغة العربية (إل) وعلى وفق ذلك فإنه يمكن قراءة اسمها : (المشرق) ، وقد ورد هذا الاسم ليدل على مكان (١) أحياناً وعلى قبيلة(٢) (شعب) أحيانا أخرى ، وبقدر ماأشارت النقوش لمشرقن بمصطلح (شعب) أي قبيلة فإن واقع الحال كان غير ذلك في فترة نفوذ أسرة ملشان إذ إن مشرقن في نقش عَبَدَان الكبير كان يُشار به إلي كل قبائل وادي عبدان وماجاوره من الاودية ولا يشيرون الي كل قبيلة بمفردها مثلما أشاروا لمنطقة مشرقن بمنطقة تماثل عَبَدَان ، وضيفتن وأرمن .

لقد أشار الدكتور بافقيه إلى مشرقن بقوله : «ومع أن المشرق بوصفه اسما لمنطقة بعينها يبدو أحيانا أمرا نسبيا ، إلا أن بعض النقوش المعروفة تحدثت منذ القرن الثالث الميلادي على الاقل وحتى القرن السادس الميلادي عن منطقة إلى الجنوب الشرقي من رحلة السبعتين بأنها وأهلها هم المشرق أو مشرقن بلغة النقوش(٣) ، كما ورد اسم مشرقن في النقش الموسم (RES 3856) الذي يعتقد بأنه يرجع لأية فترة بين القرن السابع ق .م. وحتى القرن الاول الميلادي (٤) ، أي إلى الفترة التي كانت فيها منطقة عبدان وضراء تابعتين للملكة القتبانية (٥) ، وقد ذكر صاحب ذلك النقش وهو (غالب بن دوسم) (٦) لدي انجازه بعض الاعمال الزراعية ،

---

(١) JA 629 / 27 .

(٢) RES 3856 / 5.

– عَبَدَان الكبير : الاسطر ٢، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٧

(٣) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء ص ٥ .

(٤) المرجع نفسه ص ٦ .

(٥) المرجع نفسه ص ٦ .

(٦) RES 3856 / 1, 5

بأن تلك الاعمال قد أنجزت (بعون رجال بني قسم) والشعب (ذي محرضو) ، و (مشرقيتن) (١) ، ودوّن غالب بن دوسم نقشه على صخرة في وادي ضراء و مما يوحي بأن الاعمال الزراعية المشار لها في ذلك النقش ليست بعيدة عن ذلك المكان ، ومن هنا فإن قبيلة (ذا محرضو) وقبيلة (مشرقيتن) تنتشران في منطقة ليست بعيدة عن ذلك المكان ، أي في منطقة أودية عبدان وضراء ومرخة.

في حوال منتصف القرن الثاني الميلادي كانت أوار الحرب متشعلة بين ماعرف بالحلف المشرقي وبين مملكة سبأ (٢)، إذ تمكن السبئيون من هزيمة ذلك الحلف ، ولتخليد ذلك الانتصار دون أحد أقيال الشعب (يهبعل) من بني (جرفم) نقشا ذكر فيه بأن معاركهم مع ذلك الحلف امتدت إلى (خلف مدينة حلزوم والمشرقية) (٣) ، وبما أن النقش قد أشار إلى أن حلزوم مدينة فإنه يفترض أن تكون المشرقية مدينة أيضا ، وقد ترجمها (بيستون) بالمناطق الشرقية (٤) ، ولكن عدم الوضوح في الاشارة النقشية ، ولأنه لم يسبق أن أشير لمدينة بذاك الاسم فإن الدكتور بافقيه يعتقد بأن السياق الذي أورده نقش بني (جرفم) يعطي انطباعا بأن حلزوم مدينة وأن المشرقية قبيلة أو أرض تقع في إطارها تلك المدينة (٥) ، ومما يعزز أن المشرقية قبيلة هو ماورد في نقش المعسال الذي يرجع إلي عام ٢١٧م إذ أشار نقش المعسال إلى «قبية (شعب) بعينها يطلق عليها اسم المشرق بين المشاركين في اخماد ثورة أحرار يهبئر وذي هجر ضد العاز (العاذ) يلط ملك حضرموت » (٦) ، ثم مشاركتهم

---

(١) RES 3856 / 5

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) Ja 629 / 27 .

(٤) Beeston : Worfare in Ancient South Arabia , p. 45 .

(٥) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء هامش رقم ٨ ص ٦ .

(٦) المرجع نفسه ص ٥ .

ملوك حضرموت محاولات استعادة الاراضي القتبانية (١) .

عندما تقلد اليزنيون سلطة الأذوائية الزينية وأصبحت مدينة عَبَدَان عاصمة لهم والقصر يزأن مركزا لنفوذهم ، لاسيما في عهد ملشان وأبنائه الذين دونوا نقش عبدان الكبير عام ٣٥٥م ؛ أشاروا إلى أن قبيلة مشرقن هي إحدى قبيلتين ورد ذكرهما في ذلك النقش ، وقد اعتقد كل من (روبان وأوونا) بأن قبيلة مشرقن قد حلت في السلطة بديلا لقبيلة عَبَدَان (٢) ، ويستدلان على قولهما ذلك بوجود النقش (RES 3856) مدونا حتى اليوم على صخرة في وادي ضُراء ، علما بأن تدوين نقش في موضع ما ليس بدليل مؤكد في كل الاحوال على مثل ذلك الرأي ، فالنقش (RES 5085) تحدث عن اعمال ري في وادي عميق فيما دونه أصحابه علي صخرة في ذي حبان ، وكذلك نقش (حزمة أبي ثور) الذي تحدث عن أعمال زراعية قام بتنفيذها اليزنيون في أودية ضراء وعبدان ، فيما وجُد النقش في الجوف (معين قديما).

لقد تكرر اسم القبيلة مشرقن في نقش عبدان ست مرات(٣) وورد متقدما على اسم القبيلة الاخرى ضيفتن مما يوحي بأهمية قبيلة مشرقن عند اليزنيين ، ولكن على الرغم من ذلك التكرار وتقدمه علي اسم ضيفتن ، فإن النقوش اليزنية اللاحقة التي دونها بنو لحيعة يرخم أسقطته من قوائم أسماء القبائل التابعة لهم ، بل إن آخر نقوش اليزنيين من الفرع الملشاني لم يشر إلى اسم القبيلة مشرقن ، لكن نقشا من مجموعة نقوش شعب يَنْبق هو النقش الموسوم (BR- Yanbuq 38) أورد اسم قبيلة مشرقن وكان نصه مايأتى :-

---

(١) المرجع نفسه ص ٥ .

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi Abadan . p. 120-122.

(٣) عبَدان الكبير : الاسطر ٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٧

١- ب ر ل م / ذ ي ز أ ن / و ي ل غ ب /

٢- و ك ب ر ن / ق ي ل / ش ع ب هـ ن / ر

٣- ث ح م / و ض ي ف ت ن / و م ش ر ق ن

ومعنى الجملة : برلم ذو يزأن ويلغب ، وكبران قيل الشعب ، رثحم وضيفتن ومشرقن .

لقد أشار النقش إلى القبيلة مشرقن ضمن شعوب اليزنيين ، لكن الملاحظة الواضحة في النقش هي تقدم اسم القبيلة ضيفتن على اسم القبيلة مشرقن ، على العكس مما سار عليه الترتيب بينهما في نقش عبدان الكبير ، هل لأن النقش دون في منطقة ضيفتن فيما دون نقش عبدان في منطقة القبيلة مشرقن ؟ . لاشك في صعوبة الاجابة على مثل ذلك التساؤل في ظل المتوافر من النقوش ، وأغلب الظن أنه لا دلالة لذلك (١)، أما التاريخ الذي دون فيه هذا النقش فإن الباحث يعتقد بأنه دون في فترة تسبق تاريخ تدوين نقش (Br- Yanbuq 47) ، على الرغم من وجودهما ضمن مجموعة كبيرة من النقوش المدونة على صخرة واحدة في شعب ينبق في وادي عمقين ، ويقدر الباحث تاريخ تدوينه بحوالي عام ٤٠٠م وذلك لاعتقاد الباحث بأن صاحب النقش (برلم) من بني ملشان بل يحتمل أن يكون هو (برلم يمجد بن معد كرب بن ملشان أريم) بدليل تطابق اسمه مع اسم (برلم) في نقش عبدان ، وكلك تطابق اسما المناطق والقبائل التي أشار اليها هذا النقش مع أسماء المناطق والقبائل الواردة في نقش عبدان الكبير (٢)، باستثناء وحيد هو تقدم اسم مشرقن على ضيفتن في نقش عبدان وعلى العكس من ذلك النقش فى أعلاه ، مع اضافته رثحم ضمن القبائل بوصف ذلك مؤشرا محتملا على توسع للأذوائية في ذلك التاريخ

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٤٨ .

(٢) عَبَدَان الكبير : سطر ٢

وبحسب ماتقدم يمكن إدراك أن اسم القبيلة مشرقن لم يرد إلا في نقش عبدان الكبير عام ٣٥٥م والنقش آنف الذكر الذي حدد الباحث تاريخه بحوالي عام ٤٠٠م ، أي أن اسم هذه القبيلة ظل يتردد في أثناء حياة ملشان حتي احفاده ثم اختفي باختفاء بني ملشان ، أما ما ورد في نقش حصن الغراب (CIH 621) من ذكر للمشرق فإن الباحث يعتقد بأنه ذكر لموضع وليس لقبيلة ، إذ جاء الاسم (شرقن) ( ) (١) وليس مشرقن ، كما ورد ضمن قائمة المناطق (٢) التابعة لهم وليس ضمن قائمة شعوبهم مثلما هو معتاد في نقوشهم ، مما يعني أن الاشارة في نقش حصن الغراب قد قصدوا بها الاشارة إلى أرض وليس إلى قبيلة ، ومثل ذلك ماورد في نقش ابرهة (CIH 541) الذي أشار إلى الثائرين اليزنيين عن طريق الاشارة إلى أسمائهم (٣) واسم المكان الذي تحصنوا به كما سمى منطقتهم : (مشرقن) (٤) ولم يشر لقبيلة مشرقن .

إن اختفاء اسم قبيلة مشرقن من قوائم قبائل اليزنيين يثير تساؤلا فحواه : هل إن هذه القبيلة غادرت الأنوائية إلى خارجها والجواب المنطقي لذلك هو النفي ، ولكن التساؤل يظل قائما وفحواه لماذا أهمل اليزنيون ذكر هذه القبيلة؟،، أن أرجح الاحتمالات للأجابة على ذلك في نظر الباحث هى : إن مشرقن ربما كان اسما أطلق على تجمع قبلي لعدد من القبائل عُرفت باسم (شعب مشرقن) وذلك في مرحلة انتقال الانوائية الي وادي عبدان من مركزها الاصلي في وادي ميَفْعَة ، وبقي اسم مشرقن اسما يطلق على ذلك التجمع القبلي في فترة نفوذ أسرة بني ملشان ، ثم انفرط عقد ذلك التجمع القبلي في فترة زمنية ربما تسبق انتقال النفوذ اليزني من الفرع

---

(١) CIH 621 / 2.

(٢) COH 621 / 2.

(٣) CIH 541 / 17 , 18.

(٤) CIH 541 / 20.

الملشاني إلى فرع بني لحيعة يرخم الذي دونوا أول نقوشهم المعروفة عام ٤٨٠م .

لقد تكرر اسم مشرَقن بوصفه موضعا وقبيلة بعينها في الفترة التي سبقت ظهور اليزنيين ، أما في العهد اليزني فإن اسم مشرقن تكرر ليشير إلى قبيلة وقفت مع اليزنين في عهد ملشان وبنيه الذي خاصوا معارك حامية في داخل اليمن وخارجه ، وقادوا في تلك المعارك قبائلهم وقبائل يمنية أخرى ، وعن طريق هذا الوضع الحربي الذي جمع بين القبائل الزينية وغيرها من القبائل اليمنية فإن الباحث يعتقد: بأن الاسم مشرقن ورد في نقش عبدان ليدل على مجموع القبائل المشاركة في تلك الحروب من المنتمين في سكناهم إلى أودية عَبَدان وُضراء ومَرْخَة وسَرَع ، وذلك بهدف تمييزهم من الكتلة القبلية اليزنية الاخري ضيفتن التي تنتمي إلي وادي ميَفْعَة ، ومن ثم تمييزهم عن بقية القبائل اليمنية المشاركة في تلك الحروب ، ومن مؤشرات تعزيز ذلك الاعتقاد : خلو نقش عبدان من أية إشارة إلى قبائل المنطقة مثل قبيلة ضراء (١) ، وقبيلة عبدان (٢) ، ناهيك عن بني قسمم (٣)، وأوسان (٤) ، وذا محرضو(٥) ، ويلغب (٦) الذين ورد ذكرهم في نقوش ليست بعيدة عن ظهور اليزنيين في منطقة عبدان ، أما المؤشر الثاني على صحة ذلك الاعتقاد فيتمثل في تلاشي الاسم مشرقن من النقوش بعد توقف الحملات العسكرية اليزنية ، إذ لم تعد حاجة إلى جمع ذلك التكتل القبلي الذي لم تعد معه ايضا الحاجة لاسم مشرقن . إذا كانت

---

(١) Pirenn. J: Deux Prospections Historiques Au Sud- Yemen, p. 227-228.

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi "Abadan, p. 120-122.

(٣) RES 3856 / 5.

(٤) Ja 629 / 31.

(٥) RES 3865 / 5.

(٦) عَبَدان الكبير : سطر ٢ .

القبيلة ضيفتن قد اخذت اسمها من اسم المدينة أو المنطقة القبلية ضيفتن (١)، مثلما يمكن أن يكون العكس صحيحا فمن أين جاء اسم القبيلة مشرقن ؟ أو اسم التجمع القبلي مشرقن ؟.

يعتقد الباحث بأن هناك احتمالات لمصدر تلك التسمية ، فالاحتمال الاول هو إنه جاء من الشرق جهة ، وبقدر ما أشير به إلى جهة الشرق فقد أشير به إلى قبائلها ، واذا ما عددنا عبدان مركز الأذوائية اليزنية فإن المنطقة المهمة التي تقع شرق عبدان هي المنطقة اتلي يتوسطها (سر آل حمد) ، وتكمن أهميتها في التقاء عدد من الاودية فيها ، كما تنتشر الاراضي الزراعية على ضفاف تلك الاودية ، وتضم كل من منطقة سرع ، والمُصينَعة ، والحَنَك ، وخُمَار ، والسُّر ، وحبَاة ، كما تكمن أهمية تلك المنطقة في كونها كانت تشكل منطقة حدودية بين مملكة حضرموت والممالك التي تعاقب نفوذها على منطقة عبدان مثل أوسان وقتبان ، ويحتمل أن اسم مشرقن الذي حملته قبائل المنطقة في أعلاه أصبح اسما يشار به في أثناء الحروب التي خاضها اليزنيون إلى مجموعة القبائل القاطنة في الاودية القريبة من وادي عبدان . أما الاحتمال الثاني وهو الاكثر رجحانا فهو إن مصدر الاسم ربما كان (جبال المشراق) (٢) التي تقع جنوب خورة ، ويعزز من صدق هذا الاحتمال : إن اسم (المشراق) كما هو متعارف عليه يمكن أن يدون بحسب قواعد اللغة اليمنية القديمة : (مشرقن) متطابقا مع ما أوردته النقوش ، كما يعزز من صدق ذلك الاحتمال كون منطقة المشراق وخورة بشكل عام تشكلان قسما مهما من الموطن الاوساني قديما واليزني لاحقا ، وإذا صح هذا الاحتمال فإن اسم التجمع القبلي الذي تكرر اسمه في فترة الحروب اليزنية في القرن الخامس الميلادي قد اتخذ من جبال المشراق اسما لعموم قبائله ، أو انه اتخذ من اسم قبائل جبال المشرق اسما لجموع قبائل منطقة عبدان وضُراء ومَرْخة وسرع

(١) بافقيه : وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٢٣.

(٢) انظر خارطة المساحة العسكرية (Sheet D- 38- 57) عدن ١٩٧٨ ١ : ١٠٠٠٠٠.

لاسيما في ظروف تواجد عدد من القبائل اليمنية في حملة عسكرية (١) أو في مشروع اقتصادي كبير(٢).

جـ : قبيلة رئحم (   )

تحتل هذه القبيلة المركز الثاني من حيث تكرار اسمها في النقوش اليزنية ويكفي الاشارة إلى أهميتها بانها قد ذكرت قبيلة تابعة لليزنيين في كل نقوشهم الرئيسية باستثناء نقش عَبَدَان الكبير الذي دونه ملشان وبنوه ، وعلى الرغم من عدم ذكر ملشان لها عام ٣٥٥م فإن ذكرها قد جاء في نقش من نقوش بني ملشان ذلك النقش هو نقش (الرحيل) (RES 5085) المدون في عام ٤٤٥م ، ومنذ ذلك التاريخ فقد استمر ورود اسمها في النقوش اليزنية حتي آخر نقوشهم (نقش حصن الغراب) المدون في عام ٥٢٥م .

لقد جاء أول ذكر لهذه القبيلة في فترة متقدمة من التاريخ اليمني ، ففي نقش (كرب إل وتر بنّ ذمار على) مكرب سبأ الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد (٣)، جاء الاسم (رئحم) اسما لمدينة (٤) من مدن منطقة انتشار القبيلة الحضرمية (سيبان) (٥) ، وقدم ذكرها يوحي بعراقتها وعراقة تاريخها ، وذكرها هنا مدينة لا

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ١٣ ، ١٨ ، ٢٨ .

(٢) CIH 541 / 75.

(٣) انظر العمرى وآخرون : في صفة بلاد اليمن – ص ١٢ .

(٤) RES 3945 / 9.

- Bafaqih: New Light Op. Cit P.5.

- Von Wissmann und Hofner: Beitrage Op. Cit, p. 58

(٥) العمرى وآخرون : في صفة بلاد اليمن ، ص ١٥ .

- RES 3945 / 9.

ينفي ورود اسمها على انها قبيلة (١) في النقوش اليزنية لأن المكان والسكان يمكن أن يتبادلا الاسم ، أما أول ذكر لرثحم في النقوش اليزنية فهو ماورد في نقش (الرحيل) المشار اليه في أعلاه ، وفي هذا النقش اشار اليزنيون إلي قبيلتين فقط هما ضيفتن و (رثحم) ، ويلاحظ في هذا النقش اختفاء قبيلة مشرقن ، لكن الملاحظ أن اسم (رثحم) قد ظل يتكرر مع اسم ضيفتن ، ويأتي لاحقا له باستثناء نقش وحيد تقدم فيه اسم (رثحم) على ضيفتن (٢) ، وعلى الرغم من تكرار اسم القبيلة (رثحم) في النقوش اليزنية فإنه يصعب تحدد انتشارها ، وأن كانت المؤشرات النقشية توحي بأن موقعها لن يخرج عن إطار ومحيط انتشار قبيلة سيبان العريقة (٣) .

د - قبيلة سيبان (   )

قبيلة سَيْبَان من القبائل اليمنية القديمة التي حافظت على اسمها ومكان انتشارها ، وهي اليوم تشكل اتحادا قبليا كبيراً ، يحتل مساحة واسعة في محافظة حضرموت ، إذ يمتد من حجر إلى دوعن ويغطي المنطقة الخلفية لمدينة المُكَلا» (٤) ، ويرجع أول ذكر نقشي لقبيلة سَيْبان إلى القرن السابع قبل الميلاد في نقش المكرب (كرب إلْوتر بن ذمار على)، وجاء ذكرها فيه بوصفها قبيلة لها منطقة انتشارها

(١) Bafagih. Met chriotina Robin: Inscriptions Inedites Yanbug P. 71.

(٢) BR- Yanbuq 38 / 2, 3

– بافقيه السعيدة جـ٢ ص ١٥٥ .

(٣) انظر : Robin & Brunner : Map of Ancient Yemen 1997.

– مكياش ، عبد الله احمد : اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية – رسالة ماجستير لم تنشر جامعة اليرموك الاردن ١٩٩٣ ص ٦٠ .

– انظر خارطة رقم ٥ .

(٤) Bafaqih: New Light Op. Cit, p. 5 , 6 .

ومدنها الخاصة ، وقد ذكر النقش من مدنها (أثخ) و (ميفع) و (رثحم) (١) ، فأما (أثخ) فلا يُعرف عنها شيء ، أما (ميفع) فلا يزال يحمل ذلك الاسم حتي اليوم ويشكل المنطقة الزراعية عند مصب وادي حجر الذي يشتهر بمياهه دائمة الجريان ، كما جاء اسم ميفع في نقش (RES 3946) مدينة كان قد أُصلح سورها (٢).

لاشك في أن عظمة قبيلة سَيْبَان لا تنبع من قدم إشارة ·كرب إل وتر) لها بوصفها قبيلة ذات مناطق (أبضع) ومدن فحسب ، بل إن عظمة سيبان تكمن في استمراريتها منذ ذلك التاريخ حاملة اسمها ومتشبثة بمناطقها القديمة ، وعلى الرغم من خلو نقشي بني ملشان من الاشارة إلى سيبان ضمن قائمة قبائلهم ، فإن نقشا حميريا ليس ببعيد زمنيا عن نقش ملشان ، قد حمل اشارة إلى مشاركة مجموعة من قبيلة سيبان مع قادة المقاومة الحضرمية ضد التوسع الحميري (٣) أنذاك ، ذلك النقش يرجع إلى عهد الملك الحميري (ذمار على يهبر الثاني) ، أما إذا عدنا إلى نقش ملشان ذاته فإننا نجد أن سيبان لم تُذكر ضمن قبائلهم على الرغم من أنه أشار إلى قيامه وَأبنائه برحلة صيد وصولا في أثنائها إلى جبال حجر وأرض سيبان (٤) ، وما لا شك فيه أن رحلة الصيد لابد أن تكون في أرض مهادنة إن لم تكن أرض تابعة لهم ، وهذا هو الاحتمال الارجح ، لكن عدم ذكر سيبان في نقش ملشان ربما يرجع إلى موقف سيبان المساند للثورة الحضرمية ضد الامتداد الحميري وقيام دولة الوحدة اليمنية التي قام اليزنيون من بني ملشان بدور مهم في دعمها والقضاء على تمرد القبائل التي قاومتها .

(١) RES 3945 / 9 .

(٢) RES 3946 / 2.

(٣) إري اني ٣٢ الاسطر ٩ و ١٠ .

(٤) نقش عَبْدان الكبير الاسطر ٣٧ ، ٣٨ .

لقد كانت أول إشارة نقشية لسيبان بوصفها قبيلة من قبائل اليزنيين بني (لحيعة يرخم) هي التي جاءت في النقش (RES 4069) مقرونة بالاشارة إلى تلك العلاقة المتميزة التي كانت تربطهم بقبيلة سيبان ، ففي عدد من نقوشهم – بني لحيعة يرخم – وصفوا أنفسهم بأنهم (كبور) – كبار – القبيلة سيبان و لكن أي من النقوش اليزنية أو غيرها لم تفصح عن سر تلك العلاقة ، وقد رأي د . بافقيه بأن هذه العلاقة ربما كانت امتدادا لعلاقة سَيْبَان بَعبْدان كما جاءت في نقش كرب إل وتر بن ذمار على (١) ، ولكن الباحث يعتقد بأن من تفحص ماجاء في ذلك النقش فلن يجد مايوحي بعلاقة بين سَيْبَان وعَبْدان ، فالعبارة المشار اليها في النقش وردت كما يأتى (..ونسم/ ورشأي / وجردن / عد/ فخذ / ألو / وعرمو / ذتكحد / وسيبن / وبضعه / وأهجر هو / أثخ / وميفع / ورثح / وكل بضع / عبدان / وأهجر هو/ وسر هو/ وعرهو / ومر عيتهو / وأسدم / عبدن/ حرهو / وعبدهو / جولم ...) (٢) وترجمة العبارة كما يأتى : (.... ونسم ، ورشأى ، وجردان إلي (فخذ ألو وعرماء ذات كحد ، وسَيْبَان ومناطقة ، ومدنه أثخ ، وميفع ورثحم ، وكل منطقة عبدان ، ومدنه ، ووادبه ، وجبله ، ومراعيه ، ورجال عُبدان وحرهم وعبدهم ملك خاص ..)

ومن خلال التمعن في العبارة في أعلاه نجد بأن النقش قد تحدث عن مناطق – وربما قبائل – (أو أقاليم) مع أقسامها ، فهو قد تحدث عن نسم ورشأي وجردان على أنهم ضمن منطقة تمتد حتي (فخذالو) ، ثم عرما ذات كحد تميزاً لها عن (سوطم ذا كحد) (٣) المجاورة لها ، ثم ، تحدث عن سَيْبَان ومنطقته ومدنه ، وأخيرا عبدان ومنطقته ومدنه ووادبه وجبله ومراعية ورجاله ، وقد ربط بين تلك الاقاليم أو القبائل بحرف العطف (الواو) (ф) مما لا يوحي بعلاقة فيما بينها أكثر من تلك

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٥٢ و ١٥٣ .

(٢) RES 3945 / 8, 9 .

(٣) RES 3945 / 13 .

الاجراءات التي نفذها كرب إل وتر ضدها ، وكذلك تجاورها الجغرافي ، أمّا ما يخص الاحتمال الثاني (١) الذي طرحه الدكتور بافقيه والذي أشار فيه إلى العلاقة اليزنية – الجدنية فإنه يتلخص في اعتقاده بأن تلك العلاقة ربما جاءت نتيجة لعلاقة الجدنيين بسَيْبَان ، وأن العلاقة الجدنيه – السَيْبَانية كانت هي أيضا نتيجة للدور العسكري الذي قام به (سعد تالب يتلف الجدني) للقضاء على جيوب المقاومة الحضرمية لحكم التبابعة في بداية القرن الخامس الميلادي ، وقارن بين ماقام به القائد الجدني وبين ماقام به بنو سخيم أقيال القبيلة (يرسم) ، الذي كانوا يكلفون بأخماد الثورات المتكررة لخولان الاجدود في صعدة ، حتى أن ذلك الدور جر إلى انتقال قبيلة يرسم إلي أنحاء صعدة ، مما جعل المؤرخين يعدون قبيلة يرسم قسما من قبيلة خولان (٢)، إن طرح مثل هذا الاحتمال والحديث فيه يُعَدُّ من وجهة نظر الباحث غير مجد في ظل المعروف من النقوش ، لكن ذلك لا ينفي أن يكون للجدنيين تواجد مبكر في بلاد حضرموت ، ولكن تظل طبيعة ذلك التواجد وعلاقاتهم بالقبائل الحضرمية موضوعا يحتاج إلى المزيد من المؤشرات التاريخية ، أما كلمة ( )(٣) (ن س ف) التي ارتبطت باسم سَيْبَان واوردها الدكتور جواد على (ن ص ف) نقلا عن (فون فيسمن) و (ماريا هوفنر) اللذين ظنا بأنها تصحيف لاسم نصاب مما جعلهما يعتقدان بأن أصل قبيلة سَيْبَان يرجع إلي منطقة نصاب (٤) فإنه احتمال مستبعد من وجهة نظر الباحث لأن كلمة نصاب تختلف كليا عن كلمة (نسف) و (نصف) ، فضلا ع ان كلمة (نسف) لم ترد إلا في اخر النقوش

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٥٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٥٢

(٣) وردت الكلمة في المدونة الفرنسية هكذا ( ) (ن ص ف) وقد اعتمد الباحث الكلمة كما أوردها الدكتور بافقيه الذي زار موقع النقش اكثر من مرة وأخذ له نسخة بطريقة الاستنباج.

(٤) المفصل في تاريخ العرب جـ٢ ص ٢٩١ .

اليزنيـة عام ٥٢٥م [1]، وان موقع كلمة (نسف) في النقش تؤكد بأنها «لقب أو نعت للقبيلة على سبيل التباهي أو نسبة إلى مكان» [2] .

من خلال الجدول رقم ١ الذي يوضح اسماء القبائل اليزنية والنقوش التي ورد فيها ذكر تلك القبائل يمكن ملاحظة الآتى :-

- إن القبيلة ضيفتن قد ذكرت سبع مرات ، أي إن سبعة نقوش قد أشارت لضيفتن بوصفها قبيلة تتبع الاقيال اليزنيين ، وإن ذكر ضيفتن قد امتد من عام ٣٥٥م وهو عام تدوين نقش ملشان (نقش عبدان الكبير) واستمر ذكرها حتي عام ٥٢٥م أي حتي احتلال الاحباش اليمن ، وتواتر ذكر هذه القبيلة في كل المنعطفات التي مرت بها الأذوائية اليزنية يؤكد بطريقة غير مباشرة مقدار عمق العلاقة التي ربطت بين الأقيال اليزنيين وقبيلة ضيفتن ، هذه العلاقة التي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة لنشوء الأذوائية في أراضي ضيفتن إن لم تكن - العلاقة - ناتجة عن انتماء اليزنيين إلى ضيفتن بالنسب كما أشار لذلك نقش (RES 4069) .

- إن معاصرة قبيلة ضيفتن لكل من الفرعين اليزنيين : بني ملشان وبني لحيعة يرخم ، ربما يؤكد مقدار علاقة النسب بين الفرعين وينفي القول القائل بأن ملشان طارىء على الأذوائية أو إن بني لحيعة يرخم ينتمون لبني جدن السبئيين ، كما عرضت هذه الآراء سابقا .

- لقد كانت قبيلة رثحم وقبيلة سَيْبَان هما القبيلتان اللتان احتلتا المرتبة الثانية والثالثة في ذكرهما في النقوش اليزنية ، وفي هذا دليل على المكانة التي تحتلانها ، ومن الملاحظ انهما تذكران الي جانب ذكر ضيفتن ، مما يؤكد تجاورها على الطبيعة

(١) CIH 621 / 6.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ هامش رقم ١٨ ص ١٦٩ .

ومجاورتهما لضيفتن ، وفي ذلك تعزيز لرأي الباحث عن منطقة انتشارهما كما أشير إلى ذلك في هذا المبحث .

- إن ذكر بقية القبائل إنما يدل على توسع الأذوائية اليزنية ، فيزداد ذكر الاسماء عندما تتوسع الأذوائية ويسقط عندما تنكمش إلى حدودها الأصلية .

الفصل الثالث

العمران اليزنى

المبحث الأول -

منجزات اليزنيين لإعمار مدنهم وقصورهم

المبحث الثانى -

منجزات اليزنيين فى مجال الزراعة والرى

المبحث الثالث -

التجارة فى العهد اليزنى

المبحث الأول

منجزات اليزنيين لإعمار مدنهم وقصورهم

- منجزات و آثار اليزنيين فى إعمار مدنهم .
- منجزات و آثار اليزنيين فى أعمار قصورهم .

منجزات اليزنيين لإعمار مدنهم وقصورهم

أولاً : منجزات اليزنيين في إعمار مدنهم

وردت فى النقوش اليزنية جملة من الإشارات عن إنجازاتهم فى مجال البناء العمراني في عدد من مدنهم ، ولكن على الرغم من تواضع تلك الإشارات مقارنة بما أورده غيرهم (١) إلا إنها تشكل مؤشرا على أنهم لم يكونوا قوة محاربة فحسب ولكنهم كانوا رعاة لحركة عمرانية على امتداد أذوائيتهم . وقد تمثلت إنجازاتهم العمرانيه باهتمامهم بالمدن والقصور أسوة بغيرهم من الأقيال والأذواء بل والملوك في تاريخ اليمن القديم (٢) ، اقتصرت الإشارات المباشرة للنقوش اليزنية على ذكر مدينة عبدان ربما لأنها كانت تشكل مركز نفوذهم في عهد بني ملشان ، كما يمكن أن يكون سبب ذكرها راجعا إلى شمولية النقش الذي أشار لها في إطار ماحواه من معارف ومعلومات عن اليزنين .

لقد أشار الدكتور يوسف محمد عبد الله إلى أن المدينة على وفق دلالاتها القديمة تشمل أنماطا عدة من المستقرات مثل العاصمة والمركز الاداري أي المدينة الرئيسة والمدينة الثانوية ، وقد تمتد كلمة مدينة لتشمل مدن أصغر من ذلك (٣) ويعتقد الباحث

---

(١) انظر : RES 2678/4.

- بافقيه : لمحات من اعمال الصيانة والترميم ، ص ٥٦

(٢) Ja 651 / 30-34

- RES 3946

- النقوش : يمن ١٠ ، يمن ١١، يمن ١٢ .

(٣) ورق ، ص ٣٤١ .

أن المدن اليزنية يمكن أن تندرج ضمن المدن من النوع الثاني والثالث الآنفة الذكر.

ورد اللفظ (هجر) (   ) [١] في اللغة اليمنية القديمة للدلالة على (مدينة) في اللغة العربية الشمالية ، و(بولس) في اليونانية ، و (عريم) في العبرية [٢] ومن الملاحظ بأن كلمة هجر كانت تطلق على المستقر (المدينة) من دون أي تمييز بين المدينة الكبيرة والمدينة الصغيرة ، وقد عرف نشوان بن سعيد الحميرى الهجر بقوله : «إن هجر القوم هو موضع عزهم واجتماعهم» [٣] وهو بقدر ماأشار في تعريفه إلى ما يمكن أن يكون عاصمة ومستقر فانه لم يشر لمعني كلمة هجر ، وشبيها بذلك التعريف مأورده الدكتور يوسف محمد عبد الله عندما قال بأن «الهجر (المدينة ... كانت رائدة ... وكانت كغيرها من مدن الشرق القديم مركز انطلاق للنشاطات البشرية من ثقافة وزراعة وتجارة ودولة ... ومثال ذلك هجر قنا وهجر شَبْوَة وهجر مارب وهجر قرناو » [٤]

إن عدم التمييز بين المدينة والقرية لم يكن محصورا على بلاد اليمن ففي حضارة بلاد الرافدين نجد أن المصطلح السومري (أورو) ( ) والاكدي (آلو) ( ) كان يُطلق على المستوطن بغض النظر عن حجم المدينة بيد أنه لا توجد مصطلحات خاصة

---

(١) يستون وأخرون : المعجم السبئى ، ص ٥٦ /

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٤٠٦ .
- يوسف اوراق ص ٣٨ - ٤١ .
- Jamme A. Sabaean Inscriptions P 31, 32, 44, 143, 432

(٢) عبدالله: في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم - مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٧ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء ، ١٩٩٢ ص ٤١ .

(٣) منتخبات اخبار اليمن ، تصحيح عظيم الدين احمد ، مطبعة بريل ليدن ١٩١٦ ، ص ١٠٨ .

(٤) اوراق : ص ٣٤١ .

للتمييز مابين المدن الكبيرة وبين المدن الصغيرة [١] وفي الجدول الآتى نجد أن التباين واضح في سعة كل مدينة ومع ذلك فان الكل يطلق عليها لفظ (هجر) (مدينة) وهي:

المدينة	سعتها بالهكتار [٤]
شَبْوة	٦٠
ريبون	١٠
نشق	١٤
تمنع	١٦
مارب	٨٠ [٥]

وبما أن سعة المدينة ليست مقياسا لتمييز المدينة الكبيرة عن المدينة الصغيرة فان ضخامة حجم دفاعاتها لا تعد مقياسا للتمييز أيضا ومثال على ذلك نجد أن مجمل النظام الدفاعى لمدينة شَبْوَة يبلغ (٤٢٠٠) مترا فيما يبلغ النظام الدفاعي لمدينة مارب (٤٤٠٠) مترا ، ودفاعات نشق (١٥٠٠) متراً [٤] وبقدر ما تختلف المدن من حيث سعتها فإنها تختلف في مقدار حصانتها ، فالمدن التي تشاد في السهول

---

(١) يقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - جـ١ - دائرة الشؤون الثقافية العامة - شركة الطباعة والتجارة المحدودة - بغداد ١٩٨٦ - ص ٣٢٨ .

(٢) الهكتار يعادل عشرة الالف متر مربع .

(٣) عقيل ، عزة على ، وجان فرانسوا بريتون : شبوة عاصمة حضر موت القديمة - ط١ المركز الفرنسي للدراسات اليمنية - بيسان للنشر والتوزيع والاعلام - بيروت ١٩٩٦ - ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٤) عزة وبريتون : شوبة ص ١٧٠ .

فإن مهندسيها يعمدون إلى تمتين أسوارها (١) وتعليتها (٢) وربما مضاعفة تلك الاسوار وعدم الاكتفاء بسور واحد (٣) ، أما المدن التي تشاد فوق تلال مرتفعة بهدف الاستفادة من الحماية الطبيعية التي يوفرها ارتفاع تلك التلال فإن مجمل دفاعاتها تكون قليلة مثلما تكون سعتها قليلة أيضا ، ومن المدن المشادة على تلال في أرض اليزنيين مدينة مَيْفَعَة القديمة ، وموقع تعز الأثري وتنوشه في وادي عمقين .

ومن الملاحظ أن بعض المواقع الأثرية في أرض اليزنيين قد حُصِّنت عن طريق تخطيط مساكنها باستخدام البناء المجاور وعدم ترك أي منفذ بين منزل وآخر ويتجلى هذا النوع من التحصين في موقع تعز الأثري (٤) في وادي حبّان ، وموقع هجر امذيبية (٥) في وادي نصاب ، وفيما يأتي يمكن استعراض أهم المدن اليزنية وماتم فيها من انشاءات عمرانية .

أ - مدينة عبدان :

أشارات النقوش إلى أن مدينة عَبَدَان كانت مدينة قتبانية (٦) ثم حضرمية (٧) ابتداء من عهد الملك الحضرمي (ألعز يلط) وفي عام ٣٥٥ ميلادية أشار اليزنيون لأول مرة إلى مدينة عبدان ووصفوها بمدينتهم (٨) ، وقد جاء ذكرها في النقش ثلاث

(١) Breton. J. F.: les Fortifications D'Arabie Ueridionale DU 7e. 1er Siecle Avant Notre Ere- Philipp Von Zabern, Mainz am Rhein 1994, p. 135-137.

(٢) RES 2640.

(٣) انظر حبتور : وادي ميفعة – ص ١٢٠ .

(٤) المرجع نفسه : ص ١٢٤ .

(٥) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء – ص ١٧ .

(٦) انظر : نقش وادي ضراء رقم ١ سطر ٦ .

(٧) انظر : ارياني مسند رقم ١ ملحق ب .

(٨) عَبَدَان الكبير . سطر ٣٢ .

مرات وذلك على وفق الآتي :-

ذُكرت في المرة الأولى مرتبطة بالإشارة إلى عودتهم من غزوة استغرقت سبعة اشهر اجتازوا في أثنائها (يبرين) (١) في اطراف اليمامة وعند عودتهم أشاروا إلى أنهم عادوا إلى (ع ر / ع ب د ن) (٢) أي إلى جبل عَبَدَان ، فهل كانت إشارتهم إلى الجبل تعني أن الجبل كان يُشكل مركزا لمنطقة عبدان (٣) ؟ إن عدم ذكر مدينة عبدان يوحي بأنها ربما كانت مدمرة آنذاك ولهذا السبب أشاروا إلى قيامهم بترميمها (٤) بعد أن احرقتها مملكة حضرموت (٥) ، ووردت الاشارة الثانية لعبدان مرتبطة بترميم المدينة وذكرت في هذه المرة وقد تقدمها لفظ (هجر) مع ضمير الملكية « هـ ج ر هـ م / ع ب د ن» (٦) أي مدينتهم عَبَدَان . غير أن الاشارة خلت من تحديد طبيعة وحجم ذلك الترميم بل اكتفوا بالإشارة إلى تشييد محافدها (أبراجها) التي سيأتي الحديث عنها ، ووردت الاشارة الثالثة بوصفها معقبة ضمن أربع معاقب أنجز فيهم (٤١) ضليعا (٧) (مضلعة) ولكن على الرغم من كبر ذلك الانجاز العمراني فإن النقش لم يحدد طبيعة ذلك الانجاز ، كما لم يحدد كم ضليعا في كل معقبة ، ومما تجدر الاشارة إليه بأن الفعل (ضلع) يرتبط بالبناء بالحجارة فقط في لهجة وادي مَيْفَعَة ويشتق منه الاسم (مضلعة) (٨) التي من معانيها إقامة روافد من الحجارة

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ٦ .

(٢) عَبَدَان الكبير : سطر ١٠ .

(٣) عَبَدَان الكبير : ١٠ .

(٤) عَبَدَان الكبير : ٣٢ .

(٥) عبدان الكبير : ٣٢ .

(٦) عَبَدَان الكبير : ٣٢ .

(٧) عَبَدَان الكبير : ٣٧ .

(٨) حبتور ، ناصر صالح موقع الضلعة الاثرى في محافظة شبوة – موضوع معد للنشر في العدد السابع من حولية ريدان – ص ٢ .

تسند طريقا أو أرضا زراعية (١) . يبدو أن جملة تلك الانشاءات كانت متعلقة بتحصين تلك المناطق ومن ضمنها مدينة عَبْدَان التي يشكل عدم العثور عليها عائقا في سبيل معرفة مساحتها وطبيعة تحصيناتها.

لم تسعف النقوش اليزنية المكتشفة الباحثين على معرفة أسماء المدن التي كانت تنتشر في موطنهم إذ أن مدينة عبدان كانت هي المدينة الوحيدة التي ذكروها في نقوشهم ولكن من المؤكد أن الأنوائية اليزنية كانت تشتمل على الكثير من المدن ، وقد أشارت إلى تلك المدن نقوش سبقت قيام الأنوائية اليزنية ، ومن المدن التي لاجدال في أنها كانت قائمة ، وتشكل مدنا يزنية وإن لم تذكرها نقوشهم هي المدن الآتية:

ب - مدينة حلزوم

وهي المدينة التي سبق وأن أشير لها في الفصل الأول ، ووصفت في القرن الثاني الميلادي بأنها مدينة تتبع مملكة قتبان (٢) ، وقد استمر ازدهار هذه المدينة في العهد اليزني ، إذ أشاروا إلى قيامهم بترميم قصرهم المسمى (يحضر) في مدينة حلزوم ، أما عدم وصفهم لحلزوم بمدينة فيبدو إنه يرجع إلى شهرة المدينة التي لا تحتاج إلى تعريف ، كما يمكن أن يكون السبب في عدم الاشارة لحلزوم بمدينة هو إن الاشارة كانت خاصة بالقصر (يحضر) أكثر من كونها خاصة بمدينة حلزوم ، ونتيجة لعدم العثور على موقع المدينة فإنه من الصعب الحديث عنها بأكثر من كونها مدينة رمم اليزنيون فيها قصرهم ، مما يشير إلى أهميتها عند اليزنيين ، بل إن قِدَم المدينة واستمرارية قيامها منذ القرن الثاني اميلادي على أقل تقدير يؤكد أهميتها بوصفها مدينة ربما سبقت مدينة عبدان عاصمة اليزنيين ، إذ أشار اليزنيون إلي تأسيس قصرهم يزأن في عَبَدَان فيما أشاروا إلى ترميم قصرهم يحضر في حلزوم (٣).

---

(١) بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير - هامش رقم ٢٧ - ص ٤٧ .

(٢) Ja 629 / 27 , 28.

(٣) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٣ .

جـ : مدينة مشرقن :

بقدر ما وردت الاشارة بكثرة إلى شعب باسم مشرقن ، فإن هناك بعض المؤشرات إلى مشرقن على أنها مكان ، ولعل الاشارة الوحيدة التي توحي بأن هناك مدينة باسم مشرقن : هي تلك الاشارة التي سبقت قيام الأنوائية اليزنية (١)، أما الاشارة اليزنية الوحيدة إلى مشرقن على أنها مكان فإنها تلك التي وردت في نقش عبدان لتشير إلي معقبة مشرقن التي نفذت فيها بعض المنشآت البنائية لبيوتهم في مشرقن أسوة بما تم تنفيذه للبيوت اليزنية الاخرى في كل من عَبَدَان ، وضيفتن ، وأدمن (٢).

د - مدينة ضيفتن :

لقد أشير سابقاً إلى أن الاسم ضيفتن بقدر ماورد اسما لقبيلة فإنه قد ورد في مطلع التاريخ الميلادي اسماً لمدينة ، على الرغم من عدم إشارة النقش إلى ضيفتن بالمصطلح (هجر) ، إلا إن جملة الاعمال البنائية التي نفذت في ضيفتن توحي بأنها مدينة حصينة (٣) ، إذ رممت أسوارها وعقابها وكذلك أبراجها (محافدها) ، وبابها المسمى (يكن) ، ولكن على الرغم من عدم اشارة اليزنيين إلى مدينة ضيفتن ، فإن إشاراتهم المتكررة في أغلب نقوشهم تشير إلى شعب (قبيلة) باسم ضيفتن (٤) ، أما الذي يؤكد بقاء واستمرارية هذه المدينة فهو: استمرارية اسمها وإن جاء موخرا دالاً على قبيلة وكذلك إشارة اليزنيين الوحيدة لضيفتن على أنها مكان (معقبة) قام اليزنيون بتنفيذ جملة من المنشآت البنائية لبيوتهم فيها ، وقد تمثلت تلك المنشآت

---

(١) Ja 629 / 27

(٢) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٦ ، ٣٧

(٣) RES 2687 / 4.

(٤) عَبَدَان الكبير : الاسطر ٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٣٨ .

ببناء عدد من المضالع فى ضيفتن ، التي يحتمل أن تكون بهدف تمتين تحصيناتها(١).

هـ - مدينة وميناء قنأ

سبقت الإشارة إلى قنأ وقدمها ، والإشارة إلى أثرها في الرخاء الاقتصادى الذي شهدته اليمن بشكل عام ومملكة حضرموت بشكل خاص ، وعلى الرغم مما هو معروف عن اهمية قنأ الاقتصادية فإن اليزنيين لم يشيروا لها بشيء يذكر ، ولكن ذلك لا يعنى اختفاء أو انهيار نشاطها ، إذ تشير الدراسات الأركيولوجية إلى أن نشاط ميناء قنأ قد استمر إلى القرن الثامن الميلادى (٢).

لقد جاءت إشارة اليزنيين لقنأ في عام ٣٥٥ م إشارة عابرة ، إذ أشاروا إليها لدى مرورهم فى رحلة صيد إلى جبال حجر والسوط وجردان وأرض ضيفتن (٣) ، أما الاشارة اليزنية الثانية لقنأ فقد وردت في عام ٥١٠م ، ولكنهم في هذه المرة أشاروا لقنأ في قائمة تعدادهم للقبائل التابعة لهم ، ومن ضمنهم قبيلة (شعب) قنأ (٤) ، وفي عام ٥٢٥م أثار اليزنيون إلى ميناء قنأ عن طريق إشارتهم إلى جملة من الانجازات التي نفذوها في مدينة قنأ بهدف زيادة وتمتين دفاعاتها لغرض التحصن بها بعد مقتل الملك الحميري (٥) (يوسف أسار يثار) كما سيأتى تفصيله .

لقد أشار اليزنيون إلي قيامهم بجملة من الاصلاحات في مدينة قنأ لاسيما في

(١) عَبدان الكبير : سطر ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) برياز نفتش ، بطرس : قنأ - الموسوعة اليمنية جـ٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء - ١٩٩٢م - ص ٧٧٧ - ٧٧٨ .

(٣) عَبدان الكبير : سطر ٣٧ ، ٣٨ .

- بافقيه : عودة إلى نقش عَبدان الكبير (٢) - ص ١١.

(٤) BR Yanbuq 47 / 6.

(٥) CIH 621 / 6-9

المنشآت الواقعة فوق قمة جبل ماوية (ع ر ن / م و ي ت) (١) أو مايعرف اليوم باسم حصن الغراب ، وبإشاراتهم إلى جبل ماوية فإنما كانوا يقصدون الاشارة إلى المدينة الواقعة بقايا آثارها على قمة مايعرف اليوم بحصن الغراب في (بئر على) من مديرية ميفَعَة وقد تمثلت منجزات اليزنيين بترميم سور المدينة وبابها وخزانات مياهها ، وكذلك الطريق الصاعد إلى قمة الجبل (٢) ، وقد تسنى للباحث زيارة ذلك الموقع ووقف على مجمل آثار وبقايا تلك المدينة ، لاسيما طريق الصعود المرصوف بالحجارة الذي يمكن الدفاع عنه بيسر وسهولة ، وذلك لضيقه النسبى ، ولأنه يشكل الطريق الوحيد للصعود إلى قمة الجبل ، كما لاتزال خزانات مياه المدينة ماثلة للعيان (٣). وكذلك بوابة المدينة العليا التي شيدت في موقع اختير بعناية ، إذ شيدت البوابة ولم يترك مهندس البناء إلا شريطا ضيقا في خارجها ، بحيث لا يسمح ذلك الشريط إلا لعدد قليل من الناس بالوقوف خارج البوابة ، مما يعني إنه يصعب حشد قوة كبيرة من الناس عند البوابة ، وهنا تكون امكانية المدافعين أكثر من إمكانية المقتحمين ، لأن المدافعين لديهم إمكانية الحركة والتجمع بل والمناورة لسعة المساحة التي يمكن أن يتحركوا فيها وذلك يعكس المساحة التي يمكن أن يقف فيها المهاجمون ، وفضلا عن ضيق المساحة وسيطرة الاسوار المطلة على البوابة فإن المساحة الخارجية تقع بين السور وانحدار خطير يُقدر ارتفاعه باكثر من (٥٠) مترا ، لا شك فى أن الظروف التي الجأت اليزنيين للاحتماء بقنأ قد كانت وراء تنفيذ وحكام تلك التحصينات ، كما كانت من وراء اختيارهم لشكل وطبيعة وموقع كل عنصر من

(١) CIH 621 / 6-7.

(٢) CIH 621 / 7.

- انظر حبتور : وادي ميفعة - ص ١١٠ - ١١٧.

- Doe . B: Southern Arobia P. 182-186.

(٢) انظر الصورة رقم (٤)

عناصر مكونات التحصينات المشادة في مدينة وميناء قنأ .

و - مصنعة كُدُور :

لم تشر النقوش إلى طبيعة كُدُور إن كانت مدينة أم مجرد موقعُ يلجأ إليه في اوقات الحروب لحصانته ، وبقدر ما ورد ذكره ضمن المدن والمناطق التي رممها المكرب السبئي (كرب إل وتر) في القرن السابع قبل الميلاد (١) فإن اليزنيين لم يشيروا إليه على الرغم من أنه ينتصب في وسط منطقة مَيْفَعَة ، ولكن إشارة نقشية جانبية وردت في نقش ابرهة (٢) ذكرت بأن اليزنيين حاصروا كُدُور عام ٥٤٢م بسبب تحَصَن (جرة ذو زبنر) (والي ابرهة) في مصنعتها ، فقاموا بتدميرها وقتل ذلك الوالي ، فلما علموا بأن ابرهة يُعد العدة لقتالهم تحصنوا بها .

لاشك في أن الإشارة إلى مصنعة في جبل كُدُور توحي بأن كُدُور كانت تمثل مدينة ولهذا السبب تحصنوا بها مثلما كان والي ابرهة متحصنا بها قبلهم ، ومما لاشك فيه ان اليزنيين قد قاموا بجملة من الانجازات في كُدُور أو على أقل تقدير أعادوا ترميم ماهدموه من مجمل تحصينات تلك المصنعة لدي اقتحامهم لها بغية الاستيلاء عليها وقتل والي ابرهة ، بل أن الباحث يعتقد أن اليزنيين قد رمموا مصنعة كُدُور بشكل أفضل مما كانت عليه ، مستفيدين من معرفتهم مواطن الضعف في تحصيناتها عندما هاجموها عام ٥٤٢م ، ولهذا السبب بالذات فإن الاحباش لم يستطيعوا اقتحامها ، وإنما ضربوا حولها حصارا حتى سلم اليزنيون من تلقاء أنفسهم كما سيأتي ذكر ذلك .

على الرغم مما أنجزه اليزنيون من أعمال الترميم في جبل كُدُور فإنهم لم يشيروا الي ذلك في أي من النقوش اليزنية المعروفة ، ومما يؤكد ضخامة تلك الانجازات ليس عجز الاحباش عن اقتحامها فحسب بل أن من تسنى له زيارة جبل كُدُور سيقف على

---

(١) RES 3946 / 2.

(٢) CIH 541 / 16 - 21 .

مقدار كثرة وضخامة تلك التحصينات المشادة في قمة وسفوح ذلك الجبل (١) ، ويعتقد الباحث أن عدم تدوين اليزنيين نقوشا لبعض منجزاتهم يرجع إلى عدم قيام بحث أثرى واسع في موطنهم ، ولهذا السبب فقد حرمنا من معرفة ماشاد اليزنيون في مناحي أذوائيتهم ، كما يعتقد الباحث بأن مجمل اللمسات الاخيرة في كل المواقع الاثرية المنتشرة في الموطن اليزني تعود لليزنيين ، لأنهم آخر من حكم تلك المنطقة قبل ظهور الاسلام ، ولكن عدم وجود مؤشرات نقشية تشير إلى ذلك تجعل الباحث يحجم عن الاسترسال في وصف المواقع الاثرية ، لاسيما أن عددها كبير جداً ، ولا غرابة في ذلك فقد كان اليزنيون ورثة لما خلفته مملكة حضرموت ومملكة قتبان من مدن وقصور ومنشآت اقتصادية ، فأصبحت عملية تطويرها أو على الاقل الحفاظ عليها مهمة تقع على عاتق اليزنيين . فمتى يأتي مشروع كبير لمحاولة استنطاق تلك المواقع والآثار ؟

تلك هى أهم المدن التي توحي المؤشرات النقشية اليزنية بأنها كانت مدنا يزنية ، ولكن ذلك القول لا يعني أن الاذوائية كانت خالية من المدن باستثناء ماذكر في اعلاه، فمن تسنيَ له زيارة الموطن اليزني سيقف على عشرات المواقع الاثرية (٢) التي كانت

---

(١) انظر حبتور : وادي ميفعة – ص ١٢١ – ١٢٤ .

- Bafaqih : the Site of Kadur, p. 112.

(٢) حبتور : وادي ميفعة ص ١١٠ – ١٢٧

- بريتون ، جان فرانسوا وآخرون : خارطة البعثة الاركيولوجية الفرنسية – الجمهورية اليمنية – وزارة الثقافة والسياحة – الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات – م اشبوه – مديرية بيحان ونصاب .

- شيرنسكي ، سيرجي : أضواء على الآثار اليمنية – وزارة الثقافة والسياحة ج ي د ش – عدن – ص ٥٣ – ٥٧ .

- بيرن : استطلاع تاريخ في منطقة مملكة أوسان – ص ٧١ – ٨٥ .

مدنا في التاريخ القديم ، ولكن عدم وجود مؤشرات مباشرة أو غير مباشرة لتحديد الزمن الذي كانت فيه تلك المواقع عامرة ، جعل الباحث يتحفظ حولها ، ويقتصر الحديث على ماذكر آنفا من المدن اليزنية ، ويعتقد الباحث أن مجرد استمرارية المدن الآنف ذكرها لدليل على استمرارية الاعمار فيها من توسيع أو تحصين .

ثانيا: منجزات و آثار اليزنيين فى إعمار قصورهم

على الرغم من اتساع الإذوائية اليزنية وانتشار بقايا أثرية لقصور كبيرة في كل من مدينة قنأ ، وميَفْعَة وتعز ، وحنة ، فإن النقوش اليزنية لم تشر إلا لقصرين من قصورهم وهما الآتى :

أ - القصر يزأن

أشير سابقا إلى معنى كلمة يزأن أو يذأن في اللهجة الحضرمية (١) ، وهو اسم برج من أبراج مدينة ضيفتن الذي يحتمل أن اليزنيين انتسبوا إليه ، وتيمنا بالبرج (يذأن) يزأن أسسوا قصرهم يزأن في مدينة عَبَدَان .

لقد أشار اليزنيون بصريح العبارة إلي أن يزأن هو اسم قصرهم الذي وضعوا أسس أبراجه في مدينة عبدان (٢) حوالي عام ٣٥٥م ، وجاء تشييدهم لها نتيجة لقيام مملكة حضرموت بحرق مدينة عبدان حوالي عام ٣٠٠م (٣) ، وبقدر ماأشاروا للقصر يزأن ، فإن تلك الاشارة النقشية ركزت الحديث على ذكر بناء أبراج (محافد)

---

(١) انظر : RES 2687 / 4.

- Ja 1003 / 2-3
- بافقيه ، عودة الى نقش عبدان الكبير (٢) - ص ٨ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٣ .

(٣) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) - ص ٢ .

- بافقيه : لمحات من أعمال الصيانة والترميم - ص ٦٠ .

ذلك القصر ، وأهملت الاشارة إلى مكونات القصر الاخرى كالبوابة والسور . إن عدم الحديث عن القصر يزأن يوحى للباحث أن حديثا قد دون بمناسبة تشييده ولكن الصدف لم تشأ العثور على حديثهم ، لأنه من الصعب تصور إسهابهم في الحديث عن ملحقات القصر ، والاختصار في وصف مكانة وسعة القصر ، كما أن الاشارة النقشية توحي بأن القصر قد تم بناؤه ، وأن الحديث عند تدوين النقش ورد لوصف الابراج التي بنيت قريبا من زمن تدوين النقش ، ومما لاشك فيه إن إيراد أسماء الابراج يدل على تشييدها أو على أقل تقدير البدء في بنائها رغبة منهم في زيادة حصانته أو لاضفاء أبهة السلطة على قصرهم .

لقد سمى النقش أبراج القصر يزأن ربما لضخامتها ومتانتها الدفاعية ، إذ نستشف معاني المتانة والقوة من معاني الاسماء التي أطلقها اليزنيون على تلك الابراج ، فالبرج الاول سمي (ك و ك ب ن) (١) الذي يعتقد الباحث بأنه ينطق (الكوكب) وليس (كوكبان) (٢) أما سبب اختيار اليزنيين لذلك الاسم من وجهة نظر الباحث فيرجع إلى متانة البرج وعلوه الشاهق ، إذ تبدو قمته كالكوب العالي ، أما البرج الثاني فقد اسموه (ي غ ل) (٣) (يغل) الذي يحتمل أنْ يكون مشتقا من الجذر الفعلي (غلل) في اللغة اليمنية والذي يفيد معني (غضب) (الإله) (٤) ، مما يعني أن أصحاب القصر ارادوا من تلك التسمية وصف البرج بما تعنيه دلالة الاسم من معني القدرة على النيل من الاعداء ، وعدم قدرة الاعداء على مقاومته ، وجدير بالاشارة إلى أن الاسم يغل قد جاء اسم لقصر في نقش قصير عثر عليه في منطقة الاخدود بنجران (١) ، مما يدل على تفضيل اليزنين وغيرهم لتلك التسمية ، أما البرج الثالث

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٣٣ .

(٢) Robin & lwona: L inscripion Du Wadi Abadan , p. 119 .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٣٣.

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئى - ص ٥٣ .

فقد سماه اليزنيون (ي ث ب) (٢) (يثب) ويبدو أنه اشتق من الجذر (وثب) الذي ج معناه في اللغة اليمنية «تَرصد ، كمن» (٣) ، وقد أراد اليزنيون من تلك التسم وصف البرج وحراسه بقدرتهم على رصد الاعداء والوثوب عليهم وذلك لعلو البر الذي يساعد حراسه على رصد مايدور بيسر وسهولة .

لم تكن تسمية القصور مسألة جديدة فقد سبق للسبئيين أن سموا قصرهم في مارب باسم (سلحين) وسمي ملوك حضرموت قصرهم في شبوة باسم (شقر) ك سمي الحميريون قصرهم في ظفار باسم (ريدان).

ومثلما سمي اليزنيون أبراج القصر يزأن فقد سمي الحضارمة أبراج مدين ضيفتن في مطلع التاريخ الميلادى ، كما لازالت بعض الحصون الحربية في وادي مَيْفَعَة تسمى باسماء نستشف منها القوة والقدرة على النيل من الاعداء.

إن مجمل اشارات اليزنيين لأبراج القصر تؤكد مقدار ضخامة تلك التشييدا التي نفذها اليزنيون لبناء قصرهم في مدينة عبدان ، على الرغم من اقتصار الاشارات النقشية على الحديث عن ابراج القصر فإن دلالة معاني تلك الاسما توحي بأن القصر كان أكبر مما نتصوره كا إن ذكره كقصر بقي في ذاكرة الناس إلى فترة زمنية متأخرة (٤).

لم يعثر الآثاريون حتى اليوم على موقع المدينة عبدان التي بني فيها القصر يزأن، وان كان الباحث يرجح أن يكون القصر يزأن قد شيد فيما يعرف اليوم بموق (حنَّة) الاثري ، الذي تنتشر فوق قمته آثار بناء قديم ، كما تنتشر في سفوح تل حنَّ

---

(١) زارينس ، يوريس وأخرون : تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب الاخدود - اطلال حولية الاثار السعودية - العدد السابع لعام ١٩٨٣ - لوحة ٤٢ - النقش رقم ٢٠ - السطر الثالث .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٣ .

(٣) بيستون وأخرون المعجم السبئى : ص ١٦٥ - ١٦٦

(٤) الهمدانى : الإكليل جـ٨ ص ٨٩

بقايا أساسات وحجارة توحي بضخامة البناء الذي أستخدمت لتشييده ، كما إن وصف اليزنيين لاحد ابراج القصر بأسم الكوكب إنما يشير إلى أن ارتفاع التل الذي يعتليه البرج الكوكب يجعل الناظر إليه كالناظر إلى كوكب سماوي مرتفع ، فالارتفاع لكل من التل والبرج يوحي بعلاقة بين موقع (حنَّة) المرتفع والقصر يزأن ، وبين ارتفاع البرج واسمه .

ب - القصر يحضر :

وهو قصر اليزنيين الثاني الذي يبدو إنه بني قبل القصر يزأن ، كما يبدو أنهم اتخذوه مقرا لهم قبل الانتقال الي مدينة عبدان ، أما اسمه فمشتق من الجذر الفعلي (حضر) ، الذي حمل عددا من المعاني لعل أقربها له بوصفه قصرا معنى : الاحتفال والحج أو الزيارة ، أو دار احتفال (١)، وعلى الرغم من أن اليزنيين لم يشيروا إلي مقدار حصانته ، إلا إن ربطهم بينه وبين القصر يزأن يؤكد بأنه كان يتمتع بتحصينات قوية ، كما أن قيامهم بترميمه يؤكد مقدار الاهمية التي كان يحتلها القصر يحضر عند اليزنيين ، ومما تجدر الاشارة إليه أن الاسم يحضر لم يقتصر على قصر اليزنيين ، فقد سمي (أبشمر الغيمانى) (٢) أحد قصريه باسم يحضر (٣)، وذلك قبل حوالي مئة عام على الاشارة اليزنية لقصرهم ، مما يشير إلى تفضيل الاسم يحضر اسما لقصر سواء في غيمان أم في عبدان .

على الرغم من اقتصار النقوش اليزنية المكتشفة حتى اليوم على الاشارة على قصري يزأن ويحضر فإن الحسن بن احمد الهمداني عند حديثه عن قصور اليمن القديمة التي وصفها بقصور (مُجهلة) (٤) أي من العهد الجاهلي أشار إلى قصر من تلك القصور : هو قصر أحْوَر ونسبه لليزنيين ، وقد أورد ذكر ذلك القصر في قصيدة

---

(١) بيستون وأخرون المعجم السبئي - ص ٦٦ .

(٢) Ja 695 / 1.

(٣) Ja 695 / 3.

(٤) الاكليل : جـ٨ - ص ٨٩ .

منسوبة لأبى علكم المراني الهمداني ، ذكر فيها قصر أحور ضمن عدد من القصور اليمنية إذ قال :

وقصر بَيْنُون عَـــــلاَّه وَشَيَّده ذو الفخر عمرو وَسَوَّي قصر عمدانا

وقصر أَحْوَر أُس القيل ذو يزن وقصر فائش في ارياب قد كـانا (١)

وعلى الرغم من عدم ذكر اليزنيين لقصر أحور في نقوشهم فإنهم أشاروا إلي أحور بوصفها منطقة قاموا فيها بجولة صيد (٢) ، وهناك من يعتقد بأن معقبة (أ د م ن) المذكورة في نقش عَبَدان الكبير كانت تشمل منطقة شمال دثينة وأحور (٣) ، أي انها كانت تشكل قسما من امتداد الأذوائية اليزنية ، مع أن اليزنيين لم يشيروا لمنطقة أحور ، لكن عملية ضمها للإذوائية اليزنية في فترة توسع الأذوائية مسألة ممكنة ولهذا فإنه يحتمل أن يكون قصر أحور من القصور اليزنية التي بنيت بعد توسع الاذوائية . ومن القصور التي أشار اليها الهمداني (قصر عمد ميَفْعَة)(٤) الذي يحتمل أن يكون المقصود به قصر مدينة ميَفْعَة القديمة المعروفة باسم نقب الهجر ، كما يحتمل أن تكون المدينة المقصودة هي مدينة ضيقتن في منطقة وادي ميَفْعَة التي لم يُعثر على اثارها حتي اليوم .

لم تشر النقوش إلى مقدار ارتفاع أي من القصور اليزنية على الرغم من أن الهمداني يشير إلي أن قصر عمدان في صنعاء كان يرتفع عشرين طابقا (٥) ، ولكن

---

(١) نفس المرجع : ص ١٠٩ ، ١١٠ .

- كذلك الهمداني ، الحسن بن احمد : الاكاليل - جـ١٠ - حققه وعلق على حواشيه محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٦٨ هـ - ص ٢٧ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٩ .

(٣) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) - ص ١١.

(٤) الهمدانى : الأكليل جـ٨ ، ص ٩٤ .

(٥) الإكليل : جـ٨ ص ١١

هناك من يرى إن ذلك الارتفاع مبالغ فيه ، مع العلم أن الميل إلى الارتفاع بالبناء عند اليمانيين قديم ، دلت عليه بعض الخرائب الاثرية في وادي حضرموت (١) .

---

(١) بافقيه : لمحات من أعمال الصيانة - ص ٥٦ - ٥٧ .

المبحث الثانى -

منجزات اليزنيين فى مجال الزراعة والرى

- الزراعة والرى فى عهد بنى ملشان أريمَ (٣٥٥م)
- الزراعة والرى فى عهد بنى ملشان ونمران (٤٤٥م)
- الزراعة والرى فى عهد بنى لحيعة يرخم (٤٨٠ م)

منجزات اليزنيين فى مجال الزراعة والرى

توطئة :

تُعد الزراعة المهنة الرئيسة التى عمل بها الانسان بعد أن ترك حياة الترحال وراء الصيد ، وفى اليمن فإن البحوث الأثرية تشير إلى اشتغال الإنسان اليمنى بالزراعة منذ أوائل الألف الثاني قبل الميلاد (١) ، وربما قبل ذلك (٢) .

تنتشر الأراضى الزراعية في اليمن على ضفاف الأودية ، وعند مصباتها وفي الحقول الواسعة كما تنتشر المدرجات الزراعية فى سفوح الجبال ، ولهذا فأن الاراضى الزراعية في اليمن واسعة ، ومتنوعة المواسم - والثمار تبعًا لتنوع تضاريس اليمن ، ويبدو أن خضرة بلاد اليمن قديما هى التي أوحت للناس بتسميتها اليمن الخضراء (٣) ، أو العربية السعيدة (٤) ، وفي الأودية التي كانت تُشكل الأذوائية اليزنية تنتشر الأراضى الزراعية على ضفاف الأودية ، وتنحدر السيول من شتى مرتفعاتها ، وبذلك تتوفر أهم شروط الجذب للعيش والسكن في تلك الأودية . وتشير المؤشرات الاحصائية إلى أن مساحة الاراضي الزراعية في مختلف الاودية اليزنية تبلغ (٣٥٩٢٤) فدانًا (٥) تتوزع على الشكل الآتى :-

---

(١) غالب ، عبدة عثمان : تقرير مبدئى عن المسح والتنقيب في منطقة بدبدة مارب الموسم الاول ١٩٩٣م - مجلة التاريخ والآثار - الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار - العدد الاول - صنعاء - ١٩٩٣ - ص٨ .

(٢) يوسف : أوراق - ص ١٧٥ .

(٣) الهمداني : الصفة - ص ٩٠ .

- الأكوع : اليمن الخضراء - ص ٣٢ .

(٤) انظر زيدان : العرب قبل الاسلام - جـ ١- ص ١٠٣ .

(٥) الجهاز المركزى للاحصاء : ج . ي . د . ش : ملخص النتائج النهائية للتعداد الزراعى الاول - عدن . ١٩٨٥ - جدول رقم (١) ص ٥٦ .

المنطقــــــة	المساحة بالفدان
حوض وادي مَيْفَعَــــة	١٥٤٤٥
حوض أودية نصـــاب	١٢٤٥٤
حوض وادي جَـرْدان	٠٣٥٨٠
حوض وادي حجر	٤٤٤٥
المجمـــــوع	٣٥٩٢٤

أما اشكال الري السائدة اليوم في الأودية أعلاه فهى :

١- الرى بوساطة السيول وهو الشكل الأكثر انتشاراً .

٢- الري بوساطة الغيول وينتشر في مناطق محدودة ويتركز انتشاره في وادي مَيْفَعة (١).

٣- الرى بوساطة الآبار .

إن اشكال الرى المشار إليها أعلاه على الرغم من سيادتها اليوم فأنها كانت موجودة في غابر الايام والسنين ويؤكد ذلك بقايا آثار السدود المنتشرة في الوطن اليزني ، وكذلك الآبار وإن اختلفت وسائل رفع المياه من السانية (٢) إلى الآلات الحديثة ، وتبين النقوش (٣) إنتشار الآبار وإن كنا نجهل عددها أمَّا اليوم فإن

(١) انظر حبتور : وادي مَيْفَعَة - ص ٢٨ - ٣٧ .

(٢) على ، جواد : المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند - مجلة الإكليل - العدد الأول - السنة السادسة - صنعاء - ١٩٨٨ - ص ٤٠ .

(٣) RES 3850 / 3.

- RES 3958 /2

عددها على وفق (١) الآتي :-

المنطقــــــة	عدد الابــار
حوض وادي مَيْفَعَــــة	٨٨٢
حوض أودية نصـــاب	٨٥٩
حوض وادي جَـرْدان	---
المجمـــــوع	١٧٤١

لقد تحدثت النقوش اليزنية عن جملة من أعمال الزراعة والرى فى مختلف مناطق الوطن اليزني ومن النقوش التي أشارت لأعمال الزراعة والرى في الفترة التي سبقت بروز اليزنيين النقش (RES 3856) الذي دَوَّنه (غالب بن دوسم) (٢) في وادي ضراء ، وذكر فيه بأنه قد نفذ إصلاح وتسوية أراضيه الزراعية المسماة (ش ب ع ن) (شبعان) ، و (لَ ج أ م) التي تحتمل أن تكون هي الأرض نفسها المذكورة في نقش النصر في القرن السابع قبل الميلاد (٣) ، وأمَّا الأرض الثانية فهي (س ر ع) التي يعتقد الباحث بأنها منطقة ووادي سرع في شرق عَبْدَان ، وليس سارع أخرى (٤) ، ومثلما أشار (غالب) إلى أراضيه فقد أشار إلى إصلاح كل آباره ، وقنواته ،

(١) انظر : ملخص النتائج النهائية للتعداد الزراعى جدول رقم (٨) - ص ٦٤ .

(٢) RES 3856 / 1.

(٣) RES 3945 / 4.

(٤) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء - ص١٠ .

- الهمداني : الصفة - ص ٢١٣ ، ١٢٤ ، ١٨٥ .

- الهمداني : الإكليل - جـ٢ - ص ٥١ ، ٥٢ .

ومبانيه (١) ، ومقدار ما زرعه من أشجار في مختلف أراضيه (٢) ، ولا يقف الامر عند هذا الحد بالنسبة لما يوجد من آثار زراعية في منطقة نصاب إذ توجد الكثير من السدود والقنوات والآبار المطمورة (٣) .

---

(١) RES 3856 1-2 .

(٢) RES 3856 / 3

(٣) بريتون : استطلاع تاريخي - ص ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ .

الزراعة والري في عهد ملشان أريم ٣٥٥م

جاء نقش عَبَدَان الكبير على شكل نظام تدوين الحوليات ، إذ حوي إلى جانب تكوين غزوات اليزنيين العسكرية جملة من الاشارات إلى أعمالهم العمرانية في المجال المدني والزراعي ، وقد تمثلت أعمالهم الزراعية في هذا النقش بالإشارة لما شادوه في كل منطقة من مناطقهم ، وبدأوا إشاراتهم تلك بالمصطلح الانشائي (ج ر ب و) (١) المشتق من الجذر الفعلي (ج ر ب) الذي يفيد مَعنى «بنى حقولا» (٢) ، ولارتباط هذا الفعل بالبناء بالحجارة (٣) فإن أقرب الاحتمالات لتفسير ذلك المصطلح هو ارتباطه ببناء الحواجز بين جربة وأخرى ، أو بين جربة ومجرى الوادي ، لأن تلك الحواجز حتى اليوم تشاد بالحجارة وتسمي مضالع ، ومنها ماتبني بهدف الحفاظ على استواء الحقل (الجربة) ولا تسمح بانجراف التربة ، أمَّا المصطلح الثاني (ر ح ب) (٤) فانه يعنى (وسَّع) سعة (٥) ، ولتتابع المصطلحين (ج ر ب / و ر ح ب) فإن المعنى يشير إلى بناء وتوسيع حقولهم (جربهم) ، وقد اشتق من جذر المصطلح الاول مصطلحات : (ت ج ر ب ت هـ م و) (٦) ، و (ت ح ر ب) (٧) ، و (ج ر ب م) (٨) ، وعلى الرغم من الاختلاف بين تلك المصطلحات الزراعية كما هو مبين آنفًا . إلا أن

---

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٣ .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٥٠ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٣٦٢ .

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٥٠ .

(٤) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٣ .

(٥) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ١١٦

(٦) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٣ .

(٧) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤ .

(٨) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤ .

الهدف كان الاشارة إلى الارض الزراعية ، سواء سميت حقلا أم سميت جربة وجمعها (جرب) (١) في اللغة العربية ، وقد فُسرت بأنها «كل أرض اصلحت لزرع أو غرس» (٢) ، وهو مايتطبق تماما مع مانفذه اليزنيون في أوديتهم من إصلاح وغرس كما سيأتي في أدناه .

مما تجدر الاشارة إليه إنه بقدر مايشار إلي جربة أو حقل في هذا النقش فإن الاشارة النقشية توحي بأن المقصود أكبر من جربة زراعية ، وهو مايعرف بـ (شَرْج) (٣) زراعي ، الذي يعني بحسب ماهو متعارف عليه في وادي مَيْفَعة مساحة من الأرض الزراعية المقسمة إلى عدد من الجرب ، وللشرج ساقيته التي تسقي كل (جِرْبه) ، (حقوله) ، وربما يفصله عن شرج آخر مجرى الوادي ، مثل شرج (بُرِيِّرة) ، وشرج (وبار) وشرج (المِعْقَاب) وكلها تقع في وادي عمقين ، كما تجب الاشارة إلى ترادف مسميات : (حقل) و (جربة) ، و (ودن) (٤) كما هو متعارف عليه في مَيْفَعة ، ومما تقدم يمكن القول بأن إشارة نقش عَبَدَان يقصد بها الاشارة إلى شروج زراعية في إطار وادي عَبَدَان .

لم يشر اليزنيون في نقشهم إلى الأسباب التي دعتهم إلى إصلاح اراضيهم مثلما أشاروا إلى سبب ترميمهم لمدينة عَبَدَان ، فهل كانت أسباب إصلاح تلك الاراضي نتيجة لسيول عارمة ، أما نتيجة لحروب طاحنة لاسيما أن مناطقهم كانت

---

(١) الهمداني : الصفة – ص ٣١٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان – ج١ – ص ٢٥٣ .

(٣) CIH 547/9 .

(٤) الصلوى ، ابراهيم محمد : الفاظ يمانية خاصة دراسة لغوية دلالية مقارنة – مجلة كلية الآداب – جامعة صنعاء – العدد ١٢ – لسنة ١٩٩١ – ص ٨١ .

مسرحًا لحروب عدة (١) ، ولقد ذكر اليزنيون بعضا من أسماء تلك الحقول وحددوا أماكنها في أوديتهم وقد جاء ذلك التحديد والتسمية على وفق الآتى :-

أولا : جرب مصبغة وذات الأمرخ:

جاءت إشارتهم لتلك الارض هكذا « ت ج ر ب ت هـ م و / م ص ب غ ت / و ذ ت أ م ر خ ن / ب هـ دون » (٢) . ومعنى العبارة أرضهم الزراعية المسماة مصبغة وأرضهم الأخرى المسماة ذات الأمرخ في منطقة هدون ، وعند قيامنا بالنزول الميداني والبحث عن جربة أو موضع زراعي في الاودية اليزنية بأي من ذينك الأسمين فإنه لم يعثر على شيء من ذلك ، وعلى الرغم من أن هناك من أشار إلى أن (مصبغة أمرخن) قد جاء ذكرها في العصر الاسلامي (٣) فإنه لم يحدد موقعها ، كما أن هناك من تكررت زيارته لمنطقة نصاب وأكد بأن مصبغة أرض زراعية يرد اسمها لأول مرة في النقوش ، وأن مكانها مجهول حتى اليوم (٤) ، أمَّا الارض الزراعية الثانية التي شملها البناء والتوسيع فهي « ذ ت / أ م ر خ ن / أى ذات الأمرخ وعلى الرغم من عدم ايراد المعجم السبئى الجذر (مَرَخ) أو لدلالة معناه فإن موقعها في العبارة يوحى بأن (ذات الأمرخ) تشكل أرضا زراعية (٥) على وفق ماجاء في نقش

---

(١) انظر : المسند إرياني ١٣ .

– المسند إرياني رقم (١) ملحق (ب) .

– RY 533 .

(٢) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان (٢) ص ٩ ، ١٠ .

– Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi ' Abadan, P. 126 .

(٤) LOC. Cit

(٥) RES 3945

عَبدَان ، وفي نفس الوقت فإن الاسم (مرخ) المشتق من الجذر (مرخ) يذكرنا باسم أحد الأودية المهمة في منطقة نصاب ، ذلك هو وادي (مرخة) الذي كان مركزا لمملكة أوسان [1] في فترة ماقبل الميلاد فهل من علاقة بين ذات الامرخ ووادي مرخة ؟ ، كما يمكن الاشارة إلى وجود سلسلة جبلية تقع بين وادي ضُراء ، ووادي عَبدَان تُعرف اليوم باسم (ذي مرخ) [2] مثلما يُعرف بذلك الاسم أحد روافد وادي ضراء المنحدر من تلك السلسلة الجبلية فهل لهذا من صلة بالاسم (ذات الأمرخ) ، انه بقدر مايوجد من تقارب في التسمية لما ذكر آنفا فإن الأسماء المشتقة من الجذر (مرخ) لا تقتصر على ماذكر في أعلاه ، إذ توجد كثير من المسميات المشتقة من ذلك الجذر الفعلي في المناطق كثيرة كالاسم (المرخ) أو (مريخ) [3] .

أشار مدونوا نقش عَبدَان إلى أن كل من (مصبغة) ، و(ذات الأمرخ) تقعان في منطقة (هـ د و ن) [4] (الهدو) ولصعوبة تحديد منطقة (هدون) تحديدا دقيقا فقد اقترح أحد الباحثين ثلاثة مواقع ربما يكون أحدها هو موقع (هدون) [5] وهي :

أ – هادون في وادي حضرموت .

ب – الهدو في وادي حطيب .

---

(١) بيرن : استطلاع تاريخي – ص ٧١ – ٨٥ .

(٢) Rohin & Iwona : L'Inscription Du Wadi "Abadan, P. 126.

– خارطة المساحة العسكرية Sheet D - 38 - 57 .

(٣) Al-Scheiba. A. H : Die Ortsnamen Den Alsudarabischen, P. 132 .

– الجهاز المركزي : النتائج النهائية للتعداد السكاني شبوه التقرير الاول – ص ٩٩ ، ١٥٤ ، ١٧٤ .

(٤) عَبدَان الكبير : سطر ٣٤ .

(٥) Robin & lwona : L' Inscription Du Wadi "Abadan , P. 162 .

ج – هدي جنوب مدينة حبان في وادي ميفَعَة .

ولمناقشة تلك الاحتمالات نورد مايلى :

أ - هادون حضرموت

يمكن استبعاد هذه المنطقة لبعدها عن مركز اليزنيين نسبيا ، فضلا عن أن اليزنيين أشاروا في النقش نفسه إلى جملة من الغزوات العسكرية التي شنوها على عدد من المناطق ومن ضمنها حضرموت مما يوحي باستبعاد أية احتمال لأملاك لهم في حضرموت في ذلك الوقت [1] ، أمّا آخر مؤشرات استبعاد (هادون) فيتمثل بعدم ايراد اليزنيين اسم اي من مناطق وادي حضرموت في قائمة المناطق التابعة لهم كما وردت تلك القائمة في مقدمة النقش ، وانما اقتصروا تلك القائمة على مناطق الموطن اليزنى [2] .

ب - الهدو في حطيب :

وهى منطقة قَريبة من عَبدَان وكان المفروض أن تُذكر فيَ النقش لدي ذكر حقول حطيب في الفقرة التالية لها مباشرة ولكن ذكرها باستقلالية على الرغم من ذكر جرب حطيب ربما كان نتيجة لأهمية خاصة كانت تحتلها منطقة (الهدو) ، ولكن النقش لم يشر تلك الاهمية مما يرجح بأن المقصود هَدَى حَبَّان .

جـ- هدي القريبة من حبان :

على الرغم من بُعد هدي الواقعة جنوب كُدُور التي تبعد عن حبان (١٩ كم) [3]

---

(١) عَبدَان الكبير : سطر ٤ – ٣٢ .

(٢) عَبدَان الكبير : سطر ٢ .

(٣) Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi "Abadan , P. 162 .

فإن التفكير في احتمال أن تكون هي المنطقة المقصودة بـ (هدون) لأمر يصعب نفيه مثلما يصعب تأكيده ، وجُل مايمكن قوله في هذا الخصوص : إن هدي منطقة تشتهر بغيلها وجريان مياهه الدائمة ، مثلما تشتهر بأراضيها على الرغم من قلتها ، ولورود أكثر من عمل زراعى لليزنيين في إطار غيولهم ، فإن منطقة هدي هذه تظل مرشحة لأن تكون (هدون) التي أصلح ووسع اليزنيون جِرَب مصبغة وذات الأمرخ فيها ، ويعزز من هذا الاحتمال وجود منطقة في هدي تسمى المرخ (١) ، فضلا عن ذلك فإن أعمال اليزنيين كانت قد دونت في النقش لكل واد مستقلا عن الاخر ، ومن دون تكرار لتلك الاودية إلا إذا كان العمل الثاني يختلف عما ذكر من حيث نوعيته كالحديث عن بناء وتوسيع ثم الحديث عن الاشجار ، ولأن النقش كان عبارة عن تقرير عن أعمالهم في كل أوديتهم فإنه يستبعد تكرار اسم وادي حطيب في فقرتين متتاليتين مما يرجح أن يكون المقصود (هَدَي) حبان وليس (هدو) حطيب .

ثانيا - الغيول :

لم يشر نقش عَبَدَان إلى طبيعة الاعمال التي نُفذت في الغيول إن كانت تتصل بالاراضي الزراعية أم تتصل بالري ، أمَّا موقع كلمة (أغيلهم) في العبارة فنجدها معطوفة على ماقبلها (٢) مما يعنى أن اليزنيين قد بنوا ووسعوا أراضيهم الزراعية في هذه الغيول ، والتوسيع عادة يكون للحقول ، أمَّا البناء فبقدر مايكون لحواجز الحقول فإنه يمكن أن يكون لتشييد القنوات ، عن طريق نقبها في الصخر ، ومن ثم استخدام الجير(٣) ، لسد المسامات التي يمكن أن تُسَرِّب المياه ، أو بناء جانبي

---

(١) الجهاز المركزي : النتائج النهائية للتعداد السكاني – شبوة التقرير الاول – ص ١٥٤ .

(٢) انظر : عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤ .

(٣) RES 5085

– النقش يمن ١٠ – سطر ٤

القناة بالحجارة والجير ، وعلى الرغم من أن النقش لم يشر إلى مواقع تلك الغيول فإن الباحث يستبعد أن تكون تلك الغيول في القسم العلوي من وادي عَبَدَان (١) لأن الموجود هناك ليس إلا بقايا لغيل صغير ، ويؤكد صغره تلك الآثار الباقية لتلك القناة التي كان يجري فيها ماء ذلك الغيل ، وهو المعروف اليوم باسم غيل (رصيص) ، كما إن النقش يشير إلى عدد من الغيول وليس لغيل واحد ، وذلك باستخدام اللفظ الدال على الجمع (أغيل) ، كما توحي تلك العبارة بأن كل غيل من تلك الغيول يقع في منطقة مستقلة بذاتها (٢) ، فاليزنيون آنذاك أعيان المنطقة ومن حقهم التملك لأحسن الاراضي في مناطق أذوائيتهم أسوة بغيرهم من الأذواء والأقيال (٣) .

يُرجح الباحث أن الغيول التي أراد النقش الاشارة إليها ليست إلا غيول وادي ميفَعَة مع غيل رصيص الذي لاتزال آثار قناته تؤكد أهميته ، لكن الغيول الجديرة بالاهتمام التي يمكن أن تسقى أراض زراعية نتيجة لغزارة مياهها فهي : غيل بن حبتور ، وغيل الحوطة ، وغيل عزَّان ، وغيل هدي وكلها في وادي ميفَعَة حيث تنتشر قبائل ضيفتن التابعة لليزنيين ، ومما يعزز من صدق هذا الاحتمال وجود الكثير من القنوات التي شقت في الصخر في الغيول آنفة الذكر ، وتتميز بعض القنوات بوجود نقوش يزنية مجاورة لها كالتي في قرية الصفاة من غيل بن حبتور ، أمَّا القنوات البديعة فهي ماتبقي لثلاث قنوات شقت في الصخر وتستمد مياهها من مجري الغيل فيما يعرف اليوم باسم (خليف ذييب) في غيل بن حبتور ، وعلى يُعد يقدر بأربعين متراً تتوحد تلك القنوات في قناة واحدة (٤) ، وتسقي تلك القنوات الارض الزراعية

---

(١) Robin & Iwona : L' Inscription Du Wadi ' Abadan, P. 126.

(٢) بافقيه : عودة إلى نقش عَبَدَان (٢) – ١٠ .

(٣) Ja 555/ 2.

– بافقيه : السعيدة – جـ – ص ٥٧ .

(٤) انظر الشكل رقم (٢) .

المعروفة اليوم باسم (الجَدْب) لكن هذه القناة تعرضت لتصدع في جزء منها نتيجة لجرف السيول في زمن لا يعرف تاريخه مما حرم منطقة الجدب من الري ، ويبدو أنه لهذا السبب سميت باسم الجدب ، ومما تجدر الاشارة إليه وجود موقع أثري ومخربش مسندي يطل على تلك القناة مثلما يطل على الارض الزراعية (الجدب) ومن القنوات التي شُقت في الصخر في بعض أجزائها ولاتزال تستخدم لري الاراضي الزراعية حتي اليوم في غيول وادي ميَفْعَة كل من قناة الصفاة وقناة الرديحة وقناة المشيَاب وقناة الملَحة ، وقناة هُوات ، وقناة المسْجِد ، وقناة الظّهارة ، وقناة الخضراء في كل من غيل بن حبتور وغيل الماطر ، وفي غيل عزّان توجد قناة حيفون مثلما توجد في غيل الحوطة قناة الحَضَن وقناة محِصَن بالقرب من مدينة الحوطة في وادي عمقين ، ومثل تلك القنوات ماينتشر في غيل هدي ورضوم والمطهاف إن كل ماتقدم يرجح احتمال أن تكون غيول وادي ميَفْعَة هي المقصودة بالاشارة النقشية (١) وليس غيرها وهذا الرأي ينسجم وماسبق أن أشير إليه من أولوية لوادي ميَفْعَة بوصفه موطنا لليزنيين ، كما يعتقد الباحث بعدم سلامة الرأي القائل بأن موقع تلك الغيول هو بالقرب من وادي عَبَدَان عند الصعود إلى حطيب (٢) ، ويستند الباحث في رأيه فضلا عما سبق ذكره إلى كون نقش عَبَدَان كان أشبه بتقرير عام دونه اليزنيون عن كل أعمالهم الاقتصادية والعسكرية ففيه أشير إلى انجازاتهم في وادي عَبَدَان وضراء وحطيب ونوخان كما أشير إلى حملاتهم العسكرية في داخل وخارج اليمن ولعمومية تلك الانجازات فإن الغيول المذكورة هي غيول اليزنين في كل أوديتهم وليس غيول منطقة وادي عَبَدَان فقط .

خلاصة القول إن انجازات اليزنيين المتعلقة بجر ونقل مياه الغيول لري الأراضي

---

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤ .

(٢) Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi ' Abadan, P. 162

الزراعية كان يُعدُّ من مفاخر الاقيال اليمنيين قديما ويعكس أهمية الزراعة لديهم : القول الذي عُثر عليه مدونا على شاهد قبر باللغة اليمنية : (دوهل قيلن ذي دوجر غيلن) (١) الذي كانت ترجمته تعنى : «لا يكون القيل من لم يجر الغيل» (٢) .

ثالثا - حقول حطيب :

ينحدر وادي حطيب باتجاه وادي عَبَدَان ، وتعد منطقة حطيب منطقة عاليه نسبيا مقارنة بواد عَبَدَان ولكن أراضيها الزراعية أقل من وادي عَبَدَان ووادي ضُراء ، ولقد أشار اليزنيون إلى قيامهم ببناء وتوسيع لأراضيهم الزراعية في وادي حطيب (٣) أسوة بما عملوه من بناء وتوسيع لأراضي (هدون) والغيول ، وعلى الرغم من إشارة اليزنيين لحطيب فانهم لم يسموا جربهم فيه مثلما ذكروا اسماء جربهم في ضراء وعَبَدَان .

رابعاً : حقول عَبَدَان

فى إطار سرَد النقش لإنجازات اليزنيين في وادي عَبَدَان ذكر بنو ملشان بانهم قد أصلحوا خمسة حقول أو ربما خمسة شروج (٤) زراعية وهي بحسب الآتى :

يسر (ي س ر) ، ويعد (ي ع د) وذات الإثـل (ذ ت / أ ث ل ن) ومنطق (٥)

---

(١) الهمداني : الإكليل - جـ ٢ - ص ٢١١ .

(٢) الصلوي ، ابراهيم محمد : ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم - مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء العدد ١٧ - لعام ١٩٩٤ - ص ٦٦ .

(٣) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤

(٤) الحقل هو الجربة أمَّا الشّرج فيشكل مجموعة من الجرب (الحقول) له قناته الخاصة وتختلف الشروج من حيث كبرها ، انظر : حبتور : وادي ميفعة - ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٥) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤ .

- بافقيه : عودة إلى نقش عَبَدَان الكبير (٢) - ص ١٠ .

(م ط ق) ، والملحة (م ل ح ت ن) ولدي البحث عن تلك المسميات فإنه لم يعثر على الشروج الاربعة الاولي ، كما لم يُعثر على آثار ومؤشرات تلك الاعمال ويرجع السبب في نظر الباحث إلى استمرارية الاعمار في الاراضي الزراعية بوادي عَبَدَان ، وتغير المسميات ، ويستثني من تلك الشروج شرج الملحة الذي لا يزال يحمل اسمه حتي اليوم ، وهو يتوسط وادي عَبَدَان ويقع على الضفة الغربية للوادي ، وفي الشرج نفسه دون اليزنيون نقش عَبَدَان الكبير مما يؤكد أن الملحة المقصودة هي ملحة وادي عَبَدَان وليس ملحة أخرى مما ينتشر في المناطق المجاورة لوادي عَبَدَان (١) .

خامساً - حقول نوخان :

تميزت الاشارة النقشية لمنطقة نوخان بالايجاز إذ لم تحدد موقع نَوْخَان أو أسماء الحقول التي شملها البناء والتوسيع ويرجح الباحث أن تكون نَوْخان المذكورة في النقش هي منطقة أو وادي نَوْخان شرقي مدينة عتق بحوالي (١٨ كم) (٢) ويستبعد الباحث الرأي الذي يضعها في منطقة نصاب (٣) لأنها لو كانت كذلك لذُكرت عند الحديث عن أودية نصاب من دون الاشارة إليها على أنها منطقة منفردة.

سادساً - حقول وادي ضراء :

يُعدُ وادي ضراء من الأودية القليلة التي اكتشفت فيها عدد من المواقع الأثرية (٤) وكذلك اللُقي الاثرية الثمينة (٥) وهو أمر يدلل على أهمية وادي ضراء ووردت الأشارة

---

(١) الجهاز المركزي : ملخص النتائج النهائية للتعداد السكاني – ص ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٨٢ .

(٢) انظر : خارطة المساحة العسكرية . Sheet D - 38 - 46

(٣) Robin & Iwona : L' Inscription Du Wadi ' Abadan, p. 126 .

(٤) انظر الخارطة رقم ٣ .

(٥) انظر : بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء

إلى بناء وتوسيع الاراضي الزراعية في (ذات مسخرم) (ذ ت / م س خ ر م) (١) في ضراء ، ولكن على الرغم من كثرة الاراضي الزراعية فإنه لم يعثر على موضع يحمل ذلك الاسم أو على آثار وبقايا ذلك الانجاز الزراعي .

ولأهمية وادي ضَراء فإنه تجب الاشارة إلى أن سول عام ١٩٩٩ م قد كشف سداً من الحجارة يمتد في عرض الوادي في المسافة الواقعة بين قرية النُقُوب ، وقرية (أمصلب) أي إنه يمتد بين ضفتي الوادي عند هاتين القريتين ، ويبدو أن ذلك البناء قد كان سدا تحويليا لرفع مستوي منسوب مياه السيول عند ذلك السد لينساب منه مايكفي في القنوات التي تقع عند طرفيه ، أو إنه قد بُني بهدف الحفاظ على مستوي ارتفاع مجري الوادي ، إذ أن استمرار جريان السيول يؤدي إلى تعميق مجاري الأودية ، مما يحرم القنوات المشادة لا سيما المنقوبة في الصخر من استمرارية تدفق مياه السيول عبرها إلى الأراضي الزراعية ، ولهذا فأن انخفاض مجاري تلك الاودية يستدعي ضرورة تعميق تلك القنوات لتساوي مجاري أوديتها ، وهذا عمل شاق مما يدفع الفلاحين إلى بناء مثل ذلك السد الذي يسمّونه في الغالب (قيد) ، وذلك للحفاظ على ثبات مستوى مجرى الوادي المشاد فيه ذلك القيد ، مما يضمن استمرارية وديمومة تدفق المياه في القنوات المشادة في القسم العلوي من موقع القيد، ويستبعد الباحث أن يكون ذلك البناء جزءاً من سد قديم على غرار سد مارب ، وذلك لأن اقامة سد في ذلك الموقع سيغمر الاراضي الزراعية على ضفتي الوادي عند قريتي النقُوب وامصلب ، كما لا توجد مؤشرات له على جانبي الوادي مثل بقايا سد مارب ، وإذا افترضنا وجود سد في ضراء فأن المكان المناسب له هو في القسم العلوي من الوادي حيث يضيق مجري الوادي وتقل الاراضي الزراعية .

---

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٤ ، ٣٥ .

سابعا : حقول (موجزاى)

المنطقة الاخيرة التي نَفَّذ اليزنيون ، فيها إنجازات البناء والتوسعة في أراضيهم الزراعية كانت (م ق ر ط ن) ، و (غ ي ل ن) الواقعتين في (٠م و / ج ز أ ي) (١)، والمواضع آنفة الذكر غير معروفة ويصعب تحديدها بدقة (٢) ، ولكن على الرغم من ذلك فإن هناك من أشار إلى احتمال أن تكون في منطقة نِصاب (٣) ، واذا اخذنا بهذا الاحتمال فإنه يفترض أن تكون خارج الأودية المذكورة في النقش وهي حطيب وعَبَدان وضراء ربما أن الاشارة هنا موجهة إلى منطقة ذات ماء (٠م و / جزأى) فإن البحث يفترض أن يوجه إلى المناطق المشهورة بمياهها المستديمة ، كما تجب الاشارة إلي أن الاسم (غ ي ل ن) يمكن أن يكتب في عربيتنا الحاضرة هكذا: (الغيل) أو (غيلان) . وبالاسم غيلان توجد مناطق عدة تحمل ذلك الاسم ، ولكن (م و / ج ز أ ي) الذي يمكن ترجمته إلى (ماء جزأي) يذكر الباحث بمنطقة صغيرة تسمى (المجازة) تحيط بها الآثار الزراعية والمواقع الاثرية وبقايا قنوات مشقوقة في الصخر وآبار قديمة ويسمي القسم العلوي منها باسم غيلان وهو شرج زراعي حوله عدد من المواقع الاثرية مثلما يوجد به مخربش مسندي (٤) ومآجل في قمة أحد التلال الذي يُعدُّ جزءا من أحد المواقع الأثرية ، كما يقع في طرف المجازة الشرقي بداية نبع غيل بن حبتور ويسمي في تلك المنطقة باسم (مريخ) ، فهل قصد أصحاب النقش الاشارة إلى ماء المجازة وغيلان ؟ سؤال تظل الاجابة عليه رهن بالبحث الاثري الدقيق لتلك المنطقة على الرغم من أن الباحث يرجح أن يكون موقع المجازة

---

(١) عَبَدان الكبير : سطر ٣٥ .

(٢) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi ʻAbadan, p. 126-127.

(٣) LOC . Cit

(٤) انظر : حبتور : وادي ميفعة – ص ١٢٥ – ١٤٠ .

وغيلان هما الموقعان اللذان أشير اليهما في النقش وذلك لتوافر الغيل وانتشار المواقع الأثرية وكثرة بقايا منشآت الري في كل من غيلان والمجازة .

ثامناً : أصناف المزروعات

بعد ذكر اليزنيين لما أنجزوه من أعمال زراعية في إطار أذوائيتهم أشاروا في نقشهم إلى جملة من أصناف المزروعات والأشجار التي غرسوها (ب ق ل و) (١) في أراضيهم الزراعية ، ويبدو أن اليزنيين قد ركزواعلى ذكر الاشجار المعمرة من دون المزروعات الموسمية كالحبوب والخضروات وقد ذكروا في نقشهم بأنه قد قاموا بغرس الاشجار بحسب الآتى :

٢٣٠٠٠ شجرة لم يحدد اسمها أو نوعها

٦٠٠٠ شجرة عِلَب (سدر)

٢٠٠٠ شجرة بُن

٥ حوائط عنبٍ (٢)

لقد خص أصحاب النقش شجرة العلب بالذكر وذلك لما يستفاد منها وبالذات اخشابها فضلا عن أن أجود أنواع العسل هو ماكان مجناه من أزهارها ، ولأهمية العِلب قد تكرر اسمه في النقوش اليمنية (٣) ، أمَّا البُن فعلي الرغم من قلة زراعته اليوم فان منطقة نصاب لاتزال تحتضن عدداً قليلا من أشجاره مما يؤكد صلاحية جوها لنموه كما أن وجوده اليوم يؤكد بأن المقصود في النقش الاشارة إلى البُن (القهوة) وليس إلى البان (Ban) كما ذهب إلى ذلك (٤) الدكتور روبان وزميله.

---

(١) عَبَدان الكبير : سطر ٣٥ .

(٢) عَبَدان الكبير : سطر ٣٦ .

(٣) RES 3958 / 4

(٤) Robin & Iwona : L' Inscription Du Wadi ʻAbadan, p. 127.

لقد حدّد اليزنيون موضع زراعتهم لتلك المزروعات بالعبارة النقشية الاتية :

٣٥- ٠٠٠/ و ب ق ل و/ ب ك ل/ ت ج ر ب ت هـ م و/ و و س ط/ أ ر ض هـ م

و/ أم ي ت ن/ ب ع ب د ن/ وض رأ/ و س ل ف ن / و ح ل ز و م/ و م ل ك ت(١) .

ويمكن ترجمة العبارة على وفق الآتي : وغرسوا في كل جربهم (شروجهم) ووسط أرضيهم المئات في عَبَدَان وضراء وسلفن وحلزوم وملكة وبقدر ماأشاروا إلي مواضع زراعتهم فإن الباحث يرى بأن كلمة (أ م ي ت ن) ربما تعنى مئات وذلك في اشارة إلي كثرة مازرع من اشجار في كل من ضراء وعَبَدَان والسلف وحلزوم وملكة وليس كما يعتقد الدكتور روبان وزميلته من أن الكلمة تعني الارض الموات (٢) أي التي لا تزرع أما لاهمالها أو لخراب وسائل ريها . إذ يستبعد الباحث أن يقوم اليزنيون بزراعة وغرس في أراض موات لأننا إذا تصورنا إمكانية زراعة شجرة العلب بوصفها قادرة على أن تقاوم في حالة ندرة الامطار فإنه من الصعب أن نتصور زراعة البن أو العنب في مثل تلك الاراضي ، إذ يزرع البن والعنب في الاراضي الجيدة الواقعة تحت نظر وحماية الفلاح مباشرة لحاجتها الدائمة إلى المياه والرعاية

---

(١) عَبَدَان الكبير : سطر ٣٥ .

(١) Robin & Iwona : L'Inscription Du Wadi ' Abadan, p. 127.

الزراعة والري في عهد بني ملشان ونمران ٤٤٥ م

دون اليزنيون من بني ملشان ونمران نقش الرحيل الموسوم (RES 5085) عام ٤٤٥م (١) وهذا التاريخ ليس ببعيد عن الزمن الذي رمم فيه الملك الحميري الشهير (شرحبئل يعفر بن أبكرب أسعد) عام ٤٥٠م (٢) سد مارب وقد دون نقش الرحيل كل من معليم يزيد ، وخوليم يزيد ، وسلفم يهسكر ، وملشان يهنعم بني ملشان وبني نمران (٣) اصحاب القصر يزأن (٤) ، وذلك بمناسبة الانتهاء من شق قناة (ساقية) لنقل مياه غيل عزان من مجرى وادي عمقين إلى أرضهم الزراعية المسماة (حيفون) ، وقد كانت العبارة التي تشير إلى ذلك مايأتي :-

٥ - ٠٠٠٠٠/ هـ ق ش ب و/ و ج ر ب / غ ل هـ

٦- م و (٥) .

يُلاحظ بأنهم بدأوا تلك العبارة بالفعل المتعدي (هقشب) الذي جاء معناه : « استصلح ، بني ، أنشأ (٦)" كما جاء بمعنى "عَمَّر" (٧) ، ثم أتبع ذلك الفعل بفعل ثان وهو (جَرَب) الذي يفيد الطي بالحجارة (٨) ، ولربط دلالة معنى الفعلين

---

(١) RES 5085 / 11-12.

(٢) CIH 540 / 98 - 100.

(٣) RES 5085 / 1-3.

- حبتور : وادي ميْفَعَة - ص ١٣٠ .

(٤) RES 5085 / 4.

(٥) RES 5085 / 5-7

(٦) بيستون وآخرون : المعجم السبئى - ص ١٠٨ .

(٧) يوسف : مشروع مدونة النقوش اليمنية - مجلة الإكليل - العدد الثاني - السنة السادسة - ١٩٨٨- ص ١٤٨ .

(٨) بيستون وآخرون : العجم السبئى - ص ٥٠ .

بعملهم الزراعي ذلك ، يكون المعني العام إنهم عمروا أو بنوا بالحجارة قناة غيلهم ، وقد حدد اليزنيون مكان ذلك العمل بأنه في وادي عمقين (١) ، أما الأرض الزراعية التي أرادوا نقل مياه ذلك الغيل من أجل ريها فهي (ح ي ف ن) (٢) ، ولدي البحث عما ورد في النقش فقد حُددت القناة التي تنقل مياه ذلك الغيل ، وهي تمتد من أسفل الصيَّق حيث تتجمع مياه الغيل ، ولا تزال تستخدم حتى اليوم ، وتعرف اليوم بساقية غيل عزان ، ولم يبق من أعمال اليزنيين إلا ما كان منحوتا في الصخر لاسيما المسافة التي تفصل بين كل من الارض الزراعية التي تعرف اليوم باسم المسيني والارض الزراعية التي لا تزال تحمل اسمها القديم (حيفون) ، ويبلغ طول الساقية حوالي (٨٠٠) متراً ، كما لاتزال تسقى أرض المسيني وقسم صغير من أرض حيفون (٣) ، لم يكتف اليزنيون بشق تلك القناة بل إنهم استخدموا الجص (الجير) ربما في تحصيصها وفي بناء حاجزيها مما جعل الماء ينحدر بيسر وسهولة من أعلى الساقية حتى أسفلها (٤) ، ومما تجدر الاشارة إليه أن النقش قد استخدم لفظ (هـ ر ع ب ن) (٥) بوصفه فعلا متعديا يشير إلى أن الدقة في الانجاز قد جعل الماء (يرْعُب) عند تدفقه في القناة . والفعل يرعب عادة يوصف به صوت السيل فيقال «سيل يرعب أو سيل راعب» (٦) . بقي القول بأن اليزنيين لم يشيروا في نقشهم إلى قناة ولكن مؤشرات عملهم تؤكد قيامهم بشق قناة تنقل ماء الغيل إلى الارض حيفون

---

(١) RES 5085 / 6.

(٢) RES 5085 / 6 .

(٣) انظر الشكل رقم (١) .

(٤) RES 5085 / 6,7

(٥) RES 5085 / 6,7

(٦) انظر الزبيدى : تاج العروس - جـ٢ - تحقيق على الهلالي - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٦٦ - ص ٥٠٤ - ٥٠٥ .

ويؤيد ذلك مايأتى :

- استمرارية جريان الغيل في أسفل وادي عمقين بالقرب من عزَّان .
- استمرارية ري الارض حيفون من ذلك الغيل بواسطة القناة .
- استخدام الجير يؤكد شق قناة بُلطت بالجير أو أنه استخدم لبناء حاجزيها .

ويلاحظ أن اليزنيين قد استخدموا المجاز في إشارتهم للقناة عن طريق الاشارة إلى الغيل ونقل مياهه إلى أرض حيفون أي نقل مياهه عبر الساقية إلى أرض حَيْفُون.

الزراعة والرى فى عهد بنى لحيعة يرخم ٤٨٠ م

كما دوَّن اليزنيون من بنى ملشان نقشا في عبَدان وآخر في ميْفَعة ليشيروا إلى إنجازاتهم الزراعية ، فقد دون اليزنيون من بني (لحيعة يرخم) (RES4069) في وادي ضرَاء أسفل جبل (ام مغيرة) أو (قرن الأملْخ) وقد دونه كل من :-

شرحبئل يكمل ، وشرحبئل يقبل ، ومرثد ألن أحصن ، وسميفع أشوع ، وبنى شرحبئل :

لحيعت يرخم ، وسميفع أشوع اليزنيون (١) ، وذلك بمناسبة إنجازهم لجملة من الأعمال الزراعية التي تشير الأبحاث الأثرية إلى وجود آثار وبقايا تلك الانجازات (٢) ويمكن تقسيم تلك الاعمال على وفق الآتى :-

اولاً - ساقية الارض (سهبم)

أشار اليزنيون إلى إنجازهم ذلك بالعبارة النقشية الآتية :

٥- ٠٠٠٠ / ع ذ ب و / و هـ ص ل ح ن (٣) .

٦- م س ق ي / أ ر ض هـ م و / س هـ ب م / ب ع د / هـ ث ب ر ت .

ويمكن ترجمة تلك العبارة إلى أنهم أصلحوا وصَيَّروا في حالة حسنة (٤) قناة (ساقية) أرضهم المسماه (سهبم) بعد أن تدمرت وتصدعت .

---

(١) RES 4069 / 1-3

(٢) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء - ص ١٥ .

(٣) RES 4569 / 5-6

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئى - ص ١٢ .
- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٣٨٧ .
- يوسف : مدونة النقوش اليمنية - دراسات يمنية - العدد ٣ لعام ٩٧٩ - ص ٤٠ .

على الرغم من أن العبارة في أعلاه واضحة إلا إن هناك من ترجم (م س ق ي) بأرض سقيا (١) ويعتقد الباحث إن هذا لا ينسجم مع الكلمة التي تلتها فالعبارة واضحة وتؤكد بأن المقصود ساقية (٢) أرضهم (سهبم) ، مع العلم بأن كلمة (مسقى) اسم لايزال يعيش في اللهجة المحلية ليدل على قناة نقل الماء إلى الارض الزراعية ، مثلما يدل على الشعب الصغير الذي يروي جربه أو شرجا صغيرا وهناك إشارة إى وجود قناة يبلغ طولها (٢٠٠) مترا وعرضها خمسة امتار في واد ضراء يعتقد بأنها القناة نفسها المشار اليها فى أعلاه (٣) ، أما الكلمتان الأخيرتان من تلك العبارة فتؤكدان بأن تلك الساقية قد تعرضت للتصدع مما استدعى إعادة إعمارها ، لكن النقش لم يشر إلى أسباب تصدعها إن كانت نتيجة لخراب إثر حرب ، أم نتيجة كوارث طبيعية كالسيول العارمة .

ثانيا : إصلاحات ممتلكاتهم في وادي لجأم :

اشتملت اصلاحاتهم في وادي لجأم على جملة من الاصلاحات ورد ذكرها في النقش في العبارة الآتية :

٦- ٠٠٠٠٠/ و ش ح ب / ك ل / ع ق ر .

٧- هـ و/و م ب ر أ هـ و/ و م ض ل ع هـ و/ ب ن / م ع ر ب ت/ ر ق أ م/ ع دي / م ث ع د .

٨- ج ر ب ت ن / و س ر ن / ل ج أم (٤) .

---

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٣٧٧ .

(٢) يوسف : مدونة النقوش اليمنية - دراسات يمنية - العدد ٣ - لعام ١٩٧٩ - ص ٣٢.

(٣) بريتون وآخرون : كنوز - ١٥ .

(٤) RES 4569 / 6-9.

ويمكن أن تترجم بشكل عام: بأنهم قد أصلحوا كل أراضيهم الزراعية التي تسقي بالامطار (١) (عقر) ، كما أصلحوا مبناه (مبرأهو) (٢) ، وكذلك جملة مضالعهم بحجر موقص (٣) من الأسفل صعودا (ر ق أ م) حتى سور الجربة (مثعد)(٤) ، ووادي لجام (ربما أرض لجام) ، ومما تجدر الاشارة إليه أن كلمة (ع ق ر) بقدر ماتشير إلى أرض زراعية في هذا النقش فإنها قد جاءت اسما لمدينة في حضرموت (٥) ، وفي الموطن اليزني هناك شعب ينحدر من كُدُور يسمي شعب عقر (٦) .

ثالثا : النقوب :

يتمثل هذا العمل بقيامهم بشق نقوب (٧) وهي عادة ماتكون في الصخر ، بهدف جريان الماء عبرها لري أراض زراعية ، ومثل هذا العمل منتشر في اليمن (٨) ، ولكن

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئى – ص ١٨ .

– انظر نشوان : منتخبات من أخبار اليمن – ص ٧٣ .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئى – ص ٣٠ .

– بافقيه وآخرن : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٣٥٥ .

(٣) بيستون واخرون : المعجم السبئى – ص ١٩ .

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئى – ص ١٤٩ .

(٥) إرباني : ٣٢ سطر ٦ .

– الارياني : نقوش مسندية – ص ١٩٤ .

(٦) حبتور : وادي ميفعة – ص ١٢٢ .

– BaFaqih : The Site Of Kudur, P.1.

(٧) RES 4069 / 8.

(٨) انظر يوسف : اوراق – ص ٢٨٩ – ٣٠١ .

– حبتور : وادي ميفعة – ص ٣٢ – ٣٣.

على الرغم من إشارتهم إلى تلك النقوب فإن تلفاً في النقش لم يساعد على معرفة موقع تلك النقوب ، ومن النقوب المنتشرة في وادي مَيْفَعَة ساقية نقب الهجر ، ونقب الرباط في حَبَّان ، ووبار في وادي عمقين .

رابعا : إصلاح ساقية أخرى :

تمثل إنجازهم الأخير في إصلاح ساقيتهم (حرتهو) (١) التي لم نتمكن من معرفة اسمها أو موقعها نتيجة لتلف في النقش كما شادوا ما يعتقد بأنه جملة أعمال تتصل بالساقية كالمضالع (٢) والأرض التي تسقى بالمطر .

وقد تمت كل تلك المنجزات المذكورة في النقش بعون ونصر الرحمن سيد السماء والأرض (٣) .

ومما لاشك فيه إن جملة ما أشير له في هذا المبحث من أعمال زراعية ورى لا يشكل كل منجزات اليزنيين ، ولكنه يعطي صورة عن إنجازاتهم عن طريق ما عثر عليه حتي اليوم من آثارهم ونقوشهم التي وجدت في موطنهم ، ولا يفوت الباحث أن يشير الي أن سيف بن يزن قد نُسب له بناء سد الخانق في صعدة (٤) ، وهذا يشير إلى أن مملكته قد شملت كل الرقعة اليمنية .

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئى – ص ٧١ .

– بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٣٦٥ .

(٢) RES 4069 / 10.

(٣) RES 4069 / 11.

(٤) الهمدانى : الإكليل – جـ ٨ – ص ١١٥ .

المبحث الثالث

التجارة فى العهد اليزنى

التجارة فى العهد اليزنى

لقد اشتهرت اليمن في تاريخها القديم بالتجارة ، لاسيما تجارة البخور ، اكثر مما اشتهرت بعظمة إنجازاتها الجبارة في إطار الري والعمران ، ويرجع ذلك لاحتكار اليمنيين لتجارة البخور ، ولتهافت العالم القديم على طلب تلك المادة النفيسة التي تنتجها شجرة من فصيلة بوسوليا [١] ، وقد أشار عالم النقوش الالماني (والتر مولر) إلى أن اللبان كان «من أحب أنواع الطيوب وأغلاها في بلدان الشرق الادني القديم وحوض البحر المتوسط ، إذ أن استعمالهم لا يقتصر على ضرورة حرقه بخوراً لدي تقديم القرابين للألهة في معابدها ، وإنما كان يُحرق ايضاً لدي مراسيم دفن الموتي أو الاحتفالات العامة لتكريم الأحياء ، وقد يقدم هدية ثمينة ، أو يدخل في تركيب الأدوية ، ولقد كانت النصوص الأشورية أول نصوص تشير إلى البخور القادم من بلاد سبأ إلى شمال شبه الجزيرة العربية ، حيث يرجع أقدم نص آشوري يشير إلى البخور مثلما يشير إلى اسم ملك سبأ يرجع إلى عهد الامبراطور سرجون الثانى (٧٢١-٧٠٥ ق.م) [٢] ، ويعتقد الباحث أن النص الآشوري يشكل أول دليل مكتوب على تجارة البخور مع مملكة آشور ، لكنه لا يشكل تاريخاً لأول عملية نقل تجاري لهذه المادة الثمنية إلى بلاد آشور أو غيرها ، وفي القرن الرابع قبل الميلاد وماتلاه زخرت كتب الكلاسيكيين بالحديث عن البخور وتجارته ، وما وصل إليه حال اليمنيين نتيجة لاحتكارهم لتجارة هذه المادة ، وكان أشهر من أسهب في الحديث عن ذلك «أبو التاريخ» هيرودوت (٤٢٥-٣٨ ق.م) ، وثيوفراست (٣٧٢-٢٨٧ ق م) وديو دور

---

(١) مولر ، والتر : اللبان - الموسوعة اليمنية - جـ٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء - ص ٧٩٣ .

(٢) يوسف : أوراق - ص ٢١٩ .

(٣٧٢ – ٢٨٧ ق. م) (١) ، وكذلك عالم الطبيعة بلينى (ت ٧٩م) (٢) ، أمّا الكتابات النقشية فقد أشارت إلى عدد من أنواع البخور مثل «الرند» و «لبني» (٣) ، وقد دونوا أسماء تلك المادة على (المباخر) التي يُحرق البخور فيها .

وفي شعر امرىء القيس ، إشارة إلى نوعين من أنواع البخور هما الرند ولبني إذا جاء في شعره :

وريح سناً في حقه حميرية   تخص بمفروك من المسك اذفرا

وبانًا والويا من الهند ذاكياً   ورنداً ولبنى والكبـــــاء المقتر (٤)

ومما يؤكد أهمية التجارة في حياة اليمنيين وشغفهم بها تدوينهم نقوشا في البلدان التي وصلوها ، مثل نقش جريرة (ديليوس) في اليونان (٥) ، ونقش (الجيزة) في مصر (٦) ، ونقوش مسندية وجدت في الخليج العربي وبلاد الرافدين (٧) .

---

(١) تيرن : اكتشاف جزيرة العرب – ص ٢٨–٣١ .

– مولر : اللبان – الموسوعة اليمنية – جـ٢ – ص ٧٩٣ – ٧٩٤ .

Muller, Walter: arabian Frankincepnse In Antaquity According To – Classical Souryces, P. 79-86 .

(٢) بافقيه : تاريخ اليمن القديم – ص ١٨١ – ١٨٣ .

(٣) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ٣٠٢ .

(٤) امرىء القيس : ديوان امرىء القيس : جمعة ورتبة وعلق على حواشيه حسن السندوبي – المكتبة الرحمانية – مصر ١٩٣٠– ص ٤٥ .

(٥) RES 3570

(٦) RES 3427

(٧) انظر دليل الزائر : متحف الآثار والتراث الشعبي – الرياض – المملكة السعودية – صورة رقم ٤١ – ص ٤١ .

– عارف اسماعيل : صلات العراق بشبه الجزيرة العربية – ص ١١٧ .

وقد كان ميناء قنأ أشهر مركز تجاري على شاطيء البحر العربي فإليه ينقل البخور بحرا من منطقة ظفار (١) ، وربما من سقطري والصومال أيضاً ، ففي تلك المناطق توجد أشجار اللبان على شكل غابات ، ولكن ذلك لا يعني أن اللبان كان محصورا على ماتنتجه ظفار ، حيث أن أشجاره تنتشر في مناطق واسعة حتى اليوم في محافظة شبوة ، وفي هذا دليل على انتشار شجرة اللبان في الأودية قديماً (٢) كما تكمن أهمية هذا الميناء في سهولة الطرق الموصلة بينه وبين مناطق وحواضر دويلات اليمن القديم حول مفازة صيهد ، مثل شبوه وتمنع وكذلك عبَدان (٣) ، وقد كانت لهذا الميناء علاقات تجارية مع العديد من المناطق كالهند والخليج العربي وفارس (٤) ، ويعد هذا الميناء المنفذ الرئيسي الخاص بمملكة حضرموت (٥) ولا أدل على أثره التجاري من قيام حضرموت بعمل جملة من التحصينات في المناطق المحيطة به في مطلع التاريخ الميلادي ، وذلك عندما علمت بأن الحميريين يعدون لهجوم على تخوم حضرموت ومنها ميناء قنأ ، ووادي ميفعة (٦) ، وكذلك تعرض هذا الميناء إلى غارتين عسكريتين من جند (شعـر أو تر) في حـوالي ٢٣٠م (٧)، وفي

---

(١) The Periplus Of The Erthrean Sea, p. 32 .

(٢) حبتور : وادي ميفعة – ص ٤٠ .

– السقاف ، على عيدروس ، احمد محمد محرن : التصحر في اليمن – الاسباب والنتائج والمكافحة – جـ١ – بحث مقدم إلى الندوة الاولي للمياه – شبوه – ٨ – ١٠ ديسمبر ١٩٩٧ – جامعة عدن – كلية النفط والمعادن – شبوه – ص ٩٠ .

(٣) انظر : حبتور وادي ميفعة – ص ٦٣–٦٥ كذلك الشكل رقم ٢ في قسم الملاحق .

(٤) The Periplus of the Ergthrean Sea,.P. 32 .

(٥) Doe. D. B: Husn Al-Gurab And the Site of Qana, Department of Antiguities Publication, Bulletin Namber 3, 1961. p.9

(٦) RES 2687.

(٧) Robin. Chr. J. Supplement Au Dictionnaire De La Bible, P. 1138.

أثنائها أُحرق الميناء ونُهبت ذخائره (١) وفي إحدى هاتين الغارتين أُحرقت (٤٧) سفينة كانت راسية فيه (٢) .

مما لاشك فيه إن ماتقدم ذكره لا يعطى صورة لوضع التجارة في العهد اليزنى ، ولكن ذلك يؤكد مدي الأهمية التي تحتلها التجارة في دورة الاقتصاد اليمني القديم ، كما يشير إلى أهمية ميناء قنأ بوصفه جزءاً من الوطني اليزني ، ونتيجة لعدم العثور على نقوش كافية لاعطاء صورة عن وضع التجارة في القرون المتأخرة ، فإنه يمكن اللجوء إلى المؤشرات غير المباشرة لتكوين تصور أولى عن وضع التجارة في عهد اليزنيين ، ولعل أهم تلك المؤشرات تأكيد الباحثين الآثاريين على أن ميناء قنأ بعد تدمير (شعر أوتر) له في حوالي (٢٣٠م) ، قد عاد للازدهار واستمر ٣٠٠ سنة اخرى وذلك إلى حدود القرن السابع الميلادى » (٣) . إذ استعيض عن البنايات المهدمة بإقامة مبان جديدة لازالت بقاياها قائمة حتى اليوم (٤) ، ومما يؤكد ازدهار التجارة في اليمن في العهد اليزنى : خروج عبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ص) إلى ملوك اليمن لغرض توطيد علاقة القرشيين بسادة اليمن خدمة لتجارتها وتُجارها الذين اعتادوا السفر إلى اليمن في اسواقها فيما عُرف بالايلاف (٥) .

وما لاشك فيه إن استمرارية ازدهار الميناء يعنى بالتأكيد ازدهار الطرق التجارية

(١) ارباتي – ١٣ السطر ١٣ .

(٢) RY 533 / 9 .

(٣) فريناز نفتش ، بطرس : دراسة ميناء قنأ القديم (أفاق ونتائج أولية) – حضرموت القديمة والمعاصرة – الابحاث الميدانية لعام ١٩٨٧ – جـ١ سينون ١٩٨٧ – ص ٥٥ – ٥٦ .

(٤) فريناز نقتش : دراسة ميناء قنا القديم – ص ٢٩ .

(٥) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل : الاوائل – تحقيق محمد السيد الوكيل – ١٩٦٦– ص ٢١ .

التي تمر عبر الأودية اليزنية ، وكذلك ازدهار المدن الداخلية بما فيها مدن الاودية اليزنية ، إذ تشير الملتقطات الأثرية إلى وجود بقايا لمواد ذات منشأ خارجي، وجدت في المدن الداخلية ، ومنها نقب الهجر ، ومن هذه المواد مايعود للفترة الواقعة بين القرن الرابع والقرن السادس من التاريخ الميلادي (١) ، وإلى الفترة الزمنية الآنفة الذكر نفسها عثر الآثاريون على «العديد من المصنوعات الزجاجية القادمة من مصر وسوريا وبقايا معثورات لآنية كبيرة من افريقيا الشمالية الشرقية وفلسطين وكذا معثورات الفخاريات ... من بلاد ما بين النهرين» (٢) ، ولم تقتصر البقايا الاثرية على المدن الداخلية من اليمن عامة واليزنية خاصة ، بل إن البقايا الأثرية ذات المنشأ الخارجي قد وجدت في جزيرة سقطري وهي عبارة عن «قطع من أوان فخارية .. يعود تاريخها إلى (الفترة بين) القرن الثاني وحتى السادس الميلادي (٣) ، وقد كانت هذه الجزيرة جزءاً من مملكة حضرموت (٤) ثم اصبحت لاحقا قسما من الأذوانية اليزنية (٥) .

في عام ٣٥٥م وعندما كان مركز الأذوائية اليزنية مدينة عبدان قام الأقيال اليزنيون ملشان وبنوه بجملة من الانشاءات الزراعية في مناطق متعددة من أنحاء الأذوائية . وبعد إشارتهم إلى تلك الأعمال التي أنجزوها أشاروا إلى قيامهم بشراء خمس سفن في ميناء قنا (٦) ، وهذه الاشارة الموجزة وإن لم تجب على مانود معرفته

(١) فريناز نقتش : دراسة ميناء قنا القديم – ص ٣٥ .

(٢) المرجع نفسه – ص ٣٦–٣٧ .

(٣) يوسف : سقطري – الموسوعة اليمنية – جـ٢ – مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء – ١٩٩٢– ص ٥٢٠ – ٥٢١ .

(٤) The Periplus of Erythrean Sea, p. 34

(٥) CIH 621 / 6 .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٣٧ .

إلا أنها تؤكد بأن ميناء قنا قد عاد إلى نشاطه التجاري بعد تلك الضربات التي وجهها له ملك سبا (شعر اوتر) في حوالي عام ٢٣٠م (١)، وإنه كان في عهد هؤلاء الاقيال يشكل منفذا مهما من منافذ الدولة الحميرية كما أنه وعلى الرغم من تطور الملاحة واشتراك دول أخرى للاتجار بين الهند ومصر لاسيما بعد اكتشاف سر الرياح الموسمية (٢) فإن مدينة قنأ كانت لاتزال تمارس نشاطها التجاري بدليل شراء اليزنيين لهذا العدد من السفن الذي يحتمل أنه لغرض زيادة اسطولهم التجاري مثلما يمكن أن يكون قصدهم الاشارة إلى شرائهم حمولة السفن من البضائع ، حيث أن ازدياد النشاط التجاري ساعد على ازدهار الموانيء (٣) التي لا غني لسفن ذلك الزمن من ارتيادها سواء للمتاجرة معها أم للراحة والتزود بالماء والغذاء وإلى هذه الفترة أي القرن الرابع والخامس الميلادي ترجع الرسومات البديعة لمشاهد الصيد التي وجدت مرسومة على بعض الاواني في منطقة وادي ضراء (٤).

إن تداخل الفن العربي الجنوبي بالفنون الاجنبية دليل قاطع على التواصل الحضاري بين حضارات العالم القديم (٥) وليس مجرد النقل والتقليد ، فمن الملاحظ أن بعض الاواني التي عثر عليها علاوة على الرسوم عليها كانت مصنوعة من الذهب (٦) ، مما يؤكد مدي الازدهار الذي عاشه الموطن اليزني في التاريخ المذكور أعلاه

---

(١) Robin, Chr. J.: Supplement Au Dictuomaire De La Bible - Letouzer And Paris 1996, P. 1138.

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٢٨ – ٢٩ .

(٣) المرجع نفسه : ص ٢٩ .

(٤) بويتون وآخرون : كنوز وادي ضراء – ص ٢١ –٢٢ .

(٥) الجرو ، اسمهان : التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم – مجلة دراسات يمنية – العدد ٤٦ يوليو – اغسطس – ١٩٩٠م – ص ١٩٦.

(٦) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء – ص ١٩ .

في كل مناحي الحياة بما فيها الناحية التجارية ، ومما تجدر الإشارة إليه أن أحد أعضاء البعثة الفرنسية التي أشرفت على استخراج مجموعة الأدوات في أعلاه من مقابر وادي ضُراء يعتقد بأن تلك الأدوات ربما ترجع لليزنيين (١)، ومما يشير إلى وضع التجارة في فترة النفوذ اليزني عثور البعثة الروسية للآثار العاملة في حضرموت على نص اغريقي يعود تاريخه إلى القرن الخامس – السادس الميلادي(٢) ، ووجود مثل ذلك النص بعيدا عن ميناء قنأ يؤكد مدي النشاط التجاري الذي شهدته المنطقة وأن التجار الاجانب غير مقيدين بمواقع محددة ، وهو بقدر مايشير إلى حرية التجارة فإنه ربما يشير إلى مزاحمة التجار الاجانب للتجار اليمنيين أو إنه يشير إلى تقاعس التجار اليمنيين عن الامساك بزمام التجارة (٣) .

إن غياب البحث الاثري في المناطق موضوع الدراسة ولهث البعثات الاثرية التي عملت في المنطقة على دراسة الامور العامة ، كان من الاسباب التي ظلت فيها معارفنا في بعض جوانب الحياة قليلة ، ويمكن الإشارة إلى أن قبور وادي ضراء قد اكتشفها فلاحو المنطقة قبل وصول البعثة الفرنسية العاملة آنذاك في محافظة شبوة، ومن مجمل اللُقي اكتفي الباحث بالاشارة إلى تلك اللقي التي حدد الآثاريون تاريخ اقتنائها وصناعتها والتي تتزامن وفترة النفوذ اليزني ، أمّا اللقي الاثرية التي لم يحدد المختصون زمن استخدامها فقد أهملها الباحث على الرغم من كثرتها في منطقة اليزنيين .

لقد سعي البيزنطيون منذ وقت مبكر لوضع أيديهم على بلاد اليمن ، رغبة منهم

---

(١) الجرو ، اسمهان : المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم – دراسات يمنية – العدد ٣٨ – لعام ١٩٨٩ – ص ١٥٦ – ١٥٨ – ١٨٧ .

(٢) الجرو المرجع نفسه – ص ١٥٧ .

(٣) فرباز تفتش : دراسة ميناء قنأ القديم – ص ٩٤ .

في الاستحواذ على مادة البخور خاصة وثروات بلاد العرب السعيدة عامة ، ومن هذا المنطلق جاءت محاولة احتلالهم لبلاد اليمن عام ٢٤ ق .م (١).

وفي أواخر القرن الخامس ومطلع القرن السادس من التاريخ الميلادي شب التنافس بين القسطنطينية وفارس للسيطرة على الوطن العربي ومقدراته لاسيما اليمن ، الذي لم تطله بعد أي من الدولتين ، وفي الفترة من ٥٢٦-٥٣١م وبعد أن احتل الاحباش اليمن بدعم ومساندة بيزنطية ، فقد تجلت أطماع البيزنطيين عندما أرسلوا سفارة إلى نجاشي الحبشة وسميفع طالبين منهما أن يضعا أيديهما على تجارة الحرير الصيني الذي يأتي باتجاه فارس وطلبوا تحويله الي النيل (٢)، وعن طريق هذه السفارة نقف على امرين الامر الاول بروز الأطماع البيزنطية لاستغلال موقع اليمن في صراعها مع فارس ، والبدء بالحرب الاقتصادية ، أمّا الامر الثاني فهو أهمية موقع اليمن وتحكمه في التجارة العالمية ، لاسيما في ظل الصراع بعد مقتل (سيف بن ذي يزن) حوالي عام ٥٧٠م فإن الفرس افصحوا عن نواياهم الاحتلالية وذلك عن طريق اتخاذ عدن قاعدة انطلاق لغزو الهند التي جلبوا منها غنائم كثيرة (٣) كما تجلت نوايا النهب والابتزاز في مقدار ما كان يجمعه (وهرز) من جبايات متنوعة كان يفرضها على أهل اليمن ثم يقوم بارسالها في عير كبير إلى

---

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم – ص ٨٢-٨٥ .

Beeston. A. F. L.: Chronlogical Problems of the Ancient South Arabian – Culture Vol II, P. 4.

(٢) كوبيشانوف ، ميخايلوفتش : الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة – نقله عن الروسية ، صلاح الدين عثمان هاشم – عمان ١٩٨٨ – ص ٩٦.

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون – جـ٢ ، ص ١٢٥ .

فارس ، وقد اشتملت تلك الجبايات إلى جانب الاموال كميات كبيرة من الطيوب (١) مما يؤكد أن تجارة الطيوب لم تفقد بريقها ولكنها لم تزل في أواخر القرن السابع الميلادي تحظي بالطلب وذلك بدليل استمرارية طلب اللبان من دول الشمال كفارس وبيزنطة وكذلك فإن استمرارية طلب البخور يؤكد على أن ماكانت تختزنه اليمن من خيرات ومايمثله موقعها من أثر في تنشيط التجارة العالمية كان من وراء اذكاء الصراع الفارسي البيزنطي ووقوع اليمن فريسة للاحتلال الحبشي عام ٥٢٥ ومن ثم الاحتلال الفارسي حوالي عام ٥٧٠ م.

---

(١) المصدر نفسه ص ١٢٥ .

- المسعودي : مروج الذهب – جـ ٢ – ص ٨٢ .

- جواد على : المفصل – جـ٣ – ص ٥٢٧ .

الفصل الرابع

علاقة اليزنيين وتوسيع أذوائيتهم

المبحث الأول:

علاقة اليزنيين فى قوى الجوار

المبحث الثانى:

توسيع الأذوائية اليزنية

المبحث الأول

- علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت
- علاقة اليزنيين بمملكة حمير

علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت

عاصر اليزنيون كل من مملكة حضرموت في أواخر عهدها ومملكة حمير في أوج مجدها حتي سقوطها ، وكان لليزنيين علاقة مع كل منهما شهدت فترات من الود والمقاربة وفترات سادها البرود والتباعد .

ورد أول ذكر لليزنيين في عهد الملك (إل ريام يدم) (١) وذلك عندما خط شاهر بن ربيعة اسمه ولقبه ضمن الحيز المخصص لنقوش الملك (إل ريام يدم) على صخرة (انودم) في العُقلة ، ولكن مادونه شاهر لم يشر إلى طبيعة العلاقة التي كانت تربطه بمملكة حضرموت وإنما اكتفى بتدوين اسمه متبوعا باللقب (نويذان) (٢) الدال على مركزه الاجتماعي مسجلا بذلك حضوره حفل تنصيب الملك الحضرمي (إل ريام يدم) ملكا لملكة حضرموت .

نتيجة لعدم ذكر شاهر أسار بن ربيعة اسم المنطقة التي جاء ممثلا عنها لحضور إحتفالات العقلة فإن الباحث يميل إلى الاعتقاد أنه جاء ممثلا لمنطقة وادي ميَفْعَة كلها وذلك بناء على أن اللقب الذي حمله (نويذأن) إنما يرتبط بمدينة ضيفتن في وادي ميَفْعَة (٣)، كما أن عدم حضور وفد منها كالذي حضر حفل تتويج الملك (يدع إل بين بن ربشمس) فإنما يشير في نظر الباحث إلى أن شاهر قد جاء ممثلا عنها بصفته أحد الأنواء التابعين لملكة حضرموت ولهذا السبب يرجع اكتفائه بتدوين اسمه ولقبه فقط وذلك على العكس مما كان يفعله بعض رؤساء الوفود الذين يأتون من خارج مملكة حضرموت الذين يدونون أسمائهم وأسماء الدول التي قدموا منها

---

(١) Ja 994.

(٢) Ja 994 / 2-3

(٣) RES 2687 / 4.

كما يشيرون إلى اسم الملك الذي انتدبهم (١) ، إن حضور شاهر أسار بن ربيعة احتفالات العقلة لا يقتصر على كونه أحد حكام (أذواء) المناطق الحضرمية ولكن حضوره ربما يرتبط بحداثة نفوذه وليظهر التأكيد الملك الجديد تبعية اليزنيين وتأييدهم له ملكا لمملكة حضرموت ، وفي الوقت نفسه التقرب منه لنيل الحظوة لديه.

في حوالي عام ٢٢٣م تمكن الملك السبئي (شعر أوتر) من بسط نفوذه على منطقة قتبان بعد أن أسر الملك الحضرمي (إلعز يلط بن عم ذخر) وأحرق شبوة وميناء قنا ولهذا السبب فإن الملك الحضرمي (يدع إل بين بن ربشمس) شن حربا لاستعادة منطقة قتبان(٢) في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي ومن الملاحظ أن نقش تلك الحرب لم يذكر اليزنيين بين المشاركين فيها ، وفي عدم ذكرهم إشارة إلى أنهم لم يتسلموا السلطة في وادي ميَفْعَة ويؤكد ذلك الاحتمال حضور وفد من كل من حبان وذيب احتفالات تتويج الملك (يدع إل بين بن ربشمس) فيما برز اليزنيون أذواء لميَفْعَة في عهد ابنه الملك (إل ريام يدم) كما مر ذكر ذلك لكن الملاحظ بأن اليزنيين لم يذكروا ضمن المحاربين عندما واصل (إل ريام يدم) محاولات إعادة قتبان لنفوذه فاشتبك في معارك مع الحميريين في منطقة رُعين في الوقت الذي ذكر أذواء يلغب الذين قادهم (مذخرم ذو يلغب) (٣) فلما قتل حُمل رأسه مع رؤوس بعض القادة الحضارم إلى وعلان (٤)، ويعتقد الباحث بأن حمل الحميريين لرأس (مذخرم) يعد دليلا على استبسال أذواء (يلغب) ومساندتهم الفاعلة لمملكة حضرموت كما يدل ذلك على استقلاليتهم بوصفهم اذواء يتبعون ملك حضرموت مباشرة ، بل إن مشاركة

(١) Ja 923.

– Ja 931.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ – ص ١١٥.

(٣) المرجع نفسه : ص ٢٧ .

(٤) بافقيه وروبان : اهمية نقوش جبل المعسال – ص ١٧ ، هامش رقم ٤٠ – ص ٢٧ .

أذواء (يلغب) في تلك الحرب من دون الاشارة لليزنيين إنما تؤكد أن النفوذ اليزني لم يتعد منطقة وادي ميفْعَة في عهد الملك الحضرمي (إل ريام يدم) وأن امتداد نفوذهم إلى منطقة وادي عَبَدان ومنها أذوائية (يلغب) كان متأخرا ربما يرجع لعهد ملشان أريم (٣٥٥م) ، كما يعتقد الباحث أن عدم اشتراك اليزنيين في تلك الحرب ربما يرجع إلى حداثة توليهم السلطة في منطقة وادي ميَفْعَة وانشغالهم بترتيب أوضاعهم فيه . ومما يؤكد تأخر امتداد نفوذهم إلى منطقة وادي عَبَدان عدم الاشارة إلى اليزنيين عندما تمكنت حضرموت من حرق مدينة عَبَدان في مطلع القرن الرابع الميلادي (١) ، كما إن الاشارات النقشية التي ذكرت تبعية مدينة شبوه للمملكة الحميرية في أواخر القرن الثالث الميلادي لم تشر لاي تواجد يزني في وادي عَبَدان عندما ضم للحميريين (٢) مثلما لم تشر إلى أية مساعدة يزنية مع حضرموت أو ضدها.

معلوم إن سقوط العاصمة الحضرمية بيد الحميريين جعل المقاومة الحضرمية تنسحب إلى وادي حضرموت ولكن على الرغم من مشاركة القبائل الحضرمية فيها فإنه لم يرد ذكر لأية مشاركة يزنية ضد الحميريين مع العلم أن المنطق يقتضي أن يسقط وادي ميَفْعَة بيد الحميريين بعد سقوط بوه وعَبَدان لقربه من شبوه ولأنه يمثل مركزا تجاريا ومنفذا إلى ساحل البحر ، فلماذا كان موقف اليزنين ؟ هذا مالم تجب عليه مصادر تلك الفترة ولكن الباحث يعتقد أن ندرة النقوش التي تسلط الضوء على علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت ترجع إلى حداثة نشوء الأذوائية اليزنية التي نشأت قبل إنهيار مملكة حضرموت ، وقد رافق ظهور اليزنيين إنشغال ملوك حضرموت بمحاولات استعادة الأراضي القتبانية ، وانشغال اليزنيين بتثبيت نفوذهم في وادي ميَفْعَة ، كما يحتمل أن ندرة البحث الاثري الدقيق في الأودية اليزنية كان من وراء ندرة المؤشرات النقشية والاثارية إلى علاقة اليزنيين بمملكة حضرموت .

(١) بافقيه : لمحات من اعمال الصيانة والترميم – ص ٦٠ .

(٢) بافقيه : عودة الي نقش عبدان الكبير (٢) – ص٢.

لم تقتصر الاشارات التاريخية إلى العلاقات اليزنية الحضرمية على النقوش ، بل يمكن الوقوف على طرف منها عن طريق شواهد اخرى مثل نحتهم نقوشا عى بعض الأنية التي عُثر عليها في وادي ضراء تذكر الإله الحضرمي سين (١) ويرجع المختصون تاريخها إلى فترة ماقبل القرن الخامس الميلادي (٢) أي فترة النفوذ اليزني في وادي ضراء بل يؤكد الباحث الفرنسي (فرانسوا بريتون) على أن تلك الَّقي تعود لليزنيين (٣) ويُعد هذا مؤشرا من وجهة نظر الباحث على ارتباط اليزنيين بحضرموت عن طريق المعتقد الديني الذي يشكل مؤشرا لعلاقات أهم واكبر ، وربما يؤكد ذلك ماورد في نقش عبَدَان الكبير على الرغم من أنه دُون متأخرا مقارنة بظهور اليزنيين ، ولكن علي الرغم من تأخر تدوينه بل على الرغم من تدوينه في ظل قوة وعنفوان المملكة الحميرية فإنه يوحي للباحث بأن إشارته للإله الحضرمي (سين) تحمل معني أعمق لعلاقاتهم بحضرموت إذ أشار ملشان أريم وبنيه إلى أنهم وضعوا النقش في حماية الإله (عثتر) (٤) وايراد اسم هذا الإله لا جديد فيه لأنه إله قومي تنتشر عبادته في أغلب المناطق اليمنية (٥) ، لكن الجديد تمثل في إشارتهم للمعبود

---

(١) بريتون وآخرون : كنوز وادي ضراء – ص ١٦ .

(٢) المرجع نفسه : ص ٢٢.

(٣) انظر – الجرو : المدافن – مجلة دراسات يمنية – ص ١٥٧ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٤٢ ، ٤٣

(٥) بافقيه : عودة الي نقش عبدان الكبير (٢) – ص ١٤ .

– يوسف : اوراق – ص ٢٤٤ – مجلة كلية الاداب – جامعة صنعاء – العدد (١٩) لعام ١٩٩٦ – ص٤٢.

– الصاوي : ابراهيم محمد : نقش جديد من وورر – مجلة كلية الاداب – جامعة صنعاء ، العدد (١٩) لعام ١٩٩٦ ، ص ٤٢.

الحضرمي (سين ذا اليم) (١) الذي يعد في مملكة حضرموت (٢) والمناطق التابعة لها (٣) ، ويعتقد الباحث إن إشارة اليزنيين للإله سين على الرغم من زوال تبعيتهم لحضرموت بل علي الرغم من زوال مملكة حضرموت منذ أكثر من نصف قرن من الزمان إنما تؤكد مقدار الروابط التي تربطهم بحضرموت قديما ، وهي في نظر الباحث لا تقتصر على مجرد ظهورهم في منتصف القرن الثالث الميلادي تابعين لملكة حضرموت ومعتنقين ديانة إلهها بل ربما إن العلاقة اليزنية كانت انعكاسا لوحدة الارض التي نشأ عليها اليزنيون لاسيما منطقة ميَفْعَة مع بقية المناطق الحضرمية في واد حضرموت وظفار وشبوة ، وبعبارة أخرى يمكن لقول بأن اليزنيين ينتمون لملكة حضرموت عندما كانت منطقة وادي ميَفْعَة تشكل قسما من تلك المملكة فأفرزت علاقتهم تلك جملة من العلاقات التي لم يعثر على مؤشر تفصيلها وإنما اقتصرت الاشارات المعروفة على العلاقة الروحية التي ليس من السهل نسيانها أو التنازل عنها لأنها تعيش في وجدان الناس ، ولهذا السبب جاء ذكرها بعد أكثر من نصف قرن من انهيار مملكة حضرموت.

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٤٣.

(٢) RES 3945 / 12 .

(٣) يمن ١٠ سطر ٥.

علاقة اليزنيين بمملكة حمير

على الرغم من بروز اليزنيين بوصفهم أذواء في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، فإن أول إشارة لعلاقتهم بمملكة حمير جاءت عام ٣٥٥م في نقش عَبَدَان الكبير ، وقد حمل هذا النقش اسم ملكين من ملوك حمير هما الملك (ثأران ينعم) ، و(نمار على أيفع) (١) ، «وإذا افترضنا أن ثأران ينعم الذي ورد ذكره في نقش عَبَدَان الكبير هو (ثاران يهنعم) الذي شارك أباه الحكم عام ٤٤٣ح (٣٢٩م) وأنه والد ملكيكرب يهأمن والد أبكرب أسعد «التبع الكبير فإن هذا سيعني أن عهد أسرة ملشان في القيالة اليزنية واكب عهود هذه الاسرة من الملوك ربما من أيام ذمار على يهبر (الثاني) (٢)، أمَّا آخر نقوش بني ملشان اليزنيين فهو نقش (الرحيل) الموسوم (RES 5085) والمؤرخ بعام ٤٤٥م وهذا التاريخ يسبق تلك الترميمات التي نفذها الملك (شرحبئل يعفر بن أبكرب اسعد) في سد مارب بخمس سنوات فقط (٣) ، ويعتقد الدكتور بافقيه أن الملك شرحبئل يعفر عاش إلى ماوراء عام ٤٥٧م (٤) مما يعني أن اليزنيين من بني ملشان عاصروا مرحلتين من مراحل تطور المملكة الحميرية ، فأما المرحلة الاولي فإنها مرحلة مابعد توحيد القصرين سلحين وريدان وهي المرحلة التي بدأ بها الملك (شمر يهرعش) الحكم حاملاً اللقب الملكي : ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت (٥) ، أي المرحلة التي قام فيها ملوك حمير بضم

---

(١) عبدان الكبير سطر : ٥ ، ١٦ ، ٢٦ .

(٢) بافقيه : السعيدة - جـ٢ - ص ١٤٧ .

(٣) CIH 540/ 98- 100.

(٤) السعيدة : جـ٢ - ص ١٤٧ .

(٥) إرياني ٣ ملحق ب سطر ٥ ، ٦

حضرموت ومنطقة وادي يمفعة (١) ، وربما كل الساحل الجنوبي المطل على بحر العرب (٢) . في اواخر القرن الثالث الميلادي وعلى الرغم من طول الفترة الزمنية وعدد الملوك الذين عاصرهم اليزنيون في هذه المرحلة فإن مصادر مؤشرات العلاقة اليزنية الحميرية كانت قليلة مقارنة بزخم تلك الفترة وعظمة ملوكها .

اعترف اليزنيون اعترافا صريحاً بتبعيتهم للملوك الحميريين ، إذ أشاروا إليهم بعبارة (أ م ر أ هـ م و / أ ب ع ل / ر ي د ن) (٣) أي أسيادهم (٤) أصحاب القصر ريدان .

ومن العبارة آنفة الذكر يمكن إدراك أن كلمة (أ م ر أ هـ م و) تشكل محور العبارة في أعلاه التي تشير وتفسر العلاقة التي ربطت اليزنيين بملوك حمير ، ولهذا السبب فإنه تجب الاشارة إلى أن ترجمتها بمعنى (أسيادهم) فإنما قصدوا بها الاشارة إلى المكانة التي يحتلها ملوك حمير في سُلم السُلطة والنفوذ في مملكة حمير(٥)، مثلما قصد بها اليزنيون الاشارة إلى مقدار التبجيل الذي يكنه اليزنيون للملوك الحميريين ، وليس كما قد يتبادر إلى الذهن من أن كلمة (أسيادهم) تشير

---

(١) حبتور : وادي ميفعة - ص ٩٤ - ٩٦ .

(٢) يوسف : اوراق - ص ١٨٩ .

- بافقيه : السعيدة - جـ١ - ص ٥١ .

- يشير بافقيه بالزمن (ح) الي التاريخ الحميري .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٤٢ .

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي - ص ٨٧ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٤٠٠.

- يوسف : مدونة النقوش اليمنية القديمة - دراسات يمنية - ص ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٦ .

(٥) انظر : CIH 86

- كذلك : بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ١٣٨ .

إلى علاقة بين مالك ورقيق (عبد) ، لاسيما من الأقيال والملوك الذين تميزت علاقاتهم بالمرونة نتيجة لتكامل الطرفين في حماية وتعزيز النظام السائد في هذه المملكة أو تلك ، ويؤيد مقدار تلك المرونة التي سادت فيما بين اليزنيين والحميريين مقدار ماشتمل عليه نقش عَبَدَان الكبير من مؤشرات تؤكد ماكان يتمتع به اليزنيون من استقلالية واسعة النطاق في حكم وادارة أذوائيتهم ، إذ نجد ملشان وبنوه يشيدون القصور ويرممون المدن ويشيرون إلى ملكيتهم لها ، وكذلك يوسعون الاراضي الزراعية وينجزون قنوات الري ويؤكدون مليكتهم لها أيضا (١) ، كما يقومون بشراء السفن(٢)، والقيام برحلات الصيد من دون أن يشيروا للملوك الحميريين في مجمل ماشادوه في موطنهم ، مما يؤكد مقدار المرونة والاستقلالية التي كان يتمتع بها الاقيال اليزنيون ، بل أن هذه الاستقلالية ربما توضح طبيعة الحكم القائم في إطار ممالك اليمن القديم المرتكز على سعة الصلاحيات المخولة لحكام الأقاليم من الأقيال والأذواء، وليس كما قد يتبادر إلى الذهن من أن الممالك اليمنية القديمة قد سادها الحكم الشمولي الذي يركز كافة السلطات في شخص الملك وقصره وعاصمته ، ويؤكد الدكتور محمد عبد القادر بافقيه بأن نظام القيالة يصف وصفا دقيقا «نظام الحكم المحلي في الممالك اليمنية القديمة التي كانت تقوم على أساس اتحادي أو شبه اتحادي يتمتع فيها الأمراء المحليون – وأن اختلفت القابهم – باستقلال ذاتي» (٣) ، وهنا يكمن جوهر العلاقة التي ربطت بين الملوك الحميريين وبين اليزنيين من الفرع الملشاني في القرن الرابع الميلادي ، وكذلك بين الملك الحميري يوسف أسار وبين

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٣

- Ja 2867 / 2, 9, 10.
- RES 2913 / 2, 3
- يمن ١٢ سطر ٧ ، ٩ ، ١٢ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٣٧.

(٣) السعيدة : جـ٢ – ص ٨٠ .

اليوتين من بني لحيعة يرخم (١) في العقد الثاني والثالث من القرن السادس الميلادي.

شارك اليزنيون مشاركة فعالة في المجال العسكري والحربي لصالح المملكة الحميرية ، وعن طريق ما دونه اليزنيون عن تلك الحروب التي شاركوا فيها يلاحظ أنهم قاموا بقيادة بعض احملات العسكرية بمفردهم (٢) ، مثلما قاموا بالاشتراك في بعض الحملات التي كان يقودها ملوك حميريون (٣) ، وفي كلتا الحالتين نستشف عمق العلاقة بين الطرفين كما نستشف المقدرة اليزنية على خوض المعارك في داخل وخارج اليمن كما اشير لذلك ، كما يلاحظ أيضا بأن اليزنيين عندما كانوا يشيرون في نقشهم إلى الملك الحميري الذي يقود الحملة العسكرية فإنهم لا يشيرون له بالمصطلح (م ر أ هـ م و) ، بل يشيرون لاسمه مباشرة (٤) مقرونا بلفظ ·(ملك)، ولهذا فإن الباحث يميل إلى تفسير (أ م ر أ هـ م و) كما ورد في نقش عَبَدَان وعن طريق مايوحي به سياق النقش يميل إلى تفسيره بأمرائهم أي ·حكامهم) وليس أسيادهم .

لقد شكل اليزنيون «رأس الحربة في الاندفاع الحميري نحو قلب شبه الجزيرة العربية (٥) ، إذ نجدهم تارة قادة لقبائلهم فضلا عن قبائل يمنية أخرى ، ومشاركين في الغارات تحت قيادة الملوك الحميريين (٦) تارة ثانية ، ونتيجة لهذه العلاقة الوطيدة

---

(١) RY 508 / 2.

- Ja 1028 / 3.

(٢) عبدان الكبير : الاسطر ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢

(٣) عبدان الكبير : الاسطر ٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ .

(٤) عبدان الكبير : الاسطر ٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ .

(٥) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٥٧ .

(٦) عبدان الكبير : الاسطر ٥ ، ١٦ ، ٢٤ .

بين اليزنيين والحميريين ولاسيما في عهد ملشان وأبنائه فإن الدكتور محمد عبد القادر بافقيه طرح احتمالين لأصل ملشان قال في الأول: إن ملشان أحد الأذواء المشارقة الذين انحازوا إلى حمير (١)، وهو احتمال يعتقد الباحث بصحته أما الاحتمال الثاني فقال فيه : إن ملشان حميري جيء به ليتولي القيالة في عَبَدان ... وإنه في كل الاحوال طاريء على الأذوائية اليزنية (٢) ، وبقدر مايتفق الباحث مع الاحتمال الأول فإنه يعتقد بأن بافقيه قد جانب الصواب جملة وتفصيلا ، فيما أشار إليه في الاحتمال الثاني ، حيث يستند الباحث فيما يراه صوابا يؤكد صحة الاحتمال الأول وفي نفس الوقت ينفي ماورد في الاحتمال الثاني ، يستند إلى جملة من المؤشرات التي توحي بأن اليزنيين ومنهم بنوملشان ينتمون إلى وادي ميَفْعَة بالذات ، ومن تلك المؤشرات ما ورد في نقش الرحيل (RES 5085) الذي دونه اليزنيون من بني ملشان ونمران بمناسبة إنجازهم جملة من الاعمال الزراعية على مقربة من مدينة ميَفْعَة الاثرية ، وفي معرض حديثهم ذلك أشاروا إلى الغيل الذي جروا مياهه بأنه (غيلهم) (٣) مستخدمين ضمير الملكية ، وهكذا أشاروا إلى الارض الزراعية ·(حيْفُون) بأنه (أرضهم) (٤) ، ومثيلا لذلك وصفهم لمدينة عَبَدان بمدينتهم وقصر يحضر بأنه قصرهم والحقول التي اصلحوها بأنها حقولهم (٥) ، أما المؤشر الآخر الدال على أصالة اليزنيين بمنطقة المشرق فيتمثل في تقارب اسماء اليزنيين من بني لحيعة وبني ملشان كما لاحظنا ذلك سابقا مما يؤكد وحدة نسب هذه الاسرة

(١) السعيدة : جـ٢ ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ .
(٢) المرجع نفسه – ص ١٤٧ .
(٣) RES 5085 / 5, 6
(٤) RES 5085 / 6.
(٥) عبدان الكبير : الاسطر ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ .
(٦) RES 4069 / 4.

التي أشار فرعها من بني لحيعة يرخم إلى انتمائهم إلى قبيلة ضيفتن بالبنوه (٦) ومن المؤشرات الاخرى : إن ملشان ذاته عندما دون نقش عَبَدان الكبير عام ٣٥٥م أي بعد مضي حوالي خمس وخمسين سنة على انهيار مملكة حضرموت وعلي الرغم من الرابطة التي كانت تربطه بالحميريين فإنه جعل النقش في حماية الإله (عثتر) وهو الإله القومي لكل اليمنيين ، أما الإله الثاني الذي ذكره بعد عثتر فكان الإله (سين) إله مملكة حضرموت ، كما أشار أيضا إلى إله محلي هو "الإله ود بعل ميَفْعَة"، وكذلك آلهة أرضهم (١) . وبتحديد ملشان للإله سين فإنما يؤكد وجهة نظر الباحث – بأنه ينتسب إلى منطقة تعد تاريخيا من مملكة حضرموت ، يضاف إلى ذلك عدم نسيانه لإله ميَفْعَة ، وعدم إشارته لأية من الآلهة الحميرية أو السبئية وإنما اقتصرت إشارته على الإله العام (عثتر) وآلهة ميَفْعَة التي يعتقد الباحث بأنها ليست إلا منطقة ميَفْعَة وليس غيرها ، بل ربما يؤكد ذكر بنو ملشان لمعبودها (ود بعل ميَفْعَة) صدق ماذهب إليه الباحث وهو إنتماؤهم لمنطقة المشرق ، كما إن إغفال المعبود الحميري يزكي من وجاهة وصحة اصالتهم في ميَفْعَة ، وخطأ الرأي القائل بأن ملشان كان حميريا أو إنه طاريء على الأذوائية اليزنية ، كما سبقت الاشارة إلى أن اليزنيين كانوا يلجأون إلى حصون المشرق لاسيما حصون ميَفْعَة كلما اشتدت الازمة التي يواجهونها ، وفي ذلك مؤشر غير مباشر على ارتباطهم العميق الذي يتعدي مجرد الاستقرار إلى ماهو أهم وأكبر وأعني بذلك الانتماء وانحدار نسبهم من قبائلها .

ربما كان انشغال المملكة الحميرية بأمر المقاومة الحضرمية في وادي حضرموت في عهد الملك (شمر يهرعش الأول) فرصة لليزنيين للانضواء تحت لواء الدولة الحميرية ، ونتيجة لموقفهم ذلك نالوا حظوة لدي الملوك الحميريين ، هذه الحظوة التي ربما ساعدتهم على مد نفوذهم إلى وادي عَبَدان ، ومشاركتهم الفاعلة في الاعمال العسكرية التي قادها الحميريون ضد القبائل في داخل اليمن وخارجه كما سيأتي

(١) عبدان الكبير : سطر ٤٢ ، ٤٣ .

تفصيل ذلك ويري الباحث بأنه يمكن مقارنة انضواء اليزنيين تحت لواء الدولة الحميرية بانضواء القيل الهمداني (يريم أيمن) تحت لواء (وهب إل يحز) (١) في منتصف القرن الثاني الميلادي بعد أن حاول إرساء سلام بين القوي اليمنية المتحاربة(٢) ، وكذلك انحياز الاقيال من بني معاهر إلى جانب حمير (٣) بعد أن كانوا في جانب حضرموت في أوائل القرن الثالث الميلادي .

كانت المرحلة الثانية التي عاصرها اليزنوين هي مرحلة التوسع الحميري ، وفرض سيطرتهم على الإقليم اليمني من مشارف الحجاز ونجد شمالاً حتي البحر العربي جنوبا ، ومن البحر الأحمر غربا حتي ظفار وأطراف اليمامة شرقا ، وتبدأ هذه المرحلة بالتبع اليماني (أبكرب أسعد) (أسعد الكامل) ، وذلك مع أواخر القرن الرابع الميلادي ، إذ تمكن هذا الملك من ضم كل المنطقة اليمنية في ظل دولة واحدة ، مؤسسا أول حكم موحد وحدته الطبيعة واللغة والشرائع مثلما وحدته العادات والتقاليد والبناء الحضاري منذ القدم ونتيجة لجهود الملك (أبكرب أسعد) تلقب بما عُرف باللقب الحميري الطويل : «ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود والتهائم» (٤) ، وإلى المرحلة الثانية هذه يعود النقش اليزني (RES 5085) الذي أشار بوضوح إلى تبعية اليزنيين لملوك زيدان من خلال الاشارة إلى أن ما أُنجز من أعمال ري وزراعة كان بعون «إله السماء وعون أسيادهم ملوك ريدان» (٥)، والملاحظ أن الفارق الزمني بين أول إشارة لعلاقتهم بالحميريين وهذه الاشارة تبلغ حوالي تسعين عاما ، وهي فترة ليست بالقصيرة من التعارف بين الطرفين ، ويبدو

---

(١) انظر بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٤٣ .

(٢) CIH 315

(٣) يمن ١٣ .

(٤) Ja 656 / 8-10.

(٥) RES 5085 / 7, 8

أن المملكة الحميرية قد شهدت استقرارا عاما في منتصف القرن الخامس الميلادي ، ففي الوقت الذي انصرف اليزنيون فيه لتنفيذ الاعمال الزراعية في وادي ميَفْعَة ، فإن المملكة الحميرية في ظل حكم الملك الحميري الشهير (شرحبئل يعفر بن أبكرب أسعد) قامت بترميم سد مأرب وتدوين خبر ذلك الترميم في نقشه الشهير المؤرخ بعام ٤٥٠م (١) ، كما يبدو أن مملكة حمير وملوكها قد وصلوا بعد مرحلة الاستقرار تلك إلى النقطة التي يري فيها إبن خلدون : نقطه ضعف العصبية عند القائمين على أمر الدولة ، ومن ثم بدء انحدارها نحو الزوال ففي عام ٤٨٠م دون اليزنيون من بنى لحيعة يرخم نقشا في وادي ضراء بمناسبة انجازهم لبعض الاعمال في مجال الزراعة والري ، ولكنهم لم يشيروا فيه إلى تبعيتهم للملوك الحميريين (٢) ، كما لم يشيروا لهم في نقش يزني آخر من الجوف يكاد أن يكون نسخة من نقش وادي ضراء أنف الذكر ، وقد دون نقش الجوف في عام ٤٨١م ، مما يُعزز من وجهة النظر القائلة بسريان الضعف والتدهور في جسم الدولة الحميرية (٣) ، بل إن مما يعزز القول بسريان الضعف والتدهور الذي لحق بالدولة الحميرية هو ما يوحي به نقش يزني ثالث دُون فَي عام ٥١٠ م لم يذكر فيه أصحابه أية إشارة للعلاقة الحميرية اليزنية عى الرغم من أن ملكا حميريا ممن كانوا يحملون اللقب الملكي الحميري الطويل (٤) دون نقشا في مأسل الجُمح (٥) بتاريخ ٥١٦م بمناسبة حرب شنها على قبائل تلك المنطقة (٦) ، ولكنه لم يشر لليزنيين في نقشه ، كما لم يشر اليزنيون له في

---

(١) انظر CIH 540

(٢) RES 4069.

(٣) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) RY 510 / 1, 2

(٥) مأسل الجُمح يقع في نجد ويبعد عن الدوادمي (٥٠ كيلو متر) الي الجنوب الشرقي انظر يوسف : اوراق – ص ٢٣ .

(٦) انظر RY 510.

نقوشهم فهل أصبح اليزنيون مستقلين بأرضهم عن حكم ذلك الملك ؟ إن ما لا شك فيه أن موقفهم المساند للملك يوسف أسأر في عام ٥١٨م أي بعد عام واحد عن وصول الملك الحميري إلى مأسل الجمح يوحي باستقلال اليزنيين ، هذا الاستقلال الذي يؤكد مقدار الضعف الذي حل بالدولة الحميرية ، وأن ذلك الضعف انعكس على سلطة ونفوذ الملوك الحميريين فأستفاد منه الأقيال والأذواء ، بل وكان ذلك الضعف من وراء قيام اليزنيين بتوسيع أذوائيتهم .

لقد مرت العلاقة اليزنية بما يشبه النمو والازدهار ثم التدهور ففي عام ٣٥٥م نجد اليزنيين اتباعا مطيعين للملوك الحميريين يقفون مع الدولة الحميرية في كل مواقفها الصعبة ابتداء بتجريد الحملات العسكرية لمقاومة الحركات الانفصالية في داخل اليمن وانتهاء بتجريد الحملات لتأديب القوي الخارجية (١) ولكن الملاحظ إن الدولة الحميرية آنذاك كان يتولي الأمر فيها تبابعة عظام ، أمَّا عدم اعتراف الأذواء بملوكهم فلا بد إنه ناتج عن ضعف في مركز قيادة الدولة ، إذ ترتب على ذلك الضعف خروج الأقيال عن طاعة المركز (٢) ، ويبدو أن هذا الضعف قد حل بالدولة الحميرية ابتداء من عام ٤٨٠م ، وسيأتي ذكر ذلك لاحقا . ومما لاشك فيه إن ضعف العلاقة بين الأذواء اليزنيين وزعامة المملكة الحميرية قد ازداد حتي وصل إلى اختلاف الطرفين ، هذا الاختلاف الذي يبدو أنه وصل إلى حد العداء أو على الأقل إلى استقلال اليزنيين بادارة أذوائيتهم التي توسعت وأصبحت تشمل عام ٥١٠م كل النصف الشرقي مما كانت تمثله المملكة الحميرية في عهد التبابعة الكبار (٣) ، فيما

---

(١) انظر عبدان الكبير : السطر ٤-٣٢

(٢) ابن الاثير : الكامل - جـ١ - ص ٤٢٢ .

(٣) RES 4069 / 3,4

- BR - Yanbuq 47/ 3,4

- CIH 621 / 2, 4.

انحصر النفوذ اليزني في عهد ملشان (٣٥٥م) على أوديتهم فقط ، وذلك لمعاصرتهم كبار التبابعة الحميريين (١) .

---

(١) عبدان الكبير : سطر ١

- RES 5085 / 4, 5

المبحث الثانى

توسيع الأذوائية اليزنية

- توسيع الأذوائية فى عهد بنى ملشان .
- توسيع الأذوائية فى عهد بنى لحيعة يرخم .

توسيع الأذوائية في عهد بني ملشان

قام نظام الحكم في اليمن القديم علي أساس إتحادي أو شبه إتحادي بموجبه تمتع حكام (أقيال) المناطق بقدر من الاستقلال الذاتي (١) ، وقد كان حُكَّام المناطق في الغالب ينتمون إلى المناطق التي يحكمونها ، وبقدر ماكان يحق للملك نقل قيل من مقولة لأخرى (٢) فان للملك ايضا حق ايكال مقولة إلى قيل آخر فيعبرٍ هذا القيل عن ذلك باضافة اسم الأسرة القيلية التي كانت تقود تلك المقولة إلى اسمه (٣) .

لقد دون اليزنيون في نقوشهم قوائم بأسماء المناطق والقبائل التابعة لهم ولكن هناك اشكالية تتمثل في أن تلك القوائم تباينت من نقش إلى آخر فيما احتوت عليه من اسماء تلك المناطق والقبائل ، ولتبرير ذلك التباين فإن الباحث لم يعثر على مؤشر يساعد على تفسير ذلك التباين ، ولكنه يعتقد أن ذلك ربما يرجع إلى مقدار الحضور لقبائل هذه المنطقة أو تلك في تنفيذ هذا العمل أو ذاك إذ أن أغلب النقوش كانت نقوشا انشائية وإذا كانت إضافة اسم منطقة أو قبيلة إلى أية قائمة من قوائم نقوشهم تشير إلى توسع واضح فإن اختفي اسم منطقة أو قبيلة في نقش لاحق زمنيا لا يعني بالضرورة خروجها عن نفوذ الأذوائية على الرغم من أن ذلك يمكن أن يصدق على المناطق والقبائل من خارج الموطن اليزني ، ولكن مايحدث هو أن تغفل بعض النقوش أسماء مناطق وقبائل هي من صلب الموطن اليزني مما يصعب معه

---

(١) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ٨٠ .

(٢) المرجع نفسه : – ص ١٥٢ .

(٣) Ja 708 / 3, 4.

– بافقيه : السعيدة – جـ١ – ص ٩٢ .

– بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٢٥٣ – ٢٥٤ .

القول بخروجها عن الأذوائية فقد أغفلت بعض النقوش ذكر قبيلة مشرقن (١) ، كما أُغفلت قبيلة سيبان في كل نقوش بني ملشان (٢) ، وأغفلت كبران في نقش بني لحيعة يرخم المدون في وادي ضراء (٣) وكذلك في نقش ينبق (٤) ، وأمَّا الإشكالية الثانية التي ترتبط بقوائم المناطق والقبائل فتتمثل بعملية تقديم اسم منطقة على منطقة أو مناطق أخرى في نقش ، وتأخرها في نقش ثان مثل تقدم الكلاع على يزأن (٥) أو تقديم أسماء مناطق أو قبائل ثانوية على غيرها من المناطق والقبائل الرئيسة مثل تقدم رثحم على ضيفتن (٦) مما يصعب معه تصور أسباب مقنعة لذلك .

لقد ازدهر نفوذ اليزنيين من بني ملشان (٣٥٠-٤٥٥م) في زمن كانت فيه الدولة الحميرية تعيش أوج مجدها وقوتها فبقدر ما أنجزته من توحيد لأرجاء اليمن فإنها لاحقت القبائل الخارجية التي كانت تعكر صفو استقرارها إلى مناطقهم عبر حملات عسكرية متواصلة (٧) ، وتمكنت من طرد الأحباش (٨) ، ولهذا السبب فإن الأذوائية

---

(١) انظر BR- Yanbuq 23.

- RES 5085.

(٢) انظر : نقش عبدان الكبير

- RES 5085.

(٣) RES 4069.

(٤) BR- Yanbuq 47.

(٥) CIH 621

(٦) RE- Yanbuq 38.

- RES 5085.

(٧) نقش عبدان الكبير

- RY 509.

(٨) المعسـال رقم ٦ .

- ارياني مسند رقم ٤٠ ملحق جـ

- Ja 149

اليزنية ظلت محكومة بالتقيد بحدودها وظل النفوذ اليزني لا يتعدي الأودية اليزنية ، ولم تشر نقوش بني ملشان إلى أي توسع لهم خارج تلك الحدود ولهذا فقد اقتصرت إلى حد ما قوائم نقوشهم على أسماء قبائلهم (مشرقن ، ضيفتن ، رثحم) (١) ، كما انحصرت قائمة مناطقهم على (يزأن ، يلغب ، كبران) (٢) ويستثنى من تلك النقوش نقش الرحيل الذي أضاف إلى قائمة المناطق ما يأتى :-

خيسين (خ ي س ي ن)

صدقين (ص د ق ي ن)

يصبر (ي ص ب ر) (٣)

ونتيجة لعدم العثور على مؤشرات تساعد الباحث على التعرف على مواقع تلك المناطق فإنه يصعب الجزم بالقول : إن إضافة تلك الاسماء يمثل توسعا للأذوائية اليزنية خارج حدود أوديتها المعروفة على الرغم من أن منطقة (خيسين) ربما قصد بها أصحاب النقش الإشارة إلى منطقة (غُبّ الخيس) (٤) ، وغب الخيس عند الهمداني يطلق على مسافة محددة من طريق السفن البحرى المحاذي لساحل اليمن الجنوبي القريب من مدينة المكلا التي تعرف بالخيصة ويؤكد محقق كتاب صفة

---

(١) نقش عبدان الكبير - سطر ٢

- BR- Yanbuq 38/5.

- RES 5085 / 9

(٢) عبدان الكبير - سطر ٢

- RES 5085 / 4.

- BR- Yanbuq 23.

(٣) RES 5085 / 4, 5.

(٤) الهمداني : الصفة - ص ٩٠ .

جزيرة العرب بأن «الخيس هو مايسمي اليوم ُغب الخيص .... بين رأس بروم ورأس المكلا» (١) وفقا لما تقدم فإن الباحث يرجح أن تكون (خيسن) في النقش اليزني هي منطقة المكلا مما يعني أن الأذائية اليزنية قد شهدت توسعا طفيفا ، لأن المكلا في حقيقة الامر تعد من المواقع المجاورة لانتشار القبيلة سيبان ، بل يحتمل أن تكون كل من (صدقين ويصبر) مناطق مجاورة للأذوائية اليزنية إن لم تكونا من الأودية اليزنية نفسها .

(١) المرجع نفسه هامش رقم ١ - ص ٩١ .

توسيع الأذوائية فى عهد بني لحيعة يرخم

حفلت نقوش بني لحيعة يرخم اليزنيين بعدد من القوائم التي اشتملت على أسماء المناطق والقبائل التابعة لهم ، وهذه القوائم تختلف عما احتوت عليه نقوش بني ملشان في تعداد المناطق والقبائل ، ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى ما حلَّ من وهن بالملكة الحميرية إبتداء من مطلع النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي ، وقد تجلي ذلك الوهن في عدم اعتراف اليزنيين من بني لحيعة يرخم بتبعيتهم للملوك الحميريين مثلما كان عليه أسلافهم من بني ملشان ، وذلك بعدم الاشارة للملوك الحميريين في نقوشهم ، كما تجلي ضعف الدولة الحميرية في توسع الأذوائية اليزنية إلى خارج حدودها المعروفة كما سيأتي ذكره ومن مؤشرات الضعف الذي حلَّ بالدولة الحميرية ارتمائها في احضان النصرانية (١) وعودة النفوذ الحبشي إلى اليمن وإفلاس أحد ملوكها ، ولجوئه إلى حد الاستدانة من تجار نجران (٢) .

كانت مؤشرات توسيع الأذوائية اليزنية واضحة كل الوضوح في نقوش بني لحيعة يرخم وذلك لما احتوت عليه تلك النقوش من إضافات جمة في كل من قائمة المناطق وقائمة القبائل وقد مر توسعهم بثلاث مراحل رئيسة بدأت عام ٤٨٠م وانتهت في عام ٥٢٥م .

اولاً : مؤشرات توسيع الأذوائية عام ٤٨١ :

دَوَّن اليزنيون من بني لحيعة يرخم نقشين تَمَّ العثور على أحدهما في وادي ضراء

(١) RY 510.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ - ص ٤٦ .

المبحث الثانى

توسيع الأذوائية اليزنية

- توسيع الأذوائية فى عهد بنى ملشان .
- توسيع الأذوائية فى عهد بنى لحيعة يرخم .

توسيع الأذوائية في عهد بني ملشان

قام نظام الحكم في اليمن القديم علي أساس إتحادي أو شبه إتحادي بموجبه تمتع حكام (أقيال) المناطق بقدر من الاستقلال الذاتي [١] ، وقد كان حكّام المناطق في الغالب ينتمون إلى المناطق التي يحكمونها ، وبقدر ماكان يحق للملك نقل قيل من مقولة لأخرى [٢] فان للملك ايضا حق ايكال مقولة إلى قيل آخر فيعبر هذا القيل عن ذلك باضافة اسم الأسرة القيلية التي كانت تقود تلك المقولة إلى اسمه [٣] .

لقد دون اليزنيون في نقوشهم قوائم بأسماء المناطق والقبائل التابعة لهم ولكن هناك اشكالية تتمثل في أن تلك القوائم تباينت من نقش إلى آخر فيما احتوت عليه من اسماء تلك المناطق والقبائل ، ولتبرير ذلك التباين فإن الباحث لم يعثر على مؤشر يساعد على تفسير ذلك التباين ، ولكنه يعتقد أن ذلك ربما يرجع إلى مقدار الحضور لقبائل هذه المنطقة أو تلك في تنفيذ هذا العمل أو ذاك إذ أن أغلب النقوش كانت نقوشا انشائية وإذا كانت إضافة اسم منطقة أو قبيلة إلى أية قائمة من قوائم نقوشهم تشير إلى توسع واضح فإن اختفي اسم منطقة أو قبيلة في نقش لاحق زمنيا لا يعني بالضرورة خروجها عن نفوذ الأذوائية على الرغم من أن ذلك يمكن أن يصدق على المناطق والقبائل من خارج الموطن اليزني ، ولكن مايحدث هو أن تغفل بعض النقوش أسماء مناطق وقبائل هي من صلب الموطن اليزني مما يصعب معه

---

(١) بافقيه : السعيدة - جـ٢ - ص ٨٠ .

(٢) المرجع نفسه : - ص ١٥٢ .

(٣) Ja 708 / 3, 4.

- ببافقيه : السعيدة - جـ١ - ص ٩٢ .

- بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

القول بخروجها عن الأذوائية فقد أغفلت بعض النقوش ذكر قبيلة مشرقن (١) ، كما أُغفلت قبيلة سيبان في كل نقوش بني ملشان (٢) ، وأغفلت كبران في نقش بني لحيعة يرخم المدون في وادي ضراء (٣) وكذلك في نقش ينبق (٤) ، وأمَّا الإشكالية الثانية التي ترتبط بقوائم المناطق والقبائل فتتمثل بعملية تقديم اسم منطقة على منطقة أو مناطق أخرى في نقش ، وتأخرها في نقش ثان مثل تقدم الكلاع على يزأن (٥) أو تقديم أسماء مناطق أو قبائل ثانوية على غيرها من المناطق والقبائل الرئيسة مثل تقدم رثحم على ضيفتن (٦) مما يصعب معه تصور أسباب مقنعة لذلك .

لقد ازدهر نفوذ اليزنيين من بني ملشان (٣٥٥-٤٥٥م) في زمن كانت فيه الدولة الحميرية تعيش أوج مجدها وقوتها فبقدر ما أنجزته من توحيد لأرجاء اليمن فإنها لاحقت القبائل الخارجية التي كانت تعكر صفو استقرارها إلى مناطقهم عبر حملات عسكرية متواصلة (٧) ، وتمكنت من طرد الأحباش (٨) ، ولهذا السبب فإن الأذوائية

---

(١) انظر BR- Yanbuq 23.
- RES 5085.

(٢) انظر : نقش عبدان الكبير
- RES 5085.

(٣) RES 4069.

(٤) BR- Yanbuq 47.

(٥) CIH 621

(٦) RE- Yanbuq 38.
- RES 5085.

(٧) نقش عبدان الكبير
- RY 509.

(٨) المعسال رقم ٦ .
- ارياني مسند رقم ٤٠ ملحق جـ
- Ja 149

اليزنية ظلت محكومة بالتقيد بحدودها وظل النفوذ اليزني لا يتعدى الأودية اليزنية ، ولم تشر نقوش بني ملشان إلى أي توسع لهم خارج تلك الحدود ولهذا فقد اقتصرت إلى حد ما قوائم نقوشهم على أسماء قبائلهم (مشرقن ، ضيفتن ، رثحم) (١) ، كما انحصرت قائمة مناطقهم على (يزأن ، يلغب ، كبران) (٢) ويستثنى من تلك النقوش نقش الرحيل الذي أضاف إلى قائمة المناطق ما يأتي :-

خيسين (خ ي س ي ن)

صدقين (ص د ق ي ن)

يصبر (ي ص ب ر) (٣)

ونتيجة لعدم العثور على مؤشرات تساعد الباحث على التعرف على مواقع تلك المناطق فإنه يصعب الجزم بالقول : إن إضافة تلك الاسماء يمثل توسعا للأذوائية اليزنية خارج حدود أوديتها المعروفة على الرغم من أن منطقة (خيسين) ربما قصد بها أصحاب النقش الإشارة إلى منطقة (غُبّ الخيس) (٤) ، وغب الخيس عند الهمداني يطلق على مسافة محددة من طريق السفن البحرى المحاذي لساحل اليمن الجنوبي القريب من مدينة المكلا التي تعرف بالخيصة ويؤكد محقق كتاب صفة

---

(١) نقش عبدان الكبير – سطر ٢
- BR- Yanbuq 38/5.
- RES 5085 / 9

(٢) عبدان الكبير – سطر ٢
- RES 5085 / 4.
- BR- Yanbuq 23.

(٣) RES 5085 / 4, 5.

(٤) الهمداني : الصفة – ص ٩٠ .

جزيرة العرب بأن «الخيس هو مايسمي اليوم غُب الخيص .... بين رأس بروم ورأس المكلا» (١) وفقا لما تقدم فإن الباحث يرجح أن تكون (خيسن) في النقش اليزني هي منطقة المكلا مما يعني أن الأذائية اليزنية قد شهدت توسعا طفيفا ، لأن المكلا في حقيقة الامر تعد من المواقع المجاورة لانتشار القبيلة سيبان ، بل يحتمل أن تكون كل من (صدقين ويصبر) مناطق مجاورة للأذوائية اليزنية إن لم تكونا من الأودية اليزنية نفسها .

---

(١) المرجع نفسه هامش رقم ١ – ص ٩١ .

توسيع الأذوائية فى عهد بني لحيعة يرخم

حفلت نقوش بني لحيعة يرخم اليزنيين بعدد من القوائم التي اشتملت على أسماء المناطق والقبائل التابعة لهم ، وهذه القوائم تختلف عما احتوت عليه نقوش بني ملشان في تعداد المناطق والقبائل ، ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى ما حلَّ من وهن بالمملكة الحميرية إبتداء من مطلع النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي ، وقد تجلي ذلك الوهن في عدم اعتراف اليزنيين من بني لحيعة يرخم بتبعيتهم للملوك الحميريين مثلما كان عليه أسلافهم من بني ملشان ، وذلك بعدم الاشارة للملوك الحميريين في نقوشهم ، كما تجلي ضعف الدولة الحميرية في توسع الأذوائية اليزنية إلى خارج حدودها المعروفة كما سيأتي ذكره ومن مؤشرات الضعف الذي حلَّ بالدولة الحميرية ارتمائها في احضان النصرانية (١) وعودة النفوذ الحبشي إلى اليمن وإفلاس أحد ملوكها ، ولجوئه إلى حد الاستدانة من تجار نجران (٢) .

كانت مؤشرات توسيع الأذوائية اليزنية واضحة كل الوضوح في نقوش بني لحيعة يرخم وذلك لما احتوت عليه تلك النقوش من إضافات جمة في كل من قائمة المناطق وقائمة القبائل وقد مر توسعهم بثلاث مراحل رئيسة بدأت عام ٤٨٠م وانتهت في عام ٥٢٥م .

اولاً : مؤشرات توسيع الأذوائية عام ٤٨١ :

دَوَّن اليزنيون من بني لحيعة يرخم نقشين تَمَّ العثور على أحدهما في وادي ضراء

---

(١) RY 510.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ – ص ٤٦ .

– مقبل –

دُون في (٤٨٠م) فيما عثر على الثاني في منطقة الحوف في موقع (حزمة أبي ثوار) ثري دُون في عام (٤٨١م) وقد كانت مؤشرات التوسع في دينك النقشين كما وردت في قائمتي المناطق والقبائل على النحو الآتي :-

التوسع في إطار المناطق عام ٤٨١ م :

لم تشر نقوش هذه الفترة إلا إلى منطقة واحدة هي منطقة ٠جدن) (١) ( ). ومن المؤكد بأن اليزنيين كانوا يقصدون الإشارة إلى منطقة انتشار قبيلة جدن أو مركز نفوذها فمن هي جدن ؟

أشار الاستاذ مطهر الإرياني إلى أن المراجع قد تحيرت في كلمة جدن فهي عند ياقوت الحموي اسم مغارة في اليمن ، وقيل موضع وقيل واد وذو جدن الحميري ينسب اليها (٢) ، أمَّا نشوان بن سعيد الحميري فقال ان جدن اسم الملك من ملوك حمير (٣) . ذلكم مصدر الاسم الذي أطلق على قبيلة ذي جدن التي تتصل بنسبها إلى الحارث بن حضرموت (٤) على وفق رواية نشوان ، أما النقوش وهي المصدر الاقرب الي الحقيقة فتشير إلى أن الجدنيين «من الأسبؤ المثامنة كبار عشائر قبيلة سبأ مأرب» (٥) وقد ورد اسم جدن في نقوش سبئية قديمة (٦) وتقع مساكنها في مشارف خولان العالية وبالتحديد في وادي حباب (٧) . إذ كانت المؤشرات النقشية

---

(١) RES 4069 / 4.

(٢) نقوش مسندية – ص ٣٣٠

(٣) منتخبات – ص ١٨ .

(٤) نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن – ص ١٨٣.

(٥) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ١٥٣ .

(٦) Y 85 AQ / 11.

- Y 85 AQ/ 13.

(٧) الارياني : نقوش مسندية – ص ٣٢٨ .

تشير إلى سبئية قبيلة الجدنيين فما هي علاقتها بحضرموت ولماذا عدها النسابة من ولد الحارث بن حضرموت وماهى طبيعة العلاقة التي تربطهم باليزنيين ؟

تشيرالنقوش الى أن الحميريين في عهد كل من (شمر يهرعش) وَ (ذمار على يهبر) قد استخدموا ما يعرف بجيش الأعراب (١) الذي كان يقوده (سعد تالب يتلف الجدني) (٢) ، وكان مركز قيادته في الجوف ، وقد خاض هذا الجيش معارك عدة في حضرموت (٣) بهدف القضاء على المقاومة الحضرمية للنفوذ الحميري ، ويعتقد الدكتور/ محمد عبد القادر بافقيه بأن علاقة الجدنيين بحضرموت قد جاء نتيجة لقيادتهم لجيش الأعراب الذي كُلف باخماد المقاومة في وادي حضرموت (٤) ، مما سمح للجدنيين بنفوذ وتواجد في حضرموت ، ونتيجة لذلك التواجد جاءت إضافة اليزنيين اسم (جدن) إلى لقبهم ، كما أن ارتباط وتواجد الجدنيين بحضرموت هو الذي أوحى للنسابة بأن الجدنيين ينحدرون من نسل الحارث بن حضرموت ، تماما كما فعلوا مع قبيلة يرسم التي كانت توكل إليها عمليات إخماد ثورة خولان صعدة (٥) فلما انتقلت يَرسم واستقرت في صعدة جعلها النسابة جزءاً من خولان (٦) . لقد عد الدكتور بافقيه إضافة بني لحيعة للاسم (جدن) إلى لقبهم دليلا على أن اتحاداً قد قام بين السلالة اليزنية والجدنية (٧) ثم تساءل بافقيه إن كانت إضافة جدن إلى

---

(١) بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) JA 665 / 1.

(٣) JA 665 / 10-44

(٤) السعيدة – جـ٢ – ص ١٥٣ .

(٥) JA 565 / 3.

(٦) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ١٥٢ – ١٥٣ .

(٧) السعيدة : جـ٢ – ص ١٤٢ .

لقبهم وتقديمه على (يلغب) في بعض النقوش (١) يدل على مجرد ايراد اللقب بصيغة مختلفة أم إنه أريد من ذلك التأكيد على أن السلالة مركبة من فرعين لكل منهما استقلاليته يجمعها من هم بمثابة الأبناء إليه ، وتكون البنوة في هذه الحالة من الصلب بالنسبة إلى أحدهما وعن طريق البنات بالنسبة إلى الآخر (٢) . لقد أشار اليزنيون من بني لحيعة يرخم في مختلف نقوشهم المعروفة إلى أن (جدن) منطقة وليس قبيلة ولهذا فقد دونوا (جدن) في قائمة المناطق التابعة لأذوائيتهم وليست ضمن قائمة قبائلهم ومن هنا فإن علينا التفريق بين المنطقة والقبيلة ، لأن ·جدن) على انها منطقة يمكن أن يفهم من إيرادها في قائمة المناطق : إن النفوذ اليزني قد امتد ليشمل المنطقة التي كانت تابعة للجدنيين وهي ليس جدنية ، أو : أن النفوذ اليزني قد امتد ليشمل منطقة انتشار القبيلة (جدن) ومن الملاحظ إن النقوش اليزنية لم تشر لقبيلة (جدن) أو ما آلت إليه عندما امتد النفوذ اليزني إلى منطقتها واذا ما افترضنا بأن الاشارة إلى منطقة جدن تحمل في طياتها إشارة ضمنية إلى قبيلة جدن التي عدها الاخباريون العرب من المثامنة ولأهمية استجلاء ومعرفة العلاقة بين اليزنيين والجدنيين بوصفهم قبيلة فإن الباحث يؤكد بأنه ومن أجل مناقشة وجهات نظر المؤرخين لحقيقة تلك العلاقة إن علينا أن نحترز من الاغراق في تصور العلاقة بين اليزنيين والجدنيين لأن الإغراق في تصورات غير منطقية لن يقود إلا إلى احتمالات غير موثوق بها . ولهذا فإن الباحث يعتقد بصعوبة تفسير علاقة اليزنيين مع الجدنيين بأنه كانت نتيجة لمصاهرة بين الطرفين كما مر ذكره ، لأن المصاهرة في الغالب يتم فيها تزاوج رجال ونساء من كل طرف وليس اقتصار الزواج للنساء من طرف واحد والرجال من الطرف الثاني ، ومثلما يصعب تفسير العلاقة اليزنية الجدنية بأنها قائمة علي أساس المصاهرة فإنه يصعب أيضا تفسيرها لمجرد تقديم

---

(١) JA 565/3.

(٢) بافقية : السعيدة – جـ٢ – ص ١٥٧ .

اسم جدن على يزأن (١) ، أو ورود نقوش منفردة تحمل اسم الجدنيين (٢) فقط من دون الاشارة لليزنيين لأننا إذا أخذنا بهذه القاعدة ، فإن علينا تفسير علاقة يزأن مع يلغب وكذلك علاقة (يلغب) مع (كبران) (٣) بالقاعدة نفسها ، وهو تفسير لن يؤدى إلا إلى متاهة ، ولعدم ملاءمة ذلك التعليل فإن علينا البحث عن سبب إضافة أو تقديم جدن في مبرر غير المصاهرة ، وأمَّا القول بأحتمال أن يكون (لحيعة يرخم) جدنياً (٤) فأمر غير مؤكد بدليل عمق الصلة التي تربط بين مسميات الافراد من بني ملشان وبني لحيعة التي تؤكد وحدة نسبهما هذه الوحدة التي لم تشر لجدن إلا في عام ٤٨٠م مما يعني ليس جدنيا .

. إن التفسير الاكثر احتمالا لتوضيح العلاقة بين اليزنيين والجدنيين في نظر الباحث ، هو الانطلاق من ذلك الظرف الذي وردت فيه لأول مرة إشارة اليزنيين إلى جدن بوصفها منطقة أُدرجت ضمن قائمة المناطق التابعة لهم . ومما لا شك فيه أن الظروف الذي وردت فيه تلك الاشارة (٤٨٠م) كان يشكل بداية لضعف سلطة المملكة الحميرية ونفوذها ، وازدياد نفوذ الاقيال ومنهم اليزنيون ، ففي تلك الفترة الزمنية توسعت الأذوائية اليزنية ولم يقتصر توسعها على إضافة جدن إلى لقبهم ، بل أضافوا في قائمة القبائل التابعة لهم قبائل مثل سيبان ومهرة (٥) ، مما يعني أن إضافة جدن إلى لقبهم جاءت في إطار توسع أشمل للأذوائية اليزنية ، لأن إضافة

---

(١) Ja 1030/4.

(٢) RY 513/3.

- RY 514/4.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢ .

- RY 5085/4.

(٤) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ٨٦ .

(٥) RES 4069/5.

اسم منطقة أو قبيلة إلى لقب قيل ما فإنما يدل على توسعه (١) ، لكن مما تجدر الاشارة إليه هو إن احتمال توسع اليزنيين إلى منطقة النفوذ الجدني قد تم بشيء من الوفاق بين الطرفين ، مما جعل اليزنيين يتعاملون مع الجدنيين تعاملا يختلف عن التعامل في حالة ضم منطقتهم قهرا ، ويمكن مقارنة انضمام الجدنيين وعلاقتهم باليزنيين تماما بانضمام وعلاقة اليزنيين من بني ملشان بملوك الدولة الحميرية التي تميزت بالود والولاء ، إذ لم تشر النقوش إلى أي موقف سلبي لهم ضد الحميريين على الرغم من أن موطنهم الأصلي كان يشكل قسما من مملكة حضرموت قبل امتداد النفوذ الحميري إليه ، وهكذا يمكن النظر إلى التوسع اليزني إلى المنطقة الجدنية ، فمثلما تعاون بنو ملشان مع الحميريين بعد هزيمة مملكة حضرموت يبدو أن الجدنيين تعاونوا مع اليزنيين بعد تقلص النفوذ الحميري وازدياد قوة ونفوذ اليزنيين لاسيما في اتجاه المناطق الحضرمية التي يعتقد أنه كان للجدنيين نفوذ فيها، ونتيجة لذلك التوسع السلمي لليزنيين دونت نقوشهم بما يوحي بالمكانة التي احتلها الجدنيون لدي اليزنيين .

يعتقد الباحث إن عدم وجود نسب مشترك بين اليزنيين والجدنين يفسره الموقف المعادي الذي وقفه الجدنيون ضد اليزنيين مساندين لابرهة الحبشي ، إذ استخدم أبرهة الجدنيين لقيادة دك المعاقل اليزنية ، كما استخلفهم في حكم الأودية اليزنية ، فقبل الثورة اليزنية كان ابرهة قد عين (جره ذربنر) (٢) واليا على منطقة المشرق (الموطن اليزني) ، وبعد أن قتله اليزنيون عين ابرهة واليان جديدان هما (طه وعودة الجدنيين (٣) ، وذلك بعد أن حاصرت قواته الثائرين واستسلم الاقيال اليزنيون . لاشك في أن ابرهة لم يثق في القيل اليزني المتعاون معه (علس ذويزأن) (٤) ، هذا

---

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٣٥٢ .

(٢) CIH 541 / 19.

(٣) CIH 541 / 20, 36, 37.

(٤) CIH 541 / 86

إذا صدقت الاشارة النقشية بيزنيته ، لأن الاسم علس كما يؤكد الدكتور بافقيه نصادفه في أنساب الجدنيين ، ولهذا فانه لا يستبعد أن يكون علس هذا في الأصل من آل ذي جدن الذين انحازوا الي ابرهة (١) ضد اليزنيين ، كما يلاحظ أن نقش ابرهة أشار للثوار بلفظ (أ ز أ ن ن) (٢) أي (اليزنيون) من دون الاشارة إلى الجدنيين .

يوحي موقف الجدنيين المساند لابرهة الحبشي ضد اليزنيين بعدم وجود علاقة نسب تجمع بين اليزنيين والجدنيين ، الذين أرادوا من موقفهم ذلك التخلص من النفوذ اليزني ، لرغبة لديهم في عودة نفوذهم القديم ، الذي سُلب منهم عندما مد اليزنيون سلطتهم إلى المنطقة الجدنية ، كما أن الجدنيين كانوا يعتقدون أن مساندتهم لابرهة ودعمه ضد الثوار اليزنيين ربما لا تقتصر مكافأة ابرهة لهم باعادة نفوذهم على منطقتهم ، وإنما كانوا يطمحون إلى مد نفوذهم ليشمل كامل حدود الأذوائية اليزنية ، وهذا ماتم بالفعل عندما ولي ابرهة الجدنيين منطقة المشرق اليزنية كاملة (٣) ، فكان ذلك من عوامل ثورة اليزنيين ضد ابرهة وأعوانه الجدنيين ، وهو مؤشر على عدم وجود علاقة نسب تجمع بين اليزنيين والجدنيين سواء فيما أوردته النقوش أو ما أورده النسابة العرب الذين اعتبروا كل من اليزنيين والجدنيين كتلا مستقلة عن بعضها (٤) تلتقي عند سبأ الاصفر فقط ، أما النقشين الذين أشارا

---

(١) السعيدة – جـ٢ – ص ٢٠٠ .

(٢) CIH 541 / 16.

(٣) CIH 541 / 37

(٤) الهمداني : الاكليل – جـ١ – ص ٢٣٧ ، ٢٦٦ .

– نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن – ص ١٨٣ – ١٤٩ .

– كذلك بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ٢٠٤ .

(٥) RY 513 / 3.

– RY 514 / 4.

إلى لحيعة يرخم ذو جدن (٥) من دون الاشارة إلى اليزنيين فيحتمل أن يكونا عائدين لفترة التعاون التي كانت تجمع اليزنيين والجدنيين علي أساس الانضواء الجدني تحت الراية اليزنية ، وفيما يخص تقديم ذي جدن على ذي يزن في نقش تميم ذو حضيت (١) فأمر ليست له قاعدة ، مثلما لا يوجد مؤشر لتفسيره ، ففي نقش (برلم بن معد كرب بن ملشان) قُدم اسم الشعب (رثحم) (٢) على اسمي القبيلين اليزنيين الرئيسين (مشرقن وضيفتن) بل وفي النقش نفسه قدم اسم ضيفتن على اسم مشرقن خلافا لما دونه ملشان اريم في نقش عبدان الكبير (٣) ، كما قدموا اسم الكلاع على يزأن في قائمة المناطق (٤) ، وكذلك تقديم وحاظة وإلهان وسلفن على ضيفتن ورثحم في قائمة القبائل (٥) .

ب - التوسع فى إطار القبائل عام ٤٨١م :

" لقد كان جديد نقوش هذه الفترة يتمثل بإضافة القبائل الآتية إلى قائمة قبائلهم وهى :-

١- مهرة (م هـ ر ت) (٦) .

٢- ساكلن (س أ ك ل ن) (٧) .

٣- الركب (ر ك ب ن) (٨) .

---

(١) Ja 1030 / 4.

(٢) BR- Yanbua 38 3

(٣) ؟؟؟

(٤) ؟؟؟

(٥) CIH 621 / 5.

(٦) RES 4069 / 5.

(٧) بافقيه : السعيدة - جـ٢ - ص ١٥٥ .

(٨) المرجع نفسه

١- قبيلة مهرة (   )

مهرة من قبائل اليمن المشهورة في التاريخ ورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية ، ففي أحد نقوش العقلة أُشير إلى رئيس وفدها الذي حضر تلك الاحتفالات بأنه (كبير الأمهور) (ك ب ر / أم هـ ر ن) (١) ، أمَّا نقش عبدان الكبير فقد ورد فيه اسم المهرة مرتبطا بالحملات العسكرية التى قادها اليزنيون من بني ملشان لاخضاع المناطق والقبائل الثائرة ضد المملكة الحميرية (٢) . ويبدو أن اليزنيين مدوا نفوذهم إلى المهرة نتيجة لأهمية منطقتها اقتصاديا ففي منطقة المهرة تتركز غابات أشجار اللبان (٣) ، مما يعني أن امتداد النفوذ اليزني إليها سيتيح لليزنيين وضع أيديهم على مقدرات ظفار من اللبان وسيصبحون الجهة الوحيدة التي تحتكر تجارته ، كما أن امتداد نفوذهم إلى الساحل الجنوبي سيتيح لهم الاشراف المباشر على طرق التجارة البحرية .

٢- قبيلة سأكلن (   ) :

أشير سلفا إلى امكانية تبادل المكان وسكانه الاسم ، وفي حالة (سأكلن) نجد النقوش قد أشارت بالاسم ساكلن تارة إلى منطقة سكنى قبيلة ساكلن ، وتارة أخرى إلى القبيلة ذاتها ، ومما يرجح إن ساكلن اسم لقبيلة تَسَمِي أحد الاشخاص باسم (سأيكلم) (أ ي ك ل م) (٤) . والملاحظ أن أحد نقوش تلك المنطقة قد وردت فيه جملة هي أرض سأكلن (٥) وذلك للإشارة إلى قائد الجيش الحضرمي هناك .

---

(١) Ja 954 / 2, 3

(٢) عبدان الكبير : سطر ٧ ، ٢١ .

(٣) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية - ص ٢٣ ، ٣١ .

(٤) Ja 969 / 1.

- ايضا مكياش : اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية - ص ٦٧ .

(٥) خور روري رقم ١ سطر ٦ .

ورد الاسم ساكلن في ثلاثة نقوش يزنية (١) اسما لقبيلة من القبائل التي مد اليزنيون نفوذهم إليها وكانت أول اشارة لها هى ماورد في نقش حزمة أبي ثورة عام ٤٨١م وآخرها ماورد في نقش حصن الغراب عام ٥٢٥م ، أمَّا منطقة انتشار هذه القبيلة فهو: مدي الساحل حوالي سلالة (٢) ويُعَّد امتداد النفوذ اليزني اليها استكمالا لتوسعهم في بلاد المهرة فالمنطقتان تشكلات غابة لبان واحدة .

٣- قبيلة الركب (   )

ورد ذكر اسم الركب بوصفها قبيلة تابعة لليزنيين في نقشين يزنيين هما نقش حزمة ابي ثور المؤرخ في عام ٤٨١م ونقش حصن الغراب المؤرخ في عام ٥٢٥م ومما تجدر الاشارة إليه أن الاسم (الركب) قد ورد عند النسابة اسما لشخص هو «الركب بن انعم بن أشعر» (٣) وجعله النسابة من قبيلة الأشاعر الذين يقطنون تهامة، مثلما تسكنها قبيلة الركب بحسبما أوردته النقوش ، ومثلما ورد اسم الركب اسما لشخص عند النسابة فقد ورد أيضا اسماً في النقوش (٤) مما يعزز القول بأن الركب اسم لقبيلة ، مثلما يمكن أن يكون اسما لمنطقة ربما اخذت اسمها من اسم القبيلة.

يري عدد من المؤرخين بأن اسم (الركب) في نقوش اليزنيين يُشير إلى قبيلة لركب التهامية ، وأكدوا بأن الركب موطن وأرض في تهامة اليمن (٥) ، وهي قسم من

---

(١) BR - Yanbuq 47 / 5

(٢) سلالة هي مايعرف اليوم باسم صلالة في عمان ، انظر الجرو : موجز ، ص ١٣٠-١٣١.

(٣) ابن رسول : طرفة الاصحاب – ص ١٠.

(٤) Ja 570 /1.

(٥) الهمداني : الصفة – ص ٢٠٤

– بافقيه وآخرون : مختارات – ص ٢٥٩ .

– الجرو : موجز – ص ٢٨١ .

الأشاعر (١) ، وقد كان لهذه القبيلة موقف مساند للأحباش ومناويء ليوسف أسار يثأر عام ٥١٨م كما سيأتي ايضاح ذلك ، ويعتقد الباحث أنّ ماتقدم ذكره يوحي بسلامة الرأى القائل إن الركب هي قبيلة الركب القاطنة في تهامة التي جاء ذكرها في نقش حصن الغراب ، لأن زمن تدوين نقش حصن الغراب كان بعد تحرير تهامة من التواجد الحبشي ، لكن ماذا بالنسبة لقبيلة الركب التي ورد ذكرها قبل ضم تهامة إلى سلطة ونفوذ الملك يوسف أسار بحوالي ٤٤ عاما ؟ هل قصد النقش الاشارة إلى قبيلة أخرى ؟ وهو أمر لم تشر له كل المصادر النقشية . علماً بأن هناك من اعتقد بأن الركب هذه ربما تكون (قرية ركبن) (٢) الواقعة شمال غرب مدينة شبوة ، ويمكن أن يضيف الباحث بأنه يحتمل ايضا بأن الركب المشار إليها في نقش حزمة أبي ثور ليست ركب تهامة ولا ركب شبوة وانما هي موقع بالقرب من مدينة صنعاء هو مايعرف اليوم باسم (نقيل الركب) (٣) لأن نقش حزمة أبي ثور دون في البدايات الاولي لتوسع النفوذ اليزني الذي لم يصل آنذاك إلى منطقة الركب في تهامة ، وعلي الرغم من ترجيح الباحث لأن تكون الاشارة النقشية إلى الركب كما وردت في نقش حزمة ابي ثور هي قرية (ركبن) بالقرب من شبوة فإنه لا ينفي أن تكون هي ركب تهامة إذا صدق احتمال إنها كانت إقطاعا قديما من التبابعة (٤)

– الصلوي ، ابراهيم محمد : في تعليقه علي موضوع اليمن ابان القرن السادس الميلادي للمؤرخ لوندين – مجلة الاكليل – العدد ٣ و ٤ لعام ١٩٨٨ – صنعاء – ص ٢٦ .

– بافقيه : تاريخ اليمن القديم – ص ١٦٣ .

– Jamme. A : Sabaean And Hasaean Inscriptions, P. 45.

(١) Loc. Cit.

(٢) بوتين . أ. ج: اليمن ابان القرن السادس . ب. م – الاكليل لعام ١٩٨٨ – ص ٢٢.

(٣)ارياني : نقوش مسندية – ص ٢٧٥ .

(٤) بافقيه : السعيدة – ج٢١ – ص ١٥٩ .

لبني ملشان اليزنيين لما كان لهم من دور عسكري في تلك الانحاء أكدته حملاتهم المتكررة على منطقة السراة كما سيأتي تفصيل ذلك ، أما قول الدكتور بافقيه : باحتمال أن تكون الركب اقطاعا من التبابعة منطقة الركب ، لكان الاجدر أن تقطع لليزنيين من بني ملشان وليس الجدنيين ، لان بني ملشان وقفوا بقوة الي جانب تبابعة حمير ، إذ قادوا بعض المعارك بمفردهم ، ومعارك أخري بصحبة بعض التبابعة في مناطق يمكن أن تكون ركب تهامة قسما منها ، أما الجدنيين فلا دور لهم في فترة توطيد النفوذ الحميري ، بل في عصر كبار الملوك الحميريين ، مما ينفي معه امكانية حصولهم على ذلك من الحميريين ، أما إذا كان الدكتور بافقيه يقصد الاشارة إلى اليزنيين من بني لحيعة يرخم : فإن الباحث يعتقد بأن نقوشهم لا توحي بأنهم قد حصلوا على أية اقطاع من التبابعة ، لأن زمن بروزهم جاء وقد ولي عصر التبابعة العظام ، كما ان نقوشهم لم تشر إلى أية علاقة لهم بملوك حمير كما سبقت الاشارة لذلك ، وعدم الاشارة لملوك حمير ينفي احتمال حصولهم علي أي اقطاع من الملوك الحميريين ، وأما حروبهم في منطقة الركب عام ٥١٨م فهي حروب متأخرة يمكن أن تبرر فقط ايرادهم اسم ركب تهامة في نقش حصن الغراب ، لكنها لا تُبرر إيراد اسم ركب تهامة في نقش حزمة ابي ثور المدون عام ٤٨١م ، اللهم إلا إذا كانوا يريدون الاشارة إلى حق حصل عليه اسلافهم من بني ملشان اليزنيين لاشك في أن القول الفصل في هذا الامر سيظل مرهوناً بالعثور على نقوش جديدة تُسلط الضوء على هذا الموضوع .

ثانيا مؤشرات توسع الأذوائية في ٥١٠ م :

دَوّن اليزنيون من بني لحيعة يرخم نقشاً عام ٥١٠م في شعب ينبق المتفرع من وادي عمقين بالقرب من مدينة الحوطة في منطقة وادي ميفعة ، وقد اشتملت قائمتا المناطق والقبائل لذلك النقش على عدد من المسميات الجديدة (١) مما يعني ازدياد

---

(١) BR - Yanbuq 47 / 3-7

التوسع اليزني ، وفي الوقت نفسه فإن ذلك التوسع يؤكد ازدياد ضعف الدولة الحميرية وقد شكلت الاضافات الجديدة في قائمتي النقش كما يأتي :

أ - التوسيع في إطار المناطق عام ٥١٠م :

اشتملت قائمة المناطق لنقش ينبق على اسماء جديدة يقع بعض منها في نطاق الموطن اليزني ولكنها ترد لأول مرة ، أما البعض الآخر فيقع خارج حدود موطنهم وهذا هو المؤشر الحقيقي على توسيع الاذوائية (١) ، وكان جديد ماحملته قائمة المناطق يتمثل بالاتى :-

١- بسأين (ب س أ ي ن) .

٢- غيمان (غ ي م ن)

٣- ميفع (م ي ف ع)

٤- جردان (ج ر د ن)

٥ - رخية (رَ خ ي ت) (٢)

ا - منطقة بسأين (   ) :

لا يعُرف موقع هذه المنطقة على وجه الدقة على الرغم من أن الباحث يرجح أن تكون من مناطق الموطن اليزني مثل جردان وميفع وقد تكرر ذكرها في نقش عام ٥٢٥م . ويستبعد الباحث أن يكون النقش قد قصد الاشارة إلى (بوسان) أرحب (٣) أو بسيان المجاورة للسي (٤) ، لأن اغلب مناطق القائمة تقع في الاودية اليزنية وبلاد

---

(١) انظر الخارطة رقم ٥.

(٢) BR - Yanbuq 47 / 3,4

(٣) الهمداني : الصفة – ص ١٨٠.

(٤) المرجع نفسه : ص ٢٥٦

حضرموت المجاورة ، كما أن مؤشرات استمرارية الدولة الحميرية في منطقة الهضبة الغربية وتمتعها بقدر من السلطة والنفوذ بل وقيامها ببعض الغارات البعيدة يؤكد أن اليزنيين لم يتجهوا إلى الهضبة الغربية التي تقع فيها بوسان أرحب كما لم يتجهوا إلى خارج اليمن في هذه الفترة .

٢- منطقة غيمان (   ) :

لاشك في عراقة غيمان الواقعة جنوب شرق صنعاء في بني بهلول فهي هجر ومصنعة (١) تعتلي جبل غيمان فهل قصد اليزنيون الاشارة إلى غيمان صنعاء ؟ لاشك في صعوبة الاجابة بالنفي أو الايجاب في ظل ماهو موجود من مصادر تاريخية ولكن الباحث يرجح استبعاد غيمان صنعاء اللهم إلا اذا كان ذلك من قبيل الادعاء ، وسبب ذلك يكمن في أن الدولة الحميرية لازالت قادرة عى الدفاع عن عقر دارها بدليل قدرتها على تشكيل حملة عسكرية عام ٥١٦م وصلت بها الي (مأسل الجُمح) (٢) .

من الملاحظ بأن الكثير من الاسماء اليمنية تطلق على أكثر من موضع واحد كالمعافر في منطقة تعز والمعافر في واد ميفعة ، وحبان في البيضاء وحبان في وادي ميفعة وشبيه ذلك وجود قرية في وادي حريب في مركز عين تسمي غيمان (٣) ، فهل قصد اليزنيون الاشارة إلى غيمان وادي حريب لكونها تُشكل تُخما حدوديا مع مارب؟

٣- منطقة ميفع (   ) :

تُشكل منطقة ميفع القسم الاسفل لوادي حجر (٤) ففيها يصب وادي حجر

---

(١) يوسف : اوراق ص ٢٥٦

(٢) RY 510/3.

(٣) الجهاز المركزي للاحصاء : النتائج النهائية للتعداد السكاني - ص ٧٥ .

(٤) انظر Robin & Brunner : Map of ancient Yemen, 1997.

سيولة في بحر العرب . كما تجري الي منطقة ميفع مياه غيل وادي حجر الدائمة الجريان والاكثر غزارة من أي غيل في عموم اليمن . وتنتشر في منطقة ميفع الاراضي الزراعية التي تسقي من ذلك الغيل وتكمن أهمية ميفع في سعة الاراضي الزراعية ووفرة المياه مما يعني استمرارية الزراعة فيه ، ونتيجة لهذه الاهمية فقد ورد أول ذكر له في القرن السابع قبل الميلاد بوصفه منطقة من مناطق قبيلة سيبان الحضرمية (١) ، ولكن علي الرغم من أن ميفع يشكل احد اقسام الأودية اليزنية إلا إنه لم يذكر ضمن المناطق في غير هذا النقش فهل كان يذكر ضمنا لمناطق اخري ولماذا خصص بالذكر في هذا النقش ؟ هل يرجع ذلك لمرور سميفع وأصحابه بميفع لدي قدومهم من منطقة (الإسعاء) (الشحر حاليا) ؟ ربما يكون السبب كذلك وربما يكون لأسباب أخرى نجهلها .

٤- منطقة رخية (   ) :

رخية مدينة وواد به عدد من القري (٢) لازال يحمل اسمه حتي اليوم وهو من روافد وادي حضرموت وقد كرر اليزنيون ذكر رخية ضمن مناطقهم في عام ٥٢٥م ومما لاشك فيه إن ايراد اسم رخية ضمن المناطق اليزنية إنما يؤكد توسع الاذوائية اليزنية إلى وادي حضرموت بل إن ايراد اسم حضرموت ضمن الشعوب التابعة لهم كما سيأتي ذكره فإنما يؤكد امتداد النفوذ اليزني علي كامل ماكانت تمثله مملكة حضرموت سابقا (٣) لاسيما بعد إشارتهم إلى ضم مهرة وساكلن .

٥- منطقة جردان (   ) :

جردان من الاودية اليزنية قال عنه الهمداني بأنه «وادي عظيم فيه قري كثيرة» (٤)

---

(١) RES 3945

(٢) الهمداني : الصفة - ص ١٦٥ ، هامش رقم ٦ - ص ١٦٥ - ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) بافقيه : السعيدة - جـ٢ - ص ١٦١ .

(٤) الهمداني : الصفة - ص ١٨٨ .

وهو من الاودية التي ورد اسمها في القرن السابع قبل الميلاد [١] وكان يشكل قسما من مملكة حضرموت ويقع علي مقربة من العاصمة شبوة [٢] وتنتشر فيه المواقع الاثرية وقد كرر اليزنيون الاشارة إليه عام ٥٢٥م في نقش حصن الغراب [٣] .

ب - التوسيع في إطار القبائل عام ٥١٠ م :

تمثلت مؤشرات توسع الأذوائية اليزنية كما وردت في نقش ينبق ٥١٠م بسرده لعدد من أسماء القبائل التي أصبحت تسير في ركاب الاقيال اليزنين وهى :

١- سكرد (س ك ر د)

٢- مطلفتن (م ط ل ف ت ن)

٣- قباض (ق ب ض)

٤- حضرموت (ح ض ر م و ت)

٥ - قنأ (ق ن أ)

و - أمرعن (أم ر ع ن) [٤] .

أ - قبيلة سكرد (   ) :

يعتقد الدكتور (والتر مولر) بأن (سكرد) يقصد بها الاشارة إلى جزيرة سقطري [٥] وأما ورودها في هذا النقش فإن الهدف منه الاشارة إلى قبيلة وربما

---

(١) RES 3945 / 5.

(٢) انظر الخارطة رقم (٢)

(٣) CIH 621 / 6.

(٤) BR Yanbuq 47/5-7

(٥) يوسف : سقطري – الموسوعة اليمنية – جـ٢ – ص ٥١٩.

– بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ١٦٣ .

شعب سقطري وتكمن أهمية هذه الجزيرة في انتشار غابات اللبان في سفوحها [١] كما تشتهر بصبرها الجيد [٢] وقد أشار مؤلف كتاب الطواف حول البحر الاريتري لها بأسم (Dioscorida) وقال بانها تتبع ملك حضرموت [٣] ، وقد عثر فيها على قطع من أوان فخارية مستوردة .. يعود تاريخها إلى المدة الواقعة بين القرن الثاني وحتي القرن السادس الميلادي [٤] .

٢- قبائل مطلفتن وقباض وأمرعن

لا توجد أية مؤشرات تاريخة يمكن عن طريقها تحديد موقع يشير اليها ومن الممكن الاشارة إلى أن اسم (أمرعن) يذكر الباحث باسم وادي (مريع) الواقع بين رفض ولحق قبل من علاقة بين اسم هذه القبيلة واسم ذلك الوادي ؟

٣- قبيلة حضرموت (   ) :

وهي القبيلة التي أعطت اسمها للمملكة فعُرفت باسم مملكة حضرموت [٥] مثلما اعطت قبيلة سبأ اسمها للمملكة السبئية . ومما لاشك فيه أن تبعية قبيلة حضرموت لليزنيين إنما يعني في الواقع تبعية كل قبائل حضرموت ، وتتجلي سيطرة اليزنيين على ماكانت تمثله مملكة حرضموت عن طريق ضمهم لسأكلن والمهرة ورخية وسقطري أي سيطرتهم على النصف الشرقي من المملكة الحميرية .

---

(١) حبتور : وادي ميفعة – ص ٤٦.

(٢) يوسف : سقطري – الموسوعة اليمنية – جـ٢ – ص ٥٢١ .

(٣) The Periplus, P. 33

(٤) يوسف : سقطري – الموسوعة اليمنية – جـ٢ – ص ٥٢١ .

(٥) بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية – ص ٤٢٦ .

٤- قبيلة قنأ (   ) :

قنا اسم مدينة وميناء حضرموت في منطقة وادي ميفعة ، أما ورود اسمها بوصفها قبيلة في هذا النقش فإنما أراد أصحاب النقش منه الاشارة إلى سكان قنأ واحواضها .

ثالثا : مؤشرات توسيع الإذوائية في الفترة ٥١٨-٥٣٥م :

فى أثناء الفترة المذكورة أعلاه تمكن اليزنيون من تطهير المنطقة اليمنية من الوجود الحبشي وتسلم عرش اليمن الملك (يوسف أسار يثأر) بمعونة رئيسه من اليزنيين ولهذا السبب فقد دون اليزنيون عددا من النقوش ، وكان من بينها نقشان يحملان مؤشرات توسيع الأذوائية وقد دون النقش الاول عام ٥١٨م بعد تحرير مدينة نجران أما النقش الثاني فقد دون عام ٥٢٥م بعد سقوط حكم الملك يوسف مباشرة ، وكانت قوائم المناطق والقبائل تُعبر عن التوسع اليزني قبل دخول الاحباش الي اليمن ويمثل جديد قوائم المناطق والقبائل بحسب الآتى :

أ - التوسيع في إطار المناطق في الفترة ٥١٨ - ٥٣٥م :

شكَّلت نقوش هذه الفترة أقصى حد من التوسع اليزني إذ لم تقتصر علي النصف الشرقي من اليمن وإنما ضمت بعض المناطق في غربه أيضا (١) وكانت المناطق التي اشتملت عليها نقوشهم للفترة في اعلاه كما يأتى :-

١- حبم (ح ب م) . ٢- نسأن (ن س أ ن) .
٣- جبأ (ج ب أ) . ٤- الكلاع (ك ل ع ن)
٥ - مثلان (م ث ل ن) ٦- يثعن (ي ث ع ن)
٧- يشرم (ي ش ر م) ٨- يرس (ي ر س)

(١) انظر خارطة رقم ٥ .

٩ - مكربم (م ك ر ب م) ١٠- عقهت (ع ق هـ ت)
١١- شبحم (ش ب ح م) ١٢- جدوين (ج د و ي ن)
١٣- كسرن (ك س ر ن) ١٤- قبلن (ق ب ل ن)
١٥- شرجي (ش ر ج ي) ١٦- بني ملحم (ب ن ي / م ل ح م) (١)

على الرغم من كبر القائمة الآنفة، الذكر ودلالتها على مقدار التوسع إلا إن عددا من المناطق لم يكن من السهل التعرف عليها وهي: مثلن ، يثعن ، يشرم ، يرس ، مكربم عقهت ، شرجي ، بني ملحم ، وأما المناطق التي يمكن التعرف عليها بوضوح أو بشكل احتمالي فهي المناطق الآتية :

ا - منطقة حبم (   ) :

أشار الدكتور محمد عبد القادر بافقيه إلى أن (حب) ، و (بلغب) منطقتان تقعان في انحاء المشرق (٢) (منطقة الأودية اليزنية) ونفي ماكان قد ذهب إليه في دراسة لاحقة قال فيها بأن حب هو مايُعرف بحصن حب الشهير (٣) في مخلاف رعين (٤) ، لكن الباحث يعتقد بأن النقش ربما قصد حصن حب في مخلاف رعين وذلك لأن تدوين هذا النقش جاء وقد بلغ اليزنيون نجران شمالاً وساحل البحر الاحمر غربا فلماذا نستبعد حصن حب في رعين ؟

(١) انظر RY 5081 / 1.
- كذلك CIH 621 / 2-4
(٢) بافقيه وروبان : اهمية نقوش جبل المعسال هامش رقم ٤٠ – ص ٢٧ .
(٣) Bafaqih: New Light. P. 7.
(٤) الهمداني : الصفة – ص ٢٠٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
- الهمداني : الاكليل – جـ٨ – ص ٢٩٨ .

٢- منطقة نسأن (   ) :

لا توجد منطقة بذلك الاسم ولكن توجد قبيلة تعرف باسم النسيين تنتشر في الجبال الواقعة شمال وادي مرخة (١) فهل لهذه القبيلة من علاقة (بنسأن) ؟

٣- منطقة جبأ (   ) :

جُبَأ : اسم منطقة لم يشر النقش لتحديد موضعها ، ولكن الكتب تحتفظ باسم جبأ منطقة المعافر (٢) من محافظة تعز اليوم ، ومسألة ضم هذه المنطقة إلى نفوذهم مسألة ممكنة طالما أصبح اليزنيون يطرقون أبواب نجران وتهامة ، ولكن على الرغم من ترجيح الباحث لأن تكون جبأ المعافر هي المقصودة في هذا النقش فإن مما تجدر الاشارة إليه وجود قرية ومنطقة تقع على بعد (١٥كم) شرقي وادي عبدان فهل قصد اليزنيون الاشارة إلى منطقة (جباة) وليس إلى جبأ المعافر ؟ لاشك في أن الاجابة الصحيحة مرهونة بالعثور على مصادر جديدة.

٤- منطقة الكلاع (   ) :

هي مايعرف ببلاد الكلاع في غرب الهضبة الغربية ومنها بلاد وحاظة ومنوب وشيعان (٣) ويبدو أن ضم اليزنيين للكلاع كان نتيجة لمشاركة اليزنيين ذا نواس في قيادة المعارك التي خاضها في كل من ظفار ونجران وتهامة (٤) .

٥- منطقة شبحم (   ) :

لا توجد مؤشرات على إمكانية تحديدها ولكن يفترض الاشارة إلى وجود

---

(١) Robin & Brunner : Map of anciet Yemen

(٢) الهمداني : الصفة – ص ٩٩ ، ١٣٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ .

(٣) الهمداني : الصفة – ص ١٢٠ .

(٤) Ba Faqih: New Light , P. 7.

موضعين يحملان إسمين مشتقين من المصدر (شَبَحَ) وهما (شَبْحَان) في بلاد همدان (١) ، و(شَبَح) في وادي هدي فهل لشبحم من علاقة بذينك الموضعين ؟

٦- منطقة جدوين (   ) :

لم يحدد النقش موضعها ولكن هناك موضعين أحدهما في وادي ميفعة ويعرف باسم (جدو) الذيبيي ، والثاني في موزع هو (الجدون) (٢) يطلق على بعض من جبال موزع ونتيجة لورود أسماء هذه المناطق متأخرة فانه يحتمل أن يكون قصد اليزنيين الاشارة إلى (جدون) موزع نتيجة لأن كل منطقة تهامة أصبحت بيد دولة الملك يوسف أسار وفي الوقت نفسه فإن جدو الذيبيي ربما كان هو المقصود وذلك لأهمية موقعه وقبائله .

أ- منطقة الكسر (   ) :

لاشك في أن المقصود منطقة الكسر بوادي حضرموت (٣) وذلك لأهميتها وربما في الاشارة إليها يقصد منها الاشارة إلى وادي حضرموت كله .

ب - التوسيع في إطار القبائل في الفترة ٥١٨-٥٣٥م :

على الرغم من كبر قائمة القبائل في نقش حصن الغراب بالذات (٤) إلا أن أغلب أسماء تلك القبائل سبق ورودها في قوائم مراحل توسعهم السالف ذكرها ولم يتبق من تلك الاسماء أي مؤشر على توسيع الأذوائية إلا الآتي :-

---

(١) الهمداني : الصفة – ص ١١٨.

(٢) المرجع نفسه – ص ١٤٧ .

(٣) المرجع نفسه – ص ١٧١ .

– بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ١٦٨ .

(٤) انظر الجدول رقم (١) .

١- وحاظة (و ح ظ ت) .

٢- إلهان (أ ل هـ ن)

٣- السلف (س ل ف ن)

٤- الركب (ر ك ب ن) (١)

١ - قبيلة وحاظة (   ) :

تقع أرض وحاظة جنوب غرب ظفار يريم في بلد الكلاع (٢) وتشتهر بمصنعتها التي يعتقد الباحث بأن الاشارة إليها في هذا النقش في قائمة الشعوب كانت إشارة مجازية الغرض منها الاشارة إلى قبائلها . ويشير الهمداني إلى أن سميفع الكلاعي كان هو الذي بني مصنعة وحاظة (٣) ، والاشارة إلى وحاظة بين القبائل ترتبط بالإشارة إلى الكلاع بين المناطق ، أما مسألة توسع اليزنيين إلى الكلاع وحاظة فهو أمر ليس بغريب بعد أن وصلت طلائعهم العسكرية إلى تهامة وشواطىء البحر الاحمر عام ٥١٨م.

٢- قبيلة إلهان (   ) :

تُحدد بلاد إلهان بأنها الأرض الواقعة جنوب أراضي قيلة سمعي القديمة التي منها حاشد وأقيالها بنو همدان (٤) .

٣- قبيلة السلف (   ) :

يعتقد الدكتور بافقيه بأن ورود اسم القبيلتين (إلهان والسلف) في نقش اليزنيين

---

(١) CIH 621 / 6, 7.

(٢) انظر الهمداني : الصفة – ص ١٢٠ ، ١٤٨ .

(٣) الاكليل : جـ٢ – ص ٢٤٤ .

(٤) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ٢٤٤.

(CIH 621) يرتبط بأضافتهم (الكلاع) ضمن المناطق (١) ، وبقدر مايصدق هذا الاعتقاد على إلهان فإن الباحث يورد احتمالا فيما يتعلق بالسلف . وهو لماذا لا يكون المقصود بقبيلة السلف الاشارة إلى قبيلة منطقة السلف في الموطن اليزني لأن قائمة القبائل في النقش لم تكن مرتبة بشكل يجعل الدارس يتتبع ترتيب ورودها في النقش مع تجاورها على الأرض ، وإنما دُونت بشكل انتقائي وربما عشوائي .

٤- قبيلة الركب (   ) :

ورد اسم الركب لمنطقة ضمها اليزنيون عام ٤٨١م أمَّا هنا فقد ورد اسم الركب قبيلة وهي هنا بلا شك قبيلة الركب في تهامة التي حاربها اليزنيون عام ٥١٨م كما سيأتي لاحقا .

---

(٢) بافقيه : السعيدة – جـ٢ – ص ١٦٨ .

الفصل الخامس

دور اليزنيين الوطني

(٣٥٥ - ٥١٨م)

المبحث الأول:

دور اليزنيين في تثبيت دعائم دولة الوحدة اليمنية (٣٥٥م)

المبحث الثاني:

دور اليزنيين الوطني عام (٥١٨م)

المبحث الأول

دور اليزنيين فى تثبيت دعائم دولة الوحدة اليمنية (٣٥٥م)

- الدور اليزني الداخلي
- الدور اليزني الخارجي

دور اليزنيين في تثبيت دعائم دولة الوحدة اليمنية (٣٥٥م)

لقد أرسى الملك الحميرى (ياسر يهنعم) حجر الأساس لقيام دولة الوحدة اليمنية وذلك عندما تحققت في عهدة وحدة القصرين الملكيين (سلحين) في مارب ، و (ريدان) (١) في ظفار يريم حوالي عام ٢٨٠م ثم تلاه ابنه (شمر يهرعش) الذي قام بضم حضرموت وكافة المنطقة الجنوبية ، وتَوَّج الملك (أبكرب أسعد) تلك الجهود بلَمِ شتات المنطقة اليمنية في ظل دولة واحدة.

لقد تعرضت دولة الوحدة لمقاومة شديدة من قبل القوى القديمة التي كانت تحكم بعض مناطق اليمن مثل دولة حضرموت أو أولئك الذين كانوا يتمتعون بقدر من الاستقلال في بعض المناطق كالمهرة ، والسراة ، وقد اضطلع اليزنيون بدور مهم في ضرب القوى المعارضة للوحدة على مستوى اليمن ، وضرب القبائل المشاغبة على الحدود الخارجية ، وقد دونوا مشاركتهم تلك في نقشهم (نقش عبدان الكبير) ، ولكي نستعرض دور اليزنيين الوطني ومساندتهم للملوك الحميريين في تثبيت دعائم دولة الوحدة وضرب القوى المعارضة الداخلية أو الخارجية ، فإنه يمكن دراسة هذا الدور في مستويين داخلي وخارجي وذلك على وفق الآتي :

---

(١) إرياني ١٤ سطر ١ ، ٢ .

الدور اليزني الداخلي

بعد أن تَمَكَّن الحميريون من بسط نفوذهم على شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، انتقلت المقاومة الحضرمية إلى وادي حضرموت ، وتزعمها البيت الحضرمي المالك الذي عرف من ملوكه ملكان حضرميان [١] ، وقد حاول الملك الحميري (شمر يهرعش الأول) أخضاعها إلا أن مهاما أخرى شغلته لعل أهمها مطاردته للأعراب المشاكسين ومطاردة قول الأحباش [٢] فتولي ذلك كل من (ياسر يهنم الثاني) ، و (ذمار على يهبر الثاني) [٣] وفي عهد الاخير قضي على تلك المقاومة [٤] .

لقد برز اليزنيون على المسرح السياسي والعسكري في العصر الذي تلي القضاء على شراسة تلك المقاومة ولهذا فإن مشاركتهم في قمع التمردات لم تقتصر على حضرموت بل تعدتها إلى المهرة ويَبْرِن مما يؤكد أن ماكانوا يواجهونه في ذلك الوقت ليس إلا تمردات قبلية وإلا لما استطاعوا اجتياز حضرموت إلى المهرة أو اجتياز المهرة إلى اليمامة كما سيأتي تفصيلة وفي خضم الحملات العسكرية التي وجهها الحميريون ضد القبائل فإن اليزنيين رافقوا الملوك في بعض منها وقادوا بعضها بمفردهم ، ولقد أغفل النقش اليزني تواريخ تلك الحملات واكتفي بتاريخ

---

(١) Ja 656 / 12.

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١١٧ ، ١١٨ .

- بافقيه : حضرموت - الموسوعة اليمنية جـ١ ص ٤٠٩ .

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٣) بافقيه : عودة إلى نقش عَبَدَان الكبير (٢) ص ١

- Ja 665 .

- إرياني ٣٢ .

(٤) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١١٨ .

تدوين النقش ، أما ترتيبها في النقش فيبدو أنه كان على وفق ترتيب حدوثها الزمني في عهد ملشان .

الحملة الأولى :

تسلَّم قيادة هذه الحملة القيل اليزني (ملشان أريم) وبكر معه بالإغارة ابنه (خوليم) [١]، ولكن تلفا في النقش أعاق معرفتنا للجهة التي وجهت إليها هذه الحملة ، ويعتقد الباحث بأن سبب تدوينهم لهذه الحملة جاء نتيجة لأهميتها ولربما إنها كانت تشمل أول عمل عسكري يقودونه في ظل الحكم الحميري وليس كما يعتقد الدكتور بافقيه بأن تدوين خبر هذه الحملة كان بهدف الاشارة إلى تبكر خوليم [٢] ، فالحملة العسكرية تشكل حدثا أهم وأكبر من تبكر خوليم بدليل إشارتهم إلى عدد من الحملات العسكرية من دون الاشارة إلى تبكر أي من أبناء ملشان ويعتقد الباحث بأن اشارتهم لعمليات تبكر الأبناء مسألة تحتل مرتبة أدني ولهذا فقد جاءت إشارة ملشان إلى تبكر أبنائه موزعة على عدد محدود من الحملات العسكرية ، ولقد كللت هذه الحملة بالنصر بدليل إشارتهم للسبي والقتلى .

الحملية الثانية

وهى الحملة العسكرية التي شارك فيها خوليم مع الملك الحميري (ثأران ينعم) وكانت وجهتها قبيلة وبلاد (س هـ ر ت ن) [٣] وهي كما يري بعض المؤرخين بلاد (السراة) [٤] من غرب اليمن ، وقد وفقت هذه الحملة في مهمتها العسكرية بدليل

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٤ .

(٢) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٢ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٥

(٤) إرياني ١٢ سطر ٥ .

- Ja 577 / 3.

الاشارة إلى مقدار الغنائم التي عادوا بها ، وإشارتهم إلى أن خوليم بن ملشان قد تمكن من قتل رجلين في هذه الحملة (١) .

الحملة الثالثة :

شارك في هذه الحملة كل من خوليم وأخوه شرحبئل ولكن تلفا أصاب النقش فلم نتمكن من معرفة بقية أسماء المشاركين سواء من الملوك الحميريين أم من القبائل اليمنية ، كما ضاع اسم الجهة التي اتجهت إليها الحملة الثالثة ، أما نتيجة الحملة فيبدو أن النصر قد حالفها بدليل إشارتهم إلى كثرة غنائمهم وسبيهم ، كما استطاع خوليم من قتل رجل وأسر شرحبئل رجلا (٢) آخراً .

الحملة الرابعة :

شارك في هذه الحملة كل من ملشان أريم وبنيه خوليم وشرحبئل وبكر بالإغارة معهم الابن الرابع : (معد كبر) وكانت وجهة هذه الحملة بلاد المهرة (٣) ، وهناك حاربوا (ت غ م أ) التي لم يحدد النقش طبيعتها إن كانت منطقة أم قبيلة ، ولكن هناك من نسب إلى ابن الكلبي ذكر فرع من فروع قبيلة المهرة باسم (تغما) (٤) ، فهل لهذا الفرع من علاقة بما ورد في النقش ؟

– بافقيه وأخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٤٣٧ .

– بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير – حولية ريدان ص ٣٧.

– الارياني : نقوش مسندية ص ١٠٦ ، ٣٧٢ .

– الهمداني – الصفة ص ٨٤ وغيرها من الصفحات

(١) عبدان الكبير : سطر ٥ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٦ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ١١.

(٤) Robin & Iwona: L'Inscription Du Wadi 'Abadan, p. 122.

لقد كان النصر حليف اليزنيين في هذه الحملة إذ أشاروا في نقشهم إلى وفرة الغنائم والسبي الذي آل به الأقيال اليزنيون وقبائلهم فقد قُتل من الاعداء ٧٢ رجلا ، وسبوا ٣٠٠ (١) آخرون .

الحملة الخامسة :

لقد تلف النقش في الموضع المخصص لتدوين أسماء الأقيال اليزنيين المشاركين في هذه الحملة ، ولم يبق إلا عبارة (وأخوته بنو ملشان) (٢) ، وأشار النقش إلى مشاركة قبيلة (مشرقن) وقبيلة (ضيفتن) في هذه الحملة ، وقد وصفهما بـ (شعبهم)(٣) ، أما وجهة هذه الحملة فكانت المهرة (٤) وذلك للمرة الثانية (٥) ، ويبدو أن هذه القبيلة ظلت متململة مما أقتضي محاربتها (٦) ، وعلى الرغم من تلف بعض كلمات النقش فقد بقي من اسماء مناطق المهرة المعروفة باسمائها حتى اليوم كل من (حبروت) ح ب ر ت) ، و (دمقوت) (د م ق ت) ، و (العين) (٧) (ع ي ن م) في ظفار على بعد ٣٤ كم شمال غرب صلالة (٨)، أمّا موضع (أفردخ) فيعتقد بافقيه بأنه

---

(١) عبدان الكبير : سطر ١١ ، ١٢ .

(٢) عبدان الكبير : سطر ٢١ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢١.

(٤) عبدان الكبير : ٢١.

(٥) عبدان الكبير : ٢٢.

(٦) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٦.

(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٢.

– انظر بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٦.

– Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 124 .

(٨) Loe. Cit

مايعرف اليوم باسم (رأس فرتك) (١) ، وقد اشار النقش إلى انتصارهم في هذه الحملة عن طريق الاشارة إلى أن الأقيال قد قتلوا ٢١ رجلا ، كما كان مجموع القتلي ٣١٨ رجلا ، وسبوا ٦٣٠ ، كما غنموا ٢٣٥٠ من الأبل ، أما العدد الذي يشير إلى غنائمهم من الضأن فقد تلف ولم تبق إلا كلمة (أ ل ف م (٢) / ض أ ن م) أي .... آلاف من الضأن .

الحملة السادسة :

لم يشر النقش إلى أسماء المشاركين من بني ملشان بالاسم وإنما اكتفي بالإشارة اليهم بلقبهم وكنيتهم : (الأقيال بنو ملشان) (٣) الذين رافقهم في هذه الحملة شعبهم (٤) (قبيلتهم) التي لم يحدد اسمها إن كانت مشرقن أو ضيفتن ولكن عدم التحديد ربما يدل على القبيلتين معا لان الشعبين (القبيلتين) توصفان في بعض النقوش بلفظ المفرد (شعب) وقد تزعم قيادة الحملة الملك الحميري (ثاران أيفع) (٥) وكانت وجهة الحملة منطقة السراة ، وهناك حارب الملك (غ ث ي ن) (٦) الذي يحتمل أن يكون اسم قبيلة (٧) من قبائل سراة تهامة إذ أن النقش حدد موقع (غثين) بأنه

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٢.
– انظر الخارطة رقم ٤.
– انظر بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٦.
– Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 124

(٢) عبدان الكبير : سطر ٢٣ ، ٢٤

(٣) عَبدان الكبير : سطر ٢٤.

(٤) عَبدان الكبير : سطر ٢٥ .

(٥) عَبدان الكبير : سطر ٢٤ .

(٦) عَبدان الكبير: سطر ٢٥.

(٧) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 124

في وادي (حلُب) (١) المشهور باسمه حتى اليوم والذي ينحدر من (سراة خولان) (٢) باتجاه تهامة .

لقد كان النصر حليف الملك الحميري والأقيال اليزنيين . إذ أشار النقش إلى أن معبد كرب بن ملشان رجلا بحد السلاح فيما أسر مرثدم رجلا وكانت غنائهم وشعبهم ٣٠٠ من الإبل ، والفين من البقر ، وواحد وثلاثين من السبى (٣).

الحملة السابعة :

هي الحملة الاخيرة في الحملات الداخلية والحملة الحادية عشرة في إطار الحملات الداخلية والخارجية وقد شارك فيها من الأقيال اليزنيين كل من شرحبئل ومعد كرب بعد أن (هـ ث ق ف) (٤) (هثقف) خوليم أي بلغ سناً معينا (٥) ، وقد قاد هذه الحملة الملك الحميري (ذمار على أيفع) (٦) ، وكان هدف الحملة منطقة السراة (س هـ ر ت ن) (٧) التي تنتشر فيها قبيلة (عَك) .

لقد أشار النقش بأن هذه الحملة قد حاربت قبيلة عك في مناطق أسماها (ش و

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٥ .

(٢) الهمداني : الصفة ص ١٣٥ .

(٣) عبدان الكبير : سطر ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٢٦ .

(٥) (هتف) مصطلح ورد في عدد من النقوش يراد به الاشارة إلى بلوغ الشاب سناً معيناً واكتسابه خبرات محددة تؤهله لتولي منصب أو يكلف بمهمة معينة انظر –
– بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٥١ .
– بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ١٣ ، ١٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٢٦ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٦

ر ي ن / و س ر د د (١) أي (شورين وسردد) ، ومن المعروف أن وادي سُردد من الأودية الشهيرة في تهامة ولايزال يحمل ذلك الاسم وينحدر من سراة اليمن (٢) أما شورين رأى (روبان) فإنه يشكل أحد روافد واد سردد (٣) وفيما يتعلق بقبيلة عك فهي من القبائل المشهورة في منطقة تهامة ويبدو أن انتشارها لا يقتصر على تهامة ولكنه يمتد إلى سراة تهامة (المنطقة الجبلية) .

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٢٧.

(٢) الهمداني : الصفة ص ١٣٣ ، ١٣٤

(٣) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 125

الدور اليزني الخارجي

أفرزت الظروف المتقلبة التي سادت اليمن وقوى الجوار علاقات متقلبة فيما بين الكيانات اليمنية وقوي الجوار لاسيما المتواجدة في شرق وشمال اليمن ، فمثلما ساد الاستقرار بين الكيانات اليمنية وجيرانها فقد سادت الحروب في فترات أخرى ، وكانت الحروب وسيلة من وسائل الملوك اليمنيين لفرض نفوذهم ، وذلك بهدف حماية بلادهم وطرق تجارتهم ، ففي الفترة التي سبقت قيام الأذوائية نجد قدراً من الاستقرار ساد تلك العلاقة لاسيما في عهد الملك (إل شرح يحضب) واخيه (يأزل بين) (١) ، ويبدو أن ذلك الاستقرار كان نتيجة لقوة هذين الملكين ، وكثرة نشاطهم العسكري لاخضاع المناوئين لهم (٢) ، وفي عهد الملك (شعر أوتر) نري أن قواته قد بلغت إلى (قرية ذات كهل) أو ما يعرف اليوم باسم (الفاو) في وادي الدواسر (٣) ، ومثلما مد الحميريون نفوذهم إلى تلك المناطق فقد أغار اللخميون على بلاد اليمن ووصلوا إلى أطراف نجران (٤) ، وذلك قبيل عام ٣٢٨م (٥) ، ولكن الحميريين ردوا على تلك الغارة بحملات متتالية قادها اليزنيون (٦) كما سيأتي تفصيله ، وفي عهد

---

(١) Ja 2110

(٢) Ja 612 .
- Ja 616
- Ja 579

(٣) Ja 635
- يوسف : أوراق ص ٢٧٤.

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن ص ١٥٠
- الجرو : موجز ص ٢٣٦
- يوسف : أوراق ص ٢٧٤ .

(٥) يوسف : أوراق ص ٢٧٤

(٦) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢٧٤ .

الملك الحميري (أبكرب أسعد) في نهاية القرن الرابع الميلادي وصلت جيوشه إلى (مأسل الجُمح) (١) في حملة كبيرة ضد (معد) ، كما وُجّهت حملتان أخريتان كانت الاولي في عهد الملك الحميري (معد كرب يعفر) وصلت إلى مأسل الجمح عام ٥١٦م (٢) والثانية شنَّها اليمنيون في عهد ابرهة الحبشي عام ٥٤٧م (٣) وللوقوف على ما قدمه اليزنيون في سبيل توطيد دولة الوحدة اليمنية وقمع القوي التي تعكر الاستقرار وتعيق طرق التجارة في المناطق المجاورة لبلاد اليمن دونوا في نقش عبدان تفصيلا لقيادتهم أو مشاركتهم في الحملات الآتية :-

الحملة الأولي :

شارك في هذه الحملة ملشان أريم وابناه : خوليم وشرحبئل ، أما وجهة الحملة فكانت باتجاه الشرق ، ولأن هذه الحملة استغرقت سبعة أشهر (٤) فقد صالت وجالت في عدد من مناطق اليمامة ونجد ، إذ انطلقت إلى أرض حضرموت ومن هناك رافقها أعراب حضرموت (٥) إلى أرض المهرة ، ومن أرض المهرة عبروا مسالك الربع الخالي الوعرة (٦) فوردوا يبرين (٧) ، ومنها انتقلوا إلى موضع لم نستطع تبين اسمه نتيجة لتلف أصاب النقش ، ويبدو أن أرض حضرموت والمهرة ويبرين لم تكن إلا محطات مرت بها الحملة باتجاه اليمامة إذ أنهم لم يذكروا أي اشتباكات عسكرية

---

(١) RY 509 / 5.

(٢) RY 510 / 3

(٣) RY 506 / 3.

(٤) عبدان الكبير : سطر ١٠

(٥) عبدان الكبير : سطر ٧

(٦) بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٣ ، ٤ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٧.

فيها ، أما يبرين (١) المذكورة هنا فلا شك في أنها تلك الواحة الغارقة في بحر رمال الربع الخالي (٢) وهي التي عناها الشاعر بقوله :

عطفت خيلي على عيلان إذ قفلت فأنزلتهم بدار الجوع يبرينا (٣)

وأما بعد انتقالهم من يبرين فقد وردت جملة بعد تلف في النقش يُفهم منها إنهم قد جالوا في مختلف منطقة اليمامة وكانت تلك الجملة كما يأتي :

(... ... ...ب ن / ع ر ب ن / أ س ... / ش ر ق ن) (٤) ويفـــهم من تلك الجملة كلمتي (غرب وشرق) (٥) التي توحي بأنهم جالوا في غرب وشرق تلك المنطقة حتي وصلوا موضع (أ ك ل أ / هـ ج ر) (٦) (أكلأ هجر) الذي يحتمل أن يكون من ملحقات هجر اليمامة ، وبعد فراغ آخر في النقش أشاروا إلى أهم غنموا كل (أ ب ل / ص د ي ن / س ن ي ت) (٧) أي كل أبل صـدين السـانيـة ، و (صـدين) أو (الصداء) يعتقد (روبان) بأنها إحدى عشائر قبيلة أسد (٨) كما غنموا غنائما من محفد زفد (٩) (م ح ف د / ز ف د) (١٠) .

---

(١) ذكر النقش (Ja 555) منطقة باسم يبرين في بلاد مهـاتف من اليمن ولكن نقش عبدان يقصد يبرين الربع الخالي كما يعتقد الباحث .

(٢) بافقيه : السعيدة : جـ١ ص ١١٢.

(٣) الهمداني : الاكليل جـ١ ص ٢٢١ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٨..

(٥) انظر بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٨ ، ١٣٤ .

(٦) عبدان الكبير : سطر ٨.

(٧) عبدان الكبير : سطر ٩ .

(٨) Robin & Iwona: l'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 122

(٩) محفد زفد موقع غير معروف .

(١٠) عبدان الكبير : سطر ٩ .

الحملة الثانية :

شارك في هذه الحملة من الأقيال اليزنيين كل من خوليم وشرحبئل ابني ملشان أريم وبكر بالإغارة معهما أخوهما مرثدم بن ملشان [١] ، كما شارك فيها عدد من القبائل اليمنية ، وعلى الرغم من التلف الذي لحق بالنقش فقد بقي من أسماء تلك القبائل اسم كل من قبيلة مراد وقبيلة مشرقن وقبيلة ضيفتن وأعراب حضرموت [٢] ، وتقدم هذه الحملة الفرقة الامامية [٣] (م ن س ر ت) من اليزنين [٤] ، وقد وجهت هذه الحملة ضد قبيلة إياد إذ ورد في النقش أن خوليم بن ملشان تمكن من أسر (ثعلبة بن سلول سيد إياد) [٥] ، ونتيجة لتلف آخر في النقش لم يتضح عدد القتلى والسبي ولم تبق إلا إشارتهم إلى مقدار غنائمهم التي كانت ٢٥٠٠ جمل وتسعة من الخيل [٦] .

الحملة الثالثة :

نتيجة لتلف في النقش فقد ضاعت اسماء المشاركين في هذه الحملة من الأقيال اليزنيين ولم يبق منها إلا اسم مرثدم بن ملشان [٧] ، وقد تسلم قيادة هذه الحملة الملك الحميري (ثاران ينعم) [٨] وكانت وجهة الحملة بلاد الأسد في شرق حضرموت

---

(١) عبدان الكبير : سطر ١٢.

(٢) عبدان الكبير : سطر ١٣.

(٣) عبدان الكبير : سطر ١٣.

(٤) انظر بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٩٩.

(٥) عبدان الكبير : سطر ١٤.

(٦) عبدان الكبير : سطر ١٥ ، ١٦

(٧) عبدان الكبير : سطر ١٦ .

(٨) عبدان الكبير : سطر ١٦ .

ويعتقد الدكتور بافقيه بأن قبيلة الأسد وليس الأزد [١] .

لقد حاربت هذه الحملة عشيرتي (ص د ي ن / و ر س ن) [٢] أي الصداء والرس اللتان يعتقد الدكتور (روبان) بأنهما فرعان من قبيلة الأسد [٣] ويفيد النقش بان الحملة قد كللت بالنصر بدليل إشارته إلى ذلك على الرغم من تلف ما كان يشير إلى مقدار الغنائم وعدد القتلى .

الحملة الرابعة :

نتيجة لتلف في النقش فقد ضاعت أسماء المشاركين من الأقيال اليزنيين ولم يبق إلا اسم خوليم وإشارة عامة لأخوته هكذا : (خوليم وأخوته بني ملشان) [٤] ، وشارك في هذه الحملة عدد من القبائل اليمنية كانت في مقدمتهم قبيلتا اليزنيين مشرقن وضيفتن [٥] كما شارك أصحاب مارب وتلا الإشارة إلى أصحاب مارب تلف في النقش ولم يتبق من قائمة القبائل المشاركة إلا اسم قبيلة شداد (ش د د م) ذات القوة والنفوذ [٦] ، وكذلك قبيلة خولان (خ و ل ن / ذ ح ب ب) [٧] . ومن

---

(١) مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

- يوسف : أوراق ص ٣٢٤

- Yusf: Die Personennamen , P. 27.

(٢) عبدان الكبير : سطر ١٦ ، ١٧ .

(٣) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 12

(٤) عبدان الكبير : سطر ١٧ .

(٥) عبدان الكبير : سطر ١٧ . ١٨

(٦) Ja 644 / 5, 8, 10 , 15, 17 , 25

- مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٣ .

- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٣٢ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ١٨ .

مجموع ٢٧٩٠ تلك القبائل تشكل الجيش الذي كانت تتقدمه فرقة (منسر) أمامية (١) التي يحتمل أن تكون فرقة إستطلاع على وفق المفهوم العسكري الحديث ، كما ضم الجيش فرقة من الخيالة قوامها ٣٠٠ فارس (٢) .

لقد كانت وجهة هذه الحملة منطقة اليمامة وتحديدا منطقة : (ج و ن / و خ ر ج ن) (٣) أي الجون والخرج ويشير الدكتور بافقيه إلى أن (الجون) هي بالتأكيد اليمامة(٤) ، ويؤيد ذلك ماورد في شعر المتلمس من إشارات تؤكد قيام تبابعة اليمن بغزو منطقة الجون إذ جاء في شعر له قوله :-

لم تر أن الجون أصبح راسيا   تطيف به الأيتام ما يتأيس
عصي تبعا أيام أهلكت القرى   يطان على صم الصفيح ويكلس (٥)

أما الخرج فلا شك في أنه مايُعرف حتي اليوم باسم الخرج جنوب شرق مدينة الرياض (٦) الذي يشكل منطقة عبور من نجد إلى اليمامة للسائرين من بلاد اليمن أو العكس .

لقد حارب اليزنيون وبقية القبائل في منطقة اليمامة كل من الاحمس خارجة (ح م س ن / خ ر ج ت) (٧) وعشائر من معد (٨) (ع ش ر م) لم تحدد أسمائها ، ويعتقد الدكتور بافقيه إن تلك العشائر ترجع إلى قبيلة معد الكبيرة في وسط الجزيرة

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ٩٩
(٢) عبدان الكبير سطر ١٩
(٣) عبدان الكبير . سطر ١٧ .
(٤) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٥ .
(٥) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢٩٢
(٦) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 123
(٧) عبدان الكبير سطر ١٩
(٨) عبدان الكبير سطر ١٩

العربية (١) ومما يشير إلى انتصار هذه الحملة إشارتهم إلى كثرة السبي الذي بلغ أكثر من مئة (٢) كما كانت غنائمهم من الإبل ٣٢٠٠ (٣) جمل .

الحملة الخامسة :

شارك في هذه الحملة من الأقيال اليزنيين كل من معد كرب بن ملشان وأخوه مرثدم ، ويبدو أن اخاهما شرحبئل قد بلغ سنا معينا وامتلك خبرة تؤهله للقيام بمنصب أو مهمة وهو ماعبر عنه النقش بكلمة (هـ ث ق ف) (٤) ، أما (برلم) بن معد كرب حفيد ملشان فقد وصل سن التبكر والمشاركة في الحياة العملية ومنها الحملات العسكرية (٥) ، وقد بقي من أسماء القبائل المشاركة في هذه الحملة كل من : مشرقن ، وضيفتن ، وكندة ، ومذحج ومراد (٦) ، وأشار النقش إلى أن قوام جيش اليزنيين في هذه الحلة قد بلغ تعداده ألفي رجل ومية وستون فارسا (٧) ، وقد قصدت هذه الحملة بلاد (معد) (٨) في وسط الجزيرة العربية ، وهناك طرقوا عدة مواقع وحاربوا عدداً من العشائر وهى كما يأتى :

---

(١) عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ٥ .
- كذلك كحالة ، عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - المكتبة الهاشمية - دمشق ١٩٤٩ ص ٣٢٤ .
- Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 123
(٢) عبدان الكبير : سطر ٢٠
(٣) عبدان الكبير : سطر ٢٠ ن ١-٢ .
(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٥١.
- كذلك بافقيه : عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢) ص ١٣ ، ١٤ .
(٥) المرجع نفسه ص ١٣ ، ١٤ .
(٦) عبدان الكبير : سطر ٢٨ .
(٧) عبدان الكبير : سطر ٢٨ ، ٢٩ .
(٨) عبدان الكبير : سطر ٢٧ ، ٢٨ .

العشيرة الأولى :

هي عشيرة عبد القيس التي استقرت في البحرين (١) وقد حدد النقش موقعها بأنه على (ماء بئر سجه) في منطقة (س ي ن) (٢) التي يعتقد بأنها (السي) إذ أن السي «علم لفلاة على طريق البصرة ... يأوى اليها اللصوص» ويبدو أنها المقصودة يقول أحد الشعراء :

إذا ماجعلت السـي بيني وبينها ووجرة ليلى والعقـيق اليمانيا

دعوت إلى ذي العرش رب محمد ليجمع شعباً أو يقرب نائباً (٣)

أما موقع السى فقد حدده النقش بأنه بين أرض نزار وأرض غسَّان (٤) ، ويوحي النقش بأن نزار تقع في أي مكان من وسط الجزيرة العربية وشماليها شمال أرض كندة غالبا» (٥) ، وهي في القرن الرابع الهجري تقع جنوب السي (٦) ، ذلك هو موقع نزار ، أما غسان التي لم تعرف في المصادر الاخرى إلا في أنحاء الشام ، فهل

---

(١) الحديثي : نزار عبد اللطيف : الحدود الشرقية للوطن العربي – دار الحرية للطباعة والنشر – بغداد ص ٢١ .

– بافقيه : السعيدة جـ١ ص ١١١.

– Al-Sekaf, A. A: La Geographie Tribale Du Yemen Antique-these De Docton Sorbonn No Velle- Paris 1985, P. 80.

(٢) عبدان الكبير : سطر ٢٩ .

(٣) الحموي : معجم البلدان جـ٣ ص ٢٢٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٤) عبدان الكبير : سطر ٢٩ .

– انظر الخارطة رقم ٤.

(٥) بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير ص ٣٩ .

(٦) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 125

(٧) بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير ص ٣٩ .

يعني ذلك أن الحملة بلغت أطراف الشام ، أو أراضي جنوبية خاضعة لغسان ، أم أن غسان لم تكن وقتها قد انتقلت إلى الشام ؟ » (١) ، إنه سؤال تصعب الاجابة عليه بدقة مالم تتوفر مؤشرات جديدة ، ولكن الباحث يرجع أن تكون تلك الحملة قد وصلت إلى أطراف بلاد الشام لمحاربة تلك العشائر . بدليل إن قبائل نزار وغسان كانت متجاورة ، مثلما كانت على وفاق مع مملكة سبأ في فترة متقدمة على الحملة اليزنية ، ففي عده الملك السبئى (إلشرح يحضب) الذي يرجح بأنه الشرح يحضب الثاني ابن فارع ينهب (٢) الذي حكم في حوالي ٢٣٠م دون احد الأشخاص (٣) نقشا ، ذكر فيه بأنه قدم من (ش أ م ت) (الشمال) وربما (الشام) ، لأن سيده كان قد أوفده إلى ملوك غسَّان والأسد ونزار (٤) ، ولكن على الرغم من عدم تحديده لطبيعة تلك المهمة ، فإن النقش يوحي بأن مضارب تلك القبائل تقع إلى الشمال من بلاد سبأ وأن ترتيبها في هذا النقش المتقدم في تاريخه يتوافق مع إشارة نقش عبدان مما يعني أن تجاورهم على الواقع ، ومما يدل على بعدهم عن بلاد اليمن : تدوين ذلك الشخص نقشا شكرا للإله الذي أعاده من تلك الرحلة بالسلامة ، وبقدر ماتشير كلمة (شأمت) إلى الشمال فإنها تشير أيا إلى (الشام) (٥) ، ومن خلال بعد الرحلة التي قام بها موفد الملك الشرح يحضب ، ودلالة معنى (شأمت) فإن الباحث يرجح أن تكون الحملة اليزنية قد بلغت أطراف الشام ، وأنها كانت موجهة لتأديب تلك العشائر على فعل نجهل مسبباته ، ومثلما كانت قبائل غسَّان ونزار ومذحج على وفاق مع مملكة سبأ أيام إلشرح يحضب الثاني ، فإن تلك القبائل كثيرا ما تختلف مع دول اليمن المتعاقبة فتكون الحرب وسيلة لفض الخلاف بين الطرفين ففي حوالي

---

(٢) بافقيه : محمد عبد القادر ، وكرستيان روبان : نقوش من محرم بلقيس – حولية ريدان العدد الاول ١٩٧٨ ص ٥٣ .

(٣) ضاع اسم صاحب النقش نتيجة لتلف أصابه .

(٤) عنان ٩ سطر ٣.

(٥) يوسف : أوراق ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

عام ٤٠٠م وصل التبع اليماني (أبكرب اسعد) إلى مأسل الجمح (١) . كما بلغ أحد قادته إلى المدائن في بلاد ما بين النهرين (٢) وفي عهد الملك (معد كرب يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود والتهائم طرقت جيوشه مأسل الجمح عام ٥١٦م (٣) ، كما توغلت القوة اليمنية في تلك المناطق في عهد ابرهة الحبشي عام ٥٤٧م (٤) .

ب - العشيرة الثانية :

التي حاربها اليزنيون في هذه الحملة هي عشيرة (ش ن م) (٥) التي يعتقد بأنها (شنن) إحدى افخاذ قبيلة عبد القيس (٦) في منطقة البحرين قبل ظهور الإسلام.

جـ- العشيرة الثالثة :

هى عشيرة (ب ن ي / ن ك ر ت) (٧) التي يعدها البعض من قبلة (الكيز) من بني عبد القيس (١) التي كانت مثاويها في بلاد البحرين في العصر الجاهلي (٢)

---

(١) RY 509 / 5.

(٢) يوسف : أوراق ص ٥٩ .

(٣) RY 509 / 3.

(٤) RY 509 / 3.

(٥) عبدان الكبير سطر ٣٠.

(٦) Robin & Iwona: I'Inscription Du Wadi ' Abadan , P. 125

(٧) عبدان الكبير : سطر ٣٠ .

د - العشيرة الرابعة :

هى عشيرة (ب ن ي / ص ب ر ت) (٣) (بني صبرة) التي يعتقد الدكتور بافقيه بأنها وعشيرة (ش ن م) وكذلك عشيرة بني نكرة وعشيرة عبد القيس كلها قبائل أو بطون مهما اختلف النسابون حولها فهم متفقون على ارتباطها ببعض وعلى كونها من ربيعة من نزار وعلى أنها صاحبة إقليم البحرين والمسيطرة عليه حتى مجيء الإسلام (٤) .

لقد توج اليزنيون حملاتهم بالنصر على من حاربوهم ففي هذه الحملة أسر مرثد رجلين وقتل (برلم) رجلا وأسر رجلين (٥) ، أمَّا مجموع من قتلوا بوساطة الجيش اليزني فكان ١٥٠ قتيلا بحَدِّ السلاح (٦) واخذوا ١٨ فرسا وغنموا ٤٠٠ من السب ي و ٤٠٠٠ من الإبل و ١٢٠٠٠ من الضأن (٧) .

تلكم هى الحملات العسكرية التي دونها اليزنيون في نقشهم من أجل تثبيت دعائم دولة الوحدة اليمنية في الفترة التي سبقت عام ٣٥٥م .

---

(١) العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم : عمان في العصور الإسلامية الاولى – رسالة دكتوراه تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد ، عام ١٩٧٥ ، ص ٥٨.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ١ هامش رقم ٢٠ ص ١١٧.

(٣) عبدان الكبير : سطر ٣٠.

(٤) بافقيه ك السعيدة جـ١ ص ١١١.

– ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٢٩٥ .

– Robin & Brunner : Map of Ancient Yemen

(٥) عبد الكبير : سطر ٣٠

(٦) عبدان الكبير : سطر ٣١ .

(٧) عبدان الكبير : سطر ٣١ ، ٣٢ .

المبحث الثانى

دور اليزنيين الوطنى عام ٥١٨م

- أوضاع اليمن السياسية قبيل عام ٥١٨م
- قيادة حرب التحرير عام ٥١٨م
- حقيقة الصراع مع الاحباش عام ٥١٨م
- حرب عام ٥١٨م

أوضاع اليمن السياسية قبل ٥١٨م

حل عام ٥١٦م واليمن مجزأ بين ثلاث قوي كبيرة وبعض الأذوائيات الصغيرة المستقلة ، فبينما بسط اليزنيون نفوذهم علي النصف الشرقي من المملكة الحميرية أو ما تعرف بمملكة حضرموت [١] ، فإن الملك الحميري (معد كرب يعفر) كان لايزال متشبثا يلقب الملكي الحميري الطويل[٢] ويسيطر على أغلب الهضبة الغربية ، أمّا القسم الغربي من المملكة الحميرية والتحديد منطقة تهامة فقد أصبحت محمية حبشية ، بل إن الاحباش لم يكتفوا بذلك وإنما تسللوا إلى مدينة نجران ذات الموقع المهم على طريق التجارة البرية ، كما وصل نفوذهم إلى العاصمة الحميرية ظفار ، وذلك تحت مظلة رعاية المسيحية [٣] مستغلين ضعف الدولة الحميرية والتسهيلات التي منحا لهم الملك (معد كرب يعفر) ، ومما لاشك فيه أن التقارب الذي تم بين الملك معد كرب يعفر والأحباش ربما كان نتيجة من نتائج اغتصابه عرش اليمن [٤] ونفور الأقيال منه بدليل عدم إشارة اليزنيين له في نقوش تلك الفترة وميلهم إلى مساندة الملك يوسف أسأر .

---

(١) Br- Yanbuq 47.

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٨٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ .

(٢) RY 510 / 1,2.

(٣) انظر Ja 1028

- RY 508

(٤) الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الطبري جـ٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ - القاهرة - دار المعارف ص ١١٧ ، ١١٨ .

- ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ جـ١ - دار صادر بيروت ١٦٥ ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

- المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧ .

إلى جانب القوي الثلاث آنفة الذكر قام نفوذ وسلطة الأذواء والاقيال المعروفين باسم (المثامنة) (١) وعرفهم الهمداني بأنهم ثمانية أبيات افترق فيها الملك بعد ذي نواس ، وقبل ذي نواس في الخرفة (٢) الأولى (٣) أي في سنينها الأولى ، وفي رواية أخرى قال : إن نفوذ المثامنة استقام بعد سيف بن ذي يزن (٤) ، وعند العودة إلى قائمة اسماء تلك الأبيات نجد أن الرواة يختلفون في تحديد اسمائها ، مثلما يختلفون في تحديد عددها بسبب اتفاقهم على بعض الاسماء واختلافهم على البعض الآخر (٥) .

لقد حدد الهمداني أول ظهور لسلطة الثامنة بالفترة التي تلت حكم الملك (يوسف أسار) (ذو نواس) كما أشار إلى أن هناك من رأي بأن ذا نواس كان في الفترة الاولي من ظهورهم ، وحددت استقامة نفوذهم بالفترة اتي تلت مقتل سيف بن ذي يزن وإذا عدنا التعرف على حقيقة الاوضاع في الفترتين الزمنيتين اللتين حددتا لقيام واستقامة سلطة المثامنة نجد أن يوسف أسار ظهر مطالبا بعرض اليمن في ظل تردي الاوضاع وتجرو اليمن كما أسير لذلك ، مما يعنى أن سلطة المثامنة كانت نتيجة من نتائج الضعف الذ حل باليمن ، ولمن يذكر التاريخ أي دور ايجابي للمثامنة

(١) الهمداني : الاكليل جـ٢ ص ٢٦٦ .
– نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥٧ ، ١٥٨ .
(٢) لم يتوصل المحقق لتحديد معني (الخرفة) وهي في نظر الباحث تعني مجازا الفترة وفي اللغة اليمنية القيمة (خرفت) تعني سنة . انظر بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ٦٢.
(٣) الهمدانى : الاكليل جـ٢ ص ٢٦٦ .
(٤) إبن رسول : طرفة الأصحاب ص ٥٥ .
(٥) انظر الهمدانى : الاكليل جـ٢ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧
– كذلك ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٩ ، ٥٥

مثلما أشار الهمداني إلى نفوذهم في نصيب أو عزل الملوك (١) ، لأن مثل ذلك الدور يتطلب وجود صلة ورابطة بين تلك الابيات ، أما الفترة الثانية التي استقام فيها نفوذ المثامنة وهي الفترة التي تلت مقتل سيف بن ذي يزن فإنها لا تختلف عن الفترة التي ظهر فيها الملك يوسف أسار فبينما احتل الفرس المراكز الرئيسة من اليمن فإن بقية المناطق كانت مستقلة عن بعضها فأي دور يمكن أن ننسبه لهؤلاء المثامنة غير تكريسهم لسلطتهم المبنية على تشرذم بلاد اليمن ، لقد ذهب أقيال وأذواء اليمن فرادي عند ظهور الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة (٢) وذلك لعدم وجود رابط يربطهم ولهذا فقد أرسل الرسول (ص) رسائل لإيال وأذواء اليمن شكل فردي (٣) لمعرفته بأوضاع التشتت الذي كانت تعيشه اليمن آنذاك ، فيما ارسل رسالة واحدة للفرس لوجود ملك يمثل الشعب الفارسي ، وهكذا فعل مع الرومان ومصر والحبشة (٤) ، إن ما تقدم يقودنا للتأكيد بأن سلطة المثامنة ليست إلا إشارة لأكبر ثمان كتل قبلية كانت تحكم مناطقها ، وأن العدد ثمانية ليس ثابتا بدليل اختلاف الرواة فيمن تكون الابيات الثمانية وايرادهم لأسماء اثنا عشر بيتا (قبيلة) ، ويعتقد الباحث بأن ظهور دور الأقيال أو الأذواء سواء قل عددهم أم زاد عن الثمانية لا يقتصر على ذلك التاريخ وانما رافق كل فترات الضعف والوهن الذي انتاب الدولة المركزية في اليمن في العصور الحديثة والمعاصرة ، كما حدث مثل ذلك في الفترة التي سبقت عهد ذي

(١) الأكليل جـ٢ ص ٢٦٧ .
– نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥٧
– ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٨ ، ٤٩ .
(٢) انظر ابن سعد ، محمد : الطبقات الكبرى جـ١ – دار صادر بيروت ١٩٨٥ ص ٣٢١ – ٣٥٩ .
(٣) النويري : نهاية الارب في فنون الدب جـ١٨ ص ٧٨ ، ١٨ ، ٧٦ ومابعدها من الصفحات .
(٤) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ١ – ص ٢٥٨ – ٢٦٠

نواس . ففي فترة ما عرف بحرب الثلاث مئة عام في اليمن التي امتدت في أثناء الثلاثة قرون الميلادية الاول ظهر دور (الأ«بوء» [١] والأقيال والجيش في مملكة سبأ عندما تدخلوا لاختيار ملك مناسب [٢] لمملكة سبأ فيما لا نرى لذلك التدخل من أثر في اختيار الملوك الكبار الذين رافق عهدهم قدر كبير من الاستقرار الداخلي .

بقدر ما أشار الهمداني وغيره إلى أن قيام سلطة المثامنة قد بدأت على عهد الملك يوسف أسأر ، فإن الباحث يعتقد أن مثل ذلك التحديد يمكن أن يصدق على مطلع عهد الملك يوسف أسأر لإنه تميز بالتجزئة وانهيار المملكة الحميرية ، أمًا بعد أن وطد علاقاته مع اليزنيين ، وطرد الاحباش من اليمن عام ٥١٨م ، فإننا لا نجد من المصادر ما يوحي بوجود سلطة للأقيال والأذواء خارج سلطة الدولة ، وأما الفترة التي تلت عهده وهي فترة بداية الحكم الحبشي فلا يستبعد أن تظهر فيها سلطة الأذواء ولكنها تلاشت في عهد ابرهة الحبشي الذي أحكم قبضته علي اليمن وجعل الجميع يدين له بعد أن حارب الخارجين عليه في كدور والعبر وسبأ [٣] كما سيأتى ذكره ، بل إن حربه خارج حدود اليمن [٤] واشتراك القبائل اليمنية فيها يعد مؤشرا على اخضاع الأذواء ونشر الاستقرار في داخل اليمن ومن ثم غياب أية سلطة للأقيال بوصفها أيات مستقلة عن الدولة المركزية .

---

(١) الاسبوء تعني السبئيين والمقصود أحرارهم أو نبلاؤهم انظر

- بافقيه : السعيدة جـ١ هامش رقم ٨ ص ٨٠ .

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٧٥

(٢) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٣٩ .

- بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٣) CIH 541 / 9-21

(٤) RY 506 / 3, 4.

وعلى وافق ما تقدم نجد أن المثامنة يمثلون في الأساس زعماء لقبائلهم ولكن القوة التي ظهر دورها منهم ووقفت إلى جانب يوسف أسأر كانت القوة اليزنية ، لكن ذلك لا يعني تواني بقية القبائل عن نصرته فبعد انتشار جنود الحملة الحبشية الاولي عام ٥١٢م نجد أن الأقيال يقفون في صف الملك يوسف عندما نفذوا أمره بقتل الاحباش ، كما ذكرت النقوش اليزنية أسماء بعض القبائل مما يعد مؤشرا على نصرتهم له كما سيأتى ذكر ذلك .

قيادة حرب التحرير عام ٥١٨م

تشكلت قيادة المقاومة من الملك يوسف أسأر يثأر بوصفه الملك الشرعي في حكم اليمن (١) ، وقد كانت القوة اليزنية عماد قوته ، كما كان الأقيال اليزنيون أركان حربه (٢) ، وقد شكل هذا التقارب نواة لتأييد بقية القوى اليمنية للملك يوسف فمن هو يوسف أسأر يثأر ومانسبه وكيف تولي الملك وقيادة محاربة الأحباش ؟

أولا - يوسف أسأر

اختلف المؤرخون في تسمية الملك الذي قاد القبائل اليمنية وعلي رأسها اليزنيون لخوض المعارك الضارية ضد الغزو الحبشي ، في كل من ظفار ونجران وتهامة ، في الفترة من عام ٥١٨م وحتى عام ٥٢٥م ، وقد أوردوا عددا من التسميات المختلفة ، ومرد اختلافهم يرجع إلى طول الفترة الزمنية الفاصلة بين الحقبة التي عاش فيها الملك يوسف وحدثت فيها تلك المعارك ، وبين الحقبة الزمنية التي دونت فيها أخباره.

لقد أورد الرواة والنسابة العرب عددا من الأسماء لذلك القائد (الملك) ، ومن هذه الاسماء (زرعة) (٣) ، وعريب وذو شناتر (٤) ، وأسعد (٥) ، ومسروق (٦) ، كما قيل

---

(١) انظر الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ، ص ١١٧ - ١١٨ .
- المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧.
- ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٤ .

(٣) نشوان : ملوك حمير ص ١٤٧

(٤) المسعودي: مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧ ، ٨٧ .

(٥) الهمدانى : الأكليل جـ٨ ص ٢٢٦ .

(٦) Grenslade. W. G: The Martyrs of Nejran- American University of Birut 1932, p. 8, 9.

بأن اسمه ذو نواس عند العرب ودو منوس أو دميانوس عند الروم ، ومسروق عند السريان (١) ، وفنحاس عند الاحباش (٢) ، وعلى الرغم من تعدد تلك الاسماء فإن أغلب الاخباريين والنسابة يلتقون عند الاسم (زرعة) (٣) ، أمَّا الاسم يوسف فقيل إنه سمي به بعد أن دان بالديانة اليهودية امام الاختلاف فيما أورده الرواة والنسابة العرب فإن الواجب يقتضي تقليب نقوش تلك الفترة بوصفها المصدر الأقرب للحدث زمنيا ولأنها نقوش خطها قادة يوسف فإنها تعد مصادر موثوق بها .

ورد اسم الملك الذي سانده اليزنيون في حروبه ضد الاحباش في النقوش اليمنية ( ) (٤) (ي س ف / أ س أ ر/ ي ث أ ر) أي يوسف أسـار يثأر . ومما تجدر الاشارة إليه أن الاسم الأول ورد في نقش آخر ( ) (٥) (ي و س ف) أي بأضافة حرف (واو) بعد الياء (٦) ، وعن طريق الاسم (يوسف) كما ورد

---

(١) اغناطيوس ، مارا: كتاب الشـهداء الحـميريين - المجمـع العلمي العربي - دمشق ١٩٤٨ ص ٣.

(٢) جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٦٧
- زيدان : العرب قبل الاسلام جـ١ ص ١٢٧

(٣) ابن منبه ، وهب : كتاب التيجان في ملوك حمير - مكتبة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالهند ، ١٩٤٧ ص ٣٠٠
- الطبري : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١١٨.
- إبن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٤٣٨
- ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ٢ ص ٤٢٥
- إبن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١١.

(٤) RY 508 / 2.
- RY 507/3.

(٥) Ja1028 / 1, 3

(٥) السين الاولي هي ( ) وتنطق كحرف السين في العربية ، السين الثانية هى ( ) وتنطق بين السين والشين ، انظر : بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٩.

في النقوش يمكن الوقوف على نقطة الالتقاء في التسمية بين ما أورده الاخباريون العرب وماجاءت به نقوش المسند .

عند البحث عن مصدر الاسم (يوسف) في اللغة اليمنية القديمة نجد أنه مشتق من الجذر الفعلي (   ) (١) (و س ف) الذي جاء معناه في اللغة اليمنية (زاد , أضاف) (٢) أمّا مبني الاسم في اللغة اليمنية القديمة فإنه يأخذ صيغة المضارع وهي صيغة ليست غريبة عن أغلب الاسماء في اليمن القديم ، فبهذه الصيغة نجد من تسمي بالاسم : يأل(٣) أو يزيد (٤) ، أو يدع (٥) ، أو يسمع (٦) وغير ذلك من الاسماء (٧) ، أما معني الاسم في اللغة اليمنية القديمة\ فإنه يقترب لحد الانطباق مع معناه في اللغة العبرية فالاسم يوسف .. يأسف (بفتح السين) يعني عساه يزيد (٨) ، ولا يقتصر الجذر الفعلي للاسم (يوسف) على اللغة اليمنية القديمة والعبرية ، بل أن ذلك الجذر الفعلي قد ورد في اللغة الزكدي (٩) حاملا نفس

(١) Ja 705 / 5 .

- CIH 86 / 5.

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٦٤ .

- Ricks: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, P. 57.

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤١٠ .

(٣) Ja 579 / 2, 10.

(٤) CIH 541 / 10, 21, 38, 50.

(٥) Ja 986 / 1, 4.

(٦) RES 2774 / 2.

(٧) Jamme: Inscriptions from Mahram Bilqis, P. 408.

(٨) بقر : مقدمة جـ٢ ص ٢٨٣ .

(٩) يتبادل الحرفان f, p النطق في اللغة الاكدية أنظر سليمان ، عامر وآخرون ك المعجم الاكدي جـ١ - المجمع العلمي - بغداد ١٩٩٩ م ص ٢٠.

المعنى (١) الذي ورد في اللغتين اليمنية والعبرية ، مما يعني أن جذر الاسم يوسف ربما كان من الجذور الفعلية التي تشترك فيها اللغات الجزرية (٢) ، وهذا معناه قدم ذلك الجذر الفعلي في اللغات الجزرية وأنه ليس خاصا بلغة منها ، أمّا افترضنا إنه خاص بلغة معينة ففي هذه الحالة فإنه يفترض أن يكون خاصا باللغة الاكدية بسبب قدمها علي كل من اليمنية والعبرية، لاسيما إذا عددنا إن قدم المكتشفات الكتابية تدل علي قدم اللغة التي تسمي اليها تلك المكتشفات ، ولكن الباحث يعتقد ان الجذر الفعلي للاسم يوسف ربما كان مصدره اللغة الام التي تفرعت منها اللغات الجزرية وحافظ على استمرارية معناه في الاكدية واليمنية القديمة .

أشار الرواة من الاخباريين العرب بأن الملك يوسف لم يتخذ الاسم يوسف اسما له إلا بعد أن تهود (٣) ، ولكنهم لم يعللوا سبب ذلك التسمي كما لم يشيروا إلى اسمه القديم وعلي الرغم من احتمال سلامة ذلك القول فإن الباحث يضع احتمالا ثانيا ، حيث يعتقد بأن ربط الرواة بين تسميه بيوسف وبين اعتناقه للديانة اليهودية يرجع إلى كون الاسم يوسف من الاسماء المشهورة في التوراة الإسرائيلية (٤) ، مما أوحي للرواة والاخباريين العرب بأن يوسف اتخذ ذلك الاسم بعد تهوده وليس قبل ذلك ، ولكن يحتمل أن مرجع تأويلهم ذلك يرجع إلى عدم معرفتهم بأن جذر ذلك الاسم موجود في اللغات الجزرية ، وأنه ورد كثيرا في اللغة اليمنية القديمة .

(١) The Assyrian Dictionary - Chicago. U. S. A. Volum 4 (E) 1958, P. 330

(٢) الجزرية نسبة إلى جزيرة العرب لأنها منطق الشعوب التي تتكلم تلك اللغات .

(٣) نشوان : منتخبات ص ١٤٨ .

- الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١١٩ .

(٤) الكتاب المقدس - العهد القديم - ترجمة تفسيرية - سفر التكوين - الاصحاح ٣٧. - ٥٠ ، ص ٥٠.-٧٠.

ومما يجذب الانتباه فيما أورده الاخباريون عن اسم يوسف هي تلك الرواية القائلة بأن اسم يوسف قد ورد في «أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الزمم الماضية والاجيال الغابرة والممالك الداثرة : سار» (١) ، وهذا الاسم ليس غريب علي النقوش لاسيما مايرتبط منها بالملك يوسف ، ويعتقد الباحث أن الاسم (سار) كما أورده الرواة يشكل نقطة التقاء ثانية مع ماورد في النقوش عن اسم هذا الملك . غير أنه ورد في النقوش بصيغة التفضيل (أسار) فجاء مهموز الألف الذي يسبق آخره ، فيما أورده الرواة على وزن الماضي (سار) وجاءوا به مخففا أي من دون همزة ، والملاحظ بأن (أسار) يعني (السور والبقية) (٢) ويعتقد الدكتور يوسف محمد عبد الله بأن (أسار) يشكل تكملة للاسم يوسف (٣) في الوقت الذي يعتقد الباحث بأن (أسار) ليس إلا لقبا شخصيا ليوسف (٤) .

ثانيا لقب يوسف

أورد الرواة بأن يوسف سُمّي بذي نواس «لذؤابة كانت تنوس على ظهره» (٥) فهل لذلك اللقب من علاقة بقول القائلين بيهوديته ؟ . لاشك في صعوبة الاجابة على ذلك ، لأن لقب (ذو نواس) كما أورده الرواة لم يجد له صدى في النقوش المكتشفة

(١) المسعودى : مروج الذهب جـ١ هامش رقم ١ ص ٦٧ .

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٢١.

(٣) مشروع مدونة النقوش اليمنية – مجلة الأكليل العدد ٢ صنعاء ١٩٨٨ ص ١٥٠ .

(٤) انظر : Ja 994 / 1.

- Ja 563 / 1.
- Ja 703 / 1.
- إرياني مسند رقم ٣٨ ملحق (جـ) سطر ١.

(٥) نشوان : منتخبات ص ١٠٦ .

حتى اليوم ، بل أن لقب (ذو نواس) يوحي وكأنه مشتق من اللغة اليمنية القديمة التي عادة مايرتبط فيها لقب (ذو) بموضع يشير إلى ارتباط حامله بذلك الموضع ، ولكن عدم وجود موضع معروف باسم (نواس) وكذلك عدم ورود هذا الاسم في النقوش يجعل من الصعب تفسيره على ذلك المنوال .

أشير آنفا إلى (يسأر) بأنه تتمة لاسم يوسف وربما كان لقبا شخصيا ليوسف ، ولكن بقيت الاشارة إلى اللقب الشخصي الاخر الذي ورد ذكره في النقوش ذلك اللقب هو ( ) (ي ث أ ر) (١) المشتق من الجذر الفعلي (ثار) الذي حمل معنى «ثار ، أردك ثأرة» (٢) في اللغة اليمنية القديمة ، واللقب يثأر في صيغة المضارع ربما يعني أن صاحبه ينعت نفسه بأنه القادر على الثأر ، وهذا المعنى يلائم ما قام به يوسف في أثناء حياته ، أما اللقب الملكي الذي حمله يوسف كما جاءت به النقوش فهو ملك كل الشعوب» «م ل ك / ك ل / أ ش ع ب ن» (٣) ، وهذا اللقب يختلف كل الاختلاف عما حمله الملوك الذين جاءوا قبله (٤) أو الذين جاءوا بعده (٥) ، ففيما حمل من سَبقه ولحقه اللقب الملكي الحميري الطويل : (تملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الطود والتهائم) : فإن الملك يوسف اقتصر لقبه علي الاشارة إلى القبائل . أما علاقة الملك يوسف بالزيني فإنها لا تختلف عن علاقة التبابعة باليزنيين إذ أشار اليزنيون للملك يوسف في نقوشهم بـ (سيدهم) (م ر أ هـ م و) (٦) وهذا المصطلح متعارف عليه للإشارة به إلى العلاقة بين

(١) Ja 1028 / 1.

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٤٩ .

(٣) Ja 1028 /1.

(٤) RY510 / 1, 2.

(٥) CIH 541 / 6, 7

(٦) Ja 1028 / 3.

الملوك وتابيعهم (١) .

ثالثا نسب الملك يوسف أسار

مثلما اختلف الرواة من الاخباريين والنسابة العرب حول اسم الملك يوسف أسار قد اختلفوا في تحديد اسم أبيه ، وخلطوا بين اسمه واسم أبيه مما يؤكد قول القائلين بأن في انساب حمير «إختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب اخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرفا يسيراً لاضطراب رواتهم وبُعْد العهد» (٢) ولصحة ما قيل عن أنساب حمير نجد أن من الرواة والنسابة من قال بأن والده يسمي (قطن) (٣) ، فيما قال ثان بأنه (تبان) (٤) .

وقال ثالث إنه (شرحبيل) (٥) ، وقال آخرون بأنه (زرعة) (٦) ، أمَّا النقوش فلم تشر إلى اسم أبيه وإنما اكتفي مدونوها بالإشارة إلى اسمه ولقبه مما يجعل تحديد نسبه أمرا صعبا ، أما الجد القديم الذي نسبه إليه الرواة والنسابة فهو

---

(١) RES 3958 / 8.

- RES 4329/4.

- RES 3552 / 4.

(٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٤٣٩ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٧ .

(٤) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠ .

- الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١١٧ .

- ابن الاثير : الكامل جـ٢ ص ٤٢٥ .

(٥) ابن الأثير : الكامل جـ٢ ص ٤٢٩ .

(٦) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٤٢٥ .

- نشوان : منتخبات ص ١٠٦ .

(تبان أسعد) (١) ، أي أنه ينتسب إلى التبابعة الحميريين . وأما القول بأنه أمه يهودية من نصيبين أو السامرة (٢) فإنه قول لا يعتمد عليه لأن اختلاف الرواة في اسمه واسم أبيه يوحي باختلاف اسم أمه ، وان الغرض من نسبها إلى نصيبين وذكر ديانتها إنما كان لتبرير يهوية يوسف ليس إلا .

على الرغم من اختلاف المؤرخين حول اسم الملك يوسف واسم والده فإن أغلب الرواة والنسابة يتفقون علي انحداره من الفرع الحميري ، وتحديدا من بيت الملك تبان أسعد كما أشير إلى ذلك ، ويعتقد الباحث بعدم وجود صلة للملك يوسف باليزنيين إلا ما أشارت إليه أخبار النسابة من التقاءه عند (تبان أسعد) (هذا إذا صدقت رواية وحدة النسب هذه) مما يعني إنه ليس يزنيا كما أشير إليه في بعض الكتابات الحديثة (٣) ، ومما يؤكد حميرية يوسف قول الرواة بأن يوسف (آخر الملوك الحميريين) (٤) ، وهذا القول يؤكد على أن من جاء بعده في ملك اليمن مثل سميفع وسيف ليسوا حميريين ، وهنا لابد من التفريق بين الملوك الحميريين والملوك اليزنيين ، ويؤكد ما ذهبنا إليه قول عبد الملك بن هشام من أن يوسف من أبناء الملوك بعكس سلفه في الملك الذي يقول إنه من أبناء المقاول (٥) وفي هذا القول تأكيد آخر على

---

(١) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠

- الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١١٨ .

- ابن الأير : الكامل جـ٢ ص ٤٢٥ .

(٢) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الافريقي ص ٢٦ .

- اغناطيوس مارا : كتاب الشهداء الحميريين ص ٣.

(٣) يوسف ك أوراق ص ٣٢٦ .

- بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٩٥ ، ١٦٧ .

(٤) ابن منبه : التيجان ص ٣٠١ .

(٥) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠

حميرية يوسف وأن تسلمه العرش الملكي كان تسلما شرعيا ، وقف اليزنيون خلف شرعية مطلبه ، علي العكسر من سلف الملك يوسف الذي عد مغتصبا للعرش لأنه من أبناء المقاول ، وفي رواية مشابهة قال ابن خلدون «قالوا كلهم : ولما ملك ذو يزن بعد مهلك ذي نواس» (١) . ومن العبارة الآنفة الذكر يمكن الوقوف على تفريق ابن خلدون ومن روي عنهم بين ذي يزن وذي نواس ، مما يؤكد حميرية يوسف لاسيما وأن ابن خلدون أكد قوله ذلك عن طريق اشارته إلى اجماع من روي عنهم بقوله «قالوا كلهم». أما إذا قلبنا مابين أيدينا من النقوش فإن ذلك يقودنا إلى التوقف عند جملة وردت في نقش حصن الغراب (CIH 621) قال فيها اليزنيون من أصحاب النقش : بأنهم شاهدوا الأحباش زرافات بأرض حمير عندما قتلوا ملك حمير وأقياله الحميريين والأرحبيين» (٢) . وعند التمعن في تلك الجملة نجد أن أصحاب النقش قد أشاروا لأرض حمير دون سواها وفي هذا تفريق بين الارض الحميرية والارض اليزنية التي دون فيها النقش مما يعزز عدم انتماء الملك يوسف للنسب اليزني ، وزادوا تأكيد ذلك بوصفهم للملك يوسف بأنه (ملك حمير) مما يعني أنه ليس يزنيا وإنما حميريا من الهضبة الغربية ، لا شك في أن العبارة في أعلاه لو كانت صادرة عن الرواة والاخباريين لراودنا شك في وذلك لتأخر تدوينهم أخبار الأقدمين مما جعلهم ينسبو كل قديم إلى حمير إبتداء من اللغة (٣) وحتي أسماء المدن (٤) التي عُرفت قبل أن تعرف حمير بقرون . ونسبة الرواة كل قديم إلى حمير يرجع إلى أن حمير كانت آخر الدولة اليمنية وأكثرها شهرة فبقي صدي اسمها وصدي إنجازات ملوكها في

(١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية جـ٢ ص ١٦٨ .

– كذلك ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون

(٢) CIH 621 / 8,9.

(٣) الهمداني : الاكليل جـ٨ ص ١٢٢.

(٤) الهمداني : الصفة ص ١٧١

أذهانهم ، مما جعلهم ينسبو ذلك إلى حمير على العكس من الدويلات الاخري التي عفي عليها الزمن ولم تبقي في الذاكرة منها إلا أخبار قبيلة ومشوشة ، وإذا عدنا إلى العبارة في اعلاه نجد أن اصحاب النقش قد حددوا هوية الاقيال الذين قتلوا مع الملك يوسف وهم الحميريون والأرحبيون وفي هذه الاشارة تأكيد على إن اسم حمير لا يطلق إلا على الحميريين . وأن أرحب يطلق على الارحبيين وهكذا يزن وذلك بعكس بعض ما دونه الرواة والاخباريون ونسبوا كل شيء الي حمير كما أشير إلى ذلك في اعلاه . أمَّا آخر مؤشرات انتماء الملك يوسف الي حمير وليس لليزنيين فهي تلك الاشارة التي أوردها أحد الكتاب السريان الذي أشار إلى الملك يوسف (مسروق) من دون الاشارة إلى انتمائه ليزن فيما أشار لقائده باسم (ذيزن) (١).

لقد وقف اليزنيون موقفا قويا إلى جانب الملك يوسف أسأر يثأر إذ شكل اليزنيون (إكان حربه وقادة جيوشه) (٢) ، ولكن ذلك الموقف ليس بدليل علي انتماء يوسف إلى الاسرة اليزنية ، أو إنه سبب ذلك الموقف ، ولكن المصالح هي التي وفقت بين الطرفين كما يَعتقد الباحث ، ففي حوالي ٥١٠م كان اليزنيون يمدون سيطرتهم على كل المنطقة التي كانت تشكل مملكة حضرموت ، ويسيطرون علي موانيء رئيسة مثل قنأ وسمهرم ، وهم في الوقت نفسه لا يشيرون إلى تبعيتهم إلى مملكة حمير ، مما يعني استقلالهم بحكم تلك المنطقة وعدم اعترافهم بأي تبعية للحميريين ، ويبدو أن يوسف استغل القوة اليزنية ليصل إلى ملك اليمن ، مثلما اشتغل اليزنيون الوقوف إلى جانب يوسف ومطالبه المشروعة في تسلم السلطة (٣) لغرض الوصول

(١) يعقوب الثالث ، اغناطيوس : الشهداء الحميريون في الوثائق السريانية – مطبعة باب توما – ١٩٦٦ م ص ٦٨ ، ١٠٦ .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٥ .

(٣) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١١٧ ، ١١٨ .

– المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧ .

– ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٢٤ .

إلى مركز القيادة علي مستوي اليمن ، وقد اثمر موقفهم ذلك بعد مقتل الملك يوسف إذ تسلم اليزنيون عرش اليمن مرتين كما سيأتى ذكر ذلك .

رابعا - تولي يوسف أسار ملك اليمن :

لم تشر المصادر التاريخية بما فيها النقوش إلى تاريخ معين لزمن تولي يوسف أسار ملك اليمن ، ولكن يبدو أن توليه الملك كان في الفترة الواقعة بين أواخر عام ٥١٦م ومطلع عام ٥١٨م ، ففي يونيو من عام ٥١٦م (١) كان يتربع على عرش اليمن الملك ·معد كرب يعفر) الذي كان يحمل اللقب الملكي الحميري الطويل ، وفي ذلك التاريخ قام بحملة عسكرية وصل بها إلى (مأسل الجمح) (٢) ضد قبائل معدية ، وهو بعمله ذلك يوحي بأن استقرار كان يسود اليمن آنذاك ، لولا إننا نعلم من مصادر أخرى إن مد كرب بما كان يعاني من ضائقة مالية ، وأنه ربما كان واقعا تحت تأثير المسيحيين في نجران (٣) ، ويحتمل أنه فقد ملكه عام ٥١٧م (٤) ، ففي شهر يونيو من عام ٥١٨م دون اليزنيون أول نقوشهم في نجران وفيها أشاروا ليوسف أسار بلقب (ملك كل الشعوب) ولم يعد من ذكر الملك معد كرب لأن اليزنيين دونوا نقوشهم تلك بعد أن استولوا على العاصمة الحميرية ظفار ، وأصبحت جموعهم تحاصر نجران وتنتشر في تهامة ، أي بعد أن أطبق اليزنيون بقيادة الملك يوسف أسار قبضتهم على كل أرجاء اليم ، واتخذ من صنعاء عاصمة له (٥) فهل كان الملك (معد

---

(١) RY 510/9.

(٢) RY 510/3.

(٣) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٤ .

- يوسف : أوراق ص ١١٢.

(٤) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الافريقي ص ٣٣.

(٥) يوسف : أوراق ص ١١٣.

كرب يعفر) سلفا للملك يوسف أسار يثأر ؟

لاشك في أنه إلى اليوم لا يوجد دليل مباشر لتأكيد أو نفي كون (معد كرب) كان سلفا ليوسف أسار غير أن منطق الاحداث يشير إلي أن الملك يوسف أسار كان خلفا لمعد كرب (١) في الملك علي الرغم من أن مصادر الإخباريين العرب كانت قد أشارت إلى أن سلف الملك يوسف علي عرش اليمن كان يسمي (نو شناتر) (٢) ومنهم من سماه (الختيعة) (٣) ، و(الخنيعة) (٤) ، و(الخنيع) (٥) ويعتقد الباحث بأن الأسماء الثلاثة الاخيرة ليست إلا تصحيفا للاسم (لحيعة) ل ح ي ع ت) كما ورد في النقوش ، لكن النقوش لم تشر إلى ملك بذلك الاسم في تلك الفترة ، كما لم تذكر المصادر الاخري اسم سلف الملك يوسف أسار. ومن الملاحظ فيما أورده الاخباريون إنهم كانوا يخلطون بين اسم الملك يوسف أسار واسم سلفه لكنهم يجمعون علي أن يوسف أسار من السلالة الحميرية المالكة وأن سلفه من أبناء المقاول (٦) ، ويبدو أنه لهذا السبب بالذات لم تشر المصادر إلى أي طرف قد طالب بالملك غير يوسف أسار ، كما لم يذكروا إن أحدا قد نازع يوسف الملك ، لأن يوسف وفقا لرأي الاخباريين طالب بحق واستعاده من مغتصب له ، بل يحتمل أن عدم شرعية الملك معد كرب في

---

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٢ .

- انظر كذلك : Yusuf: Die Personennamen, P. 86

- الجرو : موجز ص ٢٧٣ .

- عبد الله ، يوسف : تبع - مدونة النقوش اليمنية جـ١ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ، ص ٢٢١.

(٢) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧ .

(٣) ابن الاثير : الكامل جـ١ ص ٤٢٤ .

(٤) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ٨٧ .

(٥) ابن منبه : التيجان ص ٣٠٠ .

(٦) المرجع نفسه ص ٣٠٠ .

الحكم كان من وراء تقاربه مع الاحباش والمسيحية ، وعلي العكس من ذلك الملك يوسف الذي استند إلى جموع الشعب اليمني في وصوله عرش اليمن وكذلك قيادته لحرب التحرير اليمنية ضد الغزو الحبشي .

إذا كان الملك يوسف قد استعاد حقا معترفا له به فلماذا استبدل لقب اسلافه من الملوك الحميريين بلقب ملكي لم يحمله غيره (ملك كل الشعوب) هل إن حمل ذلك اللقب أريد به الرد على افراد كانوا ينازعونه الملك ؟ أو على الأقل كانوا ينازعونه السلطة والنفوذ على قبائل ومناطق معينة مثل نجران أو تهامة ؟ أم كان الهدف من اللقب هو ايصال رسالة واضحة إلى الاحباش تؤكد على تبعية قبائل تهامة ونجران إلى سلطته ونفوذه ؟

مما لاشك فيه إن احتمال وجود أفراد يرفضون التبعية للملك يوسف أسأر يجد ما يبرره وإن أغفل الاخباريون ذكر ذلك فعن طريق سرد الاخباريين والكتاب السريان لاحداث نجران نراهم قد أشاروا إلى «ملك نجران» (١) الذي يحتمل أنه كان احد المطالبين بالملك علي قبائل منطقته على أقل تقدير ، مما دفع بالملك يوسف أسأر أن يتلقب بلقب ملك كل الشعوب بهدف نفي سلطة ذلك الملك وغيره ، وكما حدث في نجران فربما حدث ما يماثله في مناطق الاشاعر والرُكب وفرسان ، كما يمكن ربط لقب ملك كل الشعوب بما عرف بسلطة الثامنة (٢) التي ربما سادت في اليمن في بداية حكم الملك يوسف وكان الهدف من اتخاذه لقب ملك كل الشعوب هو رده وتاكيده علي شمولية سلطته علي كل القبائل وبطلان دعاوي غيره سلطة أو نفوذا على أي من قبائل اليمن .

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٢ .
– ابن الأثير : الكامل جـ١ ص ٤٢٨ .
– ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤٨ .
(٢) نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥٦ ، ١٥٧ .
– الهمدانى : الأكليل جـ٢ ص ٢٦٦ .

حقيقة الصراع مع الأحباش عام ٥١٨ م

اولا - ديانة اليزنيين :

كانت الديانة الوثنية واضحة في نقش عبدان الكبير بوصفها ديانة دان بها اليزنيون من بني ملشان ، وكان مثلهم في ذلك مثل بقية القبائل اليمنية عام ٣٥٥م ، أما التحول إلى الديانة التوحيدية عند اليزنيين فقد بدأ في أواخر عهد بني ملشان ، بل جاءت الاشارة إليه فى آخر نقوشهم الذي دونوه في عام ٤٤٥م .

كان نقش عبدان هو النقش الاقدم والوحيد الذي أشار إلى ديانة اليزنيين الوثنية، وقد وردت الاشارة لمعبوداتهم في آخر ذلك النقش ، إذ أشاروا فيه إلى انهم وضعوا كل منجزاتهم ونقشهم في حماية الإله (عثتر الشارق) «ع ث ت ر/ ش ر ق ن» (١) وهو الإله القومي الذي عبدته كل القبائل (الشعوب) اليمنية (٢) إلى جانب معبوداتها الخاصة ، كما أشاروا في جملة عامة إلى آلهتهم الخاصة وذلك بقولهم : «و أ ل أ ل ت/ أ ر ض هـ م و » (٣) أي وآلهة أرضهم من دون تخصيص ، لكنهم عادوا في فقرة ثانية من النقاش فذكروا من بين آلهة أرضهم الخاصة : الإله «و د م/ ب ع ل/ م ي ف ع ت» (٤) أي الإله (ود) مولي ميفعة ، كما ذكروا إلى جانبه الإله الحضرمي «س ي ن/ ذ أ ل ي م» (٥) (سين ذو أليم) تلكم ما جاءت به النقوش اليزنية لاعطاء صورة عن المعبودات الوثنية عدن اليزنيين .

---

(١) عبدان الكبير : سطر ٤٢ ، ٤٣ .
(٢) Ja 607 / 23 .
- Ja 626 / 24 .
- صدقه ، ابراهيم صالح عامر: آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - الار دن ١٩٩٤ ص ٣٧ .
(٣) عبدان الكبير : سطر ٤٢ .
(٤) عبدان الكبير : صطر ٤٣ .
(٥) عبدان الكبير : سطر ٤٣ .

في أواخر عهد الأسرة اليزنية من بني ملشان وتحديدا في عام ٤٤٥م دون كل من : معليم يزيد ، وخوليم يزيد ، وسلفم يهسكر ، وملشان يهنعم (١) نقشا حمل أول إشارة يزنية إلى اعتناق اصحاب النقش المذكورة أسمائهم آنفا الديانة التوحيدية من دون الإشارة إلى معبوداتهم الوثينة القديمة ، وقد وردت تلك الاشارة في معرض حديثهم عن استكمالهم لبعض من منجزات الري التي شادوها في وادي عمقين من منطقة وادي ميفعة ووردت تلك الاشارة تأكيدا علي أن ماانجزوه كان بعون إله السماء ، ومما جاء في تلك العبارة الآتى :

٧ - .... / ب ر د

٨ - أ/ أ ل ن/ ب ع ل / س م ي ن/ (٢) ... (أى بعون الإله مولي السماء)

وعن طريق العبارة أعلاه نقف على طرف من التحول في مجال المعتقدات اليزنية ، اذ لم يعد ذكر للإله القومي (عثتر) و مثلما لم يعد من ذكر للألهة اليزنية المحلية التي ورد ذكرها في نقش عبدان الكبير ، وإنما أصبحت إشارتهم إلى إله واحد هو إله السماء . كما وردت إشارة يزنية لمعتقدهم الديني في نقش دون في أواخر القرن الخامس الميلادي ، وكان ذكرها في ذلك النقش بمناسبة إنجازهم عدد من الانجازات الزراعية ، التي قالوا بأنها أُنجزت بعون الرحمن ، وقد وردت تلك العبارة على النحو الآتى :-

١١- ... / ب ر د أ / و ن ص ر/ ر ح م ن ن / م ر أ / س م ي ن/ و أ رض ن/ (٣)

---

(١) RES 5085 / 1-3 .

(٢) RES 5085 / 7, 8.

(٣) RES 4069 / 11.

ويمكن ترجمة العبارة كما يأتى : ... بعون ونصر الرحمن سيد السماء والارض وعن طريق إشارتهم آنفة الذكر نجد أن اليزنيين من بني لحيعة يرخم يسيرون علي ما يثار عليه أخوانهم من بني ملشان من معتقد توحيدي ديني ، وكانت العبارة التي أوردوها اكثر شمولية من سابقتها لأنهم ذكروا اسم الإله (الرحمن) وأكدوا بأنه سيد السماء والارض ، وفي عام ٥١٨م دون اليزنيون عددا من النقوش الجديدة في منطقة نجران وضمنوا بعضا منها جملا ترتبط بالمعتقد الديني عندهم ، وفيما يأتي سنورد نصا لأهم تلك الجمل كما وردت في نقوشهم وسنتبعها بترجمة لها ، ثم سنناقش تلك الجمل مجتمعة .

أ - النقش الاول هو الموسوم (RY 508) وقد وردت فيه ثلاث جمل ترتبط بالجانب الديني عند اليزنيين وهي كما يأتى :

١- ... / و أ أ ل هـ ن / ذ ل هـ و / س م ي ن / و أ ر ض ن/ (١) ...

ويمكن ترجمة الجملة بأنها تعنى : والإله الذي له السماء والأرض.

٢- .. / و ب خ ف ر / ر ح م ن ن/ (٢) ...

والجملة تعني : ويحمي الرحمن

٣- ... / و ت ر ح م / ع ل ي / ك ل/ ع ل م / ر ح م ن ن/ ر ح م ك / م ر أ / أ ت/ (٣) ...

وتترجم إلى : وترحم على كل عالم الرحمن رحماك مولاى أنت

ب - النقش الثاني هو الموسوم (Ja 1028) وقد وردت فيه جملتان ذات علاقة

---

(١) RY 508 / 10.

(٢) RY 508 / 10, 11.

(٣) RY 508 / 11.

بالناحية الدينية لليزنيين وهما كما يأتي :

١- ... / ل ي ب ر ك / أ ل ن / ذ ل هـ و / س م ي ن / و أ ر ض ن / (١) ..

والجملة تعني : ليبارك الإله الذي له السماء والارض .

٢ - ... / و ق د م / ع ل ي / س م / ر ح م ن ن / و ت ف / ت م م م / ذ ح ذ ض ي ت / ر ب هـ د/ (٢) ...

وتترجم إلى :- وقَدَّم (النقش) باسم الرحمن ودَوَّن (النقش) تميم ذو حضيت ربهد.

تلكم أهم المؤشرات النقشية ذات العلاقة بالناحية الدينية عند اليزنيين ، وقد ورد تدوينها في نقوشهم عرضا وعن طريق التمعن فيها فإن الباحث يعتقد إن مناقشتها تُركز على ثلاث مسائل وهى : إشارتهم لإله السماء ، وذكرهم للإله الرحمن ، وأخيرا ما يتعلق بكلمة (ر ب هـ د) ، وعلاقة ذلك بالديانة اليهودية أو المسيحية .

من دون الخوض في ماهية المراحل التي مرت بها المعتقدات الدينية في اليمن فإن النقوش اليزنية تشير إلى أن اليزنيين مثلما عبدوا الآلهة الوثنية قد انتقلوا هم ايضا إلى مرحلة التوحيد الإلهي ، وذلك باقتصار نقوشهم علي الاشارة إلى إله السماء من دون الاشارة إلى الآلهة الوثنية ، ولكن الاشارة إلى إله السماء في الموروث الديني في اليمن ربما كانت الخطوة الاولي باتجاه التوحيد الإلهي ، وهي الخطوة التي اختلطت فيها أولي التصورات التوحيدية مع الأفكار الوثنية فجاءت إشاراتهم إلى إله السماء تماما مثلما كانوا يشيرون للإله الوثني من حيث تقديم القرابين إلى معبده (٣) ، أو نسبته إلى اسم ذلك المعبد مثل (ذو سماوي

(١) Ja 1028 / 1.

(٢) Ja 1028 / 12.

(٣) RES 3957 .

بعل بين) (١) ، ومما يؤكد تشوش أفكار اليمنيين التوحيدية في بدايتها هو وضعهم الإله (ذو سماوي) في مرتبة أدني من بعض الآلهة الوثنية ، وذلك كأن توكل حماية معبده للإله عثتر (٢) ، ولهذا فإن (نلسن) كان يري بأن الإله (ذو سماوي) يجب أن يقترن بالإله القمر الذي يرتبط بنزول الامطار (٣) ، غير أن الباحث يعتقد بأن مجرد الاشارة إلى إله السماء سواء جسدوه في معابدهم أم لم يجسدوه ، فإنه يعد خطوة في سبيل البحث عن الحقيقة ، وعن الإله الذي يستحق العبادة والخضوع ، وفي الوقت نفسه الإله القادر بالفعل على صنع وتسيير الكون ، وليس تلك الآلهة التي خلقها الانسان ولم يكن لها من يد في خلقه .

إن السؤال المهم الذي يستحيل الإجابة عليه في ضوء المعطيات المتوفرة هو هل ان نزوعهم نحو التوحيد الإلهي كان إمتدادا لما كان عليه ابراهيم الخليل الذي ترك ديانة الاوثان والكواكب مختطا في (أور) من بلاد الرافدين أول محاولة للبحث عن الحقيقة ، وأول توحيد إلهي عرفته البشرية (٤) بعد أن هداه الله ؟

مما تقدم يمكن القول بأنه من الصعوبة بمكان تحديد طبيعة الديانة التوحيدية التي اعتنقها اليزنيون وضمنوا نقوشهم إشارات لها ، وذلك لقصور تلك الاشارات ومحدوديتها فضلا عن ذلك إن الاشارة إلى إله السماء لم تكن إشارة مقصورة على اليزنيين ، مثلما لم تكن خاصة بأي من الديانتين اليهودية والمسيحية ، ولكن الإشارة

(١) ريكمنز ، ج : السماء والارض في نقوش جنوب الجزيرة - تعريب الدكتور خالد صالح العسلي - مجلة العرب السنة السابعة مجلد ٧ جـ٢ الرياض ١٣٩٢ هـ ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٠٠ .

(٣) المرجع نفسه ص ٩٧ .

- اصاوي ، ابراهيم محمد : نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني - مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء - العدد ٢٠ لعام ١٩٩٧ ص ٢٦-٢٨.

(٤) انظر بافقيه : السعيدة جـ١ ص ١٥٥- ١٦٨ .

إلي إله السمـاء كانت أقدم من انتشار اليـهودية والمسيحيـة في اليمن (١) ؛ ويؤكد الدكتور على عبد القوي الصليحي عل أن البحث الاثري الدقيق في معطيات نقوش تلك الفترة (النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي) وتتبع سير تطور الفكر الديني لدي اليمانيين يؤكد على إن التوحيد اليماني ربما سبق دخول أي من الديانتين اليهودية والمسيحية » (٢) .

مثلما اشير آنفا إلى إله السماء والارض ، فقد حفلت النقوش اليمنية ومنها اليزنية بذكر إله أسموه في تلك النقوش (ر ح م ن ن) (الرحمن) ، وكانوا يعتقدون بأن هذا الإله يسكن في السماء (٣) ، ولهذا فقد اقترن اسمه في النقوش باسم السماء(٤) وذلك علي النحو التالي : (ر ح م ن ن / ب ع ل / س م ي ن أي الرحمن سيد السماء« وقد دفع انتشار اليهودية والمسيحية في اليمن كثيرا من الباحثين إلى القول بأن الديانة التوحيدية التي ظهرت في اليمن قبل الاسلام هي أمَّا اليهودية أو المسيحية فقط ، وأن عبادة (إله السماء والأرض) ، وعبادة الرحمن هي أمَّا ديانة يهودية أو مسيحية ... غير أن البحث الدقيق ... يؤكد على أن التوحيد اليماني ربما سبق دخول أي من الديانتين اليهودية والمسيحية (٥) ، كما تؤكد الدراسات النقشية علي أن ورود اسم (الرحمن) في النقوش اليمنية ورد قبل انتشار كل من الديانة اليهودية والديانة المسيحية (٦) .

---

(١) الصليحى : على محمد عبد القوى : الديانة في اليمن القديم – الموسوعة اليمنية جـ١ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ص ٤٦٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٦٤ .

(٣) ريكمنز : السماء والأرض ص ١٠٥

(٤) RES 4919 / 5.

(٥) الصليحى : الديانة في اليمن قبل الاسلام – الموسوعة اليمنية جـ١ ص ٤٦٤ .

(٦) ريكمنز : السماء والارض ص ١٠٥ .

وبناء على ما تقدم ذكره : فإن الباحث يعتقد بصعوبة الحكم على طبيعة المعتقد الديني عند اليزنيين إن كان ذا صلة بالمعتقد التوحيدي اليماني أو بالديانتين اليهودية والمسيحية ، والسبب واضح فيما دونه اليزنيون عن معتقدهم الديني إذ اقتصرت إشاراتهم إلى مجرد ذكر اسم (إله السماء) أو اسم (الرحمن) وهي إشارات ورد مثيل لها في التوحيد اليماني القديم وفي الديانتين اليهودية والمسيحية ، فاسم الرحمن في القرن السادس الميلادي كان يرد في النصوص اليهودية اليمنية كما يرد في بعض النصوص المسيحية (١) ، كما ورد اسم الرحمن في القرن السادس الميلادي أيضا مرادفا لاسم الإله ، حيث ردد من اسموا بالشهداء الحميريين اسم الرحمن بقولهم : (المسيح ابن الرحمن) (٢) .

أشار الباحث آنفا إلى قول بعض الباحثين بيهودية الملك يوسف أسأر وأتباعه منطلقين من ورود اسم (الرحمن) واسم إله السماء والارض ، ويبدو للباحث بأن العامل الذي أوحي لهم بذلك يرجع إلي ما أورده كُتاب النصرانية في القرن السادس الميلادي وقولهم بَأن الملك يوسف أسأر قد اعتنق اليهودية ، وصب جام غضبه على معتنقي النصرانية . ومما يضعف من صدق ما أوردوه قولهم بوجود العديد من الوثنيين بين انصار الملك يوسف أسأر كما أشير إلى ذلك ، بل أن الصراع الذي دار بين فريق الملك يوسف أسأر وأنصار الحبشة في نجْران وتهامة ليس بدليل على إن ذلك قد تمَّ على أساس اصطفاف يهودي – مسيحي . فكثيرا ما يتحارب أصحاب الملة الواحدة ، والشواهد التاريخية علي ذلك تملأ أمهات الكتب (٣) ، وحاضرنا المعاش يعج بالأمثلة والشواهد الحية على ذلك .

---

(١) جواد على ك المفصل جـ٣ ص ٤٧٨ .

(٢) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ٨٣ .

(٣) انظر مثلا القبلان ، قبلان الحمد. عبد الله بن الزبير حركته وخلافته – رسالة ماجستير لم تنشر – مقدمة الي مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٧٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ .

إن ماقام به الملك يوسف أسأر في كل من ظفار ونَجْران وتهامة سواء أكان ذلك ضد الأحباش كما أشارت إلى ذلك النقوش ، أم ضد النصرانية كما أشار إلى ذلك الكتاب السريان والإخباريون العرب : لا يمنع أن يكون الملك يوسف أسأر معتنقا لليهودية ، وربما ينطبق ذلك على كبار قادته اليزنيين ، لكنه يصعب القول بأن الجموع اليزنية قد دانت باليهودية كما يعتقد بذلك الدكتور بافقيه (١) ، وتكمن صعوبة تقبل الرأي القائل بيهودة الجموع اليزنية في : أن النقوش اليزنية لم تشر بأي شكل من الاشكال إلى معتقد تلك الجموع ، بل أن محاولة الباحثين التعرف على معتقد الملك يوسف أسأر وقادته كانت تستشف عن طريق الجُمل الدعائية القليلة التي تضمنتها النقوش اليزنية ، ولتوضيح مقدار ضآلة الفائدة من تلك النقوش يمكن إيراد مثال لمقدار الوضوح الذي جاء في بعض النقوش الي دوِّنت متأخرة لاسيما عن المعتقد الديني إذ ذكروا اسم المسيح إلى جانب اسم الرحمن هكذا :-

١ - ب خ ي ل / و ر د أ / و ر ح .

٢- م ت / ر ح م ن ن / و م س

٣- ح هـ و / (٢) .

ومعنى ذلك : « بقوة وعون ورحمة الرحمن ومسيحه» . وفي العبارة آنفا نري اسم الرحمن أولاً تتبعه الإشارة إلى المسيح بعد أن فُصل بينهما بحرف العطف ، ولم يتوقف اقتران اسم المسيح باسم الرحمن فيما ذُكر آنفاً بل إن الملك اليزني سميفع أشوع أشار إلى مسيحيته بكل وضوح كما ربط بين اسم المسيح واسم الرحمن (٣) ، ولكن إشارته تلك كانت متأخرة إذ جاءت بعد اكتساح الاحباش لبلاد اليمن وقتل

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٩٤ .

(٢) CIH 541 / 1-3.

(٣) RES 3904 / 16 .

ملكها عام ٥٢٥م ، كما يحتمل أن اعتناقه المسيحية كان من شروط توليه عرش اليمن كما سيأتى ايضاح ذلك ولتأخر إشارته إلى اعتناقه المسيحية ، أو لارتباط ذلك بتوليه عرش اليمن تحت النفوذ الحبشي (١) فإن أخذه بالمسيحية ربما لا يُعبر عن جموع اليزنيين وطبيعة ديانتهم ومن الملاحظ بأن سميفع نفسه كان قد دوّن نقشا عام ٥٢٥م لم يشر فيه لديانته (٢) بل إنه ذاته كان ضمن الجموع اليزنية التي حاربت في ظفار ونجران وتهامة (٣) ، وكان الاخباريون العرب يشيرون إلى أنهم كانوا علي دين اليهودية .

ومما لاشك فيه إن الضجة التحريضية التي ذكرها الكتاب السريان ، وتصويرهم لما قام به الملك يوسف أسأر بأنه اضطهاد يهودي ضد المسيحية وأتباعها كان الهدف منه إلهاب المشاعر الدينية لدي نصاري الحبشة وروما ، وايجاد مبرر للقيام بعمل عسكري لإعادة اليمن إلى نفوذهم ومن ثم إحكام قبضتهم على اليمن عن طريق ترك فرق عسكرية فاعلة وعدم الاقتصار على الموالين لهم من المتمركزين في مناطق محدودة من اليمن ، كما إن المسيحية قبل عام ٥١٨م اقتصرت (في انتشارها) على جيوب خاصة نجران وبلاد الرُكب (٤) .

أن من يقرأ ما دونه الكتاب السريان عن أحداث نجران يشعر وكأن المسيحية قد عمّت اليمن وأن أنصار اليهودية قد أبادوا المؤمنين بالمسيحية ، وبذلك التباكي مهدوا للنوايا الرومانية والحبشية لاحتلال اليمن عام ٥٢٥م .

بقيت الإشارة إلى كلمة وردت في بعض النقوش واختلف الدارسون في ترجمتها

---

(١) RES 3904 / 2, 3

(٢) CIH 621 .

(٣) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧١ .

(٤) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧١ .

وهي كلمة (ر ب هـ د) (١) أو (رب هـ و د) (٢) ، وقد تُرجمت في المعجم السبئى إلى رب يهود ، رب اليهود (٣) ، ولكن هناك من جاء بترجمة مغايرة نسبيا فترجمها بـ (رب هود) (٤) ، في الوقت الذي عدها البرت جام بأنها ليست أكثر من لقب لاسم الشخص الذي ورد قبلها (٥) ، وقد وردت العبارة النقشية الاولي كما يأتى :-

١٢- .... / و ت ف / ت م م م / ذ ح ض ي ت / ر ب هـ د/ (٦)

وعلى وفق رأي (البرت جام) يكون معني العبارة (دون (النقش) تميم ذو حضيت ربهد) ، لكن الملاحظ إن كلمة (ربهد) التي افترضها لقبا لم تأت بعد اسم تميم مباشرة مثلا كانت ترد الألقاب ، ولكن فصل بين اسم تميم وذلك اللقب المفترض جملة ذو حضيت ، التي تشير إلى انتساب تميم لحضيت ، وقد شكل هذا الفصل ضعفا في الرأي القائل بأن ربهد كان لقبا ومثل ذلك ينطبق تمامًا على كلمة (ر ب هـ و د) التي وردت في نقش آخر هكذا :

٣- / ش ر ح أ

٤- ل / ذ ي ز أ ن

٥- ر ب هـ و د / ب ر ح م ن ن (٧)

---

(١) Ja 1028 / 12.

(٢) RY 515 / 5.

(٣) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١١٤ .

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٦٤ .

(٥) Jamme: Sabaean and Hasaean Inscriptions, P. 54.

(٦) Ja 1028 / 12

(٧) Ja 1028 / 12.

- RY 515 / 3-5.

وإذا افترضنا وقبلنا القول القائل بأن (ربهد) لقب لتميم فماذا فيما يتعلق بـ (ربهود) بعد اسم شرحئل هل أن ذلك لقب له ؟ وهو الذي لم يسبق له وأن تلقب بذلك اللقب ، وانما كان لقبه (يقبل) (١) ، وبذلك فإن الاحتمال الذي يشير إلى أن كلمة (ربهد أو ربهود) ربما تشير إلى رب اليهود هي إشارة أكثر قبولا ، لكن تلك الجملة الدعائية لا يمكن بأى حال من الاحوال أن تكون مُعبِّرة عن الوضع الديني لجموع اليزنين ، وهى إذا كانت تعبر عن اليهودية فهي في نظر الباحث لا تعبر إلا عن اعتناق الملك يوسف أسأر وكبار قادته للديانة اليهودية فقط .

ومن المفيد في هذا الخصوص الإشارة إلى أن مدينة (ميفعة البلاد) كانت تسمي (صبعون) إلى أواخر ستينات القرن المنصرم ، وهو اسم يبدو إنه جاء من التوراة فهل لذلك من علاقة بديانة اليزنيين ؟ وهل إن ذلك الاسم قد أطلق عليها في العهد اليزني كان يكون تيمنا باسم صبعون بن سعير الحوري (٢) ؟ أم إن ذلك الاسم قد أطلق على تلك المدينة وعلى سكانها من قبل أعدائهم وذلك على سبيل الاحتقار والتجريح ؟

في حوالى ٥٣٠م جاءت أول اشارة يزنية واضحة عن اعتناق سميفع أشوع اليزني الدين المسيحى (٣) كما أشير إلى ذلك ، وما يجب تأكيده في هذا الجانب هو إن ذلك النقش بقدر مايشير إلى اعتناق سميفع للمسيحية فإنه لا يشير إلى ديانة أتباعه ، ولهذا فإن المعرفة الحقة لديانة اليزنيين شعبا وأقيالا ستظل محل تكهنات حتي يعثر على نقوش جيدة تسلط الضوء على موضوع ديانتهم .

ثانيا - الأطماع الحبشية :

أشار أغلب الرواة من الاخباريين العرب والسريان إلي أن الأسباب التي كانت

---

(١) RY 508 / 1.

(٢) الكتاب المقدس - سفر التكوين - الأصحاح ٣٦ الآية ٢٠.

(٣) RES 3904.

وراء حروب الملك الحميري يوسف أسار كانت أسبابا دينية (١) ، وقد لخَّصوها باعتناق الملك يوسف أسار للديانة اليهودية ، وتعصبه لها ، مما دفعه إلى حمل لواء الحرب ضد اتباع الديانة المسيحية . وقد تعرض لهذه الاسباب بالمناقشة عدد من الباحثين المحدثين اشاروا في ابحاثهم إلى أن الاسباب الحقيقة لم تكن كما رواها الاخباريون مستدلين ببعض المبررات المنطقية التي استقرها من الروايات الاخبارية نفسها مثل القول بأن القوة العسكرية التي رافقت الملك يوسف أسار لم تكن كلها يهودية (٢) ، بل إن رسول الملك يوسف إلى ملك الحيرة كان وثنيا (٣) ، وأن المسيحيين النساطرة وقفوا إلى جانب الملك يوسف ، وهم من سماهم مؤرخوا النصرانية باسم (المسيحيين بالاسم) (٤) .

لاشك في أن تصوير الحرب بأنها حرب دينية إنما كان الهدف منه إعطاء الحبشة ومن ورائها روما مبررا لغزو اليمن واحتلاله ، ومن ثم إخراجه من دائرة التقارب مع فارس (٥) ، لقد برز إلى المسرح السياسي والعسكري عام ٥١٧م الملك

---

(١) المسعودى : مروج الذهب جـ١ ص ٦٧ .

- الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢١-١٢٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٣ ، ١١٤ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨ .

- دائرة المعارف الاسلامية جـ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) بازا اغناطيوس افرام : كتاب الشهداء الحميريين ص ١٥ .

- Greenslade: The Martys of Nejran, P.13.

(٣) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ١٥ .

- سيف على مقبل : حادثة الأخدود ص ٣٠ .

(٤) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ٢٤ .

(٥) سيف على مقبل : حادثة الأخدود ص ٢٦ .

يوسف أسار وأنصاره اليزنيون وبدأوا أعمالهم العسكرية في ظل وضع انتشر فيه الاحباش في كل من ظفار ونجران ومنطقة تهامة (١) في وقت اختفي فيه الملك (معد كرب يفعر) مما وحي بفقدان نصيرهم اليمني (٢) ، وبفقدانه ربما أحسوا بخطر القوة النامية التي يقف على رأسها يوسف أسار والأقيال اليزنيين .

سبقت الإشارة إلى أن خلو نقوش اليزنيين من بني لحيعة يرخم من أية إشارة تبعيتهم للملوك الحميريين قبل عام ٥١٧م إنما تعني استقلالهم بمناطقهم مستغلين ضعف ملوك تلك الفترة ، فيما أشاروا بعد ذلك التاريخ صراحة إلى تبعيتهم للملك يوسف أسار بثار ومناصرتهم له في حروبه التي خاضها في كل من ظفار ونجران وتهامة ، كما ساندوه في تحصين سلسلة باب المندب (٣) ، ولقد أشار اليزنيون إلى مايمكن وصفه باسباب وحقيقة الحروب التي قادها الملك يوسف أسار وكان أولها : تواجد الأحباش في بعض المناطق اليمنية (ظفار ، نجران ، تهامة) ولهذا فقد أكدت النقوش اليزنية إن الملك يوسف أسرز قتل الأحباش في كل من ظفار ونجران ولم تشر إلى غيرهم وقد كان نص إشارتهم مايأتى :-

٢-(... .... .. خ

٣- ص ر و / م ر أ هـ م و / م ل ك ن / ي س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر / ك د هـ ر/ ق ل س ن / و هـ ر ج / أ ح ب ش ن / ب ظ ف ر) (٤)

---

(١) يوسف : حمير بين الخبر والآثر ص ٤٤.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٤ .

- لوندين : اليمن ابان القرن السادس ب . م ص ١٢ ، ١٩ .

(٣) Ja 1028 / 8.

- RY 508 / 8.

- RY 507 / 10, 11Y

(٤) Ja 1028 / 3

ويمكن ترجمة العبارة بحسب الآتى : (سانوا سيدهم الملك يوسف أسار يثأر عندما احرق الكنيسة وقتل الاحباش بظفار) . وعن طريق تلك العبارة يمكن الوقوف على حقيقة وهوية أعداء الملك يوسف أسار وأسباب الصراع العسكري الذي قاده الملك يوسف أسار ، فالعبارة الآنفة لخصت ذلك : بالتواجد الحبشي في بلاد اليمن ولهذا السبب فقد اقتصر الملك يوسف أسار حربه في ظفار على منازلة الاحباش فقط أمَّا قبائل ظفار وبشكل عام قبائل الهضبة العربية فقد وقفت إلى جانبه بعكس قبائل تهامة كما سيأتى تفصيل ذلك .

لقد ركز الكتاب السريان نواحهم على من أسموهم بشهداء نجران ولم يشيروا إلى معارك تهامة وهو موقف يكشف مناصرة هؤلاء الكتاب للتواجد الأجنبي ومعاداتهم للخط الوطني الساعي لاستقلال اليمن (١) ، وكانوا يخدمون بذلك الرومان والاحباش الساعين الي الهيمنة على طرق التجارة العالمية أنذاك (٢) ، وقد عد أحد الباحثين ماتعرضت له اليمن عام ٥٢٥م شبيها بالغزو الأوربي أو ماعُرف بالحروب الصليبية (٣) في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

---

(١) مكاوى ، فوزى : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرية العربية خلال عهد الملك كالب (٤٩٤-٥٢٥) - مجلة دراسات يمنية العدد ٣ لعام ١٩٧٩ ص ٩٠ .

(٢) حسن ، ابرهيم حسن : اليمن البلاد السعيدة - دار المعارف مصر ص ٢٢.

(٣) المرجع نفسه ص ٩٠ - ٩٣ .

حرب عـــام ٥١٨ م

اولا - موقف اليمنيين من الحملة الحبشية الأولى

خلت النقوش اليمنية عامة واليزنية خاصة من أي إشارة إلى كيفية وزمن دخول الأحباش إلى اليمن في مطلع القرن السادس الميلادي ، واقتصرت نقوش تلك الفترة على الإشارة إلى حروب اليزنيين إلى جانب الملك الحميري يوسف أسار يثأر في المناطق التي تواجد فيها الأحباش ، وهي كل من ظفار ونجران وتهامة ، أما مصادر الإخباريين العرب فقد ذكرت بأن قدوم الأحباش إلى اليمن كان من أجل نصرة أخوتهم في العقيدة من النصاري الذين اضطهدهم (١) الملك يوسف أسار (ذو نواس) ، وهم بذلك يرددون الأسباب الحبشية المعلنة ، وفي الوقت نفسه فإنهم يشيرون إلى قدوم الأحباش إلى اليمن عام ٥٢٥م فيما عرف بالحملة الحبشية الثانية، ولم تخرج المصادر الإخبارية العربية في تعليلها لأسباب الغزو الحبشي عن كونه صراع ديني بين اليهودية التي اعتنقها الملك يوسف والنصرانية التي دان بها معارضوه (٢) ، وهي الأسباب نفسها التي أوردها الكتاب السريانيين لتبرير الحملات العسكرية التي قادها الأحباش ضد اليمنين وأفضت فى آخر المطاف إلى احتلالهم اليمن عام ٥٢٥م .

لقد أشار أغلب الرواة من الإخباريين العرب إلى أن الحبشة قد أرسلت حملتين

---

(١) الطبرى : تاريخ الطربي جـ٢ ص ١٢٣ .

- المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧ ، ٧٨

- نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ص ١٤٨ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧.

- نشوان : ملوك حمير واقيال اليمن ص ١٤٨ .

- أغناطيوس يعقوب الثانى : الشهداء الحميريون ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨.

عسكريتين (١) إلى اليمن لتأديب الملك يوسف أسار وقد نجحت الحملة الأولى في دخول اليمن والانتشار في مناطقه ولم يستطع الملك يوسف أسار من مواجهة هذه الحملة فأضطر إلى مهادنتها وتسليم مفاتيح خزائن اليمن لقادتها (٢) ، أمَّا الحملة الثانية فهي الحملة التي مكنت الأحباش من الاحتلال وقتل الملك يوسف أسار عام ٥٢٥م كما سيأتي ذكره وقد أكد خبر هاتين الحملتين الكتاب السريان (٣) ، كما أكدهما نقشان حبشيان عثر على احدهما في مارب باليمن فيما عثر على الاخر في بلاد الحبشة (٤) وفيما يتعلق بزمن قدوم الحملة الاولي فإن هناك من يعتقد بأنها قدمت إلى اليمن في الفترة الواقعة بن مايو ويونيو من عام ٥١٧م ، وكان نزولها بالمخاء (٥) مستغلة مقدار الضعف الذي حل بالدولة الحميرية وتقاربهم مع الملك (معد كرب يعفر) الذي كان يعيش ضائقة مالية حادة (٦) لذلك ، أمَّا يوسف أسار ومناصروه فيبدو أنهم لم يصلوا بعد إلى حد القدرة على المواجهة ولكن الأحداث .

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨ ، ١٤٩ .
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٥ .

(٣) اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون ص ١١٢ - ١٢١ .

(٤) Drewes. A. J.: Kaleb and Himyar Another Reference to Hywn- Raydan Vol 1979, P. 29.

(٥) لوندين : اليمن ابان القرون السادس . ب. م ص ٢٠.

- كوبيشانوف : الشمال الشرقى الافريقي ص ٣٥ .
- Drewes: Kaleb and Himyay, P. 29.

(٦) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٩٦ .

أثبتت أن الملك الجديد وأنصاره قد رصوا صفوفهم واستطاعوا جذب كل الأذواء والأقيال اليهم للوقوف في وجه المحتلين الاحباش فيما بعد .

لقد تمكن الملك يوسف من تحرير ظفار عام ٥١٨م وفي هذا الحدث إشارة مؤكدة إلى وفاة الملك (معد كرب يعفر) الذي يحتمل بأنه توفي قبل سبتمبر من عام ٥١٧م بدليل إشارة الملك يوسف أسار إلى وفاة (ملك حمير) (١) في رسالته الموجهة إلى المنذر ملك الحيرة طالبا منه العون ، ويؤكد للمنذر قدوم فصل الشتاء الذي سيعيق أية محاولة حبشية لإرسال قوة إلى اليمن مما سيساعد اليمنيين على ترتيب أوضاعهم قبل أن تسمح الظروف المناخية بامكانية قدوم الاحباش عبر البحر .

لاشك في أن أوضاع العقد الثاني من القرن السادس الميلادي كما أشير اليها أنفا توحي بأن الملك يوسف قد استغل وفاة الملك معد كرب يعفر فعقد تحالفا مع اليزنيين علي مساندته لارتقاء العرش اليمني ، وهذا أمر بطبيعة الحال لا يرضي الاحباش الذين يرغبون في عملية أختيار الملك (٢) وذلك بهدف أختيار ملك يقف إلى جانبهم ويحافظ على مصالحهم ، وهذه مسألة لا تتوفر في الملك يوسف أسار ، ولهذا السبب أنقذ الأحباش حملتهم العسكرية الاولي أواخر عام ٥١٧م (٣) وهى الحملة التي أشار الإخباريون العرب الي عجز الملك يوسف عن مواجهتها فأضطر إلى تسليم قادتها مفاتيح خزائن اليمن (٤) .

---

(١) اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ١٥ .

(٢) انظر لوندين : اليمن ابان القرن السادس . ب. م ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه : ص ١٢ ، ١٩

(٤) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٢
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٥.

يعتقد الباحث بأن موقف الملك يوسف أسار من تلك الحملة لا يخلو من خطة مدروسة بينه وبين الأقيال والأذواء اليمنيين يمكن أن نستشف خيوطها عن طريق روايات الاخباريين الذي أشاروا في معرض حديثهم إلى موقف الملك يوسف تجاه هذه الحملة بقولهم : إنه عندما علم بقدوم الحملة الحبشية ناشد الأقيال التوحد لمواجهتها ولكن الأقيال ردوا عليه بأن على كل قيل أن يدافع عن مقولته (١) ، وإنه أمام ذلك الرد قام بتسليم مفاتيح خزائن اليمن للأحباش ودعاهم للانتشار في اليمن من أجل استلام ماحوته تلك الخزائن ، ولكنه بالمقابل أرسل للأقيال مخاطباً: «إن أقتلوا كل ثور أسود» (٢) ، هذا الموقف يوحي وكأن قبوله بانتشار الأحباش كان خطة متفق عليها مع الأقيال ، فبوساطة إنتشارهم يمكن التغلب عليهم وهذا ماتم بالفعل ، كما إن الملك يوسف أسار والأقيال كانوا على وئام لا تفرق كما أورد الإخباريون (٣) ، بدليل إن الإخباريين ذاتهم أوردوا إنه وبمجرد أن أرسل للأقيال : بأن عليهم أن يقتلوا الأحباش قاموا بتنفيذ ذلك وكأنهم ينفذون مرسوما ملكيا أو ينفذون خطة عسكرية رسمها الأقيال أنفسهم ، بل إن الملك أوعز للأقيال بقتل الاحباش بصيغة يمكن مقارنتها بالشفرة العسكرية إذ أشار للأحباش بالثيران

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨

- ابن الأثير : الكالم في التاريخ جـ١ ص ٤٣٢.

(٢) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٢

(٣) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٧ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٨

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٢

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٥.

السوداء ففهم الأقيال هدفه وكأن تلك الكلمة كانت كلمة سر متفق عليها بين الملك والأقيال ، واذا صح هذا الاحتمال فإن ذلك يؤكد التفاف الاقيال حول الملك لدي مواجهة الأحباش وأن قبوله تسليم مفاتيح خزائن اليمن ليس إلا خطة عسكرية للقضاء على الغزاة الأحباش ، ويعزز القول بتفاهم الملك يوسف أسار والأقيال اليمنيين هو ما أورده الإخباريون انفسهم عندما قتل الملك يوسف أسار سلفه في الملك (لخنيعة) ، إذ وصف الاخباريون عمله ذلك بأنه قد أراح الناس من مفاسده بل إنهم أضافوا : إن حمير وحرس القصر خرجوا في إثر ذي نواس حتي أدركوه فملكوه عرش المملكة الحميرية (١) ، كما إننا إذا أمعنا النظر في قول الإخباريين بتسليم الملك يوسف أسار مفاتيح خزائن اليمن لأدركنا بأن ذلك القول يوحي بأن الملك يوسف كان يمسك بيده كل مقاليد الامور فالمفاتيح بيده والأوامر للأقيال بفتح الخزائن صادرة منه ، فضلاً عن أن توجه الملك وكل جنوده إلى تهامة أنما يؤكد علي أنه كان مطمئنا على الأوضاع في الهضبة وغيرها من المناطق اليمنية ، بمعنى اخر إن كل الأقيال والأذواء كانوا يقفون في صف الملك يوسف ويدعمون مشروع تحرير المناطق اليمنية التي كانت خاضعة للأحباش عام ٥١٨م ، بل أن الملك يوسف كان يقبض بقوة على كافة المناطق اليمنية ، ومما يشير إلى عظمة وأبهة الملك التي وصل اليها الملك يوسف باعتبارها مؤشرا على قوة وامتداد سلطانه قول الشاعر :

اتو عدني كأنـــك ذو رعين ... بأفضل عيشة أو ذو نواس (٢)

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١١٨، ١١٩ .

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٢٦

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٦٨.

- السهيلي ، عبد الرحمن : الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام جـ١ تحقيق عبدالرحمن الوكيل دار الكتب الحديثة ص ٩٠.

(٢) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك : السيرة النبوية جـ١ - تحقيق وشرح وفهرست ، مصطفى السقاء ، ابراهيم الابيارى ، عبد الحفيظ شلبي - دار الكنوز الأدبية ص ٤٠.

- السهيلي : الروض الانف جـ١ ص ٢٣٣.

فالمعني الذي يحمله ذلك القول الشعري هو إن الملك يوسف أسأر كان قد استطاع إرساء استقرار في عموم اليمن وأن دور الأذواء والأقيال (المثامنة) الذي كان سائدا في فترة الضعف الذي حل بالملكة الحميرية قبيل تولي يوسف أسأر الملك قد ولي وحل محله نظام مركزي يقف على قمة هرمه الملك يوسف أسأر. ومما يزكي ماذهب اليه الباحث من التفاف حول الملك يوسف أسأر : إن النقوش استخدمت كلمة (أ ج ي ش) (١) أي جيوش لدي إشارتها لقوات الملك يوسف أسأر مما يعنى أن تلك القوات كانت تتكون من عدد كبير من المقاتلين أو على الأقل من فرق عسكرية عدة ، كما أن القوة التي قادها القائد اليزني (شرحئل يقبل ذو يزأن)(٢) لمحاصرة نجران كانت مكونة من القبائل اليزنية وقبائل همدان حضرها وأعرابها وكذلك أعراب كندة ومراد ومذحج (٣) .

لم تشر النقوش إلى كيفية مواجهة الملك يوسف أسأر للحملة العسكرية الحبشية الأولى ، إذ اقتصرت إشارتها على العمليات العسكرية التي قادها الملك يوسف أسأر على التواجد الحبشي في كل من ظفار ونجران وتهامة ، ويتضح منها بأن الأحباش تركوا حاميات عسكرية في تلك المناطق ، بعد عودة القوة الحبشية الرئيسة إلى بلادها ، فاستغل الملك يوسف أسأر دخول فصل الشتاء لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي فبدأ حروبه ضدهم في أواخر عام ٥١٧م وأوائل عام ٥١٨م وانتهى منها في يونيو عام ٥١٨م وكان قادة جيوشه من اليزنيين ، وعماد القوة العسكرية تشكلت من قبائل وأقيال اليمن قاطبة(٤).

---

(١) Ry 508 / 5, 8 .

(٢) RY 508 / 1.
- RY 512/ 4.

(٣) Ja 1028 / 7.
- RY 508 / 7 .

(٤) Ry 507 / 9, 10 .
- Ry 508 / 7 .

ثانيا - تحرير المناطق اليمنية عام ٥١٨م

لقد اختار الملك يوسف أسأر البدء بتحرير ظفار ربما لأنها تمثل عاصمة المملكة الحميرية آنذاك ، وعملية تحريرها لاشك إن لها دلالاتها المعنوية في نفوس المترددين من الشعب اليمني لتدفعهم إلى الانضواء تحت راية محاربة الأحباش ، كما إن عملية تحرير العاصمة الحميرية من الوجود الحبشي تحمل رسالة واضحة لكل من الأحباش والمتعاونين معهم في المناطق الأخرى ، وتؤكد مقدار جدية وتصميم قادة الحملة على إخراج الأحباش من الارض اليمنية .

يعتقد الباحث إن خطة القيادة العسكرية اليمنية تقتضي البدء بظفار ومن ثم الانتقال إلى منطقة تهامة (١) ، وذلك لقطع الطريق على الاحباش لمجرد التفكير في إرسال نجدة إلى الفرق الحبشية وأنصارها اليمنيين ، لأن تهامة تشكل الموقع الأقرب إلى البر الحبشي ، وزيادة في حيطة القيادة اليمنية فقد شرعت القوات اليمنية في بناء تحصينات عسكرية على امتداد ساحل باب المندب (٢) تحسبا لأية محاولة حبشية للوصول إلى البر اليمني كما سيأتي ذكر ذلك .

أ - تحرير العاصمة ظفار :

تشير النقوش اليزنية أن الحرب التي خاضها الجيش اليمني بقيادة الملك يوسف أسأر يثار قد اقتصرت في ظفار على محاصرة وقتل الأحباش (٣) دون غيرهم ، وقد

---

(١) Jamme: Sabaean and Hasaean Inscriptions, P. 10.

(٣) Ja 1028 / 8 .
- Ry 507 / 10 .

(٣) Ry 508 / 3 .
- Ja 1028 / 3 .
- Ry 507 / 4 .

ورد ما يوحي بتأكيد ذلك في الكتب السريانية التي دبجها النصاري لمن أسموهم بالشهداء الحميريين ، وأطلقوا عليهم لفظ المؤمنين ، وهم في نظر الباحث ليسوا إلا بقايا الحاميات الحبشية ورجال الدين والتجار الأجانب ، بدليل صغر عدد القتلي في معركة ظفار مقارنة بتعداد سكان المدينة الذي يفترض أن يكون عددا كبيرا بوصفها عاصمة لليمن آنذاك ، وحتى إذا افترضنا بأن من قاتلهم الملك يوسف أسأر كانوا أحباشا ويمنيين فبماذا نفسر قلة عدد القتلي في ظفار إذ قدر عددهم بحوالي (٣٠٠-٥٠٠) (١) فقط ، وهذا الرقم يوحي بأن الملك يوسف اقتصر على قتل الذين قاوموا الجيش اليمني ، أو إن القتل اقتصر على الأحباش كما أكد ذلك النقش اليزني (٢) المشار اليه آنفاً.

لم يقتصر الملك يوسف أسأر وأنصاره على تحرير مدينة ظفار وقتل تلك المجموعة وإنما قاموا بحرق الكنيسة (ق ل س ن) (٣) بوصفها بؤرة التواجد الحبشي، ومن الملاحظ إن النقش أشار لكنيسة واحدة ولم يشر لكنائس (بصيغة الجمع) مما يوحي للباحث بأن اعداد المؤمنين بالنصرانية كان قليلا ، بل يمكن التأكيد بأن النصاري لم يكونوا كل سكان ظفار ، لأننا إذا افترضنا جدلا إن سكان ظفار مسيحيون فإنه يفترض أن تكون في المدينة أكثر من كنيسة واحدة لأن مدينة ظفار لابد أن تكون أكبر من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت أو مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان اللتين أشار (بليني) (٤) إلى معابدهما وقال: إن ٦٠ معبدا في

---

(١) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الافريقي ص ٣٩ ، ٤٠ .

- اغناطيوس يعقوب الثالث : الشهداء الحميريون ص ٢٤ .

(٢) Ry 508 / 3 .

- Greenslade: The Martyrs of Nejrans, P. 4 .

(٣) Ry 508 / 3 .

(٤) مؤرخ يوناني توفى عام ٧٦م أشهر كتبه التاريخ الطبيعي .

مدينة شبوة ، و٦٥ معبدا في مدينة تمنع (١) ، وهذا الكم من المعابد في مدينتين أقل شأنا من مدينة ظفار فإنما يؤكد بأن أعداد النصاري في ظفار كان قليلا ، كما يعتقد الباحث بأن سرعة حسم المعركة في ظفار ربما تشير إلى محدودية القوة الحبشية فيها ، إذ لم تشر النقوش إلى حصار ظفار مثلما إشارت إلى حصار نجران.

ب تحرير منطقة تهامة

تحتل تهامة المنطقة الساحلية المطلة على البحر الاحمر وتشكل الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية ، وهي أقرب المناطق اليمنية لملكة أكسوم ولهذا فقد كانت محل صراع بين الكيانات اليمنية والأحباش (٢) ، إذ جاءت المحاولات الحبشية الإحتلالية الأولي في فترة الضعف اليمني الذي ساد اليمن في أثناء حرب الثلاثة مئة عام لاسيما في أثناء القرنين الثاني والثالث الميلاديين .

توجه الملك يوسف أسأر بجموعة من المقاتلين اليمنيين إلى تهامة لقربها من البر الحبشي ولوجود مناصرين للأحباش من القبائل اليمنية فيها فقد توجه إلى تهامة قبل البدء بتحرير نجران تحوطا من وصول إمدادات حبشية ، وبقدر ما أشارت النقوش اليزنية إلى أن القتل قد اقتصر على الاحباش في ظفار ولم تشر إلى أي طرف يمني فإن بعض القبائل اليمنية التهامية وقفت في مواجهة الجيش اليمني وهي قبائل الأشاعر والركب وفرسان (٣) . وقد باغت الملك قبيلة الأشاعر ربما لشراستها

---

(١) يوسف : أوراق ص ٢٤٤ .

(٢) انظر Ja 577.

- Ja 635.

- نقش المعسال رقم ٦

- بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٧ ، ٤٨

- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٧٥ - ١٧٩.

(٣) Ja 1028 / 3,4.

أو ربما إنه كان يهدف إلى حسم المعركة هناك بأقصي سرعة ليسيطر على تهامة قبل أن تصل أخبار الحرب إلى الحبشة ، بل إنه أراد أن تصل أكسوم أخبار انتصاراته وليس أخبار شروعه في الهجوم على فصائلهم العسكرية وأعوانهم من القبائل في منطقة تهامة .

لقد أشار اليزنيون في نقوشهم إلى أنهم قد حاربوا تحت قيادة الملك يوسف أسأر عدد من القبائل المناصرة للأحباش في تهامة ، كما أشارت تلك النقوش إلى بعض من مناطق تهامة (١) م ربما لحدوث مغارك حاسمة فيها ، ولهذا السبب خصتها بالذكر من دون غيرها ، كما يمكن أن يكون الغرض من ذكر تلك المواضع هو الإشارة إلى سكانها وموقفهم المساند للاحباش ، ومن القبائل التي حاربها الملك يوسف أسأر ومناصروه في منطقة تهامة القبائل الآتية :

١ - قبيلة الركب (   ) :

على الرغم من أن النقش لم يشر للركب على إنها قبيلة (٢) ، إلا إن سياق ذلك النقش يشير إلى أن الحرب قد وجهت ضد قبيلة الركب في تهامة ، إذ أن هذه القبيلة تعد من القبائل المشهورة (٣) ، وقد طغى اسمها عى منطقة انتشارها ، حتى أصبح اسم الركب يدل على منطقة الانتشار أكثر مما يدل على اسم القبيلة ، وربما يرجع ذلك إلى أن فروع تلك القبيلة أصبحت تعرف بأسمائها الخاصية أكثر مما تعرف

(١) انظر خارطة رقم (٦) .

(٢) Ja 1028 / 3.

- RY 507 / 5.

(٣) الهمداني : الصفة ص ٩٦ .

- بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٩ ، ٤٣٣.

- بافقيه السعيدة جـ٢ ص ١٥٩ .

باسم القبيلة الأم (الركب) ، كما أشار اليزنيون إلى أن حربهم ضد الركب قد شلمت دك حصونهم الحربية في منطقة شمير التي تقع في منطقة انتشار قبيلة الركب (١) ، ومما تجدر الإشارة إليه زن تركيز النقوش اليزنية علي ذكر مصانع شمير توحي للباحث بأن الأحباش وأعوانهم قد قاموا ببناء سلسلة من الحصون الدفاعية في المراكز الاستراتيجية من منطقة شمير بهدف الدفاع عن منطقة الركب ، وقد دفعهم إلى إقامة تلك الحصون يقينهم من أن القوة اليمنية في الهضبة لابد أن تعمل على إعادة اللحمة اليمنية إلى ربوع اليمن دون ترك منطقة تهامة بيد الأحباش .

لقد أشار اليزنيون إلى حصون شمير بالأداة الدالة على الجمع (كل) (٢) ، كما ذكروها بصيغة الجمع (م ص ن ع) (٣) (مصانع) وقد وردت تلك الإشارة كما يأتى :

وحاربو كل مصانع شمير وسهلة (٤) أى أن الحرب التي شنوها قد عمت كل المراكز الدفاعية في شمير بل إنهم حاربوا الركب في المنطقة السلهة من منطقة الركب ، وفي ذلك إشارة إلى انتصار قوات الملك يوسف أسأر ، وانهزام الأحباش واعوانهم من قبيلة الركب في كل من جبال شمير وسهلة .

٢- قبيلة فرسان (   )

تنسب هذه القبيلة إلى الجزر اليمنية (فَرَسَان) (٥) ، وقد أشار الهمدانى إلى أن قبيلة فرسان كانت تدين بالنصرانية ، وأن لها كنائسها في جزر فرسان ، ولكنها

(١) انظر الخارطة رقم ٦ .

(٢) RY 508 / 4.

(٣) RY 508 / 4.

(٤) RY 508 / 4.

(٥) بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٩.

خربت (١) ، وعلى الرغم من أن الهمداني قد أشار إلى أن جزيرة فرسان كانت مركزهم الأصلي فإنه أشار إلى أن منطقة انتشار هذه القبيلة على عهده كانت بين موزع وبني مجيد على محجة عدن عند باب المندب (٢).

يري الباحث بأن ما أشار إليه الهمداني عن نصرانية قبيلة فرسان فإنما يرجع إلى اعتناقهم للنصرانية في فترة التواجد الحبشي التي بدأت في مطلع القرن السادس الميلادي ، كما يري الباحث بأن العمداني بقوله ذلك يؤكد ما أوردته النقوش اليزنية من صراع خاصة الملك يوسف أسزر ضد فرسان المناصرة للأحباش في تلك الحرب التي دارت رحاها عام ٥١٨م وعلى الرغم من الحرب التي شنها الملك يوسف أسأر ضد الفرسانيين فإنه لم يشر إلى مركز تواجدهم ، ولكن إشارة الهمداني آنفة الذكر تشير إلى أن مركز تواجدهم كان في جزر فرسان بدليل إقامة الكنائس فيها ، ووجود الكثير من المواقع الأثرية القائمة فيها حتى اليوم ، ومنها مواقع لبقايا مبان مشيدة من كتل ضخمة من الصخور (٣) ، ولكن إشارة الهمداني لدى حديثه عن قبيلة فرسان فإنه أشار إلى منطقة انتشارهم الجديدة التي حددها على مقربة من موزع (٤) ، فما هى الظروف والأسباب التي أدت إلى انتقالهم إلى الوضع الجديد ؟ ولماذا أختاروا هذا الموضع البعيد عن جزرهم ولم يختاروا منطقة مجاورة لتلك الجزر مثل منطقة «جَيْزَان»؟ ، وهل يُحتمل بأن الملك يوسف أسأر قام بتهجيرهم بعد أن هزمهم وهدم كنائسهم في جزر فرسان ، فاستطاب لهم المكان الجديد فلم يعودوا

---

(١) الصفة ص ٩٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٩٦ ، ٢٣١ .

(٣) زارينس ، يورس ، وعبد الجبار مراد ، وخالد اليعيش : برنامج المسح الأثري في السعودية.

- التقرير المبدئى الثانى - مسح المنطقة الجنوبية الغربية - حولية اطلال السعودية العدد الخامس لعام ١٩٨١ ص ٢٧ .

(٤) انظر خارطة رقم ٦.

إلى مواقعهم القديمة بعد هزيمة الملك يوسف أسأر عام ٥٢٥م وهل كان ذلك التهجير جزء من خطة الملك يوسف لمواجهة الأحباش ، تلك الخطة القاضية بتحصين سلسلة المندب التي ربما تطلبت إبعاد الفرسانيين عن مواقعهم لكي يمنع أي اتصال لهم بالأحباش ، وذلك باسكانهم منطقة تكون بعيدة نسبيا عن ساحل البحر من ناحية ، وواقعة تحت المراقبة من ناحية ثانية ، ومما لاشك فيه إن المصادر النقشية المتوفرة حتي اليوم لا تساعد الباحث على الجزم برأي في ذلك ، ولكن الأمل كبير في نتائج البحوث الأثرية مستقبلا .

٣- قبيلة الأشاعر ( ) :

قبيلة الأشاعر من القبائل اليمنية الشهيرة ، ولعل انتشار شهرتها بعد الإسلام ترجع إلى دور وشهرة الصحابي الجليل أبي موسي الأشعري صاحب رسول الله (ص) وخلفائه الراشدين ، وتنتشر قبيلة الأشاعر في تهامة بمنطقة زبيد (١) ، ويوحي النقش اليزني بأن قبيلة الأشاعر لم تكن على علاقة حسنة مع الأحباش فحسب ، ولكنها كانت قبيلة قوية الشكيمة ، ولهذا السبب بالذات فقد أشار اليزنيون إلى أن الملك يوسف أسأر قد لجأ إلى أسلوب المفاجأة (هـ د ر أ) (٢) في محاربتها في سبيل التغلب عليها ، مثلما يمكن أن تكون المباغته جزءاً من خطة الملك يوسف أسأر القاضية بضرورة الإسراع في حسم المعركة في تهامة بالذات لكي لا يدع للأحباش أمل في التدخل بعد هزيمة أعوانهم في تهامة ومحاصرة الآخرين في نَجْرَان وكما أشار اليزنيون إلى القبائل التي واجهت القوة اليمنية بقيادة الملك يوسف أسأر فقد أشاروا إلى بعض المواقع في تهامة ، التي يحتلم أن الإشارة إليها كان المقصود منها الإشارة إلى ساكنيها ، أو إن الإشارة إليها كانت نتيجة لمعارك حاسمة شهدتها

---

(١) الهَمْدَاني : الصفة ص ٩٦ .

(٢) RY 508 / 4.

تلك المواقع ، وهى الآتى :-

ا - المخا ( ) :

ميناء اليمن الشهير الذي ورد اسمه في النقوش اليزنية (م خ و ن) (١) ، وفُسّر بأنه المخا (٢) ، ومما يؤكد ذلك إنه يحتل مكانا مهماً ،و لإشرافه على شمال باب المندب ، لهذا يبدو إنه كان ميناء مزدهرا تجاريا (٣) لاسيما في الفترة التي ازداد فيها النشاط التجاري البحري على النشاط التجاري البري ، وذلك بعد اكتشاف الرومان سر الرياح الموسمية في القرن الاول الميلادى (٤) ، ومما يؤكد اهمية المخا: أن النقوش اليزنية أشارت إلى إن الملك يوسف أسأر وانصاره قاموا بحرق الكنيسة هناك ، وفي هذا تأكيد على أن المخا كانت تشكل مدينة وتجمعا سكانيا تطلب أن يبنى فيه نصارى تلك المنطقة كنيسة ، وقد تميزت الاشارة اليزنية للمخا بأنها قد ذكرت بأن القتل شمل كل السكان في المخا (و هـ ر ج / ك ل / ح و ر هـ و) (٥) . ويعتقد الباحث بأن إشارة الإبادة ربما لحقت كل السكان من غير اليمنيين ، بدليل إن المعجم السبئى قد ترجم (حورهو) بـ «ساكن ، مستوطن ، مهاجر» (٦)، مما

---

(١) Ja 1028 / 4.

- RY 507 / 5, 10.

- RY 508 / 3.

(٢) بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٥٩ ، ٤٤٩.

- Jamme : Sabaean and Hasaean Inscriptions, P. 46, 57.

(٣) الشرعى ، عبد الغنى على سعيد : مدينة السوا – رسالة ماجستير مقدمة إلى ملجس كلية الآداب جامعة صنعاء لم تنشر ١٩٨٩ ص ٤٦.

(٤) بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٢٨.

(٥) RY 508 / 3,4

(٦) بيستون وأخرون : المعجم السبئى ، ص ٧٣ .

يوحي بأن تلك المعاني تشير إلى جماعة سكنت أو إنها هاجرت السكني في المخا، وهي في الأصل ليست من سكانه ، مثلما يمكن أن يكون ذلك الاحتمال صحيحا فإن الاحتمال الثاني ربما يشير إلى أن عدد النصاري ومن ساندهم كان قليلاً ، فتمت إبادتهم جميعًا ، لأنه من غير المعقول أن نتصور إن عملية الإبادة شملت كل سكان المخا ، كما إن مجموع من قُتلوا في كل المعارك التي نشبت آنذاك في كل من ظفار ونَجْرَان وتهامة بكل مناطقها كانوا لا يزيدون على ١٤ الف انسان.

٢- رمع ( ) :

رمُعْ (ر م ع) (١) سم واد من أودية تهامة يحمل اسمه القديم نفسه حتى اليوم ، وينحدر من غرب جَهْرَان ويمر شمال وادي زبيد (٢) . والملاحظ إن اليزنيين لم يشيروا في نقشهم إلا إلى اسمه ، ولكن خصه بالذكر ربما يعود إلى احتدام معارك تمت فيه مع مناصري الحبشة .

٣- شمير ( ) :

وقد أشير إلى هذه المنطقة وحصونها الحربية عند الحديث عن قبيلة الرُكَب .

ج - تحرير مدينة نَجْرَان :

بعد أن اطمأن الملك يوسف أسأر إلى قطع الطريق على أية نجدة حبشية يمكن أن تصل لساندة فرقهم وأعوانهم ، وذلك بأحكام قبضته على منطقة تهامة ، وجّه قسما من جيشه بقيادة القائد اليزني (شرحئل يقبل (٣) II) إلى نَجْرَان ، وتأخر هو لبعض الوقت للإشراف على وضع الترتيبات المتعلقة بإنشاء سلسلة التحصينات على

---

(١) RY 507 / 5.

(٢) انظر الخارطة رقم ٦ .

(٣) RY 508 / 1,6

شاطيء باب المندب ، وقد توجه القائد اليزني بجموعه ، ولكن القوي المضادة في نَجْرَان عمدت إلى تحصين المدينة ، ونتيجة لمناعة تحصيناتها ، واستعدادات المتحصنين فقد حاصر (ق ر ن) (١) شرحئل يقبل مدينة نجران ، إن عملية الحصار في حد ذاتها تدل بشكل واحض على استبسال من بداخلها ، أو إن عددهم كان كبيرا ، حيث أنه لابد أن يستوعب من بمدينة نجران درس ما لقيه أقرانهم في كل من ظفار وتهامة ، ولهذا السبب فقد اتخذوا حيطتهم لمقاومة جند الملك يوسف أسار.

المندب ، وقد توجه القائد اليزني بجموعه ، ولكن القوي المضادة في نجران عمدت إلى تحصين المدينة ، ونتيجة لمناعة تحصيناتها ، واستعدادات المتحصنين فقد حاصر (ق ر ن) (٢) شرحئل يقبل مدينة نَجْرَان ، إن عملية الحصار في حد ذاتها تدل بشكل واضح على استبسال من بداخلها ، أو إن عددهم كان كبيراً ، حيث أنه لابد أن يستوعب من بمدينة نَجْرَان درس ما لقيه أقرانهم في كل من ظفار وتهامة ، ولهذا السبب فقد اتخذوا حيطتهم لمقاومة جند الملك يوسف أسار .

لقد أشرف الملك يوسف أسار على فتح مدينة نَجْرَان ، هذا الفتح الذي أشار إليه الكتاب السريان بأنه كان غدراً ، اذ قالوا بأن الملك يوسف أسار قد تعهد بعدم التعرض لمن بداخلها إذا هم سلموا انفسهم ، وفتحوا أبواب المدينة ، فلمَّا فتحوا الأبواب وخرجوا غدر بهم الملك يوسف وقتلهم (٣) ، لكن النقش اليزني (RY 507) أورد مايشير أن الملك قد عرض على المتحصنين في نَجْرَان تقديم رهائن مقابل إبرام سلام معهم (٤) ، ولكن لم يجبه إلا من

---

(١) RY 508 / 6.

(٢) RY 508/6.

(٣) اغناطيوس افرام : كتاب الشهداء الحميريين ص ٣.

(٤) RY 507/6, 7

– مقبل ك حادثة الأخدود في نَجْرَان القديمة ص ٢٩.

أسماهم (ف ي ح / ي م ن) (١) أي رجال عشيرة الجنوب (٢) وربما قصد جنوب المدينة ، أو القسم الأيمن منها ، إذ قدم هؤلاء مية رهينة (٣) ، مما يعني أن بقية العشائر لم تقدم رهنها ، ولهذا السبب فقد تحتم على الملك يوسف أسار مهاجمة المدينة وأخذها عنوة أمام رفض تسليم الرهائن ، إذ إن الملك يمتلك مشروعية استخدام القوة وحتي الحيلة للاستيلاء على المدينة ، فالحرب خدعة ، والملك يوسف أسار يمتلك كل المشروعية في سبيل طرد الاحباش ، واخضاع المدينة واعادتها إلى حضيرة الدولة اليمنية ، إن إشارة النقش آنف الذكر إلى عروض الملك يوسف أسار على المحاصرين لتقديم الرهائن يؤكد ماجاء عند الإخباريين العرب ، من أن الملك يوسف قد حاورهم من أجل تسليم المدينة ، لكن النقش لم يشر إلى أنه قد خيَّرهم بين الدخول في الدين اليهودي أو القتل (٤) ، وقد أورد الاخباريون العرب بأن عدد القتلي في نَجْرَان قد بلغ ٢٠ ألف من أهاليها (٥) ، فيما أورد أحد الكتاب

---

(١) RY 507/7

(٢) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ٤٧ .

(٣) RY 507/7

– انظر مقبل ، سيف على : وحدة اليمن تاريخيا – دار الحقائق للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٧ ص ٢٩ ، ٣١ .

(٤) انظر الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٣ .

– ابن كثير : البداية والنهاية جـ٢ ط ٦ ص ١٣١ .

– دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثاني ص ٢٣٩ .

– ابن كثير – البداية والنهاية جـ٢ ط ٦ ص ١٣١ .

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٢٩ .

– ابن كثير : البداية والنهاية جـ٢ طـ٦ ص ١٣١ .

– ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٣ .

السريان بأن عددهم كان ٣٣٠٠ قتيل (١) ، وأورد اخر إن عددهم ٤٧٢ قتيلا (٢) ، تلك أهم الأرقام التي جاء بها الإخباريون من العرب والسريان ، أما النقوش اليزنية فقد وردت فيها نتائج تلك الحرب في كل من ظفار وتهامة ونجران كما يأتي :-

النقش	تاريخ النقش	عدد القتلى	عدد الاسرى	غنائم الماشية
Ry 508	يونيو ٥١٨	١٣٥٠٠	٩٥٠٠	١٨٠٠٠٠
Ja 1028	سبتمبر ٥١٨	١٢٥٠٠	١١٠٠٠	٢٩٠٠٠٠
RY 507	سبتمبر ٥١٨	١٤٠٠٠	١١٠٠٠	٢٩٠٠٠٠

عن طريق ما ورد أعلاه يُلاحظ التقارب النسبي بين ما ورد عند الاخباريين العرب وبين ما أوردته النقوش في أعداد القتلي ، لكن الاخباريين العرب لم يذكروا أعداد الأسرى وغنائم الماشية ، أمَّا الكُتَّاب السريان فقد أوردوا رقما صغيرا يوحي بأن أولئك الكُتَّاب ربما اقتصروا على ذكر أعداد القتلي من رجال الكنيسة ، الذين يُحتمل انهم كانوا من أقطار عدة (٣) إلى جانب القتلي من الجنود الأحباش ، إن تقارب الرقم الذي أورده الاخباريون العرب مع الرقم الذي أوردته النقوش ، وربط ذلك بالهالة الكبيرة التي خلفها حدث نَجْرَان في أذهان الناس فإنما يشير إلى احتمال

(١) اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون في الوثائق السريانية ص ٢٦ ، ٢٥ ، ٨٨.

- Greenslade: The Martyrs of Nejran, P. 5.

(٢) اغناطيوس افرام : كتاب الشهداء الحميريين هامش رقم ٤ ص ٣ .

(٣) Greenslade : the Martyrs of Nejran, P. 12.

قتل ذلك العدد على الرغم من أن المنتصر دائما ما يبالغ في أعداد قتلي أعداءه (١) ، كما إن كبر عدد القتلي ربما يشير إلى ضراوة المعارك التي دارت بين الجانبين ، فهل إن كل القتلي الذين ذكر عددهم في النقوش من الاجانب ؟ لقد أشارت النقوش اليزنية إلى أن من قتلوا في ظفار كانوا من الأحباش ، لكن النقوش نفسها لم تشر بشيء من ذلك لدي حديثها عن الحرب في تهامة ونَجْرَان ، مما يعني أن تلك الارقام قد اشتملت على أعداد القتلي من الأجانب واليمنيين المناصرين لهم (٢) ، لاسيما أن تلك النقوش أشارت إلى اشتراك قبائل يمنية في الحروب خاصة في منطقة تهامة .

لم تشر النقوش اليمنية إلى أساليب القتل ، وتَفَرَّدت الروايات الإخبارية بقولها إن ذانواس قد خَدَّ أخدودا وأحرقهم فيه ، أما القرآن فقد أشار إلى حادثة الأخدود ولكنه لم يحدد مكانها مما جعل بعض المؤرخين يشيرون إلى أكثر من موقع خد فيه أخدودا وحُرق فيه أناس (٣) ومثلما اختلف ابن الأثير مع الرواة في تحديد موقع الاخدود فقد وردت روايات مختلفة عن الزمن الذي حدثت فيه أحداث الزخدود ، فمن الروايات ماترى إن حادثة الأخدود وقعت قبل مبعث المسيح فيما نجد أن هناك من يري إنها حدثت بعد مبعث المسيح (٤) ، وفي اختلافهم تأكيد على تشوش ما وقفوا عليه من أخبار حروب الملك يوسف أسأر ، بل إن هناك من حَدَّد أصحابِ الأخدود

(١) زايد ، عبد الحميد : مصر الخالدة ١٩٦٦ ص ١٠٠ ، ١٥٤.

- بوترو - جين وأخرون : الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ترجمة د. عامر سليمان - جامعة الموصل ١٩٨٦ ص ٣٠١.

(٢) مقبل : حادثة الأخدود في نجران القديمة - ص ٢٨.

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية جـ٢ ط ٦ ص ١٣١ ، ١٣٢.

(٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية جـ٢ ط ٦ ص ١٢٩ .

بثلاثة هم: ذو نواس في اليمن ، وانطاخيوس في الشام ، وبختنصر (١) في بابل (٢) ، وهناك من اعتقد ببراءة يوسف (ذي نواس) منها (٣) .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية جـ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) ورد خطأ في المرجع حيث حددت فارس بدلا من بابل .

(٢) الاكوع : اليمن الخضراء ص ٤١١ - ٤١٨ .

الفصل السادس

مواجهة الغزاة الاحباش وتحرير اليمن (٥٢٥- ٥٥٦م)

المبحث الأول -

الاستعدادات اليمنية ومعركة ٥٢٥م

المبحث الثانى -

قيام اول حكم يزني لعموم اليمن

المبحث الثالث -

ثورة اليزنيين ضد ابرهة وتحرير اليمن من الحكم الحبشي

المبحث الأول

الاستعداد اليمنية ومعركة ٥٢٥م

- تحسين باب المندب
- المعركة الفاصلة
- انسحاب اليزنيين والتحسن في (جبل ماوية)

تحصين باب المندب

قبل أن ينتهي الملك يوسف أسأر من ضرب مراكز التواجد الحبشي في كل من ظفار ونجران وتهامة يبدو أنه بدأ التفكير في مختلف احتمالات المواجهة المستقبلية مع الأحباش وذلك ليقينه بأن الأحباش لن يقبلوا بهزيمتهم عام ٥١٨م ، فاتجه إلى بناء سلسلة من التحصينات العسكرية علي امتداد الساحل تحسبا لنزول القوات الحبشية إلى البر اليمنى .

بقدر مايُعدّ باب المندب بوابة بين البحرين الأحمر والعربي فإنه يُشكِّل جسرا بين البرين اليمني والحبشي ، إذ لا يزيد إتساعه في المضيق عن ٣٠ كم ، أما إذا عددنا إن الشط العربي يبدأ من شط جزيرة ميون (بريم) فإن المسافة بَين البرين العربي والحبشي ستكون قصيرة ، وقد أشار أحد الجغرافيين المسلمين إلى قصر تلك المسافة بقوله إن (البحر يضيق هناك حتي يري الرجل صاحبه من البر الثانى) (١)، إن ضيق البحر وأقتراب البرين في باب المندب كان من وراء الهجرة السبئية الأولى إلى البر الأفريقي وإنشاء مراكز حضارية تابعة لهم في فترة ما قبل الميلاد (٢) ، ثم أُصبح هذا المضيق عاملا من عوامل عبور الأحباش إلى اليمن في فترات الضعف اليمني ابتداء من القرن الثاني الميلاد . ونتيجة لضيق مسافة المضيق إتجه الملك يوسف أسأر إلى تشييد جملة من التحصينات العسكرية هناك .

---

(١) الأدريسي ، محمد بن محمد بن عبدا الله بن ادريس : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق جـ١ - عالم الكتب - طـ١ صنعاء ١٩٨٩ ص ٥٠ .

(٢) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٧٥ - ١٧٩ .

- يوسف : أوراق ص ٢٠٢ .

استعملت النقوش اليزنية كلمة (   ) (١) (س س ل ت) (٢) لوصف التحصينات التي شيدت في باب المندب ، وقد فسرت في المعجم السبئى باتها تعني سلسلة (تحصينات) (٣) ، ووردت الجملة الدالة عى التحصين في ثلاثة نقوش وكانت على الشكل الآتى :-

النقش	السطر	الجملـــة
RY 508	٨	.../ و ل ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن
RY 507	١٠	.../ و ي ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن
RY 1028	٨	.../ و ي ص ن ع ن ن / س س ل ت / م د ب ن

لقد دوَّن القائد اليزنى (شرحئل يقبل بن شرحبئل يكمل) الجمل في أعلاه في نقوش الحرب المدونة في نجران ومنها نقف على تصميم الملك يوسف على مواجهة الاحباش وكذلك حجم التحصينات وتعويل الملك عليها في خطته العسكرية ، ومع إنه لم يحدد طبيعة تلك التحصينات لكننا إذا القينا نظرة على طبيعة الضفة الشرقية لباب المندب لوجدنا بأنها تُشكل سهلا رمليا ضيقا يقع بين كل من شاطىء البحر

(١) RY 508 / 8 .
- RY 507 / 10.
- Ja 1028 / 8.

(٢) أصل الكلمة في اليمنية القديمة (س ن س ل ت) وقد حُذفت النون وفقا لقاعدة في اللغة اليمنية القديمة تقضي بادغام النون الساكنة في ما يتلوها وهنا يجوز اثباتها أو تركها مثل (م د ب ن) (المندب) و (ك د ت) (كندة) . انظر بافقيه وآخرون مختارات من النقوش اليمنية ص ٧٠ .

(٣) بيستون وآخرون : ص ١٢٧ .

والقسم الجنوبي من السلسلة الجبلية (السراة) التي تقرب من البحر تارة وتبتعد عنه تار ة أخرى وذلك لعدم انتظام امتدادها ، ونتيجة لتلك الطبيعة وما تمتاز به من حرارة شديدة في الصيف وندرة في المياه فإن الباحث يعتقد بأن انشاء تحصينات عسكرية لابد أن تكون مكلفة ماديا ومعنوياً ولهذا فإن التحصين كما يعتقد الباحث لن يكون إلا في نقاط محدودة علي امتداد الشاطىء اليمنى ، وليس كما قد يتبادر إلى الذهن من تشييد يشمل ذلك الشاطىء من جنوبه حتي شماله ، ويوحي بهذا الاعتقاد وصف النقش لتلك التحصينات بكلمة سلسلة التي تعني مجازا مجموعة متقاربة نسبيا من التحصينات .

لقد جاء اسم ذاك المضيق (المندب) من الفعل ندب الذي يعني في اللغة اليمنية القديمة : (أنشأ ، عمل) (١) مما يعني أن دلالة الاسم ربما أخذ من عمليات الانشاء والبناء مثلما يحتمل أن تكون تسمية المدنب تعني الاجتياز ففي اللهجة اليمينة الدارجة يقال للسائر : (اندب من هنا ، أي اجتز) (٢) ، وفي لهجات بعض المناطق اليمنية فإن الفعل (ندب) يأتى بمعني قطع السَّيل عرضاً ، وعبر السيل (٣) مما يعني أن تسمية باب المندب تعني «المكان الذي كان يعبر منه الناس من شاطىء اليمن إى الحبشة (٤) وبأختصار فإن المندب يعني المعبر (٥) ، أورد (البرت جام) رأيا قال فيه إن الملك يوسف أسار شيد حاجزا رمليا من الكثبان الرملية (٦) المنشرة في الشط

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ٩١ .

(٢) بركات ، أحمد قائد ومطهر الأرياني : المندب – الموسوعة اليمنية جـ٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢ ص ٩١٩.

(٣) الصلوى : الفاظ يمانية خاصة – مجلة كلية الآداب – جامعة صنعاء العدد ١٢ لعام ١٩٩١ ص ٨٠ .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) Jamme: Sabaean and Hasaean Inscriptions, P. 48.

اليمني بهدف إعاقة التقدم الحبشي في حالة محاولتهم غزو اليمن لكن الباحث يستبعد ذلك إذ أن الجنود الأحباش سيصلون إلى البر اليمن وهم لا يحملون غير سلاحهم ، وليس لديهم آليات يمكن للكثبان الرملية إعاقتها ، ولهذا السبب فإن الباحث يميل إلى القول بأن التحصينات التي شُيِّدت في باب المندب ليست إلا سلسلة طويلة من أبراج المراقبة وثكنات لإيواء مجموعات من الجيش اليمني المرابط عند تلك الأبراج تحسبا لإنزال حبشي محتمل ، وقد شُيِّدت تلك الابراج والثكنات علي امتداد ساحل المندب ، وأختار الملك يوسف أسأر وقادته مواضع تشييدها لاعتقادهم بأنها المواضع المُثْلى لتسهيل عملية الإنزال ، ولا أدل على القول بأنها أبراج وثكنات: من تواجد الملك يوسف أسأر فى إحداها وقت الإنزال الحبشي ، وهي في ظن الباحث تمتد مما يُعرف اليوم بمنطقة (خرز) وحتي منطقة المخا ، أما كلمة (س س ل ت) (سنسلة) أو سلسلة التي اعتقد البرت جام بانها مأخودة من الكثبان الرملية ، فإن الباحث يعتقد بأن كلمة سلسلة في النقش كان الغرض منها المعني المجازي للكلمة الذي يشير إلى امتداد تلك التحصينات ، ومن هذا فإن (س س ل ت/ م د ب ن / تعني خط التحصينات (المنشآت) (١) التي أقيمت في ذلك الموقع .

لم يتمكن الأحباش من إرسال حملة عسكرية إلى اليمن فوز وقوع الأحداث فيها لكي تساند فرقها وأنصارها مما ساعد الملك يوسف أسأر على أن يكمل عملية إخضاع المناطق المتعاونة مع الأحباش ، ويبسط نفوذه على مختلف المناطق اليمنية عام ٥١٨م ، ويبدو أنه منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٥٢٥م لم تحدث اشتباكات بين الطرفين (٢) ، ويعلل بعض المؤرخين تأخر الحملة الحبشية الثانية إلى قيام ثورة داخلية في بلاد الحبشة ، اقتضت من الملك الحبشي مواجهتها أولا ومن ثم الاتجاه

---

(١) بيستون وآخرون : المعجم السبئي ص ١٢٧ .

(٢) يوسف : أوراق ص ٣٢٧ .

- كوبيشانوف : الشمال الشرقي الأفريقي ص ٦٠ ، ٦١ .

إلى مواجهة المسألة في اليمن ، وقد أكد قيام تلك الثورة نقشان ، أحدهما من مارب والثاني من أكسوم (١) ، وعندما تهيأت الأمور للملك الحبشي كالب (الأصبحة (٢))

(٣) جَهَّز الحملة العسكرية الثانية التي مكنت الأحباش من الانتصار علي القوة اليمنية في معركة حاسمة على ساحل البحر بمنطقة باب المندب .

---

(١) Drewes : Kaleb and Himyar, P. 27.

- الجرو : موجز ص ٢٨٤ .

(٢) اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون ص ١١٧ .

- لوندين : اليمن ابان القرن السادس . ب. م ص ٢٠ .

- جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٦٣ ، ٤٦٩ .

- الجرو : موجز ص ٢٩٣ .

(٣) الأصبحة اسم أجداد وعشيرة الملك الحبشي أما اسمه فهو كالب في اللغة الجعزية انظر جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٧٠ .

المعركة الفاصلة

إرتكزت الخطة العسكرية للقيادة اليمنية علي بناء تحصينات وثكنات في منطقة باب المندب ومن ثم نشر الجنود في سلسلة تلك التحصينات لاعتقاد القيادة بأن الأحباش ربما ينزلون البر اليمني في أكثر من مكان ، إذ لا يوجد مكان وحيد للنزول إليه ، وهذا يعني إن القيادة اليمنية اعتمدت على خطة الانتشار ، وبقدر ما في هذه الخطة من إمكانية على مراقبة الشاطيء اليمني إلا أنها شكلت عامل ضعف للجيش اليمني نتيجة لتوزعه في تلك المواقع والتحصينات ، كما توحي هذه الخطة بأن القيادة اليمنية لم تكن تملك عيونا لها تراقب تحركات ونوايا أعدائها ولهذا السبب اعتمدت علي الانتشار .

علي الرغم من عدم وجود اشارات نقشية لتحديد موضع نزول الاحباش فإن (لوندين) يعتقد بأنهم نزلوا إلى البر اليمني في منطقة المخا (١) ، واذا صح هذا الاختيار من الاحباش فإن ذلك يؤكد بأن خطتهم كانت تقضي بالنزول إلى منطقة يجدون فيها انصارهم الذين اضطهدهم الملك يوسف عام ٥١٨م ، ولكن علي الرغم من سلامة هذا الرأى فإن هناك مؤشرات تشير إلى أن الأحباش نزلوا إلى البر اليمني من موضعين (٢) ، كما أشار الدكتور جواد علي إلى أنه عُثر على نقش في مارب مدُوّن باللغة (الجعزية) ، وعلي الرغم من التلف الذي لحق به فإن صاحبه يشير إلى أنه نزل ضمن مجموعة من المقاتلين في ١٢ سفينة في إحدي الموانيء اليمنية ، وذكر بأن هناك مجموعة أخرى من المحاربين الأحباش نزلت في موضع أخر ، ويعتقد الدكتور جواد على إن ذلك النقش كان يتحدث عن الحملة الحبشية الثانية التي

---

(١) اليمن أبان القرن السادس . ب. ص ٢٠ .

- Jamme : Sabaean and Hasaean Inscriptions , P. 10.

- جواد على المفصل جـ٣ ص ٤٧١ .

(٢) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الافريقي ص ٧٨ ، ٨٤ .

تحركت من ميناء عدولي إلى ميناء الخا ، وموضع أخر يقع جنوبه ، وإن هذه الحملة هي التي أفضت إلى انتصار الأحباش وهزيمة الجيش اليمني المرابط هناك (١) .

لقد هُزم اليمنيون واستشهد الملك الحميري يوسف أسار (٢) ولكن استشهاده وهو يواجه الأعداء علي ساحل البحر : إنما يؤكد تأكيدا لا جدال فيه بأنه قد رابط مع فرقة من جنوده في قسم من التحصينات التي شادها علي امتداد الساحل اليمني ، وأنه استبسل عند أول موقع يمني ولم يهرب بل قاتل حتي قتل علي شاطئ بلاده ، بل ربما قبل أن تطا أرجل الأحباش تراب اليمني أي وهم لازالوا في سفنهم ، أما الروايات القائلة بخوضه البحر (٣) فهي شاهد أخر علي إقدام الملك يوسف وجنده لمواجهة الغزو ، ويعتقد الباحث بأنه لا صحة للروايات الاخبارية القائلة بأنه اقتحم البحر فرارا من جموع وجحافل الغزاة لمّا رأي كثرتها ، وأن لا طاقة له علي مواجهتها (٤) ، لأن من يركب فرسا خائفا حري به الفرار إى البر قبل أن يكتمل إنزال العدو وليس الفرار إلى العدو وهو في لج البحر مع علمه أن لا سبيل إلى

---

(١) المفصل جـ ٣ ص ٤٧٠ ، ٤٧١.

(٢) باوير . ج. م ، و. أ. لوندن : تاريخ اليمن القديم – جنوب الجزيرة العربية في أدم العصور – ترجمة اسامة عبد الرحمن النور – دار الهمداني للطباعة والنشر عدن ١٩٨٤ ، (ورد اسم المترجم خطأ في الاصل : (أسامة أحمد) بينما الصحيح هو الدكتور اسامة عبد الرحمن النور من السودان الشقيق شغل رئيسا لقسم التاريخ بكلية التربية العليا ، بجامعة عدن عام ١٩٨٢) .

(٣) الطبري : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

– المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٧ ، ٧٨ .

– الهمداني الأكليل جـ٨ ص ٢٢٦ .

– ابن كثير : البداية والنهاية جـ٢ ص ١٦٩ .

– اغناطيوس يعقوب : الشهداء الحميريون ص ١٢١ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٨ .

– ابن الاثير : الكالم في التاريخ جـ١ ص ٤٣١ .

النجاة بفرس يسير إلى عمق البحر ، إن عملية الفرار إلى البحر كما رواها الإخباريون ودبجها الشعراء (١) ليست إلا تبريرا لضعف الخطة العسكرية اليمنية أو لتضخيم وابراز هيبة القوة الحبشية مثلما يمكن أن يكون هدف الرواة إبراز شجاعة الملك يوسف كما جاء في شعر منسوب لعلقمة ذي جدن ومنه قوله مادحا موقف الملك يوسف أسأر :

ورأي بأن الموت خير عنده   من أن يدين لأسود أو أحمر (٢)

ويمكن الإشارة إلى إن الكتابات الحبشية والأغريقية وحتي النقشية لم تشر إلا إلى مقتل الملك الحميري من دون توضيح لكيفية ذلك ، وهذا هو منطق الحقيقة لأن من أقام التحصينات الواسعة ورابط عندها عدد من السنين يصعب تصور هروبه ، بل ربما إن أقتحامه البحر كان لاعتقاده إن في الأمكان هزيمة الأحباش المجهدين من عناء الرحلة البحرية بسهولة أكبر مما لو تمكنوا من النزول إلى البر وأخذوا قسطا من الراحة أو لجأوا إلى مواقع طبيعية تساعدهم على الصمود حتى اكتمال نزول قوتهم .

تفاوتت الأرقام المعطاة لتحديد عدد القوات الحبشية الغازية . فهناك من حدَّد عددها بسبعين ألف (٣) مقاتل ، فيما حددها ثاني بخمسة عشر ألف (٤) مقاتل ، وحددها ثالث بثلاثة آلاف مقاتل (٥) ، ومثلما اختلف الباحثون في عدد الجيش

---

(١) نشوان : ملوك حمير ص ١٤٩ .

(٢) نشوان : ملوك حمير ص ١٤٩ .

(٣) ابن منبه : التجيان في ملوك حمير ص ٣٠١ .

- الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

(٤) الجرو : موجز ص ٢٨٩ .

(٥) مكاوي : العلاقة بني اكسوم وجنوب الجزيرية العربية ص ٩٥ .

الغازي فقد اختلفوا في عدد السفن التي نقلتهم إلى البر اليمني (١) ، وهذه الأعداد يفترض النظر إليها عن طريق مقدار التطور السائد آنذاك في صناعة الفن كما يفترض النظر إلى حجمها عن طريق طبيعة الطريق البحري الموصل بين البرين اليمني والزكسومي الذي يتميز بانتشار الشعب المرجانية في مناطق واسعة من الشاطىء اليمني ، وعلي كل حال فإن القوة الحبشية التي نزلت إلى البر اليمني ، حيث كان يوجد الملك يوسف أسأر كانت ربما أكثر من عدد من المتواجدين من القوة اليمنية في لحظة المعركة ولهذا السبب حُسمت المعركة بسرعة .

لقد انتصر الأحباش علي الجيش اليمني في معركة غير متكافئة ، وذلك بسبب انتشار وتفرق الجيش اليمني ، ومرابطته في مواقع عدة ، مما صعب معه تجميعهم بسرعة ، ولهذا فقد تمكن الاحباش من حسم المعركة لصالحهم قبل أن يتمكن اليمنيون من رص صفوفهم ، أما مقتل الملك يوسف فيبدو إنه قد حدث نتيجة لتواجده في الموضع نفسه الذي نزل إليه الأحباش ، وبسبب المفاجأة التي كانت جزء من خطة الأحباش لم يتمكن الملك يوسف من استدعاء جيشه الموزع في مختلف التحصينات التي شادها ، كما كان لمقتل الملك يوسف وقع كبير في إضعاف معنويات جنده المتواجدين معه أو الذين يرابطون في المواقع الأخري اذ وجدوا انفسهم أمام خيارين لا ثالث لهما وهما : أن يتجهوا إلى ميدان المعركة من دون أن يجتمعوا وينسقوا أمورهم لأن الأحباش لن يتركوا لهم فرصة التجمع ، أو أن ينسحبوا إلى موطنهم قبل أن يصل إليهم الأحباش ، ويبدو أن الفرق العسكرية المنتشرة في المواقع البعيدة فضَّلت الانسحاب لعدم إمكانية التجمع بسبب مقتل الملك يوسف وأقياله (قادته) ، وكذلك السرعة في حسم المعركة ، ويعتقد الباحث بعدم

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٥ ، ١٢٧ .

- الجرو : موجز ص ٢٨٦ .

- مكاوى : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية ص ٩٤ ، ٩٥ .

صحة القول : إن من أسباب هزيمة الملك يوسف رفض الأقيال اليمنيين القتال إلى جانبه (١) أو أن الملك يوسف قد فشل في جمع كلمة (حمير) (٢) لأن ذلك القول يمكن مناقشته فقط لدي قدوم الأحباش في حملتهم الأولى عام ٥١٧م أما عند مواجهة الأحباش في الحملة الثانية فقد كان الأقيال اليزنيون والحميريون والأرحبيون (٣) إلى جانبه ولكن القصور يكمن في خطة الجانب اليمني وكذلك عدم امتلاكهم عيونا لهم ترصد استعدادات الأحباش وتستشف نواياهم والتعرف علي أعدادهم ووسائل نقلهم والطريق التي يفضلون سلوكها .

على الرغم من هذا القصور فإنه يبدو إن الأحباش كانوا علي علم كامل بواقع انتشار الجيش اليمني ، ويحتمل أن يكون الأحباش قد اختاروا النزول في موقع تواجد الملك يوسف وذلك لايقانهم بأن قتله يعد حسما للمعركة وعلي العكس من انتصارهم علي فرقة بسيطة أو نزولهم في مكان خالي فإن ذلك يجعل الملك يرص صفوفه لمواجهتهم ، أما ذاا صدق القول بأن نزول الأحباش إلى البر اليمني قد كان في فصل الشتاء الذي يتميز بصعبة الابحار إلى الشاطيء اليمني فإن ذلك يؤكد مقدار اعتمدا الاحباش علي التمويه في كل أعمالهم ، فبدلا من النزول إلى البر اليمني في الصيف فقد فضلوا خديعة الجيش اليمني ونزلوا في الشتاء (٤) ، ومما يؤكد ذلك أن تاريخ تدوين نقش حصن الغراب الذي دون بعد المعركة مباشرة كان

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٧ .
- ابن الأثير : الكامل جـ١ ص ٤٣٢ .
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٤ ، ١١٥ .
(٢) الجرو : موجز ص ٢٨٩ .
(٣) CIH 621 / 9.
- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢٠٩ .
(٤) Beeston: A. F: New Ligh on the Himyaritic Calendar P. 4.

في شهر فبراير من عام ٥٢٥م (١) أي في أواخر الشتاء ، ومما يؤكد اعتماد الأحباش على التكتم والتمويه : هو بدء خطتهم تلك باختيار ميناء (جبز ، Gabaza) مركزا لبناء وترميم وتجمع السفن بدلا من ميناء عدولي (٢) الذي كان يرتاده التجار من مختلف الجنسيات ، لهذا فقد اختاروا موقعا بعيدا لكي لا تصل منه أية اخبار إلى الجانب اليمني الذي اعتمد على التحصينات أكثر من اعتماده علي معرفة تحركات أعدائه وفي الوقت نفسه فإن طول الفترة الفاصلة بين انتصار الملك يوسف على جموع الأحباش ومناصريهم عام ٥١٨م والمعركة الفاصلة ، عام ٥٢٥م ربما أوحت للجانب اليمني باستسلام الاحباش للأمر الواقع أو علي الأقل عدم اعتزامهم غزو اليمني في تلك الفترة فهل عاد اليمنيون إلي مواطنهم وتركوا حاميات صغيرة إلى جانب الملك ؟ ربما يصدق هذا الاحتمال ، إذ أن اليزنيين قد أشاروا إلى عودتهم ومن معهم إلى بيوتهم بعد احداث نجران (٣) ، ولكن تلك الاشارة كانت مبكرة مقارنة بالنزول الحبشي عام ٥٢٥م وعلي الرغم من أن الملك يوسف قد واجهه تحالفاً واسعاً ابتداء من الأحباش وحتى البيزنطيين إلا أن أسباب هزيمته تظل مرتبطة بالزمان والمكان الذي حدثت فيه المعركة وبمقدار الحضور اليمني فيها ، وتقصير الملك في مقدار تصوره لهذه المعركة ، وفشل خطة الانتشار والاعتماد على التحصينات فقط .

---

(١) CIH 621 / 10.
(٢) مكاوى : العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية ص ٩٥ .
(٣) JA 1028 / 9.

انسحاب اليزنيين والتحصن في (جبل ماوية)

بعد أن تمكن الأحباش من قتل الملك الحميري يوسف أسأر عند الدفاعات الاولي التي أقامها علي باب المندب ، يبدو أن قطاعات جيشه المنتشره علي طول ساحل البحر في منطقة باب المندب ارتبكت ، فانسحبت إلى مناطقها وذلك لعدم قدرتها علي التجمع وتنظيم نفسها تحت قيادة جديدة ، لأن الأحباش سيكونون قد اكملوا عبورهم ورصوا صفوفهم وحددوا مناطق تجمعات الجيش الحميري ، ولهذا فقد فضل اليزنيون الانسحاب إلى موطنهم في شرق اليمن .

لقد أشار نقش حصن الغراب إلى مقتل ملك حمير (١) وإن لم يسمه فإن دلائل ومؤشرات تلك الفترة تشير إلى أن من حمل لواء مقاومة الأحباش آنذاك كان الملك يوسف أسأر من دون ذكر لغيره ، مما يعني بأنه هو المقصود بملك حمير المقتول كما جاء في ذلك النقش ، وقد أكَّد الرواة والإخباريون العرب مقتله عند ساحل البحر (٢) ؛ أما الذين قُتلوا معه فيشير نقش حصن الغراب إلى أنهم الأقيال الحميريون والأرحبيون (٣) ، ولكن النقش لم يشر لمصير الأقيال اليزنيين لاسيما بني شرحبئل يكمل وعلي رأسهم شرحئل يقبل قائد حصار نجران إن كانوا قتلوهم أيضا في المعركة نفسها أم في موقع اخر ، ولماذا لم يشر اليهم نقش حصن الغراب ؟ لاسيما أنهم ليسوا مجرد أفراد عاديين فعلي اكتافهم وصل يوسف أسأر إلى ساحل البحر الأحمر ، وطهر كل من العاصمة الحميرية ظفار ، وأعاد النفوذ اليمني إلى مدينة

---

(١) CIH 621 / 9.

(٢) انظر – الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٥ .

– المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٨ .

– ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٢ .

(٣) CIH 621 / 9.

– Beeston : Problems , P. 38.

نجران اليمنية ولكن عدم ذكرهم في النقوش اللاحقة ربما يؤكد مقتلهم لأن التفاف قبائل المشرق عام ٥٢٥م حول سميفع أشوع ماكان ليحدث لو أن القائد اليزني شرحئل يقبل كان حيا فهو القائد الأقدر علي جمعهم إذ كانوا تحت قيادته في معارك نجران وظفار وتهامة عام ٥١٨م بينما كان سميفع أشوع من قادة الصف الثاني ولكن خلو الجو من القادة الكبار كما يبدو جعله يتصدر قيادة قبائل المشرق وتحصنهم في (عرماوية) .

عن طريق مادون في نقش حصن الغراب نجد أن اليزنيين قد انحسبوا ليلتحقوا بموطنهم ربما لشعورهم بمرارة الهزيمة بعد مقتل الملك يوسف وتفرق الجيش اليمني، وعدم قدرته علي رص صفوفه ثانية ، وكذلك لشعورهم بأنهم هم القوة التي يسعي الاحباش إلى ضربها نتيجة لمواقفهم الداعمة لأعمال الملك يوسف ، ومن هنا فقد رأوا بأن بلادهم البعيدة كفيلة بحمايتهم ولهذا فقد اختار اليزنيون المنسحبون التحصن في منطقة ميناء قنا إذ اختاروا ما أسموه في نقشهم : (ع ر ن / م و ي ت) (١) أي جبل ماوية الذي يعرف اليوم باسم (حصن الغراب) ، وفي ذلك الموقع الذي يتميز بحصانته الطبيعية قام اليزنيون بقيادة سميفع اشوع بترميم بواباته وخزانات مياهه ، وكذلك طرق الصعود (٢) إلى قمته ، حيث تنتشر بقايا أساسات بيوته وخزانات مياهه حتي اليوم (٣) .

لقد أشار نقش حصن الغراب في قائمة المناطق والقبائل التابعة لليزنيين إلى عدد كبير من تلك المناطق (٤) والقبائل (٥) ، وهي بالضرورة تشير إلى الفترة الذهبية

---

(١) CIH 621 / 6, 7.

(٢) CIH 621 / 7.

– جيرياز نقش : دراسة ميناء قنا جـ١ ص ٢٣ .

(٣) انظر الصورة رقم (٤) .

(٤) CIH 621 / 2-4.

(٥) CIH 621 / 5, 6.

للنفوذ اليزني أي فترة حياة الملك يوسف أسزر ، أمَّا الحرص علي تدوين كل تلك المناطق والقبائل في ذلك النقش فيبدو أن الهدف منه كان الاشارة إلى مدي اتساع المناطق المؤيدة لهم لمقاومة الغزاة الاحباش ، كما أن إشارتهم في قائمة القبائل إلى عدد كبير من القبائل التابعة لهم أو وربما المساندة لهم فعليا فإنها تبرز بأنه مادون في هذا النقش من سرد طويل للمقاطعات والقبائل بالتفصيل .. دليل اظهار تحشد في مواجهة احداث متوقعة (١) من الاعداء الاحباش المتواجدين في المطنقة الغربية من اليمن ، وأن الغرض أيضا بعث رسالة واضحة للاحباش تؤكد مقدار القوة اليزنية وأن علي الاحباش أخذ ذلك بالحسبان .

جاء اختيار حصن الغراب معقلا للقوي الرافضة للهزيمة موفقا ليس لمناعة ذلك الموقع فحسب وإنما لوقوعه في عمق البلاد اليزنية ، ويُعدّه عن مركز تواجد الوحدات العسكرية الحبشية ، مما يُكلِّف الأحباش مشقة الوصول إلى تلك المنطقة ويشتت قواتهم في وقت كان فيه الاحباش أحوج إلى أن تكون قواتهم قريبة منهم ، لأنهم في وسط معاد يفضل فيه التمركز وعدم الانتشار ، والأرجح أن الاحباش أدركوا ذلك ولهذا قرروا انتهاج سبيل التفاوض مع سميفع أشوع والقبول به ملكا لليمن تحت النفوذ الحبش.

لقد قيل الكثير عن موقف سميفع أشوع ومما قيل أن سميفع كان عميلا للأحباش (٢) ، مثلما قيل بأنه قد هاجر هو وأولاده إلى الحبشة فأقام فيها (٣) ، وعلى هذا الاساس فقد فُسِّر تحصنه في حصن الغراب بأنه تحصن داعم للأحباش ، لكن التمعن في قراءة نقش حصن الغراب يؤكد العكس تماما ، إذ أن تحصنه في

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ هامش رقم ١٧ ص ١٦٧ .

(٢) انظر بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٩ .

(٣) جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٧٦ .

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٦ .

ذلك الموقع بعد معرفته بمقتل الملك الحميري إنما يؤكد بأن تحصنه كان خوفا من القوة العسكرية الفاعلية آنذاك وهي بالطبع القوة الحبشية (١) ، وإذا افترضنا موالاته للأحباش فإن المنطق يملي عليه الذهاب إلى عاصمة حمير بعد علمه بمقتل ملك حمير وأقياله ليشارك الاحباش فرحة النصر لا أن يعمد إلى ترميم حصن الغراب والتحصن فيه مع جموع قبائله ، أمَّا أرض الحبشة التي أشار النقش اليها فهي البر اليمني من دون شك (٢) (تهامة) إذ بسط الاحباش نفوذهم فيها قبل ذلك حتى جاء الملك يوسف أسار ليجليهم منها عام ٥١٨، أمَّ ا كلمة (ج ب أ و) (٣) التي فسرت علي أنها تعني (عادوا) مما حدا بالبعض للقول بأن سميفع قد عاد من أرض الحبشة فربما إنه قد غاب عنهم بأن الكلمة تعنى أيضا (تراجع ، تقهقر) (٤) ، ويبدو أن النقش قد عني هذا المعني ، ويعزز من هذا الاحتمال ان النقش دون بعد مقتل الملك يوسف أسار عام ٥٢٥م ، وأن عودة سميفع كانت في ذلك الظرف الحربي مما يوحي بان الكلمة تشير إلى تراجع وتقهقر سميفع وجموعه ، هذا إذا علمنا بأن سميفع كان

- قد شهد دخول بني لحيعة يرخم علي المقولة اليزنية .
- وخاص معارك يوسف أسار عام ٥٣٧م
- وكان مع أخيه الأكبر إلى جانب الملك وهو يرابط حول باب المندب توحشا من قدوم الأحباش (٥) فلما سمع ومن معه بمقتل ملكهم فضلوا الانسحاب من أحد

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٦٦ .

(٢) Beeston: Problems , P. 40.

- الجرو : موجز ص ٢٩٤.

- حبتور : وادي ميفعة ص ١٠٥.

(٣) CIH 621/8.

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ٤٨ .

(٥) بافقيه ك السعيدة جـ١ ص ١٧١ .

مواقع سلسلة التحصينات إلى موطنهم ، أما الاحتمال الذي أورده بيستون ورأي فيه بأن نقش حصن الغراب يرجع لفترة متأخرة من الاحتلال الحبشي وهي فترة الصراع بين سميفع وابرهة ، وانه يصف ثورة ابرهة [١] على سميفع أشوع ومحاصرته في احدي القلاع [٢] حوالي عام ٥٢٧ فهو احتمال غير موفق لأن مقدمة (ديباجة) النقش وصفت سميفع وأبنائه باللقب اليزني القديم (ذو يزن) وهذا يؤكد بأن سميفع لم يصل بعد إلى لقب (الملك) ، أما النقش (RES 3904) الذي دُوِّن حواي عام ٥٣٠م فقد وصف سميفع بلقب ملك [٣] ، وقد تلقب سميفع بهذا اللقب الاخير بعد عام ٥٢٥م وتحصنه في جبل ماوية ، أما انقلاب ابرهة ومحاصرته سميفع في احدي القلاع فقد كان حوالي عام ٥٣٧م ولهذا فإننا إذا افترضنا أن نقش حصن الغراب يصف عملية انقلاب أبرهة علي سميفع فإن سميفع يفترض أن يشير إلى نفسه بلقب ملك وليس بلقب (ذو) وهنا نصل إلى حقيقة فحواها أن نقش حصن الغراب قد سبق قيام ابرهة بالانقلاب علي سميفع ، وأنه يصف احداث ايام المعركة الفاصلة بين اليمنيين والأحباش عام ٥٢٥م التي قتل فيها الملك يوسف أسأر يثأر ، أمَّا آخر المؤشرات علي اقدمية نقش حصن الغراب علي عملية انقالب ابرهة فيتمثل في أن نقش حصن الغراب قد دون بالطريقة نفسها التي دونت بها النقوش اليزنية التي عادة ما تذكر اصحاب النقش ، تلي ذلك قائمة بأسماء المناطق التابعة لهم ثم قائمة بأسماء القبائل فالموضوع الذي من أجله دون النقش ، وأخيرا الدعاء والتاريخ، وتدوينه بتلك الطريقة انما تؤكد بأن نقش حصن الغراب قد تلي المعركة مباشرة وأنه كان يصف موقف اليزنيين بعد مقتل الملك يوسف كما يصف موقع تحصنهم لمواجهة الأحباش.

---

(١) انظر Beeston: Problems , P. 40

(٢) Ibid, P. 38.

(٣) RES 3904 1.

المبحث الثانى -

قيام اول حكم يزنى لعموم اليمن

- تولى سميفع أشوع II عرش اليمن

- اقصاء سميفع أشوع عن الحكم

تولى سميفع أشوع II عرش اليمن

بعد مقتل الملك الحميري على يد جيش الغزاة الأحباش عام ٥٢٥م لجأ سميفع أشوع اليزني إلى التحصن في جبل ماوية (حصن الغراب) على سواحل مدينة ميفعة، وهناك قام سميفع وجموعه بترميم ذلك الموقع لاسيما أسواره وبابه وطريق الصعود وخزانات مياهه، مما يوحي بأن سميفع يستعد لمواجهة، ويؤكد ذلك ما أشار إليه النقش من تحشد لأعداد كبيرة من القبائل المناصرة له [١] كما أشير لذلك سابقا، ويبدو أن سميفع قد عمد إلى حشد القبائل المساندة له في موقع يُعَدُّ في عمق الموطن اليزني، وفي الوقت نفسه اختار مكانا بعيدا لذلك التحشد عن مراكز تجمع وانتشار الأحباش في تهامة وظفار وصنعاء، ومن موقعه ذلك أشعر الأحباش بطريقة غير مباشرة بالجموع الملتفة حوله، وبذلك فإن الأحباش لجأوا إلى التفاوض معه، إذ أشارت المصادر إلى أن ملكا يسمى سميفع أشوع قد تولى عرش اليمن [٢]، وتسلمه عرش اليمن في ذلك الظرف يشير إلى تسوية قد تمت ... بين الغزاة وبين هذا الزعيم اليمني[٣]، ويؤيد ذلك ما نقل عن (بروكبيوس) الذي روي بأن ملك الحبشة قد قام بتنصيب ملك مسيحي يدعى (Esimiphaios) [٤] (سيميفياوس)،

---

(١) CIH 621 / 2-6 .

(٢) RES 3904 /1.

- Beeston: Problems , P. 38.

- ريكمنز، جاك : حضارة اليمن قبل الاسلام - ترجمة على محمد زيد - مجلة دراسات يمنية العدد ٢٨ لعام ١٩٨٧ ص ١٣ .

(٣) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٦٦ .

(٤) Beeston: Problms, P. 38.

- جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٧٢ .

- أولندر، جونار : ملوك كندة من بني آكل المرار - ترجمه وحققه وقدم له د. عبد الجبار المطلبي - دار الحرية بغداد ١٩٧٣ ص ٣١ .

- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص ١٦٧ .

كما إن « المرء إذا قارن بين معطيات نقش حصن الغراب ... وما بلغنا من أخبار سميفع أشوع الملك لا يملك إلا الربط بين الشخصيتين » (١) ، أما تحديد موقع سميفع في إطار جدول النسب اليزني كما ورد في الفصل الثاني من هذه الاطروحة : فإن ما تجب الإشارة إليه : بأن سميفع أشوع الملك ليس يميفع أشوع I الذي ورد اسمه في نقش وادي ضراء ٣ (RES 4069) كما أشار إلى ذلك الدكتور جواد على (٢)، فعلي الرغم من أن فارق السن قد لا يكون كبير فإن عدم ذكر اسم سميفع أشوع I في النقش (Ja1028) يجعل من المحتمل أنه قد اختفي في ذلك التاريخ ، وهكذا يبقي سميفع أشوع II مرحشا وحيدا (٣) لأن يكون هو الذي تحصن في حصن الغراب وهو الذي عينه نجاشي البحشة ملكا ، ومما يعزز من هذا الرأي إشارته النقشية التي تؤكد انتمائه إلى (بني شرحبئل) (٤) وعلي الرغم من تلف النقش (RES 3904) في القسم الذي يلي كلمة بني شرحبئل ، فإن ارجح الاحتمالات هي الاشارة إلى شرحبئل I بن لحيعة يرخم I .

اختلف المؤرخون في بداية ونهاية حكم سميفع (٥) ولكن اذا أخذنا بعين الاعتبار اعتصام سميفع أشوع في حصن الغراب وقيامه بترميم دفاعات ذلك الموقع ومن ثم التفاوض مع الأحباش حتي تم اختياره ملكا فإن ذلك في نظر الباحث لن يكون قبل سنة من الزمن مما يعني إنه تولي الحكم ملكا تابعا للأحباش في حوالي ٥٢٧م ،

---

(١) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٣ .
– جرياز نقش : دراسة ميناء قنا جـ١ ص ٢٣ .

(٢) جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٧٨ .

(٣) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧١ .

(٤) RES 3904 / 2.

(٥) Beeston: Problms , P. 40.
– بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢٠٨ .

وإن حكمه استمر حوالي عقد من الزمان ربما شهد عملية التقارب بين ابرهة والأقيال الحميريين ، وتوطدُ تلك العلاقة مع الزمن حتي قاموا بانقالبهم ضده في حوالي ٥٣٨م .

لقد وصل سميفع أشوع إلى العرش كما يبدو عن طريق ذلك التحشد الذي أظهره في حصن الغراب ، وأجبر الأحباش على ضرورة التفاوض معه ، لأن الاتفاق معه يحقق لهم احتواء القوة العسكرية المساندة له في وادي ميفعة ، وتجنُب مشاق الحرب في المنطقة الشرقية من اليمن البعيدة عن مركز تجمعهم في الهضبة الغربية ، وعن بلادهم (الحبشة) كما أراد الاحباش تنصيب وجه يمني طالما إنه قبل بأن يكون تابعاً لهم .

لقد ترك سميفع أشوع نقشا واحدا فقط بعد أن تسلم عرض اليمن ذلك النقش هو الموسوم (RES 3904) أو (ISt 7608 bis) ، وعلى الرغم من التلف الذي لحق بذلك النقش فإنه يعطي مؤشرات جيدة عن فترة تسُّلم سميفع العرش ، كما يوحي بأنه ربما كان جزءا من مجموعة نقوش دُوِّنت فيها مجموعة من الشروط التي اتفق عليها سميفع أشوع والملك الحبشي ، وذلك لاحتواء هذا النقش على جُمل مسبوقة باداة الشرط (١) (ل) تشير إلى مقدار التعاون بين الطرفين ، ومن تلك الجمل جملة تشير إلى الجيوش الملكية ، والقبلية (٢) ، وأخرى يمكن أنه تكون مرتبطة بجانب العبادة الدينية (٣) ، فهل كان من شروط تولي سميفع الملك أن يدين بالديانة المسيحية ؟ لاسيما أن الاشارة للمسيح كانت واضحة في آخر النقش (٤) ، ويؤكد اعتناق سميفع أشوع للمسيحية ما أورده (بروكبيوس) من أن نجاشي الحبشة في

---

(١) RES 3904 / 7, 8, 9.

(٢) RES 3904 / 4.

(٣) RES 3904 / 8.

(٤) RES 3904 / 16.

ولي الملك في اليمن لرجل مسيحي [١] ، كما أشير إلى ذلك ، كما احتوى نقش الملك سميفع على إشارة إلى اللقب الملكي الذي حمله وهو لقب (ملك سبأ) [٢] ، وهي إشارة كافية لتأكيد تسلمه عرش اليمن ، كما أورد النقش إشارة إلى طبيعة العلاقة التي تربطه بملك الحبشة ، وهي علاقة تدل عل أن سميفع قد قبل أن يكون تابعا لملك الحبشة ، حيث أشار في نقشه لملك اكسوم بـ (م ر أ هـ م و) [٣] إلي سيدة [٤] بينما أشار لنفسه بلقب (ع ق ب م) عاقب لنجاشي الحبشة [٥] ، مما يعني أن سميفع ليس أكثر من والي يدور في فلك ملك اكسوم ، ويأتمر بأمره ، علي الرغم من حمله لقب ملك ، ولكن على الرغم مما تقدم فإن تسلم سميفع الملك يؤكد وصول اليزنيين إى سدة الحكم في اليمن ملوكا ، وإن سميفع كان أول ملك من الاسرة اليزنية يعتلي عرش اليمن [٦] مثلما يوحي بذلك ما نقل عن (بروكبيوس) [٧] ، أما إذ جئنا لنقش سميفع فإن كثرة التلف قد أفقدت الباحثين الوقوف على صورة واضحة لأوضاع تلك الفترة ففي النقش توجد إشارة نصها هكذا :

٧- ...... أ م ل ك م / ل ح م ي ر م / و ع ق ب ت م / ل ن ج ش ت / أ ك س م ن [٨] / .... ويمكن ترجمتها كما يأتى :- ... ملوك لحمير وولاه لنجاشي أكسوم ..) ومن خلال تلك العبارة فقد رأي البعض بأن الملك الحبشي قد عين اكثر

---

(١) Beeston: Problems , P. 38.

(٢) RES 3904 / 1.

(٣) RES 3904 / 3.

(٤) RES 3904 / 3, 8, 14.

(٥) RES 3904 / 7.

(٦) بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٣ .

(٧) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧١ ، ١٨٥ .

(٨) RES 3904 / 7.

من ملك لمناطق اليمن [١] ، وهذا احتمال يمكن اخذه بالحسبان ، لكن الباحث يري بان التلف الذي لحق بالنقش في أول وآخر كل سطر ربما كان يشير في مجمله إلى شروط بين الطرفين ، فعبارة (ملوك لحمير) ربما جاءت في سياق يحمل المعني التالي : يُعَيِّن سميفع وذريته ملوكا لحمير وولاة لنجاشي أكسوم ، كما أن الإشارة إلى ملوك الحبشة بأداة الجمع (هم) ربما جاءت في سياق ما تعهد به ملك الحبشة لسميفع وذلك في إشارة إلى نفسه وإلى من سيأتى بعده من الملوك ، ومما يرجح هذا الاحتمال تأكيد بروكبيوس على أن الحبشة عينت ملك ولم يشر لعدد من الملوك [٢] ، أما ما ورد في نقش سميفع من إشارة لعدد من الاسماء مثل : حسان ، وشرحبئل ، وخليل ، ورزعة ، ومالك ، وشرحبئل يكمل [٣] فيبدو إنها إشارة إلى مقدار التأييد الذي يحظي به الملك سميفع تماما كما عدد ابرهة أسماء الأقيال المناصرين له عام ٥٤٣م [٤] .

كانت أولي المهام التي طلب الامبراطور الروماني (جستنيا من الملك سميفع تنفيذها هي أن يقوم الملك سميفع بتعيين أحد أبناء الأشراف واليا على معد وإعداد حملة عسكرية لحرب الفرس [٥] ويبدو أن سميفع تجاهل ذلك الطلب [٦] ربما

---

(١) Beeston: Problems , P. 38.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧١ ، ١٨٥ .

(٣) RES 3904 / 10-15 .

(٤) CIH 541 / 81-87.

(٥) أولندر : ملوك كندة من بني آل المرار ص ٣١ .

- جواد علي : المفصل ص ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

- الجرو : موجز ص ٢٩٧ .

(٦) أولندر : ملوك حمير من بني أكل المرار ص ٣١ .

لشعوره إن ذلك التعيين ينقص من نفوذه على قبائل معد مقارنة بنفوذ أسلافه من ملوك حمير (١) ، وهو بموقفه ذلك يوحي بأنه كان يتمتع بنفوذ مستقل نسبيا وأنه قادر على الرفض وإذا صح رفضه فإن ذلك الموقف يحسب لسميفع أشوع ، وربما جلب عليه نقمة الرومان فهل كان لهم من دور في ابعاده عن السلطة أم إن طموحات ابرهة كانت وراء إقصائه عن الحكم ؟

---

(١) RY 509 / 5,6

- RY 510 / 3-6.

إقصاء الملك سميفع أشوع

لم يمض وقت طويل على تولى الملك سميفع الحكم حتي وقع انقلاب ضده قاده القائد الحبشي (ابرهة) الذي كان أحد أفراد القوة العسكرية الحبشية التي تركها الملك (كالب) بعد عودته إلى الحبشة (١) ، إذ تمكن ابرهة من محاصرة الملك سميفع في إحدي القلاع (٢) ومن ثم نصب نفسه ملكا لليمن ، وحمل اللقب الملكي الحميري الطويل ، فما هي الأسباب لانقلابه وماهي القوي التي دعمته ؟

لقد ناصر أغلب الأقيال اليمنيين الملك يوسف أسار ووقفوا معه في خندق الدفاع عن اليمن وقتل معه أقيال حمير وأرحب (٣) ، وقد تمكن الملك يوسف أسار من جمع كل هذه القوي إلى جانبه فيما فشل في ذلك سميفع أشوع ، ويؤكد فشله في اجتذاب قوي الهضبة الغربية خلو قائمة نقشه من الإشارة إلى أقيالها مما يعنى أن الملك سميفع قد رتب وضعه مع الملك الحبشي مشكلا معه معسكرا واحدا . وفي المقابل فأن القوة الحبشية التي تركها (كالب) في اليمن كان لقادتها طموحاتهم ولكن تقارب اليزنين مع الملك الحبشي أفسد تلك الطموحات وأصبحت السلطة بيد اليزنين مما يعني أن سلطة سميفع كانت تشمل تلك القوة العسكرية ، وهذا وضع لا يرضيها ، ولكنها في تلك الفترة لم تستطع فعل شيء ، أمّا بعد مضي فترة من الزمن فقد تعرف قادتها علي أوضاع اليمن والقوي المؤيدة والمناهضة لحكم سميفع فخطط للوصول إلى ماكانوا يرنون إليه وهو الاستيلاء على السلطة كما سيأتي ذكره ، وفي الجانب اليمني فإن الأقيال الحميريين والأرحبيين الذين كانوا قد ساندوا الملك يوسف

---

(١) جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٧٢ .

(٢) الجروك موجز ص ٢٩٨ .

- جواد على : المفصل جـ٣ ص ٥٨١ .

(٣) CIH 621 / 9.

أسار (١) وجدوا أنفسهم مبعدين على الرغم مما قدموه ، كما يبدو إنهم لم يستطيعوا فعل شيء في بداية حكم الملك سميفع ، ويعتقد الباحث بأن التهميش والتجاهل الذي آل اليه الحميريون وبقايا القوة العسكرية الحبشية المقيمة في المنطقة الحميرية وحد بينهم علي ما يبدو ، فَشكَّلوا معسكراً جديداً يناهض المعسكر الأول ، كما يظهر إن تقارب أطراف المعسكر الثاني قد نَمَا في أثناء سنوات حكم الملك سميفع أشوع ، ولهذا فقد أنقضوا عليه حوالي عام ٥٣٧م وحاصروه (٢) في إحدي القلاع ومن ثم اختاروا ابرهة ملكا ، وكان اختيارهم لابرهة ملكا وليس أي من الأقيال الحميريين يرجع في نظر الباحث إلى حقيقة أن الأحباش كانوا يشكلون قوة عسكرية متماسكة تدرك أن دورها كان دورا رئيسا في عملية إبعاد سميفع أشوع عن الحكم وأنه لا حاجة لها بالتستر خلف زعيم محلي ومما يؤكد مقدار التحالف بين ابرهة والأقيال الحميريين فهو ماعبر عنه نقش ابرهة اذ بلور موقفين لجموع الأقيال اليمنيين ، وكان الطرف المناويء لابرهة قد تشكل من الأقيال اليزنيين برئاسة معد كرب بن سميفع (٣) الذين تمركوا في وادي ميفعة ، ويزيد بن كبشة في منطقة العبر ، وأقيال سبأ في المنطقة السبئية (٤) . وقد كان لكل من هؤلاء أهدافه بالسبئيون فقدوا ملكا قديما منذ نهاية القرن الثالث الميلادي ، أما اليزنيون فإنهم لم يتمتعوا بعد بثمرة نضالاتهم المستمرة ، ولهذا فمن حقهم الثورة ، لكن هذا الطرف من الثوار لم تكن لتجمعه رابطة فعليه تُوحِّد أطرافه كما جمعت أعضاء الطرف الثاني الذي ضَمَّ كل من الأحباش بقيادة ابرهة ، والحميريين سكان الهضبة الغربية الذين تبلور حلفهم في أثناء عقد من الزمان ربما كانوا في أثنائه مبعدين عن النفوذ والثروة مما عزز من

---

(١) CIH 621 / 9.

(٢) Beeston: Problems , P. 38.

(٣) CIH 541 / 17.

(٤) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

وحدتهم ، لقد أشار ابرهة في نقشه إلى الأقيال المناصرين له ، وكان من بينهم من حمل لقب «ذيزأن» (١) ولكن مجرد ذكر أسماء أولئك الأقيال لا يعبر عن صدق وقوة ذلك التحالف مع ابرهة ، فما يعبر عن صدق ذلك التحالف تلك الكتائب العسكرية من الحميريين الذين ناصروا ابرهة (٢) لضرب القوي الثائرة في كدور والعبر وسبأ .

يبدو أن مملكة الحبشة لم تكن راضية عما قام به ابرهة ضد الملك سميفع ، إذ أشارت المصادر إلى أن الأحباش أرسلوا حملتين عسكريتين ضد ابرهة لكنه تغلب عليها ، ونتيجة لقوة ابرهة وكثرة أنصاره وكذلك إعلانه قبول التبعية لملوك الحبشة (٣): فإن الأحباش فضلوا مهادنته وقبلوا اعترافه بهم (٤) ولو كان ذلك الاعتراف اعترافا شكليا ، وأكَد الأحباش تقاربهم مع ابرهة بأن أرسلوا وفداً إلى اليمن لحضور احتفالات الأنتهاء من أعمال ترميم سد مأرب (٥) عام ٥٤٣م .

نهج ابرهة سياسة تميزت بالقوة والمرونة معا ، فبقدر ماجيش الجيوش وحاصر الثوار فإنه لم يعاملهم بالشدة عند استسلامهم ولكنه عفا عنهم وبذلك فقد كسبهم ونجح في إبعادهم بهذه السياسة عن أعدائه الآخرين ، ومما لا شك فيه أن بعض العوامل والأسباب التي كانت وراء انتصار ابرهة هي أيضا من عوامل فشل سياسة يميفع أشوع فعل الرغم من أن سميفع كان يقف في خندق واحد مع الحميريين علي مشارف باب المندب قبل مقتل الملك يوسف أسأر فإنه كما يبدو لم يتمكن من اجتناب

---

(١) CIH 541 / 86 .

(٢) CIH 541 / 25, 26.

(٣) CIH 541 / 4, 5.

(٤) الطبرى : تاريخ الطبري جـ٢ ص ١٢٨ ، ١٣٠ .

- المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٨ .

(٥) CIH 541 / 88.

الحميريين إلى جانبه عندما تسلّم ملك اليمن ولهذا فقد استغلت قوة الأحباش الموجودة في اليمن بزعامة ابرهة تلك الثغرة في سياسة سميفع ليشكلوا قوة من الاحباش والحميريين تمكنت من إسقاط نظام الحكم اليزني نتيجة لنفور أقيال الهضبة (الحميريون) من اليززنيين (١) هذا النفور الذي حقق لابرهة ما أراد ، أما القول القائل بأن عدم تعاون سميفع مع البيزنطيين كان عاملا من العوامل المهمة في إبعاد سميفع عن الحكم (٢) فإنه قول لا يرقي إلى أن يكون عاملا رئيسا ، لأن إنقلاب ابرهة كما تشير المصادر لم يكن للبيزنطيين من يد فيه بل لم يكن ملك الحبشة راضياً عنه ولهذا فإن الاسباب الداخلية المشار إليها في أعلاه كانت السبب الحاسم في نجاح ابرهة في ابعاد سميفع وتنصيب نفسه ملكا لليمن.

---

(١) بافقيه : السيعدة جـ١ ص ١٠١ .

(٢) كوبيشانوف : الشمال الشرقي الافريقي ص ١١٠ .

المبحث الثالث

ثورة اليزنيين ضد ابرهة وتحرير اليمن من الحكم الحبشي

- ثورة اليزنيين ضد ابرهة
- سياسة الاحباش من أسرة ابرهة
- ثورة اليمنيين بقيادة سيف بن ذي يزن وتحرير اليمن

ثورة اليزنيين ضد ابرهة

لم يدم حكم سميفع أشوع اليزني طويلا ، إذ تمكن ابرهة الحبشي من إبعاده عن سدة الحكم والاستيلاء على ملك اليمن ، فتلقب باللقب الملكي الحميري الطويل (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود والتهائم) (١) ، ولكن عهده واجه موجة من الانتفاضات والثورات القبلية عبر فيها الثائرون عن سخطهم وعدم رضاهم عن حكم ابرهة وقد تمركزت هذه الثورات في ثلاث مناطق من اليمن وهي العبر ، وأرض سبأ وأرض اليزنيين .

اولا - ثورة كندة

أشار النقش إلى أن يزيد بن كبشة كان خليفة لابرهة على كندة (٢) ، ولكنه ثار وتخلي عن مواثيقه (٣) ، وقد جمع يزيد كل من أطاعه من كندة وهاجم حضرموت (٤) ، وتمكن من اسر خليفة ابرهة عليها (مازن هجان الأذموري (٥) ، وعاد به إلى مركزه في العبر (٦) ، لكن ثورة يزيد بن كبشة لم تدم طويلا.

لقد ربط بعض المؤرخين بين ثورة يزيد بن كبشة وثورة الاقيال اليزنيين ، وأقيال سبأ واعتبروا يزيد بن كبشة قائدا لتلك الثورة (٧) ، أما سبب أعتقادهم ذلك فانه

---

(١) CIH 541 / 6-9.

(٢) CIH 541 / 11-13 .

(٣) CIH 541 / 10.

(٤) CIH 541 / 21, 22.

(٥) CIH 541 / 23, 24.

(٦) CIH 541 / 24 .

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٥ .

(٧) جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٨٤ – ٤٨٧ .

- لوندين : اليمن ابان القرن السادس ب . م العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٧.

ناجم عن بدء النقش بالإشارة إلى ثورة يزيد بن كبشة وأتبع تلك الاشارة بكلمة (ع م هـ و) (١) اي (معه) ثم سرد اسماء بقية الثائرين ، مما أوحي لأولئك المؤرخين بأن يزيد قد ثار ومعه أقيال سبأ واليزنيين ، فيما تشير الحقيقة إلى غير ذلك إذ أن كلمة (عمهو) لا تشير إلا إلى تزامن تلك الثورات (٢) ، ففيما استسلم يزيد بن كبشة فإن الأقيال اليزنيين ظلوا صامدين ولم يستسلموا إلا بعد حصار طويل ، مما يؤكد عدم وجود أي تنسيق بين جموع الثائرين في سبأ ، والعبر ، والمشرق ، كما أن تباعد مراكز الثور يوحي ويزكي ذلك لقد جمع ابرهة جيوشه المكونة من الاحباش والحميريين (٣) وكانت بالآلاف (٤) فتحركوا إلى (مقلى سبأ) ومنه انطلقوا إلى صرواح فنبط (٥) ، ومن نبط (٦) وزعوا سراياهم بأتجاه كدور والعبر ، ولكن يزيد بن كبشة ربما بمجرد سماعة عن توجه قوات ابرهة إليه توجه إلى ابرهة معلنا الولاء والطاعة ، وذلك قبل إنفاذ القوة الحبشية إليه (٧) ، وكان عمله ذلك فيه إضعاف لثورة الأقيال اليزنيين وشحذا معنويا لابرهة على مواجهة بقية الثائرين . لقد انهزم يزيد ربما لعدم وجود التفاف شعبي حوله ، فالنقش يشير إلى أن يزيد جمع من أطاعه من كندة (٨) ، مما يعني أن أناسا من كندة لم يطيعوه ، أما حضرموت فلم تكن

---

(١) CIH 541 / 13.

(٢) بافقيه السعيدة جـ٢ ص ١٩١ - ١٩٥ .

(٣) CIH 541 / 25, 26.

(٤) CIH 541 / 26.

(٥) نبطم منقطة غير معروفة على وجه الدقة على الرغم من ان الباحث يرجح ان يكون المقصود بها (بلاد قتبان) ، أمّا موقع مقلي سبأ فغير معروف .

(٦) CIH 541 / 32, 33.

(٧) CIH 541 / 38 - 41 .

(٨) CIH 541 / 21, 22.

مؤيدة له بدليل هجومه على واليها (مازن هجان الأذمورى) وأخذه معه إلى العبر ، ولم يتمركز في حضرموت حيث تكمن القوة البشرية والاقتصادية ولهذا السبب فقد فشل يزيد وسلم امره مرة أخرى إلى ابرهة وأركان نظامه من الاحباش والحميريين.

ثانيا - ثورة أقيال سبأ

لقد كان السبئيون ملوكًا وقادة لليمن قبل اواخر القرن الثالث الميلادي حتي انتزع الحميريون منهم السلطة والنفوذ ابتداء من الاستيلاء على مارب والقصر سلحين في عهد ياسر يهنعم الاول حواي عام ٢٨٠م ، وعندما جاء ابرهة الي الحكم تحالف الحميريون معه كما أشير إلى ذلك سابقا مما يعني تكريس تبعية وخضوع السبئين لهذا السبب فقد ثار السبئيون ، وقد تصدر ثورتهم عدد من القبائل السبئية المعروفة بتاريخها إذ شملت قائمة الثائرين القبائل الآتية :-

الأساحر (أ س ح ر ن)

مُرّة (م ر ت)

ثُمَامة (ث م م ت)

حَنَش (ح ن ش م)

مَرْثَد (م ر ث د م)

حَنيف (ح ن ف)

ذو خليل (ذ خ ل ل) (١)

على الرغم من كثرة القبائل السبئية الثائرة كما أقر ابرهة بذلك في نقشه فإنه لم يشر لما آلت إليه ثورة تلك القبائل ، ربما لرغبة منه في عدم الإفصاح عن آثار ثورتهم وما الحقته بنظامه ، كما يمكن أن تكون قد أخمدت بسهولة وذاك لقربها من مركز تواجده .

---

(١) CIH 541 / 14-16.

ثالثا - ثورة الأقيال اليزنيين في كدور :

في عام ٥٤٢م ثار الأقيال اليزنيون في وادي ميفعة ضد ابرهة الذي قضي على الحكم اليزني ، وقد اختاروا وادي ميفعة مركزا لثورتهم كما اختاره قبلهم سميفع مركزا للتحشد والأعتصام حتي فرض شيئا من شروطه علي الملك كالب الحبشي ، في حوالي عام ٥٢٥م ، لقد أشار النقش الوحيد الذي ذكر هذه الثورة إلى أن (ج ر هـ / ذ ز ب ن ر) (١) (جره ذزبنر) وإلى ابرهة على منطقة المشرق (الأذوائية اليزنية) كان قد اتخذ من جبل كدور (٢) معقلا له وهو أمر يثير التساؤل فهذا المكان يقع في عمق الارض اليزنية ، أما قادة الثورة فهم :

معد كرب بن سميفع

هعان

ومعهما أخوتهم بنو أسلم (٣)، ويعتقد الباحث بأن معد كرب هذا ليس إلا معد كرب يعفر I بن سميفع (٤) II كما هو موضح في مخطط نسبهم في الفصل الثاني ، لأنه معني بقيادة الثورة ضد ابرهة ثأرا لمقتل والده (٥) ، لاغتصاب ابرهة عرش اليمن الذي يفترض أن يؤول إليه ، أما الشخص الثاني فيبدو أنه هعان أسأر I بن لحيعة يرخم II ، وقد ساندهما أخوتهم بنو أسلم (٦) ، ومن الملاحظ بأن نقش ابرهة

---

(١) CIH 541 / 19.

(٢) CIH 541 / 21.

(٣) CIH 541 / 17, 18.

(٤) انظر بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٧٠ .

- لوندين : اليمن أبان القرن السادس ب . م. العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٦.

(٥) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٤ .

- جواد على : المفصل جـ٣ ص ٤٨٧ .

(٦) CIH 541 / 18.

أشار إلى أن يزيد بن كبشة قد ثار في العبر وجمع معه من أطاعه ، مما يعنى أن هناك كثير من كندة لم يطيعوه (١) كما سبق وأشرنا إلي -ذلك ، لكن النقش لم يشر إلى أية معارضة لمعد كرب من بين اليزنيين ، بل إنه أشار إليهم بصيغة الجمع (أ ز أ ن ن) ( ) (٢) وهي الصيغة والمصطلح الذي كان يشار به للأسرة القبلية اليزنية وقبائلها (شعوبها) من الوطن اليزني (٣) ، والاشارة بتلك الصيغة تعني إن كل القبائل اليزنية قد ساندت معد كرب I ضد ابرهة الحبشي ، أمَّا من وصُف بعلس ذو يزأن وذِكَره في النقش ضمن زمرة الاقيال (٤) المناصرين لابرهة فيبدو أنه ليس يزنيا وإنما جدنيا (٥) ممن ساندوا اليزنيين عندما كانوا أقويا فلما انهار النفوذ اليزني قلبوا لهم ظهر المجن وساندوا ابرهة عدو اليزنيين ، وأمَّا أضافة (علس) لقب يزأن إلى اسمه فربما يعود إلى أن ابرهة قد أوكل له عملا ما في الموطن اليزني ، مما جعله يشير إلى نفسه بأنه صاحب السلطة والنفوذ في القصر (يزأن) معبراً عن ذلك بما كان متعارفا عليه قديما حيث كان القيل الجديد لمقولة لم يكن هو منها يعبر عن ذلك باضافة اسم الاسرة أو الاسر القيلية التي كانت تقود القبيلة أو القبائل الجديدة إلى اسم ذلك القيل (٦) ، كما يشير ايراد ابرهة لاسم علس ضمن زمرة الاقيال المؤيدين له إلى أنه لم يكن يزنيا ، ويبدو أن حملة اللقب (ذو يزأن) جعل (لوندين) يعده خطا إبنا لسميفع وفردا من الثوار اليزنيين (٧) .

---

(١) CIH 541 / 21, 22

(٢) CIH 541/ 16.

(٣) Ja 1028 / 7.

- RY 506.

(٤) CIH 541 / 86

(٥) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢٠٠.

(٦) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٩٢ .

(٧) اليمن ابان القرن السادس . ب. م العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٦.

أشار ابرهة في نقشه إلى أن الأقيال اليزنيين الثائرين واجهوا (/ج ر هـ / ذ ز ب ن ر/) الذي ينتمى إلى مقاول سبأ (١)، وكان ابرهة قد ارسله لحكم المشرق (الموطن اليزني) فقتلوه ودمروا (٢) (س ح ت و) (٣) «أخذوا عنوة» (٤) مصنعة كدور (٥) ، ومما لاشك فيه إن تدمير مصنعة كدور قد جاء نتيجة لتحصّن جره فيها ، وإلا لما دمرها اليزنيون ، حيث أنهم بعد تدميرها وقتلهم جره تحصنوا فيها ، والتحصن يتطلب بالضرورة ترميم ماهُدم منها في أثناء المعارك مع جرة .

عن طريق نقش ابرهة يمكن تحديد فترة نسبية لاستمرارية الثورة اليزنية ، إذ أشار النقش إلى قتل جره وتدمير مصنعة كدور وبعد ذلك وصل إلى ابرهة خبر تلك الثورة ، فحشد ابرهة قواته بالآلاف (٦) . وعملية الحشد وتجمعه لاشك تحتاج إلى وقت حتي يقبل المقاتلون من المناطق المؤيدة له ، وقد حدد النقش بأن وصول خبر الثورة وحشد القوة كان في شهر القيض (ذ ق ي ظ ن) (٧) من عام ٦٥٧ وفق التقويم الحميري الموافق لشهر يونيو من عام ٥٤٣ وفق التقويم الميلادي (٨) ، ثم أشار إلى أن القوة العسكرية الحبشية حاصرت الأقيال اليزنيين في كدور في شهر

(١) Ja 690 / 11, 12 .

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٤ ، ١٩٥

(٣) CIH 54 / 20 , 21.

(٤) بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٢٥ .

(٥) CIH 541 / 20, 21 .

(٦) CIH 541 / 26.

(٧) CIH 541 / 26, 27.

(٨) Beeston. A. F. L: New Light- Arabin Studiles 1/P. 2.

- كذلك عبدالله ، يوسف محمد : التقويم الحميري - الموسوعة اليمنية جـ١ - مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢ ص ٢٨١.

المذراء (ذ م ذ ر أ ن) الموافق لشهر يوليو من العام نفسه ، مما يوحي بأن الفترة الزمنية بين سماع ابرهة بخبر ثورة اليزنين وحتي محاصرته الثائرين في جبل كدور لا تقل عن شهر ونصف ، أما فترة الحصار فلا تقل عن شهرين حيث أشار النقش إلى قدوم الاقيال إلى مارب مع القوة التي حاصرتهم (١) في الوقت نفسه الذي انحسر (٢) فيه الوباء الذي انتشر بين العاملين في ترميم سد مارب .

لقد وصف النقش جيش ابرهة بالآلاف ولكن عجزه عن اكتساح مصنعة كدور لدليل علي مناعتها واستبسال الثوار المدافعين عنها ، وكدور كما هو عليه اليوم جبل منيع له طرق محدودة (٣)، وهو بقدر مايتمتع به من حصانة طبيعية نتيجة لارتفاعه ووعورة مسالكه وبُعده عن مركز ابرهة ، ووجوده في عُمق الأودية اليزنية فإنه يضُم عدداً من القلات التي تتجمع فيها مياه الامطار لتشكل موردا للمقيمين فيه (٤)، ومن مؤشرات تحصيناته وجود بقايا التشييدات المنتشرة في مختلف منعطفاته سواءً كانت تحصينات دفاعاته أم بقايا بوابته المطلة على النحر (٥) وقلْت مروح (٦)، أما البقايا الأثرية في (جُول الجُدر) فتعطي انطباعا لمنشآت عسكرية وكل تلك البقايا الأثرية كافية لتبرير التسمية (مصنعة) (٧).

(١) CIH 541 / 78, 79.

(٢) CIH 541 / 92, 93.

(٣) حبتور : وادي ميفعة ص ١٢٢ ، ١٢٣.

(٤) المرجع نفسه ص ١٢٤ .

(٥) Bafaqih: The Site of Kd'r, P1.

(٦) النحر اسم قسم من أقسام جبل كدور توجد به طريق تصعد من الاسفل إلى البوابة الشمالية في قمة الجبل وأما قلت مروح فهو ما يطلق اليوم علي كريف الماء في قمة جبل كدور الذي تتجمع مياهه من الامطار انظر حبتور : وادي ميفعة ص ١٢٢ ، ١٢٣.

(٧) Ibid, P. 2.

لقد وصلت الحملة العسكرية ولعدم تمكنها من مواجهة اليزنيين فرضت حصارا عليهم ومنعت أي اتصال لهم بمن هو خارج الجبل ، ومن المعلوم بأن علي المتحصنين بالجبل في مثل هذه الحالة أن يعتمدوا إعتماداً كلياً علي التموين المخزون لديهم فقط ولهذا فإن استسلام الثائرين اليزنيين ربما يعود إلى طول الحصار المفروض عليهم وقلة مخزونهم من الزاد ، كما يُحتمل انهم كانوا يعتقدون بأن ابرهة لن يرسل جنوده اليهم وإنما سيرسل من يتفاوض معهم ، وأنه سيقدم لهم تنازلات مغرية كالتي قدمها كالب لسميفع أشوع عندما تحصن في حصن الغراب عام ٥٢٥م ، ولم يدركوا أن كالب عندما قدم التنازلات كان آنذاك في حاجة لتجمع جيشه وعدم الانتشار بعيداً عن المراكز التي كانوا يعرفونها في غرب اليمن ، وأن اليمنيين في الأغلب يقفون ضد الغزو ، أما ابرهة فقد أصبح يعرف مسالك اليمن كما يعرف حجم وقوة الثائرين عليه ، والأهم من ذلك انه قد ضمن مساندة الحميريين له ، ولكن ماتقدم لا ينفي أن يكون استسلامهم عائداً إلى وعود وعدهم بها قادة الحصار ، ليست بأقل من نيل العفو من الملك ابرهة ، وقد اكد ابرهة عفوه عنهم باستقباله لهم في مارب عندما قدموا اليه بمعية القوة التي حاصرتهم .

لقد تشكل جيش ابرهة الذي حاصر اليزنيين في جبل كدور من قبائل (اللو ، ولد ، وحمير) [١] ، وكل هذه القبائل من سكان المناطق الغربية لاسيما مرتفعات غرب صنعاء [٢] ، أما قائدا الحملة الحبشية فربما كانا هما خليفتي ابرهة الجديدين الذين رافقا الحملة ، وهما (طه وعودة) الجدنيان اللذان ينتسبان إلى قبيلة جدن ، حلفاء اليزنيين بالامس ، الذين قدمهم اليزنيون علي غيرهم في فترة عنفوان النفوذ اليزني ، ثم غيروا موقفهم ، فأخذوا بيد ابرهة ووقفوا إلى جانبه ، مستغلين معرفتهم

---

(١) CIH 541/ 34, 35.

(٢) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٧ .

بالموطن اليزني ، فقادوا جحافل الغزاة ضد الثوار اليزنيين [١] ، إذ رافق الحملة كل من طه وعودة الجدنيان كما أشير إلى ذلك آنفا ، ولا صحة لما أورده (لوندين) عن أسماء لقادة من الأحباش قال : أنهم قادوا حملة ابرهة على كدور ، وهم كل من «جلاح ذو بنير ، وهعان أذمرن ، وفتاح ذو جدن» [٢] ، اذ يعتقد الباحث بأن من ذكر لوندين أسماءهم آنفا لم يكونوا إلا يمنيين ، ولكن عدم دقة قراءة الكاتب للنقش جعلته يعتقد بأنهم أحباشا ، فالشخص الأول الذي سماه (جلاح ذو بنير) ليس إلا (جرة ذو زبنر يافقن) والي ابرهة علي المشرق الذي قتله اليزنيون في كدور عندما هدموا مصنعتها [٣] ، أما (هعان أذمرن) فهو ليس إلا (مازن هجان الأذموري) والي ابرهة علي حضرموت الذي أخذه يزيد بن كبشة أسيراً [٤] ، وأما من أسماه (فتاح ذو جدن) فإن الباحث يعتقد إن المقصود في النقش الإشارة إلى من رافق الحملة وهما كل من (طه وعودة الجدنيان) [٥] .

لقد استسلم الثوار اليزنيون واقتيدوا إلى مارب ، وهناك قابلوا الملك الحبشي ابرهة ، الذي أشار في نقشه إلى أن أولئك الأقيال قد عادهوه علي الولاء والطاعة[٦]، مما يوحي بأن ابرهة قد اعتمد سياسة مرنة في التعامل مع كل الثائرين ضده ، فها هو يعفو عن الأقيال اليزنيين ولم يقتلهم كما كان يقتضي منطق ذلك الوقت ، ربما

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) لوندين : اليمن أبان القرن السادس . ب. م الاكليل العدد الثاني ١٩٨٩ ص ٢٧.

(٣) CIH 541 / 18, 21.

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٤.

(٤) CIH 541 / 23.

- بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ١٩٣ .

(٥) CIH 541 / 36 , 37.

(٦) CIH 541 / 79, 80.

لرغبته في تحييدهم ، ولعدم اعطاء فرصة لأعدائه كي يستغلوا سخطهم وتجنيدهم للقيام بثورة أخرى ضده ، ومما يشير إلى احتمال صحة انتهاج ابرهة لمثل تلك السياسة مع الثوار اليمنيين ولاسيما في بداية عهده عفوه عن يزيد بن بطم (بن كبشة) (١) ، أما الثوار من الأقيال السبئيين فلم يشر ابرهة إلى ما آلت إليه ثورتهم ، ولكن شهرة ابرهة ووصوله في حملة إلى أرض معد عام ٥٤٧م (٢) تؤكد احتوائه لكل الثورات ضده ، كما تؤكد صواب نهجه في التعامل مع الثائرين آنذاك .

---

(١) CIH 541 / 38- 40.

(٢) RY 506.

سياسة الأحباش من اسرة ابرهة

قَبِل ملك الحبشة بالأمر الواقع وتعامل مع ابرهة علي هذا الاساس بعد أن فشل في محاولة ابعاده عن حكم اليمن (١) وفى المقابل اعترف ابرهة بسلطة إسمية لملك الحبشة علي بلاد اليمن وبذلك فقد ارسى نظامه وأسس حكم أسرته الحبشية في اليمن ، وعلى الرغم من صواب سياسته في بداية حكمه فإن الروايات الإخبارية أشارت إلى مساويء حكم هذه الاسرة ، ففي حوالي عام ٥٥٢م وربما في ٥٥٧م (٢) عقد ابرهة العزم علي هدم الكعبة المشرفة في مكة المكرمة فيما عرف بقصة أصحاب الفيل ، بعد أن فشل في تحويل الحجيج إلى (القليس) في صنعاء وقد اتخذ من حداثة تلويثها بالأوساخ (٣) مبررا لغزو مكة ربما لأنه أدرك إن فعل الرجل الكناني علي الرغم من فرديته إنما يعبر عن الرفض العربي (٤) للثقافة التي أراد ابرهة

---

(١) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٨ .

- ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٥.

(٢) العسلي ، خالد صالح: عام الفيل صورة من صور الصراع العربي الحبشي – مجلة دراسات في التاريخ والآثار العدد الثاني – العراق ١٩٨٢ ص ١٨١.

- يختلف الباحثون حول بداية التاريخ الحميري فمنهم من يري بأنه يبدأ بعام ١٠٩ ق . م بينما آخرون يرون بدايته في عام ١١٠ ق.م ولكن الرأي السائد انه يبدأ عام ١١٥ ق.م وقد ترتب على اختلاف الباحثين اختلافا في تحديد سنة الحدث الواحد .

(٣) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٣٠ ، ١٣١.

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٤٢ .

(٤) الحديثى ، نزار عبد اللطيف : الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين – دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٧ ص ٤٠.

إحلالها ، كما أراد في حقيقة الأمر ان يخفي الأسباب الاقتصادية من وراء بنائه لقليس صنعاء ، ورغبته في تهديم كعبة مكة ، فنجاح قريش في جعل مكة المركز التجاري الاول في الجزيرة العربية كان السبب الحقيقي لمحاولة ابرهة تلك . إذ أراد أن يمسك هو بزمام التجارة بعد أن لحقت نظامه خسائر جراء التحول التجاري إلى مكة.

عندما تحرك ابرهة بجيشه وفيله اتجاه مكة كان اليمنيون أول من اعترض سير هذه الحملة وكان اولهم ذا نفر الحميري ثم نفيل بن حبيب الخثعمي (١) ، وما يهم الباحث هو إن اعتراض جيش ابرهة يعكس سوء الأوضاع التي كان اليمنيون يعيشونها في اخر عهده (٢) ، وهي سياسة مغايرة تماما لسياسته عند بداية حكمه فبقدر ماكان يرغب في كسب الأقيال الثائرين سواء في العبر أم كدور أو سبأ كي لا يستغل الملك الحبشي ثورتهم عام ٥٤٢م فإنه وبعد مضي عشر سنوات وتصالحه مع ملك الحبشة لم يعد يضع وزنا لتلك السياسة إلى أن ابرهة كان قد انتزع (ريحانة / من زوجها ذي يزن (٣) بعد أن استقرت له الامور وسياسة ابرهة المتأخرة لا تخرج

---

(١) ابن هشام ، عبد الملك : السيرة النبوية جـ١ ص ٤٦.
- الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٣١ ، ١٣٢.
- السهيلى : الروض الأنف جـ١ ص ٢٥٧ .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٤٣.
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٦ ، ١١٧.
(٢) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٣٩.
- المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٠.
(٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٣.
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢٠ .

عن اطار سياسات الغزاة المحتلين في تلك الحقبة التاريخية ، ويبدو أن من نتائج سياسته ومن ثم سياسة أبنائه إن التحق بشرٌ كثير بجيش سيف بن ذي يزن عندما قدم لتحرير اليمن من الأحباش حوالي عام ٥٦٥م كما سيأتي ذكره ، وكان هدف أولئك الناس هو التخلص من الأوضاع التي كانت نتيجة من نتائج سياسة تلك الأسرة .

ثورة اليمنيين بقيادة سيف بن ذي يزن وتحرير اليمن

اضطلع اليزنيون بقيادة قوي الثورة اليمنية ضد الأحباش حوالي عام ٥٦٥م ويبدو أن - أسباب قيادتهم لتلك الثورة إنهم فقدوا ملكهم لليمن إثر انقلاب ابرهة على سميفع أشوع حوالي عام ٥٣٧م (١) ، وانتزعه منهم قائد بسيط في الجيش الحبشي الذي كان يخضع لسميفع أشوع بعد تتويجه ملكا لليمن حوالي عام ٥٢٧م ، والي جانب ما ذكر فقد تجمعت أسباب أخرى لتدفع باليزنيين إلى تصدر وتسلم قيادة حرب التحرير اليمنية ضد الاحتلال الحبشي.

اختلف الإخباريون العرب في تحديد اسم القائد اليزني الذي تمكن من طرد الاحباش وأعتلي عرش اليمن ، فبينما سماه بعضهم سيف بن ذيزن (٢) سماه آخرون : معد كرب بن سيف (٣) ، وسماه غيرهم : النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف (٤) وقيل إن سيف هو معد كرب نفسه (٥) ونتيجة لألتباس الإخباريين في تحديد اسمه وأسم والده (٦) فإنه يفترض الإشارة إلى أن الاسم سيف لم يكن من

---

١٠) انظر بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢٠٨ .

(٢) إبن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٥٠.

– نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٤٩ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٠ .

– ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٥٠

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢١ .

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٥٠.

(٦) الطبري : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٣٩ .

– ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢٠ ، ١٢١ .

– نقوش اثرية توضح الحقيقة و لاسطورة – دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠ ص ٤٠ – ٤١

الأسماء الشائعة بين الافراد كما جاءت بها النقوش وعلي وجه الخصوص الاسرة اليزنية ولهذا فإن الدكتور بافقيه لا يستبعد أن يكون الاسم سيف تحويراً (تصحيفا) للاسم اليمني القديم (سميفع) (١) الذي تكرر وروده في قائمة اسماء الاسرة اليزنية كما أوردتها نقوشهم ، وكان أشهر من تسمي به سميفع أشوع II صاحب نقش حصن الغراب الذي يعتقد بأنه هو الذي وصل إلى عرش اليمن بعد عام ٥٢٥م (٢) ، أما الاسم معد كرب فهو من أسماء الاقيال اليزنيين الذين تحصنوا في حصن الغراب عام ٥٢٥م (٣) لمواجهة الاحباش وقادوا المقاومة اليمنية ضد ابرهة عام ٥٤٢م (٤) وهو بحسب اعتقاد الباحث معد كرب يعفر I في مخطط نسبهم ورد اسم معد كرب لأول مرة في نقش حصن الغراب المؤرخ في عام ٥٢٥م (٥) وهنا يمكن افتراض أن عمره كان عشرين سنة وهو العمر الذي عرف في النقوش اليزنية بالتبكر (٦) ، وإذا صح احتمال أن يكون معد كرب هذا هو نفسه الذي ذكر أيضا في نقش ابرهة عام ٥٤٢م فإن ذلك يعني بلوغه سن القيادة وهو ماعرف بالتثقف (هـ ث ق ف) (٧) أي بلوغ ٣٧ سنة ، وإذا افترضنا بأن معد كرب I المذكور في النقشين السالفين هو معد كرب عند بعض الاخباريين أو سيف عند الآخرين فإن عمره في عام ٥٦٥م سيكون ستين سنة في أقل تقدير وهو سن لا يوحي بقدرته على قيادة الجموع اليمنية

---

(١) بافقيه : السعيدة جـ١ ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٢) RES 3904 / 1.

(٣) CIH 621 / 1.

(٤) CIH 541 / 17.

(٥) CIH 621 / 1.

(٦) عبدان الكبير : سطر ٤.

(٧) بافقيه : هوامش على نقش عبدان الكبير – حولية زيدان ص ٣١، ٣٢.

– بيستون وآخرون : المعجم السبئى ص ١٥١ .

ضد الاحتلال الفارسي حوالي عام ٥٦٥م لاسيما إذا تذكرنا ميثاق الرحلة من فارس إلى اليمن ومن ثم خوض معركة كبرى مع الاحباش ، وفي الوقت نفسه فإن الفترة الزمنية التي تفصل بين قيادته لثورة اليزنين في جبل كدور عام ٥٤٢م وبين هزيمة الاحباش بمعونة الفرس حوالي عام ٥٦٥م تعد فترة طويلة ربما توحي وتبرر ما أورده بعض الاخباريين عن أب مات بباب كسري بعد أن أعيته محاولة أقناعه بالتدخل وابن هو الذي نجح فيما فشل فيه ابوه (١) على الرغم من اختلاف الاخباريين علي حقيقة اسم القائد اليزني الذي اعتلي عرش اليمن بمعونة الفرس فإن ارجح الاحتمالات توحي بأن معد كرب يعفر I بن سميفع أشوع II كان هو القائد اليزني الذي تزعم ثورة الاقيال اليزنيين في كدور ومن ثم توجه إلى روما وفارس طالبا عونهما فمات علي باب كسري ، أما سيف فلا يستبعد أن يكون هو ابنه الذي واصل المهمة حتي اجلي الاحباش واستعاد العرش اليمني .

اكتسب الاسم سيف شهرته وتاريخيته عبر القرون ، وأصبح رمزا يشار به إلى البطولات العربية عامة واليمنية خاصة أمَّا الاسم سميفع أو معد كرب فقد أصبحا اسمين مغمورين في بطون الكتب والنقوش بعد أن طغي وانتشر الاسم سيف على غيره من أسماء القادة والملوك اليمنيين ، كما ارتبط حدث طرد الاحباش واستعادة ملك اليمن حوالي عام ٥٦٥م باسم سيف لا غيره ، ولهذا فإن الباحث سيستعمل الاسم سيف على الرغم من ندرة هذا الاسم في النقوش اليمنية عامة واليزنية خاصة.

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٤٣ ، ١٤٤ .
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢١ .
- بافقيه السعيدة جـ٢ ص ٢٠٩ .

لقد أشار الرواة الإخباريون إلى أن سيفاً قد رحل إلى بلاد الشام للحصول على عون قيصر الروم البيزنطيين (١) من أجل تحرير بلاده ، ولكن القيصر رفض طلب سيف تحت مبرر اختلاف الدين وإن القيصر لن ينصره على أخوة العقيدة من الأحباش ، لكن الذين أوردوا هذا المبرر ربما نسوا أو لم يعلموا بأن سيف عندما ذهب إلى القيصر كان قد ذهب وكله أمل في نصرة القيصر له وإن ذهابه لم يكن عبثا أو من دون رؤية واقعية للأسباب التي جعلته يفضل الذهاب إلى روما فوالده الملك سميفع أشوع وربما جده كما سيأتى ذكره كان قد اعتنق الديانة النصرانية ولم يكن يهوديا كما قد يظن ذلك ، فأعتناقه للنصرانية ورد بشكل صريح في نقشه الموسوم (RES 3904) (٢) ، ولهذا فإن ذهاب أبنه إلى بيزنطة إنما كان لطلب نصرة من أخوة له في العقيدة النصرانية ، يفرض عليهم الواجب الديني مساندته فضلا عن أن والده قد وصل إلى العرش عام ٥٢٧م بمساعدة الحبشة والبيزنطة ، على العكس من ابرهة الذي يعد مغتصبا للعرش في اليمن بل وطارئا عليه ، أما ثاني الأسباب التي دفعته إلى الاتجاه نحو روما فهو اعتقاده بأن في امكانه الاستفادة من تلك الجفوة التي نشأت بين ابرهة وملوك الحبشة بسبب ابعاد ابرهة لسميفع عن الحكم ومحاولة ملوك الحبشة نشأت بين ابرهة وملوك الحبشة بسبب ابعاد ابرهة لسميفع عن الحكم ومحاولة ملوك الحبشة ارسال جندها لخلع ابرهة وأعادة اليزنين إلى سدة الحكم (٣) ، ربما كان ذلك وراء توجهه إلى القسطنطينية لكنه على مايبدو لم يعلم

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٣٩ .
- المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٠ .
- ابن الاثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٤٧.

(٢) RES 3904 / 16.

(٣) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٨ .
- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١١٥.
- ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٣٢ ، ٤٣٣.
- المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٧٨ .

بتحسن العلاقة بين ابرهة وملوك الحبشة كما لم يدر بخلده بأن الروم البيزنطيين هم أيضا سيقومون بمد جسور الود مع ابرهة ، وأن كلا من الأحباش والبيزنطيين لهم مصالح محددة ربما تتلخص في ضمان نفوذهم في اليمن في أقل تقدير ، والوقوف ضد العدو الرئيس للبيزنطيين وهم الفرس ، كما أن كل من الحبشة والبيزنطة تهدفان إلى ضمان استمرارية التجارة والخط التجارى بين البحر المتوسط والهند عبراليمن وطالما أن ابرهة القوي سيحقق لهما ذلك فإنه لن يهمهم أن يكون الحاكم يمنيا أم حبشيا هذه الحقيقة التي يبدو أن سيفا أدركها فى آخر المطاف عندما رأي الوفود تتقاطر على مارب حيث يقيم ابرهة للاشراف على إنجاز عمليات ترميم سد مأرب ، ومن بين الوفود كان وفد الحبشة وآخر من بيزنطة (١) ، وهنا أسقط سيف من حسابه إمكانية تعاون كل من البيزنطيين والاحباش معه- كأخوة في العقيدة ، أو فريق جمع فيما بينهم الموقف والتعاون المشترك قبل انقلاب ابرهة . أمام خذلان الروم البيزنطيين والأحباش قرر سيف الاتجاه إلى فارس عدو بيزنطة اللدود مسقطا بذلك التشبث بالعوامل الدينية في نصرته إذ وجد أن العوامل الجوهرية في تحريك الجيوش هي العوامل الاقتصادية فهي التي ستحرك الأطماع الفارسية ، أمّا الروم فلم يتحركوا لأنهم حصلوا على مزايا تلك العوامل عن طريق ابرهة ، لقد اتجه سيف إلى فارس على الرغم من إدراكه اختلاف الدين بينهما ولكنه ربما اعتقد بأنهم سيكونون أكثر صدقاً لمساندته خدمة لأهدافهم السياسية والاقتصادية في ظل التنافس التجاري الدولي القائم آنذاك بين الفرس والبيزنطيين .

يشير الإخباريون العرب إلى أن سيفا قدم إلى كسري بمعية ملك الحيرة ، وأن كسري قرر بعد تردد دعم سيف بمجموعة من الرجال المساجين في سجون فارس ، وقد بلغ تعدادهم ٨٠٠ سجين نُقلوا في ٨ سفن فغرقت منها اثنتين ولم يبق منها إلا

---

(١) CIH 541 / 88, 89 .

ست سفن و٦٠٠ (١) سجين (مقاتل) وهنا يمكن الوقوف عند هذا الرقم من المقاتلين السجناء إذ أنه رقم على العكس من الارقام التي عادة ما يُبالغ (٢) فيها ، ولكن يحتمل أن يكون الهدف من تواضع ذلك الرقم هو إبراز شجاعة القائد الفارسي وجنده لمواجهة مئة الف من مقاتلي الحبشة واليمن بقيادة مسروق بن ابرهة ، أو أن ذلك يعكس عدم رضي كسري وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يجزم بأن سيفا لن يقبل الذهاب بمعية ٨٠٠ من السجناء ، وإن قبوله كان على أساس إن تلك القوة هي المعلن عنها ، وإن قوة فارسية أخرى قد أرسلت قدر عددها من ٣-٦ آلاف مقاتل (٣) فارسي ، فيما ذكر آخر إن عدد أفراد الحملة الفارسية كان ٧٥٠٠ (٤) مقاتل.

لقد اتفق الرواة على إن القوة الفارسية نزلت على ساحل البحر العربي ، ولكنهم اختلفوا اختلافا بسيطا في تسمية ذلك الساحل ، إذ قال أحدهم بأن القوة العسكرية نزلت ساحل عدن (٥) ، فيما قال آخر بأنها نزلت ساحل حضرموت (٦) ، وهناك من حدد نقطة النزول بانها (مثوب) من ساحل حضرموت (٧) ، ويبدو أن التحديد الأخير

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٤٠ ، ١٤١ .

- المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٠ و ٨١ .

- نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) انظر الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٢٥ .

- المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨١ .

(٣) منقوش : سيف بن ذي يزن ٤٨ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢٢.

(٥) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٤١ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٤٤ .

(٧) المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨١ .

- الحديثي : أهل اليمن هامش رقم ٦ ص ٨٧ .

هو الأقرب إلى الصواب لأنه من المستبعد أن تنزل تلك القوة قريبا من عدن حيث ستكون هناك قريبة من تواجد الأحباش في الهضبة الغربية وتهامة ، لكن اختيار شرق اليمن كان اختياراً مناسباً ، لأن الموطن اليزني يقع في تلك الجهة ، كما ينتشر في شرق اليمن أنصار اليزنين ، ولا غرابة في ذلك فمن مشرق اليمن انطلق اليزنيون لتوسيع أنوائيتهم وفي الجهة نفسها تحشد اليزنيون عام ٥٢٥م ، وعن طريق تحشدهم وصلوا إلى مُلك اليمن تحت النفوذ الحبشي ولقد أشير إلى أن قبيلة السكاسك الكندية وهي من قبائل المنطقة الشرقية كانت أول من التحق بقوة سيف بن ذي يزن (١) ، كما أشار أحد الإخباريين إلى أنه التحق بقوة سيف بشر كثير (٢) ، وأشار آخر إلى إن سيفا قد جمع من استطاع من قومه (٣) في الوقت الذي أورد آخر بأن أهل اليمن قد اجتمعوا في لقاء سيف وحضروا معه الوقعة (٤) الفاصلة بين اليمنيين والأحباش ، وعن طريق اختيار موقع نزول الحملة العسكرية ، وإشارات الاخباريين الآنفة الذكر إلى الملتحقين بقوة سيف ، يمكن الوقوف على طرف من الحقيقة التي كانت وراء انتصار سيف ، وهي إن الشعب اليمني هو الذي اضطلع بدور أساسي في تحرير بلاده (٥) ، وليس مجموعة من المساجين أو مجرد رمية سهم من وهرز الفارسي ، بل وحتي إذا افترضنا إن القوة الفارسية كانت ٧٥٠٠ مقاتل

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٤٩.

(٢) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٤٤ .

– الاكوع : اليمن الخضراء ص ٤٢٢.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤١ .

(٤) نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥١ .

(٥) منقوش : سيف بن ذي يزن ص ٥٨

لاسيما إن جيش مسروق قد قدر بمئة الف (١) مقاتل فإن التفسير المنطقي لانتصار سيف يكمن في مقدار الجموع اليمنية الملتحقة بحبشه ، ورغبتهم في التخلص من الحكم الحبشي .

لقد اختلف الاخباريون في تحديد انتماءات المقاتلين في جيش مسروق إذ أشار احدهم إلى أن ذلك الجيش قد ضم الاحباش وحمير والأعراب (٢) فيما قال ثاني بأن جيش مسروق تشكل من الحبشة وحمير وكهلان (٣) وقال ثالث بأن جيش مسروق تشكل من الحبشة (٤) ، وقال رابع بأن جيش مسروق ضم الحبشة وأوباش اليمن(٥). إن حقيقة إنتماءات المقاتلين الذين تشكل منهم جيش مسروق لا يمكن النظر اليها بمعزل عما تمتع به ابرهة من نفوذ بين اوساط القبائل الحميرية في مطلع حكمه ، فمن هذه القبائل جرد ابرهة حملاته العسكرية إلى كل الثائرين عليه ، ولكن سياسة إبرهة القديمة تغيرت وازداد تسلط الاحباش ، ومن هنا يمكن القول بأن نفوذهم على القبائل ومن ضمنها القبائل الحميرية قد قلَّ ، ولكن ذلك لا ينفي أن تكون هناك بعض القبائل الحميرية قد وقفت بقوة إلى جانب مسروق ، أمَّا أغلب القبائل اليمنية فقد ناصرت سيف بن ذي يزن أملا في الخروج من دائرة النفوذ الحبشي ، ومما يؤكد

---

(١) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٤٤.

– المسعودى : مروج الذهب جـ٢ ص ٨١ .

– ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢٢ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ١ ص ٤٤٨.

(٣) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٨١ .

(٤) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٤١ .

– نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥-١ .

(٥) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢٢.

شعبية سيف تقاطر وفود المهنئين عليه وكذلك قول اليمنيين لوهرز بأن سيفاً (ملكنا وابن ملكنا والقائم بثأرنا) (١) ، كما إن اتخاذ سيف من صنعاء عاصمة وغمدان قصرا (٢) له يُعَدُّ مؤشرا على مقدار اتساع نفوذه في الهضبة الغربية ، فضلا عن إجماع الاخباريين على أن مقتل سيف كان على يد الاحباش (٣) إنتقاما : إنما يدل علي مقدار شعبيته بين اوساط الشعب اليمني ، ومما لاشك فيه إن سيفا قد قتل باداة غير يمنية بين حاقدة وطامعة (٤) في اليمن ، وإن الفرس غير بعيدين عن دفع الاحباش لأغتياله ، لأنهم أول المستفيدين من إزاحته عن السلطة ، وقد إتخذ الفرس من فترة حكم سيف القصيرة فرصة لترسيخ نفوذهم ، ورسم خططهم اللاحقة التي يحتمل إنها ليست بعيدة عن إذكاء روح العداء والفتنة الداخلية وتأليب بعض القبائل ضده (٥) وقد حدد حكم سيف بسنة واحدة (٦) وقيل إنه حكم أربع سنوات (٧) ، وقد مثلت تلك الفترة اجماعا يمنيا ومؤشرا على وحدة اليمن أرضا وانسانا وبمقتله تشرذمت (٨) اليمن وعادت إلى مخاليف يحكم كل مخلاف قيل من الأقيال ولم يتمكن

---

(١) نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥١ .

(٢) انظر الهمداني : الاكليل جـ٨ ص ٣ ، ٤ .

(٣) اغناطيوس : كتاب الشهداء الحميريين ص ٤ .

(٤) منقوش : سيف بن ذيزن - ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) الحديثي : اهل اليمن ص ٨٨ .

(٦) نشوان : ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٥٥ .

- ابن منبه : التيجان في ملوك حمير ص ٣١٠ .

(٧) المسعودي مروج الذهب جـ٢ ص ٨٥ .

(٨) بافقيه : السعيدة جـ٢ ص ٢١١ .

- الحديثي : أهل اليمن ص ٨٩ .

- يوسف : حمير بين الخبر والأثر ص ٤٥ .

الفرس من حكم اليمن موحداً وإنما اكتفوا بالتمركز في مواقع محدودة (١) من اليمن مثل صنعاء وعدن .

لاشك في أن حركة سيف بن ذي يزن كانت حركة تحررية هدف من ورائها إلى تحرير اليمن من الاحباش ، واستعادة مُلْك اليمن المضاع ، أما علاقته بالفرس فلم تتعد أن تكون علاقة مصلحة متبادلة من وجهة نظر سيف ، ففيما هدف سيف إلى الاستقلال بحكم اليمن والتعاون مع الفرس ، فإن الفرس كما يبدو قد بيتوا نية الغدر مسبقا بدليل جعلهم قيادة القوة العسكرية للقوة المحاربة في يد وهرز الفارسي (٢) ، وكذلك اقتصارهم علي ارسال قوة عسكرية صغيرة لعلمهم بأن الشعب اليمني سيكون له الدور الاهم في المعركة (٣) ، كما برزت أهدافهم التوسعية بعد مقتل سيف عن طريق تعيين فارسي لحكم اليمن (٤) ، واتخاذهم من اليمن نقطة انطلاق لاخضاع بلاد الهند (٥) ، وذلك بهدف السيطرة علي مراكز الانتاج في الهند وخنق الروم البيزنطيين بالسيطرة علي طريق التجارة البحري عن طريق احتلال اليمن ، أما القول بعمالة سيف للفرس فقول لا يستند علي أية حقيقة بدليل ذهاب سيف إلى ملك الحيرة لكي يتوسط له عند كسري مما يؤكد عدم وجود أية علاقة بينه وبين كسري ، وكذلك تردد كسري في البداية ، حتى عندما وافق فقد وافق على قوة صغيرة من الفرس .

---

(١) بافقيه وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ٦٥ .

(٢) منقوش : سيف بن ذيزن ص ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المسعودي : مروج الذهب جـ٢ ص ٨٧ .

(٥) الطبرى : تاريخ الطبرى جـ٢ ص ١٥٣ .

- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ١٢٥ .

- منقوش سيف بن ذيزن ص ٥٦ .

لقد مثل سيف آمال وطموحات اليمنيين في التحرر من الاحتلال الحبشي ولهذا فقد التفوا حوله ، فلما قُتل واستولي الفرس علي مقاليد الامور انفضوا من حولهم حتي جاء رسل النبي الكريم محمد (ص) فدخلوا في دين الله أفواجا وحملوا راية الإسلام إلى مختلف الأمصار في عهد الخلافة الراشدية والأموية .

الخاتمـــــــة

فى أطروحتي هذه (اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم) تناولت بالبحث والدراسة ما كتب في النقوش اليمنية ، وماكتبه الاخباريون العرب ، وذلك لتحديد الموطن اليزني ومن ثم التعرف علي موقعه وفق التقسيم الاداري الحالي ، ومعرفة طبيعته التضاريسية وصولا الي دراسة النقوش اليزنية التي اشتملت علي شذرات موجزة من أسماء مناطقهم المختلفة التي لازال قسم منها يحمل تلك المسميات حتي اليوم .

وفي معرض التعرف علي اسم اليزنيين فقد قورن بين اسمهم كما رواه الاخباريون العرب (يزن) واسمهم كما أوردته النقوش (يزأن) من حيث مصدر الاسم ودلالته وخلال بحث ذلك تم ايضاح نقاط التوافق والتباين بين المصدرين بهدف الوصول إلى حقيقة الاسم لغة ودلالة .

أما نسب اليزنيين فقد أمكن للباحث من رسم مخطط لنسبهم قائم على ماجاءت به نقوشهم على قِلّتها ، ومن ثمَّ مقابلة ذلك المخطط بما وضعه النسابة العربي ، فأمكن للباحث من تحديد بدقة وموضوعية نقاط الاختلاف بين ما أوردته النقوش وهو الصحيح في نظر الباحث ، وبين ما حفظته ذاكرة الرواة حتي وصل إلى النسابة العرب بعد الإسلام .

وفي إطار تحديد القبائل التابعة لهم بوصفهم أقيالا فقد أمكن للباحث من تحديد أسماء قبائلهم (شعوبهم) كما حُدِّدت مناطق انتشار تلك القبائل ، ومن خلال النقوش اليمنية أمكن للباحث من التعرف على الزمن الذي ظهروا فيه على مسرح الأحداث اليمنية وعلى المنطقة الاولى التي تسلموا فيها أول سلطة بوصفهم (اذواء) وهي منطقة وادي ميفعة حتى امتداد نفوذهم إلى وادي عبدان ، واتخاذهم مدينة عبدان مركزاً لحكمهم عام ٣٥٥م ، وشادوا بها قصرهم (يزأن) .

وفي اطار تحديد الدور اليزني الوطني أمكن للباحث من استقراء النقوش اليزنية وعن طريقها استطاع بلورة عددا من مواقفهم الوطنية التي وقفها اليزنيون خلال

سلسلة تاريخهم ، وقد كان أول موقف لهم هو الدور البارز الذي وقفوا فيه إلى جانب تبابعة اليمن حوالي عام ٣٥٥م بهدف تثبيت دولة الوحدة اليمنية الأولى وذلك عن طريق شن اثنتا عشر غارة داخل وخارج اليمن لضرب القبائل والقوى المناوئة لوحدة اليمن .

وفي عام ٥١٨م إلْتَفَّ اليزنيون حول الملك الحميري يوسف أسأر يثأر (ذو نواس) فشكلوا قادة لجيوشه وأركان حربه - دخلوا لمواجهة الغزاة الأحباش ، الذي دخلوا اليمن تحت مظلة نشر الديانة المسيحية ، مستغلين مقدار الضعف الذي حلّ باليمن ، وفي نفس الوقت يخففون حقيقة أطماعهم الاقتصادية الاحتلالية . وقد تمكن الملك يوسف وأنصاره من طرد الأحباش واعادة اللُّحْمَة للوطن اليمني عام ٥١٨م ، لكن الأحباش باغتوهم عام ٥٢٥م وتمكنوا من قتل الملك يوسف واحتلال اليمن .

وفي حوالي ٥٢٧م تمكن سميفع أشوع اليزني من حشد جموع قبلية في قنأ بوادي ميفعة ، ويبدو إنه من خلال ذلك التحشد أجبر الاحباش على التفاوض معه وتنصيبه ملكا تابعاً لهم ، أمَّا عندما انقلب عليه ابرهة في حوالي نهاية العقد الثالث من القرن السادس الميلادي فقد ثار إبنه (معد كرب) وإخوانه اليزنيون عام ٥٤٢م ضد أبرهة ، وتحصنوا في جبل كُدور ، ولكنهم استسلموا بعد حصارهم .

وفي حوالي ٥٦٥م تمكن الملك سيف بن ذي يزن من إجلاء الأحباش عن طريق نضال الشعب اليمني ومعونة رمزية فارسية وتَسلَّم مُلْك اليمن ، ولكن الفرس دبروا خديعة لقتله وتجلي دورهم الخياني من خلال بسط نفوذهم على اليمن بعد مقتله حوالي عام ٥٧٠ م .

الملاحق

النقوش اليزنية الرئيسة

١ : نقش ضراء (١)

نقلاً عن :

Birenne. J; Deux Prospections Historiques Au Sud- yemen Raydan vol 4 1981, p. 227.

وقد حمل الرقم (cf. pl. xiv, a) وكان نصه كما يلي :

١- [ي] د ع أ ب / ذ ب ي ن / ي هـ ن ع م /

٢- ب ن / ش هـ ر / م ك ر ب / ق ت ب ن / وو ل د / ع م / و آ [و س]

٣- ن / و ك ح د / و د هـــ س م / و ت ب ن و / ب ك ر / أ ن ب ي / م ح و [ك م]

٤- ذ أ م ر / و ش م ر / ب ن ي / و ج ن أ / و ص ي ر / و س ح د ث / ج ن أ / و م [ح ف]

٥- د / هــ ج ر ن / ع ب ر / ج ل م / أ ب ن م / و ع ض م / و ب ل ق م / ب ن / ش ر س م.

٦- ع د / ف ر ع م / ب ض ر / ح ض ر م ت / ب أ خ ي ل / ش ع ب س / ذ ض ر أ / و غ ب ر.

٧- س م / ب ع ث ت ر / و ب / ع م / و ب / أ ن ب ي / و ب / ذ ت / ص ن ت م / و ب / ذ ت / ز [هـ]

٨- ر ن / و ب / ذ ت / ر ح ب ن / و ب / أ ل هـ و / ر ذ ح م / و ب / ب ل و ذ ر ي م ن / و

٩- ب / (و ب) / ذ ر ذ ح م / و ب / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ر ث

ح ذ ح م

٢ : نقش ضراء (٢)

نقلاً عن :

Birenne. J; Deux Prospections Historiques Au Sud- yemen Raydan vol 4 1981, p. 228.

وقد حمل الرقم B (pl. XIII) وكان نصه كما يلي :

١- ... ت ش (.................) / ب ن / ص و ع ن / [و ي د]

٢- ع أ ب / ب ض ر أ / ت ق دم [/....../ ل م ر أ س م / ي د ع أ ب / ذ ب ي ن / ي هـ ن ع م / م]

٣- ل ك / [ق] ت ب ن / ج ن أ / و م [ح ف د/ هـ ج ر ن / ع ب ر / ب ن / ش ر س م / ع د /] ف ر ع م / و ش ي]..

٤- ع ذ أ ر ن / ذ ت ع ت / و س ط / [..... ض ر ......] / و ب ن ي / و س ح د [ث/

٥- ../ هـ ن / ذ و ي / س ف ل / ذ م [.....]. و ع .. ث ق ل ن / ذ . / ث ق ر ن/ ب ع ث ت [ر/ و ب /أ]

٦- م / و ب / أ ن ب ي / و ب ذ ت [/ص ن ت م / و ب /] ذ ت / ظ هــ ر ن / و ب/ ح و ك م/ و ب / ذ ر [د ح م / و]

٧- ب/ ذ .. ح ل / و ب / ب ل [و / ذ ر ي م ن / و ب / ذ ت / ح] و ي م / ع ث ت ر / ر ض ح م / و ب / م [ر أ س م / ي د ع]

٨- أ ب/ ذ ب ي ن / ي هــــ [ن ع م / م ل ك / ق ت] ب ن / و ب / أ خ ي ل/ ش ع ب ن / ذ ض ر أ / و غ [ب ر س م /]

٣ : نص النقش (Ja 994)

من موقع العقلة بالقرب من العاصمة شبوة نقلان عن بافقية : اثار ونقوش العقلة ص ٧٤ :

١- ش هـ ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن

٤ : نص النقش (Ja 1003)

من موقع العقلة نقلا عن بافقيه آثار ونقوش العقلة ص ٧٦ :

١- ش هـ ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن (١)

5 : نص نقش عبدان الكبير

نقلاً عن :

Chritian Julien Robin & Iwona Gajda; L'Inscription Du Wadi Abadan-Raydan vol 6 1994 p. 114-117.

١- م ل ش ن / أ ر ي م / وب ن ي هــ و / خ و ل ي م / ي ز د / و ش ر ح ب أ ل/ أ م ر/ و م ع د ك ر ب / [...] و م ر ث د م/ أ م ر (..-) ب ن ي / م ل ش ن/ و ب ر ل م / ي م ج د/ و خ و ل ي م / ي ز د/

٢- و ش ر ح ب أ ل/ أ (..) ب ن ي / م ع د ك ر ب/ أ ل هــ ت/ ي ز أ ن/ و ي ل غ ب/ و ك ب ر ن/ أ ق و ل/ ش ع ب ن/ م ش ر ق ن/ و ض ي ف ت ن / س ط ر و/ و ر ث د و/ ذ ن/ م س ن د ن / ك ل

٣- أ أ ر خ م / و ص [ي د م ... ...]م/ و م ذر أ ت/ أ ب ت م / و أ ش ص

---

(١) ورد أخر حرف السطر الثالث من المصدر أعلاه (ل) وهو خطأ مطبعي والصحيح أن آخر ف هو (ن) انظر :

Jamme: The Al Uglah Texts, P. 59, 61.

٢ : نقش ضراء (٢)

نقلاً عن :

Birenne. J; Deux Prospections Historiques Au Sud- yemen Raydan vol 4 1981, p. 228.

وقد حمل الرقم (pl. XIII) B وكان نصه كما يلى :

١- ... ت ش (...............) / ب ن / ص و ع ن / [و ي د]

٢- ع أ ب / ب ض ر أ / ت ق دم [/....../ ل م ر أ س م / ي د ع أ ب / ذ ب ي ن / ي هـ ن ع م / م]

٣- ل ك / ق] ت ب ن / ج ن أ / و م [ح ف د / هـ ج ر ن / ع ب ر / ب ن / ش ر س م / ع د /] ف ر ع م / و ش ي]..

٤- ع ذ أ ر ن / ذ ت ع ت / و س ط / [..... ض ر ......] / و ب ن ي / و س ح د [ث/

٥- ../ هـ ن / ذ وي / س ف ل / ذ م [.....]. و ع .. ث ق ل ن / ذ . / ث ق ر ن / ب ع ث ت [ر / و ب / أ]

٦- م / و ب / أ ن ب ي / و ب ذ ت [/ص ن ت م / و ب /] ذ ت / ظ هـ ر ن / و ب / ح و ك م / و ب / ذ ر [د ح م / و]

٧- ب / ذ .. ح ل / و ب / ب ل [و / ذ ر ي م ن / و ب / ذ ت / ح] و ي م / ع ث ت ر / ر ض ح م / و ب / م [ر أ س م / ي د ع]

٨- أ ب / ذ ب ي ن / ي هـ [ن ع م / م ل ك / ق ت] ب ن / و ب / أ خ ي ل / ش ع ب ن / ذ ض ر أ / و غ [ب ر سم /]

٣ : نص النقش (Ja 994)

من موقع العقلة بالقرب من العاصمة شبوة نقلان عن بافقية : اثار ونقوش العقلة ص ٧٤ :

١- ش هـ ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن

٤ : نص النقش (Ja 1003)

من موقع العقلة نقلا عن بافقيه آثار ونقوش العقلة ص ٧٦ :

١- ش هـ ر م / أ س أ ر

٢- ب ن / ر ب ع ت / ذ ي ذ

٣- أ ن (١)

5 : نص نقش عبدان الكبير

نقلاً عن :

Chritian Julien Robin & Iwona Gajda; L'Inscription Du Wadi Abadan- Raydan vol 6 1994 p. 114-117.

١- م ل ش ن / أ ر ي م / وب ن ي هـ و / خ و ل ي م / ي ز د / و ش ر ح ب أ ل / أ م ر / و م ع د ك ر ب / [...] و م ر ث د م / أ م ر (...) ب ن ي / م ل ش ن / و ب ر ل م / ي م ج د / و خ و ل ي م / ي ز د /

٢- و ش ر ح ب أ ل / أ (..) ب ن ي / م ع د ك ر ب / أ ل هـ ت / ي ز أ ن / و ي ل غ ب / و ك ب ر ن / أ ق و ل / ش ع ب ن / م ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن / س ط ر و / و ر ث د و / ذ ن / م س ن د ن / ك ل

٣- أ أ ر خ م / و ص [ي د م ... ...]م / و م ذ ر أ ت / أ ب ت م / و أ ش ص

---

(١) ورد أخر حرف السطر الثالث من المصدر أعلاه (ل) وهو خطأ مطبعي والصحيح أن أخر ف هو (ن) انظر :

Jamme: The Al Uglah Texts, P. 59, 61.

ن م/ و م ض ل ع م/ و ت ج ر ت/ [... ... ت]ب ق ل ت/ أ ي و ن م/ م هـ م
و/ هـ ك ل و/ أ أ ر خ م/ و ص ي د م/ و هـ ك ل و/ ك ل/ أ أ ر خ/ ت

٤- (س) ط (ر و) / ب ذ ن/ م س ن د ن/ (... ....) و س ب أ / م ل ش ن/
و ت ب ك ر/ (ع) م هـ و/ ب ن هـ و/ خ و ل ي م/ (... ... ...) هـ ر ج/ خ و
ل ي م/ أ س م/ و أ س ر/ أ س م/ و غ ن م و/ س ب ي م/ و م ل ... / ش

٥- (ف ق) م / و ب ع د ن / هـ و ت/ س ب أ/ خ و ل ي م/ س هـ ر ت ن/ ع م
/ م ل ك ن/ ث أ ر ن/ ي ن ع م/ و هـ ر ج/ ث ن ي/ أ س ن/ و غ ن م و/
س ب ي م/ و م [ل ت] م/ ش ف ق م/ و ب ع د ن/ هـ و ت/ س ب أ/ خ و ل
ي م/ و ت ب ك ر/ ع م هـ و/ أ خ هـ و/

٦- ش ر ح ب أ ل[... ... ...]م/ و هـ ر ج/ خ و ل ي م/ أ س م/ (و أس) ر /
ش ر ح ب أ ل/. أ س م/ و غ ن م و / س ب ي م/ و ج م ل م / ش ف ق [م
/ و] ب ع د ن / هـ و ت/ س ب أ/ م ل ش ن/ و ب ن ي هـ و/ خ و ل ي م.

٧- و ش ر ح ب أ ل/ أ رض [... ... ...] و أ ع ر ب/ ح ض ر م ت/ و س [...] أ
و/ و ب ن / أ ر ض م هـ ر ت ع ل ي/ أ و ع ر ن/ و ر د و / ي ب ر ن / و
ب ن / ي ب ر ن

٨- [... ... ...] ب ن / ع ر ب ن/ [٠] أ س[...] ش ر ق ن/ و ت ب غ ي و/ أ ك
ل أ/ هـ ج ر م/ و [...... س(أ) و / و ج ب أ و/

٩- [... ... .]غ ن م و/ ك ل/ أ أ ب ل/ أ ب ع ل/ ص (د ي) ن / س ن (ى)
ت ن/ و م ح (ف د) ن/ (ز ف د) [...]

١٠- [... ... ...] ج ب أ و/ ب ع ر/ ع ب دن / ب س ب ع م/ أ و ر خ م/ و ب ع
د ن/ هـ و ت س ب أ/ م ل ش ن/ و خ و ل ي م/ وش ر ح ب أ.

١١- [ل]/و ت ب ك(ر) ع م هـ م و/ م ع د ك ر ب/ [....] م هـ ر ت/ و ح ر ب و/
ت غ م أ/ و هـ رج / ك ل / أ ق و ل ن/ و أ س ر و / و هـ ر ج/ و ظ ف ر/
ن ظ ر هـ م و/ و ش ع ب هـ م و/ ث ن ي/ و س ب ع ي/ ب ض ع م/ و ث

ل ث/ م أ ت م/ س ب

١٢- ي م/ [... ... ...] س ب أ/ خ و ل ي م/ و ش ر ح ب أ ل/ و م ع د ك ر ب/
و ت ب ك ر/ ع م هـ م و/ أ خ هـ م و/ م ر ث د م/ و س/

١٣- [... ... ...]و م ر د م/ و م ش ر ق ن/ و ض ي ف ت ن/ و أ ع ر ب/ ح
ض ر م ت/ و ت ق د م هـ م و/ أ ل هـ ت/ ي ز أ ن/ م ن س ر ت م/

١٤- [... ... ...] و أ س ر/ خ و ل ي م/ ث ع ل ب ت/ ب ن / س ل ل / س ي
د/ أ ي ذ م/ و هـ ر ج و/ و ظ ف ر و/ أ خ و ت هـ و/ و

١٥- ك ل/ ن [... ... ...] م/ و غ ن م و/ [... ... ...] س ب ي م/ و خ م س/ م أ
ت م/ و أ ث ن ي/ [أ] ل ف ن/ أ أ ب ل م/. س ت ق ذ و/ و هـ ر ج و/ ت س
ع ت/

١٦- أ ف ر س م/ [... ... ... م ر ث] د م/ ع م / م ل ك ن/ ث أ ر ن/ ي ن ع م
/ ب أ ر ض/ أ س د ن/ و ح ر ب و/ ص د ي ن/

١٧- و ر س ن/ و هـ ر ج و/ [... ... ...] خ و ل ي م/ و أ خ و ت هـ و/ ب ن ي /
م ل ش ن / ع ل ي ج و ن/ و خ ر ج ن / و ت ق د م و/

١٨- ش ع ب هـ م و/ و أ ب ع ل / م ر ب/ و [... ... ...] م ت / و ش د د م/ و
خ و ل ن / ذ ح ب ب/ و ش ع ب هـ م و/ أ ب ع ل/ م ش ر ق / و ض ي ف

١٩- ت ن/ و ك و ن/ ك ل/ ج ي ش هـ م و / م ن س / [ر ت ... ...] و ث ل
ث/ م أ ت م/ أ ف ر س م/ و ح ر ب و/ أ ح م س ن/ خ ر ج ت/ و ع ش ر
م/ ب ن / م ع د م/ و هـ

٢٠- ر ج/ و ظ ف ر/ ن ظ ر هـ م و / و ج ي ش هـ م و/ س[... ... ...] و م أ
ت/ س ب ي م / و غ ن م و / ث ت ي / م أ ت ن / و ث ل ث ت/ أ أ ل ف م/
أ أ ب ل م/

٢١- و س ت ق ذ و/ و هـ ر ج و/ خ م س ت/ و ع ش ر ي/ أ ف رس م/ و ب ع
د ن/ هـ و ت/ س ب أ/و [... ... ...] و أ خ و ت هـ و/ ب ن ي / م ل ش ن/

ب ش ع ب هــ م و/ أ ب ع ل/ م ش ر ق ن/ و ض ي ف ت ن/ ع ل ي/ م هــ
رت/

٢٢- ث ت ي/ س ب أ ت ن/ ك ث أ ر و/ ب و أ ل م/ ب ن [... ... ...]ت[٠] ح ب
ر ت/ و ق/ [٠٠]/ و ع ي ن م / و د م ق ت/ و أ ف ر د خ/ و ل ب ح ن/ و
ظ ف ر و/ و هـ رج و/

٢٣- أ ق و ل ن/ أ ح د/ و ع ش ر ي/ أ س دم/ ب ض ع م/[... ... ...] م و/ هـ
ر ج و/ ث م ن ي ت/ ع ش ر/ و ث ل ث / م أ ت م/ أ س دم/ ب ض ع م/
و أ س و ر م/ و ث ل ث ي/ و س ت/ م أ ت م/ س ب ي م/ و

٢٤- خ م س ي/ و ث ل ث// م أ ت م/ و ث ن ي/ أ ل ف ن/ أ أ ب ل م/[... ...
...] أ أ ل ف م/ ض أ ن م/ و ب ع د ن/ هـ و ت/ س ب أ و / أ ق و ل ن/ ب
ن ي / م ل ش ن/ ع م/ م ل ك ن/ ث أ ر ن/ أي ف ع/ س هـ رت

٢٥- ن/ ب ش ع ب هــ م و / و ح رب / م ل ك ن / غ ث ي ن/ ب س ر ن/ خ ل
ب/ [٠] ي [٠] ت ن و ن/ [... ... ...] ر م/ م ع د ك ر ب/ أ س م / ب ض
ع م و م ر ث دم / أ س ر/ أ س م/ و غ ن م و/ و ش ع ب هــ م و/ و ن ظ ر
هـ م و/ ث ل ث/ م أ ت م/ أ أ ب ل م/ و

٢٦- ث ن ي/ أ ل ف ن/ ب ق ر م/ و أ ح د/ و ث ل ث ي/ س ب ي م/ و[... ...
...] ش ر ح ب/ [أل]/ و م ع د ك ر ب/ ع م/ م ل ك ن/ ذ م ر ع ل ي/ أ ي
ف ع / س هــ ر ت ن/ ب ن ظ ر هــ م ي/ ب ع د ن/ هــ ث ق ف/ أ خ هــ م
ي/ خ و ل ي م/ و

٢٧- ح ر ب/ م ل ك ن/ ع ك م/ ب ش و ر ي ن/ و س ر د د/ و أ س ر/ ش ر ح
ب أ ل/ أ س م/ و غ ن م و/ و ن ظ رهــ م و/ ث ل ث ت/ و أ ر ب ع ي/ س
ب ي م/ و خ م س ت/ أ أ ب ل م/ و ب ع د ن/ هـ و ت/ س ب أ/ م ع د ك ر
ب/ و م ر ث د م/ ع ل ي/ م ع

٢٨- د م/ ب ع د ن/ ك هـ ث ق ف/ أ خ هـ م ي/ ش ر ح ب أ ل/ [... ... ...] م

ش ر ق ن/ و ض ي ف ت ن/ و ك د ت/ و م ذ ح ج م/ و ك ن/ ج ي ش هــــ
مو/ ث ن ي / أ ل ف ن/ أ س دم/ و س ث ي / و م أ

٢٩- ت / أ ف ر س م/ و ت ب ك ر/ ب ر ل م/ ب ن / م ع [د ك ر] ب [......] م
ع د م/ و هــــ و[...] و/ ع ش ر ت ن/ ع ب د ق ي س ن/ ب س ي ن/ ع ل
ي/ م و/ ب أ ر ن/ س ج هــ/ ب ي ن ن/ أ ر ض/ ن ز ر م/ و أ ر ض/ غ
س ن/ و ح ر

٣٠- ب و/ ع ش ر ت / ش ن م / و ب ن ي / ن ك ر ت / و ب ن ي/ ص ب ر
ت/ [... ... ...] ع ب د/ق ي س ن/ و أ س ر/ م ر ث د م/ ث ن ي/ أ س
ن/ و هـ رج/

٣١- ن ظ ر هـ م و/ و ج ي ش هـ م و/ خ م س ي/ و م أ ت/ م هـ ر[ج ت] م/ ب
ض ع م/ و أ س و ر م/ و هــــ ر ج و/ و س ت ق ذ و/ ث م ن ت/ ع ش ر/ أ
ف ر س م/ و غ ن م و/ أ ر ب ع/ م أ ت م/ س ب ي م/ و أ ر

٣٢- ب ع ت/ أ أ ب ل م/ و ث ن ي/ ع ش ر/ أ أ ل ف م/ ض أ [ن م/ و و] ز أ
و/ هـ ق ح/ ب أ ب ت هـ م و/ و أ ر ض هـ م، / ك ث و ب و/ هـ ج ر هـ م و/
ع ب د ن/ ب ع د ن/ ك د هـ ر هـ و/ ح ض ر م ت/ و

٣٣- ب ر أ و / ب ي ت/ ذ ي ز أ ن / ث ل ث ت/ م ح ف د ن/ ك و ك ب ن / و
ي غ ل / و ي ث ب/ و ث و ب و/ ب ي ت هــ م و/ ي ح ض ر / ب ذ ي ل غ
ب/ ب ح ل ز و م/ و ج ر ب و/ و ر ح ب/ ت ةج ر ب ت هـ م و/ م ص

٣٤- ب غ ت / و ذ ت أ م ر خ ن/ ب هــ د ون / و أ غ ي ل م/ و ت ج رب/ ح ط
ب/ و ت ج ر ب ت/ ع ب د ن/ ي س ر و/ ي ع د/ و ذ ت/ أ ث ل ن / م ط
ق م/ و م ل ح ت ن/ و ج ر ب م / ب ن و خ ن/ و ذ ت م س

٣٥- خ ر م/ ب ض ر أ / و م ق ر ط ن/ و غ ي ل ن/ ب م و/ ج ز أ ي/ و ب ق
ل و/ ب ك ل/ ت ج ر ب ت هـ م و/ و س ط / أ ر ض هـ م و/ أ م ي ت ن/ ب
ع ب د ن/ و ض ر أ/ و س ل ف ن/ و ح ل ز و م/ و م ل ك ت/

٣٦- ث ل ث ت/ و ع ش ر ي/ أ أ ل ف م/ ب ق ل م / و س ث ت/ أ أ ل ف م/ أ
ع ل ب م/ و ث ن ي/ أ ل ف ن/ ب ن م/ و ب ع ب د ن/ و ج ر ب ت/ خ م
س ت / أ ي و ن م / و ب ر أ و / ب ك ل / م ع ق ب ت / أ ب ي ت م و/ ع
ب

٣٧- د ن/ و م ش ر ق ن/ و ض ي ف ت ن/ أ ح د ي/ و أ ر ب ع ي/ م ض ل
ع م/ و أ ش ص ن م/ و ش أ م و/ ب ن/أ [... ...] ح و/ ب ح ي ق ن/ ق ن
أ/ خ م س/ أ س د ق م/ ب ر ج ن ت/ و ص د

٣٨- و/ أ ع ر ر/ح ج ر/ و أ ر ض/ س ي ب ن/ و أ ق و و/ ع ل ي ن/ و ج رد
ن/ و أ رض / ض ي ف ت ن/ و أ ع ر ر/ ك ش ر/ ب ث م ن ي / م أ ت م/
أ س د م/ و خ م س/ م أ ت م/ ك ل ب م/ ب ع د ن/ ك و د أ و/ و ع ل/ و

٣٩- ح ن ش ن/ أ ع ر ر/ ق ر ب/ ع ب د ن/ وط رد و/ ع ل ي/ أ ف ر س هـ
م و/ ب ق ر // ر ي ن م/ و (ح و ري) و أ ف رأ/ أ س و ط ن/ و د ت ن ت/
و أ ح و ر/ و ض ل ن ن/ و هـ رج و/ ب ق ر م/ و ح و ر ي م/ و أ ف ر

٤٠- أ م/ و أ و ع ل م/ و أ ن م ر م/ و ك ل/ ح ن ش م/ ش ف ق م/ و ظ ف ر/
أ ق و ل ن/ ب ن ي/ م ل ش ن/ ب ك ل/ ذ ت ن/ س ب أ ت ن/ م هـ ر ج ت
م/ و أس و ر م/ ق ي ل ن/ خ و ل ي م/ أ ح

٤١- د/ ع ش ر / أ س د م/ و ش ر ح ب أ ل/ ع ش ر ت/ أ س د م/و م ع د ك
ر ب / ت س ع/ أ س د م/ و م ر ث دم ٧/ ع ش ر ت/ أ س دم / و ب ر ل
م/ ث ل ث ت/ أ س د م/ و ك ن/ ذ هـ ك ل و/ و ت ر

٤٢- ث د و/ أ أ ر خ م/ ب ذ ن/ م س ن د ن/ ب ر د أ ء/ و م ق م / ع ث ت ر
/ ش ر ق ن/ و أ ل أ ل ت/ أ رض هـ م و/ و ب م ق م/ أ م ر أ هـ م و/ أ ب
ع ل/ ر ى د ن/ و ذ ن/ م س ن د ن/ ر ث د و/ ب ن/

٤٣- م خ د ع م / و خ س س م/ ب ع ث ت ر/ ش ر ق ن/ و و د م/ ب ع ل/ م
ي ف ع ت/ و س ي ن/ ذ أ ل م/ و ر خ هـ و/ ذ م ذ ر أن/ ذ ل س ب ع ي/

و أ ر ب ع / م أ ت م/ ب

٤٤- ن/ خ ر ف/ ي ب ح ض / ب ن/ أ ب ح ض/ و ك ن/ ب ت خ ر ف/ ح ض
ر م ت/ و ر خ/ ش م س / ح ي/ أ س ل م م/ (ب ن) [٠٠] ن

٦ : نص النقش (BR-yanbuq 23)

Bafaqih & robin: In edite Du Yanbuq raydan vol2 1979, P, 35

١- ل ف ض م / أ و ك ض

٢- ذ ط هـ ي/ ق ي ل ن / ب

٣- ر ل م/ ذ ي ز أ ن / و

٤- ي ل غ ب/ و ك ب ر ن

٧ : نص النقش (BR-Yanbuq 38)

نقلاً عن المرجع اعلاه ص ٤٢ :

١- ب ر ل م/ ذ ي ز أ ن / و ي ل غ ب

٢- و ك ب ر ن / ق ي ل / ش ع ب ي هـ ن/ ر

٣- ث ح م/ و ض ي ف ت ن/ و م ش ر ق ن

٨ : نص النقش (RES 5085) نقش الرحيل

نقلاً عن المدونة الفرنسية RES :

١- م ٠ ل ٠ م/ ي ز د / و ٠ و ٠ ي م/ ي ز د/

٢- و س ل ف م / ي هـ س ك ر/ و م ل ش ن/ ي هـ ن ع/

٣- م/ ب ن هـ ي / م ل ش ن/ و ب ن هـ ي/ ن م ر ن

٤- أ ل هـ ت/ ي ز أ ن/ و ي ل غ ب/ و ذ ك ب ر ن/ و خ ي

٥- س ي ن/ و ص د ق ي ن/ و ذ ي ص ب ر/ هـ ق ش ب و/ و ح ر ب/ غ ل هـ

٦- م و/ ب س ر / ع م ق ن/ ل أ ر ض هـ م و / ح ي ف ن/ و هـ ق ش ب هـ

و/ و هـ

٧- ر ع ب ن/ ب ن / ع ل ي هـــ و/ ع د ي/ س ف ل هـــ و/ ب ج ي ر م/ و ق ص م/ ب ر د

٨- أ/ أ ل ن/ ب ع ل/ س م ي ن/ و ب ر د أ/ أ م ر أ هـــ م و/ أ م ل ك ن/ أ ب ع ل/ ر د ن/

٩- و ب ر د أ/ أ ش ع ب هـــ م (و)/ ض ي ف ت ن/ و ر ث ح م/ و ب ر د أ/ ن ص ر هـ م و/ و ص ي د م و/

١٠- و ص ي د هـ و/ و م ع ق ب ت هـ م و/ و ر خ هـ و/ ز ص ر ب ن/

١١- ذ ل س ت ي / و خ م س / م

١٢- أ ت م

٩ : نص النقش حبتـــور (١)

نقلاً عن حبتور : وادي ميفعة قسم الملاحق

١- ل ي س م ع ن / ر ح م ن ن

١٠ : نص النقش حبتـــور (٢)

١- م ر ث م / أ م ر ر / ذ ي ز أ ن/ و ي ل غ ب

٢- و ك ب ر ن

١١ : نص النقش حبتـــور (٣)

١- خ و ل ي م/ ي ز د / ب ن / م ع د ك

٢- ر ب / أ س ع د / ب ن و / ي ز أ ن

١٢ : نص النقش (RES 4069) (ضراء ٣)

نقلاً عن المدونة الفرنسية RES

١-ش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل/ و ش ر ح ب أ ل/ ي ق ب ل/ و م ر ث د أ

٢- ل ن/ أ ح ص ن/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع/ و ب ن ي / ش ر ح ب أ ل.

٣- ل ح ي ع ت/ ي ر خ م/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع / أ ل هـ ت/ ي ز أ

٤- ن / و ج د ن م/ و ي ل غ [1] ب / و ي ص ب ر/ أ و ل د/ ش ع ب هـــ م و/ ض ي ف ت ن.

٥- و ر ث ح م/ و م هـــ ر ت/ و ك ب و ر / ش ع ب ن، س ي ب ن/ ع ذ ب و/ و هـ ص ي [2] ح ن.

٦- م س ق ي/ أ ر ض هـــ م و/ ب ع د ن/ هـــ ث ب ر ت/ و ش ح ب/ ك ل / ع ق ر.

٧- هـ و/ و م ب ر أ هـ و/ و م ض ل ع هـ و/ ب ن / م ع ر ب ت/ ر ق أ م/ ع د ي / م ش ع د.

٨- ج ر ب ت ن/ و س ر [ن]/ل ج أ م/ و ن ق ب و/ ن ق ب / ت ب ع ت...

٩- ... / م ت م/ م ك ر ن/ و ب ر أ و/ و هـ ص ي ح و/ ح ر ت هـ و/ ...

١٠- ... و/ و م ض ل ع هـ و/ و ع ق ر هـ و/ و و ع ب/ ك ل / و ع ب/ ق هـ هـ و/ ب ث

١١- .. ت م/ ب ر د أ/ و ن ص ر/ ر ح م ن ن/ م ر أ/ س م ي ن/ و أ ر ض ن

١٣ : نص النقش (BR-yanbuqu 47)

Bafaqih & Robin: Inscriptions Inedites De Yanbuq-Ray Dan vol 2, 1979, P. 49.

١-س م ي ف ع/ أ ش و ع / و م ع د/ ك ر ب / ي م ج د / و

٢- ل ح ي ع ت/ ي ر خ م/ و ش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل/ ب ن ي / ل ح ي ع

---

(١) ورد في المدونة /و ي ل ج ب .

(٢) الصحيح هو هـ ص ل ح ن في سطر (٥) و (٩) .

٣- ت/ ي ر خ م/ أ ل هـ ت/ ي ز أ ن/ و ج د ن م/ و ب س أ ي ن/ و ي

٤- ل غ ب/ و غ ي م ن/ و ي ص ب ر/ و م ي ف ع/ و ج ر د ن/ و ر خ ي ت/ و

٥- ش ع ب هـــ م و / ض ي ف ت ن/ و ر ث ح م/ و س أ ك ل ن/ و س ك ر د/ و م ط ل

٦- ف ت ن/ و ق ب ض / و ك ب و ر/ ش ع ب هـــ م و/ س ي ب ن/ و ح ر م و ت / و ق ن أ/ و أ

٧- م ر ع ن/ س ط ر و/ ز ن / ق ز ل ن/ ك أ ت ي و/ ب ن/ أ س ع ي ن/ ك س ل ل و/ ش ع ب ن/ [

٨- ل ك ن / و ص ي د و/ ع ل ي / م س ب أ هـــــ م و/ س ب ع ت/ و ع ش ر ي/ و

٩- أ ح د ي/ م أ ت م/ ح م ر م/ و ر خ هـ و/

١٠- ذ ث ب ت ن/ ذ ل خ م س ت/ و ع ش ر ي/ و س ت

١١- م أ ت م

١٤ : نص النقش (RY 508)

Ryckmans: Inscriptions Sud- Arabes- Le Museon- Lxvi, 1-2. Leuren, 1953, P. 296, 297.

١- ق ي ل ن/ ش ر ح أ ل/ ب ن / ش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل/ ب ن و/ ي ز أ ن/ و ج د ن م/ و ح ب م/ و ن س أ ن/ و ج ب أ

٢- ت س ط ر و/ ب ذ ن/ م س ن د ن/ ذ ش م و / ب س ب أ ت م/ أو د هـ/ ك هـ م / ر ج ع م/ ب م ر أ هـ م/ م ل ك ن/ ي س ف/ أ س أ ر

٣- ع ل ي / أ ح ب ش ن/ ب ظ ف ر/ و د هـــ ر و/ ق ل س ن/ و و ر د/ م ل ك

ن/ أ ش ع ر ن/ و ذ ك ي هـــ و/ ب ج ي ش م/ و ح ر ب / م خ و ل / و هـــ ر ج

٤- ك ل / ح و ر هـ و/ و د هـــ ر/ ق ل س ن/ و ح ر ب / ك ل / م ص ن ع/ ش م ر/ و س هـ ل هـ و/ و هـــ د ر أ/ م ل ك ن/ ب أ ش ع ر ن/ و ت ج م ع/ ك ل

٥- ذ هـــ ر ج و/ و غ ن م و / أ ج ي ش / م ل ك ن/ ث ل ث ت/ ع ش ر/ أ أ ل ف م/ م هـــ ر ج ت م/ و خ م س/ م أ ت م/ و ت س ع ت/ أ أ ل ف م / س ب (٢) م

٦- و ث م ن ي / و ث ل ث ي/ م أ ت ن/ أ أ ب ل م / و ب ق ر م/ و ع ن ز م/ و ب ن/ ذ ك ي هـ و/ م ل ك ن/ ل ق ر ن/ ع ل ي / ن ج ر ن/ ب ن

٧- ق ر م / ب ن / أ ر أ ن/ و ب أ ش ع ب/ ذ هـ م د ن/ و هـ جـ ر هـ م و/ و أ ع ر ب/ ك د ت / و م ر ث د م/ و م ذ ح ج م/ و م ل ك ن/ هـ

٨- ر ز ي/ ب م ق ر ن ت/ ح ب ش ت/ و ل ص ن ع ن/ س س ل ت/ م د ب ن/ ب أ ج ي ش هـ و/ و ع م هـ و/ أ خ و ت هـ و/ أ ق و ل ن/ ل ح ي ع

٩- ت/ ي ر خ م/ و س م ي ف ع / أ ش و ع/ و ش ر ح ب أ ل/ أ س ع د/ أ ل هـ ت / ي ز أ ن/ ب شع ب هـ م و/ أ ز أ ن ن / و ر خ هـ و/ ذ ق ي ظ ن/ ذ ل ث ل

١٠- ث ت / و ث ل ث ي/ و س ث / م أ ت م / و أ أ ل هـــ ن/ ذ ل هـــ و/ س م ي ن/ و أ ض ن/ ل ي ص ر ن/ م ل ك ن/ ي س ف/ ب ع ل ي/ ك ل/ أ ش ن أ هـ و/ و ب

١١- خ ف ر / ر ح م ن ن / ذ م س ن د ن/ ب ن/ ك ل / خ س س ‹س›م/ و م خ د ع م/ و ت ر ح م/ ع ل ي / ك ل / ع ل م / ر ح م ن ن ن / ر ح م ك/

(٢) الصحيح (س ب ي م).

م ر أ / أ ت

١٣ : نص النقش (Ja 1028)

من نقوش بئر الحمى في نجـــران .

نقلا عن :

Jamme: Sabaean and Hasaean Inscriptions, P 39, 46.

١- ل ي ب ر ك ن / أ ل ن / ذ ل هـــو / س م ي ن / و أ ر ض ن / ي و س ف / أ
س أ ر / ي ث أ ر / م ل ك / ك ل / أ ش ع ب ن / و ل ي ب ر ك ن / أ ق و ل ن

٢- ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و س م ي ف ت / أ ش و ع / و ش ر ح ب أ ل / أ ش و
ع / و ش ر ح ب أل / أ س ع د / ب ن ي / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / أ ل هـــ
ت / ي ز أ ن / و ج د ن م / خ

٣- ص ر و / م ر أ هـــ م و / م ل ك ن / ي و س ف / أ س أ ر / ي ث أ ر / ك د هـــ
ر / ق ل س ن / و هـــ ر ج / أ ح ب ش ن / ب ظ ف ر / و ع ل ي / ح ر ب / أ ش
ع ر ن / و ر ك ب ن / و ف ر

٤- س ن / و م خ و ن / و ع ل ي / ح ر ب / و م ق ر ن ت / ن ج ر ن / و ت ص ن
ع / س س ل ت ن / م د ب ن / و ك ج م ع / ع م هـــ و / و ك ي ذ ك ي ن هـــ م
و / ب ج ي ش م / و ك ذ هـــ ف ك ح

٥- و هـــ ف أ ن / م ل ك ن / ب هـــ ي ت / س ب أ ت ن / خ م س / م أ ت م / و ث
ن ي / ع ش ر / أ أ ل ف م / م هـــــ ر ج ت م / و أ ح د / ع ش ر / أ أ ل ف
م / س ب ي م / و ت س ع ي

٦- و ث ت ي / م أ ت ن / أ أ ل ف م / أ ب ل م / و ب ق ر م / و ض أ ن م / و ت
س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن / ق ي ل ن / ش ر ح أ ل / ذ ي ز أ ن / ك ق
ر ن / ب ع ل ي / ن ج ر ن /

٧- ب ش ع ب / ذ هـــ م د ن / هـــ ج ر ن / و أ ع ر ب ن / و ن ق ر م / ب ن / أ ز أأ ن
ن / و أ ع ر ب / ك د ت / و م ر د م / و م ذ ج م / و أ ق و ل ن / أ خ و ت هـــ

و / ب ع م / م ك ن / ق ر ن م

٨- [ب] ب ح ر ن / ب ن / ح ب ش ت / و ي ص ن ع ن ن / س س ل ت / م د ب
ن / و ك ك ل / ذ ذ ك ر و / ب ذ ن / م س ن د ن / م هـــ ر ج ت م / و غ ن م م /
و م ق ر ن ت م / ف ك س ب أ ت م / أ و

٩- د هـ / ذ ق ف ل ، / أ ب ت هـ م و / ب ث ل ث ت / ع ش ر / أ و ر خ م / و ل
ي ب ر ك ن / ر ح م ن ن / ب ن ي هـ م و / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و هـ ع
ن / أ س أ ر / ب ن ي / ل ح ي ع ت /

١٠- و ل ح ي ع ت / ي ر خ م / ب ن / س م ي ف ع / و م ر ث د أ ل ن / ي م ج
د / ب ن / ش ر ح ب أ ل / أ ل هـــ ت ي ز أ ن / و ر خ هـــ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ
ل ث ل ث ت / و ث ل ث ي

١١- و س ث / م أ ت م / و ك ب خ ف ر ت / س م ي ن / و ت د ي ن / و أ ذ ن /
أ س د ن / ذ ن / م س ن د ن / ب ن / ك ل / خ س س م / و م خ د ع م / و ر
ح م ن ن / ع ل ي ن / ب

١٢- ن / م خ ر ع م / ذ ي خ م ص هـ و / و ت ف / و س ط ر / و ق د م / ع ل ي
/ س م / ر ح م ن ن / و ت ف / ت م م م / ذ ح ي ت / ر ب هـ د / ب م ح م
د

١٦ : نص النقش (RY 507) من نقوش بئر الحمى بنجران

نقلا عن :

Ryckmans: Inscription sud- Arabe, P. 285, 286.

١- ج ي ب ر ب ل / س ي هـ ن ن / ل هـ ع ي أ / .... ع / ع ب ...../ أ شع
ب هـ.......ت / أ ق ل هـ م و / و م ر أ س هـ م و /

٢- [و] ع ر ب ن هـــــــــــــ م و / و د ك ر [و] / أ ق و ل ن / ل .... م ل أ
ل /........ / و ب ن ي هـ و / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل /

٣- و هـ ع ن / أ س أ [ن] / و ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و م ر ث د ال / ي م ج د /

ب ن ي/ ب ..... د هـ ت...... [م ر أ هـ م] و/ م ل ك ن/ ي س ف/ أ س أ ر/
ي ث أ ر[1]/

٤- ك د هـ ر و/ ق ل س ن[2] / و هـ ر ج و/ أ ح ب ش ن/ ب ظ ف ر/./ و ك و
.... ض خ/ ر ع و م/ .... و هـ ر ج / هـ / و ث ل ث/ م أ ت م/..... م
و/ و ك ل ذ ك ي/ ب ع ل ي/ ....ن/

٥- و م ص ن ع / ش م ر / و ر ك ب ن/ و ر م ع/ و م .... ب ن ح .... ن ي/ و
م ت و/ ك . ع ن/ و ... ش و ن ل س ن/ و هـــ ر ج و/ و ٥٠ م و... ب م خ و
ن/ س .. ش هـ و. ر س ن ي ت م./ و هـ ر ب و / ك..

٦- ذ ع س ي و/ ب ع ل ي/ م س ب أ هـ م و/ ب ن / ح ش ي م/ و س ع ل م/
ي و م / ع ... و د / أ ر م ن/ و ب ذ ك ي/ ث ن ي/ ب ع ل ي/ ن ج ر ن/
ل ي هـ ع ل ن ن/ ب ن هـ م و/ ر هـ ن م/ ف (أ) و / ي ح ر ب هـ\[م و]/
ي ح ل ك س

٧- و س د أ/ و هـ ب ت/ ر هـ ن ن/ و س [ت] غ ر و/ ع ل هـ و م/ م ج ر م ت
م/ و ك ي/ و س ع و/ ،،، ن[ت/] ش ن/ [م هــــ ع]/ و خ م ر ت م/ أ خ ن
ي/ و ك ك ل/ ف ي ح/ ي م ن و هـ ب و/ و [ل] ن / م أ ت م/ ر هـ ن م

٨- و ك ج م ع/ ذ هـــ ف أ/ م ل ك ن/ و م [ت]و/ و ك ل / أ ق و ل ن/ و أ ع ر
ب ن/ و ت س ب أ ت ن/ أ ر ب ع ت/ ع ش ر/ أ ل ف م/ م هـــ ر ج ت م/
و أ ح د ع ش ر/ أ أ ل ف م // س ب ي م/ و ت س ع و ث ت ي/ م أ ت م

٩- أ أ ف م/ ج م ل م/ و ب ق ر م/ و ع ن ز م/ و ك هــــ س ط ر / ذن/ م س ن
د ن / ق ل ن / ش ر ح ب أ ل/ ذي ز أن ن/ ك ق ر ن[3] / ب أ ش ع ب/ ذ
هـ م د و ن/ و أ ع ر ب ن/ ب ع ل ي / ن ج ر ن / ث و / ي ق هــ ن/ م ل ك

---

(١) ورد في المرج / (و) ث أ ر .

(٢) ورد في المرجع / و ت س ن/

(٣) ورد في المرجع / ل ي ر ن /

ن / ذ ي ر ض ي ن/

١٠- و أ خ و ت هــ و/ و غ ر هــــ م و/ ك ز أ ن/ ق ر ن/ ك ع م/ م ل ك ن/ ب م
خ و ن/ ب[ن] ح ب ش ت/ و ي ص ن ع ن/ س س ل ت/ م د ب ن/ و ر خ
هـ و/ ذ م ذ ر أ ن/ ذ ل ث ل ث ت/ و س ث / م أ ت م/ و ب خ ف ر ت/

١١- س م ي ن/ و أ ر ض ن / و أ ذن / و أ س د ن/ ذ ن/ م س ن د ن/ ب ن/ ك
ل/ خ س س م/ س ل م/ ع ل ي / م ل ك ت/ ح م ي ر م/ و ت ق د م/ و س
ط ر/ ذ ن/ م س ن د ن/

١٢- ت م م م/ ب ن / م ع د ن/ ذ ق س م ج ت/ س ب أ ي ن

١٧ : نص النقش (RY 512) وهو من نقوش كوكب في منطقة نجران

وقد نقل النص عن :

Ryckmans G: Inscriptions Sud- Arabes Le Muséon LXVI, 1-2 Levresn 1953, P.311.

١- ح ج ي ت/ أ ي هـ ر/ هـ ر/ هـ ج ن/ ق ي ل ن.

٢- ش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل/ ك ق

٣- ر ن/ ع م / أ خ هـ و/ و م ر أ هـ

٤- و/ ق ي ل ن/ ش ر ح أ ل/ ذ ي ز أ ن

٥- ب ك ل/ ذ ت س ط ر/

١٨ : نص النقش (RY 513)

من المصدر أعلاه في ص ٣١٢ :

١- ت م م/ م ق ت و

٢- ل ح ي ع ت/ ي ر خ م

٣- ذ ج د ن م/ و ت ر ح م/ ع

٤- ل ي/ أ ب ن ي/ م ل ك م

٥- ذ ج د ن م/ ر ح م ن ن / و أ م ن

١٩ : نص النقش (RY 514)

من المصدر أعلاه في ص ٥١٣ :

١- ت م م/ ي ز

٢- د/ م ق ت و

٣- ل ح ي ع ت

٤- ذ ج د ن م

٢٠ : نص النقش (RY 515)

نقلا عن المصدر الخاص بالعالم ريكمانز في مجلة المتحف السالف ذكرها ص ٣١٤

١- م ع و ي ت   ن ع م ت

٢- ب ن/ و ل ع ت   ب ن / م ل

٣- ك م / م ق ت ت   ش ر ح أ

٤- ل / ذ ي ز أ ن

٥- ر ب هـ و د/ ب ر ح م ن ن

٢١ : نص النقش (CIH 621) نقش حصن الغراب

نقلا عن بافقيه وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية ص ١٥٧ :

١- س م ي ف ع/ أ ش و ع/ و ب ن ي هـ و/ ش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل/ و م ع
د ك ر ب/ ي ع ف ر/ ب ن ي/ ل ح ي ع ت

٢- ي ر خ م/ أ ل هـ ت/ ك ل ع ن/ و ذ ي ز أ ن/ و ح د ن م/ و م ث ل ن/ و ش
ر ق ن/ و ح ب م/ و ي ث ع ن

٣- و ي ش ر م/ و ي ر س / و م ك ر ب م/ و ع ق هـ ت/ و ب س أ ي ن/ و ي

ل غ ب/ و غ ي م ن/ و ي ص ب ر

٤- و ش ب ح م/ و ج د و ي ن/ و ك س ر ن/ و ر خ ي ت/ و ج ر د ن/ و ق ب ل
ن/ و ش ر ج ي/ و ب ن ي / م ل ح م

٥- و أ ش ع ب هـ م/ و ح ظ ت/ و أ ل هـ ن/ و س ل ف ن/ و ض ي ف ت ن
/ و ر ث ح م/ و ر ك ب ن/ و م ط ل ف ت

٦- ن / و س أ ك ل ن/ و س ك ر د/ و ك ب و ر/ و م ح ر ج/ س ي ب ن/ ذ ن
ص ف/ س ظ ر و/ ذ ن / م س ن د ن/ ب ع

٧- ر ن/ م و ي ت/ ك ث و ب هـ و/ ج ن أ ت هـ و/ و خ ل ف هـ و/ و م أ ج ل
ت هـ و// و م ن ق ل ت هـ و

٨- ك س ت ص ن ع و/ ب هـ و/ ك ج ب أ و/ ب ن / أ رض/ ح ب ش ت/ و أ
س ي و/ أ ح ب ش ن/ ز رف

٩- ت ن/ ب أ رض / ح م ي ر م/ ك هـ ر ج و/ م ل ك/ ح م ي ر م/ و أ ق و ل
هـ و/ أ ح م ر ن/ و أ ر ح ب ن

١٠- و رخ هـ و/ ذ ح ل ت ن/ ذ ل أ ر ب ع ي/ و س ث / م أ ت م/ خ ر ف ت
م

٢٢ : النقش (RES 3904)

يوجد في متحف استنبول في تركيا:

وقد نقل النص أدناه عن :

Ryckmans. G: Une Inscription Chretienne Sabeenne- Le Museon 59, 1946, P. 167.

١- ... ن] ف س / ق د س/ س م ي ف ع/ أ ش و ع/ م ل ك/ س [ب أ ...

٢- ...أ]/ ح ص ن/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع/ ب ن ي/ ش ر ح ب أ [ل...

٣- ...أ م]ر أ هـ م و/ ن ج ش ت/ ا ك س م ن/ ب ر أ و/ و هـ و ث [ر ن ...

٤- ...أ] خ م س هـ م و/ م ل ي ك ي م/ و ق ي ل ي م/ ذ ت ق هـ/ ذ [...

٥- ... ع/ ذ ن/ م ل ك ن/ ب خ ي ل م/ و ب ج ي ش هـ م و/ ع م ن/ م ل [ك ن ...

٦- ... م/ [أ] م ل ك ن/ أ ل أ ب ح هـ/ م ل ك/ ح ب ش ت/ ل...

٧- ... أ م ل ك م/ ل ح م ي ر م/ و ع ق ب ت م/ ل ن ج ش ت/ أ (ك س م ن..

٨- ... ي ت ع ب د ن ن/ ل أ م ل ك/ أ ك س م ن/ و ك س ت هـ ...

٩- ... ت خ ل هـ م و/ ل ت ع/ ب ح ر ن/ و ل ص ل ح / ح ...

١٠- ... ذ[ي ز أ ن/ و ح س ن [1] / و ش ر ح ب أ ل/ ذ ي / م ع ف [ر ن ...

١١- ... ل ن هـ و/ أ س و د ن/ و س م ي ف ع/ ذ ع ب د ن/ و ...

١٢- ... ي / خ ل ل/ و ز ر ع ت/ ذ م ر ح ب م/ و م ل ك م / ن س

١٣- ... ر م/ و ح ر ث م/ و م ر ث د م/ أ ل هـ ت/ ث ع ل ب ن/ و م خ ..

١٤- ... أل أ ص ب ح)هـ (؟) ن ج ش ي/ أ ك س م ن/ و ك هـ ر ث د و/ و ش ر ح ن ...

١٥- ... و / هـ ج ن/ أ ب هـ م و/ ش ر ح ب أ ل/ ش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل/ و هـ ..

١٦- ... ب س م/ ر ح م ن ن / و ب ن هـ و/ ك ر س ت س / غ ل ب ن /...

---

(١) س هو الحرف الذي يعرف بالسين الثانية (   ) التي تختلف عن السين الاولي (   ) .

المصادر والمراجـع

اولا : القرآن الكريم :

- سـورة الحشـر .
- سورة البقـرة .
- سورة سـبأ .

ثانيا : المصادر النقشية

المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
١- المدونة CIH	١	1
	٢	2
	٣	86
	٤	308
	٥	315
	٦	540
	٧	541
	٨	547
	٩	621
	١٠	728
٢- المدونة RES	١١	2319
	١٢	2640
	١٣	2687
	١٤	2774
	١٥	3427
	١٦	3552

المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
	١٧	3570
	١٨	3850
	١٩	3856
	٢٠	3869
	٢١	3904
	٢٢	3910
	٢٣	3945
	٢٤	3946
	٢٥	3958
	٢٦	3991
	٢٧	3992
	٢٨	4069
	٢٩	4329
	٣٠	4919
	٣١	5085
٢- مجموعة JA	٣٢	149
	٣٣	555
	٣٤	556
	٣٥	557
	٣٦	561
	٣٧	563
	٣٨	565

المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
	٣٩	570
	٤٠	577
	٤١	579
	٤٢	607
	٤٣	612
	٤٤	616
	٤٥	662
	٤٦	267
	٤٧	629
	٤٨	631
	٤٩	635
	٥٠	640
	٥١	644
	٥٢	651
	٥٣	654
	٥٤	656
	٥٥	657
	٥٦	660
	٥٧	662
	٥٨	665
	٥٩	669
	٦٠	690

المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
	٦١	695
	٦٢	703
	٦٣	705
	٦٤	708
	٦٥	919
	٦٦	921
	٦٧	923
	٦٨	928
	٦٩	931
	٧٠	944
	٧١	947
	٧٢	954
	٧٣	957
	٧٤	959
	٧٥	969
	٧٦	986
	٧٧	994
	٧٨	1003
	٧٩	1028
	٨٠	1029
	٨١	1030
	٨٢	1931

المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
	٨٣	2110
	٨٤	2867
٤- مجموعة BR-	٨٥	11
Yanbuq	٨٦	23
	٨٧	38
	٨٨	44
	٨٩	47
٥- مجموعة نامي	٩٠	10
	٩١	19
٦- مجموعة يمن	٩٢	9
	٩٣	10
	٩٤	11
	٩٥	12
	٩٦	13
٧- مجموع حبتور	٩٧	6
٨- مجموعة عبدان	٩٨	عبدان الكبير
٩- مجموعة ضراء	٩٩	1
	١٠٠	2
	١٠١	6
١٠- مجموعة خور روري	١٠٢	1
١١- مجموعة المعسال	١٠٣	6
١٢- نقش حزمة الي ثور	١٠٤	نقش حزمة إلى ثور

المدونة أو المجموعة	تسلسل نقوش الرسالة	رقم النقش في المدونة أو المجموعة
١٣- مجموعة نقوش	١٠٥	85AQ / 11
وادي يلا	١٠٦	85AQ/ 13
١٤- مجموعة RY	١٠٧	506
	١٠٨	507
	١٠٩	508
	١١٠	509
	١١١	510
	١١٢	512
	١١٣	513
	١١٤	514
	١١٥	515
	١١٦	533
	١١٧	534
١٥- مجموعة إرياني	١١٨	7
	١١٩	12
	١٢٠	13
	١٢١	14
	١٢٢	32
	١٢٣	مسند 1 ملحق ب
	١٢٤	مسند 3 ملحق ب
	١٢٥	مسند 38 ملحق جـ
	١٢٦	مسند رقم 40 ملحق جـ
١٦- مجموعة عنان	١٢٧	9

ثالثا - قائمة المصادر العربية :

- ابن الاثير ، محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ): الكامل في التاريخ جـ١ دار صادر بيروت ١٩٦٥.
- الادريسي ، محمد بن احمد بن ادريس (ت ١٨٠ م): نزهة المشتقا في اختراق الافاق جـ١ - عالم الكتب - طـ١ - صنعاء ١٩٨٩
- الارياني: مطهر على : في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات - مركز الدراسات والبحوث اليمنى - ط ٢ - صنعاء ١٩٩٠
- اسماعيل ، عارف احمد : صلات العراق بشبه الجزيرة العربية - رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد ١٩٩٥م
- الاكوع ، محمد بن على : اليمن الخضراء مهد الحضارة - طـ١ - مطبعة السعادة مصر ١٩٧١
- امرؤ القيس : ديوانه - جمعة وعلق على حواشيه حسن السندوبي - المكتبة الرحمانية ، مصر ١٩٣٠
- اولندر ، جونار : ملوك كندة من بني اكل المرار - ترجمة وحقيقة وقدم له الدكتور عبد الجبار المطلبي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٣.
- بافقيه ، محمد عبد القادر (د.)
- آثار ونقوش العقلة - مطبعة لجنة التآليف والترجمة - القاهرة - بدون تاريخ
- تاريخ اليمن القديم - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٣
- لغز الرسوم الصخرية من وادي يثوف بوادي جردان - حولية ريدان - مركز الابحاث الثقافية والاثار والمتاحف - العدد الاول - عدن ١٩٧٨
- هوامش على نقش عبدان الكبير - حولية ريدان - مركز الابحاث الثقافية والاثار والمتاحف - العدد الرابع - عدن ١٩٨١
- في العربية السعيدة جـ١ - مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء ١٩٨٧

- المستشرقون واثار اليمن جـ٢ – مركز الدراسات والبحوث اليمني – ١٩٨٨
- اليزنيون الجدنيون من القيالة الي الملك – مجلة دراسات يمنية العدد ٣١ ، صنعاء ١٩٨٨.
- لمحات من اعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم – مجلة دراسات يمنية العدد ٣٦ ابريل – يوليو – صنعاء ١٩٨٩.
- حضرموت – الموسوعة اليمنية جـ١ – مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ١٩٩٢
- قتبان – الموسوعة اليمنية جـ٢ – مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ١٩٩٢
- في العربية السعيدة جـ٢ – مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ١٩٩٣
- كرب ال وتر لاول والدولة الاولي في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة) – حولية ريدان – العدد السادس – مؤسسة ريدان للدراسات الاثرية والنقشية – عدن ١٩٩٤
- محتوي نقش المعسال (٥) – حولية ريدان العدد السادس – مؤسسة ريدان للدراسات الاثرية والنقشية عدن ١٩٩٤
- عودة الي نقش عبدان الكبير (٢) – موضوع معد للنشر في العدد السابع من حولية ريدان .
- بافقيه ، محمد عبد القادر (د) وكرستيان روبان (د.) :
- نقوش من محرم بلقيس – حولية ريدان العدد الاول – المركز اليمني للأبحاث الثقافية والاثار والمتاحف – عدن ١٩٧٨
- اهمية نقوش جبل المعسال – حولية ريدان العدد الثالث – المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف – عدن ١٩٨٠
- بافقيه ، محمد عبد القادر (د.) واخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة – المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم – تونس ١٩٨٥
- باقر ، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جـ١ – دائرة الشؤون الثقافية

العامة شركة الطباعة والتجارة المحدودة – بغداد ١٩٨٦.
- باوير ، ج ، م . ولوندين . أ. : تاريخ اليمن القديم – ترجمة الدكتور اسامة عبد الرحمن النور (١) – دار الهمداني للطباعة والنشر – عدن ١٩٨٤.
- برصوم ، مارا اغناطيوس افرام الاول : كتاب الشهداء الحميريين – المجمع العلمي العربي – دمشق ١٩٤٨.
- بركات ، احمد قائد ومطهر الارياني المندب – الموسوعة اليمنية جـ٢ – مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢
- بريتون ، جان فرانسوا (د.) واخرون :
- وادي حضرموت تنقيبات (١٩٧٨– ١٩٧٩) – المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف – عدن ١٩٨٠
- خارطة المواقع الاثرية لمديريتي بيحان ونصاب– باريس ١٩٩٢م
- كنوز وادي ضراء – المعهد الفرنسي لاثار الشرق الادني – المكتبة الشرقية – بول غوثر – باريس ١٩٩٣
- البكر ، منذر عبد الكريم (د.) : دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام – المؤرخ العربي العدد ٤٠ السنة ١٤ بغداد ١٩٨٩
- البكري ، عبد الله عبد العزيز معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – تحقيق مصطفى السقاء ، القاهرة ١٩٤٩
- بوترو. حين واخرون: المشرق الادني الحضارات المبكرة – ترجمة الدكتور عامر سليمان – جامعة الموصل ١٩٨٦
- بيرن ، جاكلين (د.) :
- اكتشاف جزيرة العرب – ترجمة قدري قلعجي – دار الكاتب العربي بيروت ومكتبة

---

(١) ورد اسم المترجم خطا في الاصل « أسامة احمد »

النهضة – بغداد بدون تاريخ

– استطلاع تاريخي في منطقة مملكة اوسان – حولية ريدان العدد الثالث – المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف – عدن ١٩٨٠

– بيسنون . أ . ف . ل . (د.) واخرون : المعجم السبئى – مكتبة لبنان بيروت ، دار نشر بيترز – لوفان الجديدة ١٩٨٢.

– الجاسر ، حمد : في سراة غامد وزهران – دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض ١٩٧١.

– الجرو ، اسمهان سعيد (د.) :

– موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) مؤسسة حمادة الاردن ، اربد ١٩٩٦م

– التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم – مجلة دراسات يمنية العدد ٤١ مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ١٩٩٠

– المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم – مجلة دراسات يمنية ، العدد ٣٨ مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٨٩

– جرياز نفتش ، بطرس (د.) :-

– حضرموت القديمة والمعاصرة – ابحاث ميدانية لعام ١٩٨٧

– ميناء قفا القديم – المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف فرع سيئون ١٩٨٧

– قنا – الموسوعة اليمنية جـ٢– مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢

– حبتور ، ناصر صالح يسلم :

– وادي ميفعة دراسة تاريخية لاحد المراكز الحضارية في اليمن القديم – رسالة ماجستير مقدمة الي مجلس كلية الاداب جامعة عدن ١٩٩٧م (لم تنشر)

– موقع الضلعة الاثري في محافظة شبوه – موضوع معد للنشر في حولية ريدان

العدد السابع .

– الحديثي ، نزار عبد اللطيف (د.) :

– أهل اليمن في صدر الأسلام – اطروحة دكتوراة مقدمة الي مجلس كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٧٥

– الامة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين – دار الحرية بغداد ١٩٨٧

– الحدود الشرقية للوطن العربي – دار الحرية للطباعة والنشر بغداد بدون تاريخ .

– ابن حزم ، ابي محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ): جمهرة انساب العرب – تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٦٢

– حسن ، ابراهيم حسن : اليمن البلاد السعيدة – دار المعارف بمصر بدون تاريخ

– الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان جـ٣ ، ٤ ، ٥ دار صادر بيروت ، ١٩٥٧

– الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)

– ملوك حمير واقيال اليمن – تحقيق اسماعيل الجرافي وعلي المؤيد – دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء ١٩٧٨

– منتخبات اخبار اليمن – تصحيح عظيم الدين احمد – مطبعة بريل ليدن ١٩١٦

– ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٠٠هـ): تاريخ ابن خلدون – دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٧٧

– ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) : الاشتقاق – تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨

– ابن رسول ، عمر بن على : طرفة الاصحاب في معرفة الانساب – حققه سنز ستين مطبعة الترقي دمشق ١٩٤٩

- ريكمنز ، جاك:
- حضارة اليمن قبل الاسلام – ترجمة الدكتور علي محمد زيد – مجلة دراسات يمنية – العدد ٢٨ – مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٨٧
- السماء والارض في نقوش جنوب الجزيرة – تعريب الدكتور خالد صالح العسلي – مجلة العرب – الملجد السابع ج٢ – الرياض ١٣٩٢هـ
- زاريس ، يوريس وآخرون : تقرير مبدائى عن مسح وتنقيب نجران . مجلة اطلال حولية الاثار السعودية العدد السابع لعام ١٩٨٣.
- الزبيدي ، محمد مرتضي (ت ١٢٠٥ هـ): تاج العروس جـ٩ ، ٣ دار ليبيا – دار صادر بيروت ١٩٦٦ تاج العروس جـ٢ – مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦
- زيدان ، جرجي: العرب قبل الاسلام جـ١ – مطبعة الهلال مصر ١٩٠٨
- ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبري جـ١ – دار صادر بيروت ١٩٨٥

السقاف والنتائج والمكافحة – بحث مقدم إلى الندوة الاولي للمياه شبوة ٨–١٠ ديسمبر ١٩٩٧ جامعة عدن – كلية النفط والمعادن شبوة.

- سليمان ، عامر واخرون : المعجم الاكدي – المجمع العلمي – بغداد ١٩٩٩
- السهيلي ، عبد الرحمن (ت ٥٨١هـ): الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام – تحقيق عبد الرحمن الوكيل – دار الكتب االحديثة – بدون تاريخ.
- الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد : مدينة السوا – رسالة ماجسيتر مقدمة الي كلية الاداب جامعة صنعاء ١٩٨٩
- شهاب ، حسن صالح : اضواء علي تاريخ اليمن البحري – ط ٢– دار العودة بيروت ١٩٨١
- الشيبة ، عبد الله حسن (د.) في طبيعة الاستيطان في اليمن القديم – مجلة دراسات يمنية العدد ٢٨– مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ١٩٨٧.
- شيرنسكي ، سرجي : أضواء على الاثار اليمنية – وزارة الثقافة والسياحة – ج .

ي . د ش . عدن – بدون تاريخ .

- صدقة ، ابرهيم عامر : آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس – رسالة ماجستير مقدمة لمعهد الاثار بجامعة اليرموك الاردن ١٩٩٤
- الصلوي ، ابراهيم محمد (د.)
- القيل – الموسوعة اليمنية جـ٢ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢
- ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم – مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء العدد ١٧ لعام ١٩٩٤
- نقش جديد من ورور – مجلة كلية الاداب جامعة صنعاء العدد ١٩ لعام ١٩٩٦
- الفاظ يمانية خاصة دراسة لغوية دلالية مقارنة – مجلة كلية الاداب جامعة صنعاء العدد ١٢ لعام ١٩٩١م
- نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني – مجلة كلية الاداب جامعة صنعاء العدد ٢٠ لعام ١٩٩٧
- تعليقات الصلوي علي موضوع اليمن إبان القرن السادس ب.م في مجلة الاكليل العدد الثالث والرابع لعام ١٩٨٨
- الصليحي ، علي محمد عبد القوي : (د.) الديانة في اليمن القديم – الموسوعة اليمنية جـ٢ مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ١٩٩٢م
- الطبري ، محمد بن جرير : (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الطبري جـ٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ – اقاهرة – دار المعارف .
- العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم : عمان في العصور الإسلامية الاولي – رسالة دكتوراه ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد حزيران ١٩٧٥.
- عبد الله يوسف محمد (د.) :
- اوراق في تاريخ اليمن واثاره ط٢– دار الفكر المعاصر بيروت – دار الفكر دمشق ١٩٩٠م

- حمير بن الخبر والاثر – مجلة دراسات يمنية العدد ٤٢ مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ١٩٩٩٠.
- مدونة النقوش اليمنية القديمة – مجلة دراسات يمنية العدد الثالث – مركز الدراسات والبحوث صنعاء ١٩٧٩.
- مشروع مدونة النقوش اليمنية – مجلة الأكليل العدد الثاني من السنة السادسة وزارة الاعلام ج . ع . م . صنعاء ١٩٨٨
- سقطري – الموسوعة اليمنية جـ٢ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ١٩٩٢م – تبع – الموسوعة اليمنية جـ١ مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ١٩٩٢
- التقويم الحميري – الموسوعة اليمنية جـ١ مؤسسة العفيف الثقافية – ١٩٩٢
- العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت ٣٩٥ هـ): الأوائل تحقيق محمد السيد الوكيل ١٩٦٦
- العسلي ، خالد صالح (د.) : عام الفيل صورة من الصراع العربي الحبشي- مجلة دراسات في التاريخ والاثار – مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق العدد الثاني ١٩٨٢
- عقيل ، عزة على عقيل (د.)، وجان فرانسوا بريتون(د.) : شبوة عاصمة حضرموت القديمة ط١ المركز الفرنسي للدراسات اليمنية صنعاء ١٩٩٦
- على ، جواد (د.):
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام الاجزاء ٢ ، ٣ دار العلم للملايين بيروت ومكتبة النهضة بغداد – ط٢ ، ١٩٧٦م
- المصطلحات الزراعية والري في كتابات السند- مجلة الاكليل العدد الاول السنة السادسة – وزارة الاعلام ج . ع . ي صنعاء ١٩٨٨
- العمري ، حسين عبد الله (د.) مطهر الارياني ، ويوسف محمد عبد الله (د.) : في صفة بلاد اليمن عبر العصور –ط ٢ – دار الفكر المعاصر – بيروت ١٩٩٠.

- غالب ، عبد عثمان (د.): تقرير مبدئى عن المسح والتنقيب في منطقة (بديده) موسم ١٩٩٢م مجلة التاريخ والاثار – العدد الاول ١٩٩٣
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ): العين جـ٧ – تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائى – دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٤.
- القبلان ، قبلان الحمد : عبد الله بن الزبير حركته وخلافته – رسالة ماجستير لم تنشر كلية الاداب – جامعة بغداد ١٩٧٣
- ابن كثير ، الحافظ (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية جـ٢ – ط ٣– مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٥
- كحالة ، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة – المكتبة الهاشمية – دمشق ١٩٤٩
- كوبيشانوف ، ميخايلوفتش : الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة – نقله عن الروسية صلاح الدن عثمان هاشم – عمان ١٩٨٨
- لوندين ، أ. ج.: اليمن ابان القرن السادس .ب.م- ترجمة قائد محمد طربوش – مجلة الاكليل :–
- العددان الثالث والرابع ١٩٨٨
- العدد الثانى ١٩٨٩
- المسعودي ، ابو الحسن على بن الحسين (ت ٣٤٦) : مروج الذهب ومعادن الجوهر جـ ، جـ٢ – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر – ٠ ط ٥ – ١٩٧٣ .
- مقبل ، سيف على (د.) :
- وحدة اليمن تاريخيا – دار الحقائق للطباعة والنشر – بيروت ١٩٨٧
- حادثة الاخدود في نجران القديمة – مجلة الثقافة الجديدة العددان ٥، ٦ عدن ١٩٧٨

- مكاوي ، فوزي (د.): العلاقات بين اكسوم وجنوب الجزيرة العربية خلال عهد كالب (٤٩٤- ٥٢٥) - مجلة دراسات يمنية العدد الثالث - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.
- مكياش ، عبد الله احمد : اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية - رسالة ماجستير لم تنشر - جامعة اليرموك - الاردن ١٩٩٣.
- ابن منبه ، وهب (ت ١١٤ هـ): كتاب التيجان في ملوك حمير - مطبعة دار المعارف العثمانية الكائنة في الهند ببلدة حيدر اباد ١٣٤٧هـ.
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) : لسان العرب جـ١١ - دار صادر بيروت ١٩٦٨
- منقوش ، ثرياء : سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠
- مولر ، والتر (د.) : اللبان - الموسوعة اليمنية جـ٢ - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ١٩٩٢
- نامي ، خليل يحيي : نشر نقوش سامية قديمة من جنوب العرب وشرحها - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية - القاهرة ١٩٤٣
- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الادب جـ١٨ - نسخة مصورة من مطبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر - بدون تاريخ
- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٨هـ): السيرة النبوية جـ١- تحقيق وشرح مصطفى السقا، وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي - دار الكنوز الادبية (بدون تاريخ ومحل نشر)
- الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٦٠ هـ):
- الاكليل جـ١- تحقيق محمد بن علي الاكوع - دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧
- الاكليل جـ٢ - تحقيق محمد بن علي الاكوع - ط٣ - بيروت ١٩٨٦

- الاكليل جـ٨ حرره وعلق علي حواشيه نبيه أمين فارس - دار العودة بيروت ، دار الكلمة صنعاء بدون تاريخ
- صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد بن على الاكوع - مركز الدراسات والبحوث اليمني - ط ٣ - صنعاء ١٩٨٣
- يحيى لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بروت ١٩٧٨
- يعقوب ، اغناطيوس الثالث : الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية مطبعة توما ١٩٦٦.

رابعا - مراجع اخرى :

١- الكتاب المقدس - العهد القديم - كتاب الحياة - ترجمة تفسيرية ط ١ ١٩٨٨

٢- الجهاز المركزي للاحصاء - التعداد السكانى ١٩٩٤ - النتائج النهائية لمحافظة شبوه - التقرير الاول يناير ١٩٩٦

٣- الجهاز المركزي للاحصاء ج. ي. د. ش: ملخص النتائج النهائية للتعداد الزراعي الاول عام ١٩٨٥ - عدن ١٩٨٨.

٤- خارطة المساحة العسكرية ج . ي. د. ش ١٩٧٨ ١: ١٠٠٠٠٠

خامسا - المراجع الاجنبية :

Abdallh, Yusuf: Die Personannamen In Al- Hamdani, ´s Al- Aiklil Und Ihre Parallelen In Den A Hsudarabischen Inschriften- Doktor der Philosophil- Túbingen 1975

The Assyrian Dictionary Chicago . U. S. A. 1985

Bafaqih, M. A.:

- The Site of kdur- Procceding of the Seminar for Arabian Studies (P. S. AS) London 1982.
- New Light on the Yazanite Dynasty Proceeding of the Seminar for Arabian studies 1979.

Bafaqih and Robin. Chr: Inscriptions Inédite Du Yanbuq Raydan Vol. 2 1979.

Beeston, A. F. L.:

- Chronological problems of the Ancient Sotuh Arabia Culture Vol. II
- Problems of Sabaean Chonology (B. S. A. S) 1954
- New Light on the Himyaritic Calendar Arabian Studies 1

Bown, Jr. Richard Le Baron and Al bright Frank. P.

- Archaeological Discoveries in South Arabia the American Foundation for the Study of Man 11 Balimore 1958.

Breton, J. F.: Les Fortifications D' Arabie Méridionale Du 7e Au 1er Siécle Avant Notre ÉWre Philipp Von Zabern, Mainz am rhein 1994.

Doe, D. B:

- Husn Al-Gurab and the Site of Qann' Department of Antiquities Publication Bulletin Number 3 1961.

- Southern Arabia- Thames and Hudson London 1971.

Drewes, A. J: Kaleb and Himyar Another Reference to Hywon- Raydan Vol. (1) 1979.

Grenlade W. G.: The Martyrs of Nejran- American University of Beirut 1932.

Jamme. W. F. :

- Sabaean Inscription from Mahram Bilqis London- 1962.
- The Al 'Uqlah Texts- Washington 1963.
- Sabaean and Hasaean Unscriptions from Saudi Arbaia University Di Roma 1966.

Müller. W, Walter: Arabian Frankincense Antiquity According to Classical Sources

The periplus of Erythraean Sea- Translated from the Greek and annotated by Wilfred Schoff New Yourk, London, Bombay and Calcutt- 1912.

Pirenne, Jacqueline:

- Deux Prospections Historiques An Sud- Yémen Raydan Vol. 4m, 1981.
- Prospection Historique Dans La Région Du Royaume De Awsan- Raydan Vol. 3m, 1980

Répertoire D' Epigraphie Sémitique- Paris- Imprimerie Nationale.

Robin. Chr. J: Supplément Au Dictionnaire De La Bible Lefóuzeand Ané Paris 1996.

Robin, Christian Julien (C. N. R. S), Iwona Gajda (I. R. E. M. AM): :'Inscription Du Wadi 'Abadan- Raydan Vol. 6 1994.

n, Christian & Ueli Brunner: Map of Ancient Yemen 1997.

k. Freya: The Southern Gates of Arabia- Johne Morray 1971

ekaf. A. A.: La Geographie Tribale Du Yemen Antique These De Doctorate- Sorbonne No Velle Paris 1985.

ks, D. Stephen: Lexicon of Inscriptional Qutabanian Roma 1989.

Scheiba, Abdallah Hassan: Die Ortsnamen in Den Altsudarabischen Inschriften- Marburg/ Lahn 1982.

issmann. H. V.: Zur Archäolgic und Antiken Geographic Von Südarabien Istanbut 1958.

issmann, H. V. und H. fner. M. Beiträge Zur Historischen Geographie de Voristamischen Südarabien Weisbaden 1953.

هذه الإصدارات

تعتز وتفتخر دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع بالشارقة وجامعة عدن بنشر أكثر من عشرين رسالة ماجستير ودكتوراه فى التاريخ والأدب والإقتصاد اليمنى، أعدت ونوقشت وأجيزت فى جامعة عدن.

وتعتبر هذه الإصدارات أحد أوجه التعاون المشترك بين دار الثقافة العربية بالشارقة ممثلة بمديرها العام الدكتور خالد بن محمد القاسمى وجامعة عدن ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور صالح على باصرة.

والهدف من نشر هذه الإصدارات هو المساهمة فى رفد المكتبة اليمنية بشكل خاص والعربية بشكل عام بمجموعة من الأبحاث والدراسات التى تعالج الشأن اليمنى ليتعرف المثقف العربى على جزء مهم من الجزيرة العربية.

اليمن الذى تستمد دول الخليج هويتها الحضارية منه بفعل الموجات البشرية التى تدفقت من اليمن، وأنتشرت فى كل أرجاء الجزيرة العربية، فعروبة الخليج متجذرة فى أرض اليمن، أكثر من تجذرها فى أى مكان آخر.

وإننا إذ نقدم هذه الإصدارات لنؤكد متانة التعاون المشترك بين دار الثقافة العربية وجامعة عدن لمصلحة المثقف العربى فى الخليج والجزيرة العربية.



أ.الدكتور / صالح على باصرة	أ.الدكتور / خالد بن محمد القاسمي
رئيس جامعة عدن	مدير دار الثقافة العربية